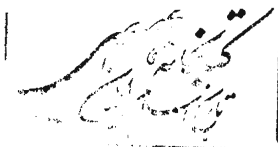
مراسلات صدام حسين ورفسنجاني

أسرار وخفايا يكشفها الرئيس الإيراني و وزير خارجيته
وثائق تنشر لأول مرة

ترجمة وإعداد : مازن الزيدي
تقديم : د. محسن هاشمي رفسنجاني





مراســلات
صــدام حســين
ورفســنجاني



مراسلات صدام حسين ورفسنجاني

أسرار وخفايا يكشفها الرئيس الإيراني ووزير خارجيته

وثائق تنشر لأول مرة

ترجمة وإعداد

مازن الزيدي

MA'NA
معنى للنشر والترجمة
PUBLISHING & TRANSLATION

دار الكتب العلمية
للطباعة النشر والتوزيع

اسم الكتاب: مراسلات صدام حسين ورفسنجاني

ترجمة وإعداد: مازن الزيدي

الطبعة الأولى 1441هـ/ 2020م

عدد الصفحات: 400 صفحة

الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع. العراق - بغداد

الرقم الدولي: ISBN: 978 - 9922 - 601 - 91 - 5





مقدمة المترجم

ظلّ هذا الكتاب (12 رسالة متبادلة) ثلاثة عقود من دون ان يحظى بترجمة عربية وافية تليق بمكانته كوثيقة مهمّة تؤرخ لحقبة مصيرية من تاريخ العراق وإيران ومنطقة الشرق الأوسط.

فمنذُ أول طبعة للكتاب نهاية عام 1990، بقي الكتاب محصورا في دائرة لغته الامّ وهي الفارسية، ولم يحظ باهتمام المترجمين ولا دور النشر العربية، التي تصاعد اهتمامها بعالم النشر في إيران في عقد التسعينيات من القرن الماضي.

لقد بقيت نصوص ومضامين الرسائل التي تبادلها الرئيس العراقي صدام حسين مع نظيره الإيراني أكبر هاشمي رفسنجاني بعيدة عن القراء العرب، إذ اقتصرت الإشارة إليها على ما ينشر في الصحافة العربية والدولية بشكل جزئي ومبتسر.

في موازنة ذلك فقط اهتمت وزارة الخارجية الإيرانية بإخراج هذه الرسائل إلى النشر بعد بضعة سنوات فقط من انتهائها[1]، ولاحقًا اخذت دار (دفتر نشر

---

(1) نشرت أول طبعة للكتاب بعنوان (إسناد افتخار) صدرت عن منشورات منظمة الدعاية الإسلامية عام 1990. وهناك طبعة صادرة عن وزارة الخارجية الإيرانية أواسط التسعينيات. لم تتوفر لدى المترجم هاتين الطبعتين ليتمنى له مقارنتهما بالطبعة الحالية.

معارف انقلاب) مسؤولية إعادة طبع الكتاب لعدّة مرات، بحكم قربها من اسرة الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني.

وخلال العقدين الماضين، احتفت الصحافة الإيرانية والدوريات التخصصية بنشر بعض الرسائل المتبادلة بين صدام ورفسنجاني وأجزاء من مضامينها، وإعادة تحليل سيرورة هذا النوع الفريد من الدبلوماسية غير المباشرة، والإشادة بالنصر الدبلوماسي والقانوني الذي حققه المفاوض الإيراني الذي استطاع لعب الأوراق واستخدامها في وقتها المناسب، واستثمار التحولات الإقليمية والدولية لصالحه.

وقد يعزى سبب بقاء الكتاب والرسائل التي تضمنها طي النسيان وبعيدا عن الاهتمام في الجانب العربي، إلى الاحداث المفصلية التي شهدها العالم بانهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، وتشكّل نظام أحادي القطبية، ثُمَّ لاحقا دخول منطقة الشرق الأوسط حقبة التطبيع مع الكيان الإسرائيلي بعد مؤتمر أوسلو وما تلاه، ثُمَّ صعود اليمين المحافظ الأميركي الذي تبنى (الحرب المقدسة) على (محور الشر) الذي ضمّ كلًا من إيران والعراق، وبعد ذلك احداث 11 سبتمبر والحروب التي شنتها أميركا على كل من أفغانستان والعراق.

في خضم هكذا تطورات واحداث دراماتيكية يصبح الاهتمام بمثل هذه المراسلات نوعًا من الترف رغم انها، أي الرسائل، تضمنت اعترافًا خجولا لصدام بفخّ التوريط الذي دفعته إليه أطراف غربية نجحت باستنزاف موارد كل من العراق وإيران تمهيدًا لتحويل منطقة الخليج إلى محميّة أميركية.

بعد مرور ثلاثة عقود على صدور أول طبعة لكتاب (12 رسالة) أي عام 2018 تداولت المواقع أول ترجمة عربية للكتاب عام 2018قام بها أكاديمي

مصري، لكنها كانت بطريقة النشر الإلكتروني ولم تحمل تاريخ النشر أو اسم الناشر[1].

ورغم الحفاوة التي شهدتها المواقع الإلكترونية بهذه الترجمة، لكنها للأسف لم تكن كاملة أولاً، ولم يلتزم المترجم بإيراد نص رسائل صدام ثانيًا، بل سمح لنفسه الاكتفاء بنقل مضمون الرسائل بتلاعب وتصرف كبيرين، وهو ما يعتبر إخلالاً واضحًا بالأمانة العلمية.

وقد يعود سبب ذلك إلى اعتماد المترجم على إحدى الطبعات المبكّرة التي لم تضم جميع الرسائل بشكل كامل[2]، على الرغم من ان الطبعة المعتمدة[3] في هذه الترجمة والصادرة عن دار (دفتر نشر معارف انقلاب)[4] يعود تاريخ نشرها إلى عام 2011. لذا فإنه من المستغرب عدم اعتمادها من قبل المترجم!

أيضًا فإن الترجمة لم تحتو على نسخة من الرسائل، كما هو الحال مع الترجمة الحالية، كما لم تشتمل على ملاحق تضم الوثائق التي ورد ذكرها خلال مراسلات الطرفين. وبذلك حرم المترجم الباحثين والمؤرخين والمهتمين فرصة ثمينة للاقتراب من الوثيقة بشكل مباشر من دون واسطة، كما حرمهم أيضًا من إضافة وثائق مرجعية لا يمكن فهم مسار الرسائل المتبادلة من دون الاطلاع عليها.

---

(1) الطريف بالأمر انه بعد انتشار الترجمة الإلكترونية للكتاب، سوّقت مواقع عربية الخبر بعنوان: ((إيران ترفع السرية عن الرسائل المتبادلة بين رفسنجاني وصدام)).

(2) يبدو ان المترجم اعتمد الطبعة الأولى للكتاب التي حملت اسم (أسناد افتخار) أي (وثائق الفخر)، ويرجح صدورها نهاية عام 1990. وقد ذكر المترجم هذا الاسم في مقدمته. ويظهر ان الطبعة الأولى لم تكن كاملة ولم تضم نسخة من الوثائق المتبادلة.

(3) تميّزت هذه الطبعة بأنها تمت بإشراف المؤلف الذي كتب مقدمة خاصة بها. كما ضمت الطبعة لأول مرة نسخ المراسلات بين الرئيسين الإيراني والعراقي.

(4) دار نشر إيرانية تأسست عام 1993 تعنى بالدرجة الأساس بنشر مؤلفات الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني، وقد نشرت يومياته التي دونها في اكثر من 10 أجزاء.

كما أن المترجم وللأسف لم يكلّف نفسه بعمل هوامش توضيحية للأعلام أو المناسبات التي وردت في الكتاب. وبذلك يكون المترجم قد ضيّع فرصة لفتح نافذة امام القارئ العربي للتعرف على بعض الشخصيات الإيرانية، أو الاحداث التي شهدتها إيران بعد انتصار الثورة عام 1978.

لقد دفعتني كل هذه الثغرات التي حملتها الترجمة الإلكترونية لهكذا كتاب مهم، له صلة وثيقة بحقبة حساسة من تاريخ منطقتنا المعاصر، لكي أتولى بنفسي تقديم هذه الوثيقة التاريخية منْ أجل أن تكون مصدرًا يسدّ ثغرة واضحة في المكتبتين العراقية والعربية.

فبالإضافة إلى الالتزام شبه الحرفي بترجمة رسائل رفسنجاني، حرصًا مني على الاحتفاظ بروح الرسالة وبنية الجملة في اللغة الفارسية، فقد حرصت أيضًا على وضع هوامش توضيحية، وأحيانًا تقويمية، وأخرى تصحيحية، كما سيلاحظ ذلك القارئ العزيز.

وحرصًا مني أيضًا على إغناء الكتاب وتنوير القارئ العراقي والعربي، فإني لم اكتفِ بترجمة كتاب الـ (12 رسالة)، بل أضفت له ترجمة أجزاء من يوميات الرئيس رفسنجاني الخاصة بالجوانب المخفية عن تبادل الرسائل مع صدام، والجدل الذي دار في أروقة القرار الإيراني.

لقد سلطت اليوميات التي دوّنها رفسنجاني عامي 1990 - 1991، وتم إلحاقها بهذه الترجمة، ضوءًا كاشفا على عملية صناعة القرار في هرم القيادة الإيراني، كما قدّمت صورة قريبة جدًا عن مرحلة ما بعد قبول النظام الإيراني لقرار مجلس الامن الدولي رقم 598.

ونظرًا لطابع الاختصار والعمومية الذي اتسمت به يوميات الرئيس رفسنجاني المدوّنة، فقد قادني البحث إلى العثور على مصدر آخر يسلّط بدوره الضوء على جانب آخر من جوانب الرسائل المتبادلة، والمفاوضات السرّية والعلنية التي خاضها ممثلو العراق وإيران في جنيف ثُمَّ نيويورك برعاية الأمم المتحدة.

لقد قدّم وزير الخارجية الأسبق والدبلوماسي المخضّرم الدكتور علي أكبر ولايتي، من خلال كتابه المهمّ الذي حمل عنوان: « التاريخ السياسي لحرب العراق المفروضة على إيران »، توثيقًا غير مسبوق عن تطور التواصل بين بغداد وطهران بعد دخول قرار إيقاف إطلاق النار حيز التنفيذ، ومراحل المفاوضات التي انتهت باستئناف التمثيل السياسي وإطلاق اسرى الطرفين كما ينصّ قرار مجلس الامن الدولي.

فما كان يرد في يوميّات رفسنجاني كإشارة خاطفة، يقوم ولايتي بشرحه وبسطه وعرضه بتفاصيل قد تكون مملّة احيانًا، لكنها مهمة في الوقت ذاته، نظرًا لتوليه آنذاك منصب وزير خارجية إيران، وقيادته الوفد الإيراني المفاوض بتكليف شخصي من قبل قائد الثورة الإيرانية الامام الخميني.

إذن فالكتاب الحاضر، يمثّل حصيلة لترجمة ثلاثة كتب هي: كتاب 12 رسالة متبادلة، وأجزاء كبيرة من يوميات هاشمي رفسنجاني لعامي 1990 و1991، بالإضافة إلى الفصلين 10 و11 من كتاب الدكتور علي أكبر ولايتي، المتعلقين بتبادل الرسائل بين رئيسي البلدين، وتنفيذ بنود القرار 589.

وسيقف القارئ بنفسه على حجم الجهد المبذول في إغناء موضوع الكتاب، ونقل النصوص من مصادرها، أو الإشارة في الهوامش إلى المصادر التي ذكرتها،

والتنويه إلى الاختلاف بالتواريخ وغيرها من التفاصيل الأخرى. في الحقيقة هذا الجهد هو أكثر من ترجمة ولا يقل عن التأليف نظراً للجهد الذي بذل لإخراجه.



تمثل تجربة الكتاب بالنسبة لي مشروعًا شخصيًا وهمًّا ذاتيا للنبش بأرشيف احداث مفصلية اثّرت في حياة الملايين من أبناء منطقة الشرق الأوسط، ومحاولة لزيارة التاريخ منْ أجل عدم تكرار أخطاء الماضي، وتقديمه للأجيال القادمة بعيدًا عن التدليس والتحريف.

للأسف فإن المكتبة العراقية فقيرة جدا فيما يتعلق بتوثيق حقبة البعث والحروب التي خاضها، فلم نشهد خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات اهتمام بتدوين تلك الاحداث.

وإذا كان لأجواء الرعب والخوف التي سادت العراق قبل عام 2003 ما يبررها لمنع معاصري تلك الحقبة من الكشف عن بعض الأسرار أو حَتى الحديث عنها، فليس هناك مبرر اليوم لاستمرار هذا التكتم.

وخلافا للوضع في العراق، فإن المكتبة الإيرانية حفلت بمئات الإصدارات التي وثقت للحرب بما فيها من انتصارات وإخفاقات، وبما اكتنفها من تبادل للاتهامات باندلاع الحرب أو القبول بانتهائها.

ورغم طابع القداسة الذي تحظى به الرواية الإيرانية عن حرب الخليج الأولى حدّ تسميتها باسم (حرب الدفاع المقدس)، إلّا أنّ هنالك تنوّعا كبيرا على الساحة الإيرانية يمنح القارئ والباحث هامشًا واسعًا.

ولعلّ ترجمة هذا الكتاب للمرة الأولى إلى العربية بهذا الشكل المتكامل، رغم انها تمثل الرواية الإيرانية للمفاوضات، تسهم بتحفيز معاصري تلك الحقبة ممن كانوا في دائرة القرار ودفعهم إلى كتابة روايتهم الخاصة تفنيدا وتأييدا.

خلال الأعوام الثلاثة التي استغرقها العمل على اعداد الكتاب، والتي قادتني للبحث والتنقيب في عشرات المصادر، توفرت مادة هائلة باللغة الفارسية تؤرخ لفترات مفصلية من تاريخ العراق تمتد من بعد ثورة تموز وإسقاط النظام الملكي، مرورا باحتضان الشاه محمد رضا بهلوي للزعيم الكردي ملا مصطفى البارزاني، ولا تنتهي بإبرام اتفاقية الجزائر عام 1975.

كل هذه المادة التاريخية التي تجمعت في طريقها لكي تتحوّل إلى مشاريع على لائحة الإنجاز قريباً، لو توفر الوقت والحافز، ولو سمحت الانشغالات بالبدء ببعضها وإكمال ما تم البدء به.

في الختام أقدّم الشكر لأسرة الرئيس الإيراني الراحل أكبر رفسنجاني، لَا سِيَّما المهندس السيد محسن هاشمي رفسنجاني الذي فتح أبواب المساعدة على مصراعيه لإتمام الترجمة على أكمل وجه، وخصّ الترجمة العربية بمقدمة مميّزة.

كما لا يفوتني تقديم الشكر لكل من حفزني لإكمال هذا الكتاب وفي مقدمتهم الصديق الناشر أحمد الراضي، كما لا يجب نسيان المساعدة في توفير المصادر التي أسداها لي كل من الصديقين مصطفى الربيعي وعلي رضا متّاجي.

مازن الزيدي
2020/8/17

مقدمة نجل الرئيس رفسنجاني

كان يوم 23 مرداد 1369 (14 اغسطس 1990) يومًا كبيرا في تاريخ إيران، ذلك اليوم الذي تم تثبيت الانتصار الإيراني في الدفاع المقدس خلال الحرب المفروضة، وذلك بتوقيع شخصي من قبل صدام حسين رئيس جمهورية البعث.

في هذا اليوم وقع صدام حسين رسالة وقام بإرسالها إلى إيران تضمنت جملة عجيبة: « جناب السيد هاشمي رفسنجاني المحترم، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بقرارنا هذا، أصبح كل شيء واضحًا، وبذلك تحقق لكم كل ما أردتموه، وما كنتم تركّزون عليه، ولم يبقَ إلّا تبادل الوثائق ».

لم يصدق الكثير من الخبراء والمسؤولين في إيران هذه الرسالة، ولم يثقوا بتنفيذ الإجراءات والوعود التي قطعها صدام الذي هاجم إيران قبل 10 سنوات، لكنه اليوم يوقّع رسالة ويعلن قبول جميع المطالب الإيرانية بضمنها اتفاقية الجزائر 1975، والانسحاب إلى الحدود الدولية، بالإضافة إلى الإفراج غير المشروط عن جميع الاسرى الإيرانيين، وتنفيذ جميع بنود قرار رقم 598.

كل هذه كانت مطالب تابعتها إيران خلال مفاوضات السلام التي رعتها الامم المتحدة، لكنها حصلت عليها خارج إطار المفاوضات وعبر الرسائل المتبادلة بين صدام وآيت الله هاشمى رفسنجاني الرئيس الإيراني حينها.

كانت هذه هي الرسالة الخامسة والأخيرة التي أرسلها صدام حسين إلى الرئيس الإيراني، بعد ثلاثة أشهر من المفاوضات المكتوبة بين الرئيسين، تركزت على قضية معقدة ومهمة كبّدت إيران خسائر كبيرة خلال الحرب التي استمرت لثماني سنوات.

بانتهاء هذه المراسلات، تكون إيران خرجت عمليًا من حالة اللاستقرار القلقة بعد وقف إطلاق النار، وتوصلت إلى سلام عمره الآن 30 عاما، ونتمنى ان يبقى راسخا للأجيال القادمة.

كيف بدأت القصة؟

في يوم 5 اردیبهشت عام 1369 (25 أبريل / نيسان 1990) وصل طهران مبعوث خاص من صدام برفقة مبعوث خاص من ياسر عرفات لتسليم أول رسالة يبعثها الرئيس العراقي إلى القيادة العليا في الجمهورية الإسلامية.

خاطب صدام في رسالته الأولى كلاً من اية الله الخامنئي واية الله هاشمي رفسنجاني، لكن المراسلات بعد الرسالة الثانية اقتصرت على رئيسي إيران والعراق، رغم ان قائد الثورة كان يطلع على مسار المراسلات والمفاوضات بشكل دقيق وخطوة بخطوة، وحظيت جميع الرسائل الجوابية بتأييده.

ان النقطة المثيرة في هذه العملية كانت الدقة واليقظة اللتين تحلى بهما آية الله هاشمي رفسنجاني الذي أجرى بفضل معرفته الكاملة بسايكولوجيا صدام حسين، تغييرات جوهرية على مسودة الرسائل التي أعدتها وزارة الخارجية، الأمر الذي فاجأ الطرف الآخر الذي وقع في دائرة الردود الانفعالية.

وخلال رسالته الثانية، ذكر صدام انه قام برفقة مسؤولين عراقيين كبار بقراءة رسالة الرئيس الإيراني لعدة مرات، أما في الرسالة الأخيرة أكد أنه يقبل بجميع طلباته.

وبعد ثلاثة اشهر من بداية المراسلة بين رؤساء جمهورية العراق وإيران اجتاح صدام الكويت. وفي الوقت الذي كانت بعض التيارات المتطرفة في الداخل، لَا سِيَّما في البرلمان الإيراني الثالث، تقترح التحالف مع صدام لمحاربة أميركا، لكنّ الجمهورية الإسلامية تمكنت، وبحكمة تاريخية، من إدانة عدوان صدام على الكويت وإعلان حيادها في الحرب، كما تمكنت أيضًا من استثمار ذلك لتأمين مصالحها القومية. وهو ما دفع العراق لقبول مطالب إيران، ولاحقا إعلان الامم المتحدة للعراق كطرف معتد.

لقد تم نشر مجموعة وثائق المراسلات الخاصة برئيسي إيران والعراق في هذا الكتاب (12 رسالة) من قبل (دفتر نشر معارف انقلاب) لكي يتوفر امام الباحثين والمهتمين.

الآن مع مرور 30 عاما على تلك الاحداث دفع الشعب العراقي خلالها اثمانًا باهضة للتحرّر من نير الدكتاتورية، فيما سجل التاريخ وقوف إيران إلى جانب العراق في الظروف العصيبة التي واجهها مع جرائم البعث وداعش، كما وقفت في الوقت ذاته إلى جانب العراق لسدّ احتياجاته وتجاوزها.

اليوم وبعد أكثر من عقد من الاضطرابات الامنية، فإن العراق يخطو خطوات واضحة في مسار التنمية والاستقرار والتقدم. نحن كشعب إيراني نتمنى للشعب العراقي أن يتمتع بأجواء من الاستقرار والاستقلال والعزة والرفعة، كما نتمنى ان يدوم السلام، الذي توصل له البلدان قبل ثلاثين عامًا، راسخًا ومتينًا لتتمتع بثماره الأجيال القادمة.

في النهاية نشكر الجهود المميّزة للمترجم الذي قدّم الكتاب بلغة فصيحة وسلسة إلى القراء الاعـزاء، ونتمنى ان نشهد أكثر من السابق مزيدًا من النتاجات الثقافية التي من شأنها تكريس اجواء المحبة والصداقة بين الشعبين الإيراني والعراقي.

المهندس محسن هاشمي رفسنجاني
الوصي الشرعي لآية الله أكبر هاشمى رفسنجاني
طهران/ مرداد 1399
آب 2020

الكلمة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

منذُ انتصار الثورة الإسلامية، وحَتى يومنا هذا، مرّ بلدنا بالعديد من الأحداث، وواجه الكثير من التحديات التي سأتطرق إليها بعجالة.

لقد خطّط أعداؤنا، حول العالم، ممن يعادون الإسلام، والثورة ويعتبرونهما تهديدًا لهم ولمصالحهم، ويعملون على هزيمة الثورة، أو أضعافها. وفي مرحلة من المراحل بذل الأعداء جهودهم كلّها لتشويه مضمون الثورة وتحريفها من خلال تنفيذ انقلاب، أو دعم تمردات، وفِتن، لكنهم فشلوا في ذلك كلّه.

وبالتزامن مع هذه المرحلة، كان الأعداء، أيضًا، يحضّرون لحرب عسكرية. كانوا يتوقعون فشل مخططاتهم، ودسائسهم جميعها، لذلك انخرطوا في الإعداد للحرب العسكرية.

هناك وثائق يتحدث فيها أعداؤنا عن مخطط لن يكون باستطاعة إيران مقاومته، يتمثّل بالحرب العراقية على إيران. ويبدو أن سيناريو الحرب كان معدًّا له حَتى قبل انتصار الثورة.

نعلم جيدًا كيف بدأت الحرب العراقية على إيران. لقد مهّد البعثيون لاندلاع الحرب بسلسلة من الحجج، والذرائع. وطيلة شهرين، أو ثلاثة أشهر

قاموا بتنفيذ تعرضات، ومواجهات حدودية لكي يُشوّشوا الأجواء، ولكي يتمكنوا، في المحصلة، من اتهام إيران بالتسبب باندلاع الحرب. لحسن الحظ أنهم اخفقوا في هذه المرحلة أيضًا، ما دفعهم إلى اختيار توقيت معين لبدء حرب كانت تحظى بدعم شياطين العالم جميعهم.

كانت أيدي الاستكبار الغربي، والشرقي، والصهيونية، والأنظمة الرجعية في المنطقة واضحة في هذه الحرب، إلّا أن نظام البعث العراقي كان رأس الحربة.

كان صمت المحافل الدولية على هذه الحرب فعلاً مشينًا، فقد كان بإمكانها اتخاذ الخطوات ذاتها التي اتخذتها بعد العدوان العراقي على الكويت، مثل الدعوة لاجتماع مجلس الامن الدولي، وإصدار قرارات لإدانة المعتدي، وطلب الانسحاب غير المشروط، أو فرض الحصار والعقوبات الاقتصادية ... كل ذلك لم يحدث، بل كانت هذه المحافل، أحيانًا، تسيء للجمهورية الإسلامية، وتتخذ مواقف بالضد منها.

خطا البعثيون خطوات مهمة بتوجيه الضربة العسكرية الأولى، لكنهم لم يحققوا أهدافهم، فقد عجزوا عن احتلال مدينتي أبادان[1]، والاهواز[2]، وعجزوا عن قطع طريق الاهواز – دزفول[3]، أو قطع اتصال محافظة خوزستان مع بقية المحافظات. حتى إنهم اخفقوا، بداية هجومهم، بالسيطرة على

(1) أبادان هي مدينة عبادان. في الفارسية تبدل العين ألفا. مدينة معروفة تبعد عن مدينة الأهواز مركز إقليم خوزستان نحو 120 كم. تقع في الضفة الأخرى لشط العرب، اغلب سكانها من عشائر عربية تمتد إلى العراق ودول الخليج.

(2) الاهواز هي مركز إقليم خوزستان. يذكرها المؤرخون العرب وأصحاب المعاجم في باب (الهاء)، الّا أن القوميين العرب يصرّون على تسميتها (الاحواز) تأكيدا على هويتها العربية.

(3) دزفول أو دسبول إحدى المدن التابعة لإقليم خوزستان، وتقع على الجانب الإيراني المقابل لمحافظة ميسان العراقية. وسكان ديزفول خليط من العرب واللور والبختيارية.

خرمشهر[1]، التي كانت تُعَدّ أحد الأهداف الأساسية لهم. هكذا كان الوضع في مناطق غرب البلاد.

أما أسباب هذا الإخفاق فواضحة:

أولاً: مقاومة الشعب. فالكل يتذكر كيف منع الناس الجيش العراقي من دخول خرمشهر لمدة 24 يومًا، وكان هذا إنجازًا كبيرًا، بينما لم تستغرق دبابات الجيش العراقي سوى ساعتين للوصول من الرميلة إلى قصر امير الكويت.

وبعد احتلال خرمشهر، بقي البعثيون يراوحون على بوابات أبادان، ولم يستطيعوا تجاوز هذه العقدة. وقتها لم يكن جيش الجمهورية الإسلامية يمتلك الجهوزية العسكرية. فالجيش تعرض للتطهير، والخبراء الأجانب غادروا البلاد.

كان الجيش يفتقر للانسجام اللازم وقتها، ولم يتوقع احدٌ ان يقوم بعمل مهم، وهذا العامل الحاسم الذي استغله بعث العراق لاختيار ساعة الصفر.

هذا المقدار من المقاومة الشعبية على الحدود، والتي نجحت بتأخير اندفاعة العدو كانت خطوة مؤثرة. لاحقًا كان تدخل سلاح الجو التابع للجيش حاسمًا، فقد وجهت هذه القوة أول ضربة للعدو، وأحيانًا اخذت دور القوات البرية لمنع تقدم قوات العدو، وصدّها. لقد وجّه سلاح الجو، عبر 150 طلعة يومية، ضربات موجعة في الداخل العراقي، وخلف خطوط العدو - وكبّده خسائر كبيرة. تم شلّ الصناعة النفطية العراقية، وعلى الجبهات تم صدّ تقدم القوات العراقية.

---

(1) خرمشهر هي التسمية الايرانية الرسمية لمدينة المحمّرة عاصمة الشيخ خزعل، تبعد عن عبادان نحو 10 كم.

لاحقًا قدّمت قوات التعبئة الشعبية (الباسيج)[1] خدمة مؤثرة، تلاها دخول قوات حرس الثورة[2] إلى الساحة. حتى تلك الفترة، كان حرس الثورة يعملون كشرطة، وقوات امنية داخل البلد. وبدخول قوات التعبئة، والشعب في هذه المرحلة الزمنية، ومع صدّ تقدم العدو، وتعزيز المواقع العسكرية، والخطوط الدفاعية، كانت القوات الإيرانية تعكف خلف الجبهات على الاعداد لصدّ الهجوم القادم.

بعد تجاوز هذه المرحلة من الحرب، بدأت هجمات قوات الإسلام. فبإصدار الامام الخميني فكّ كسر محاصرة أبادان تم توسيع المواجهة، وإطلاق سلسلة عمليات متواصلة من دون توقف، مثل دار خوين[3]، وثامن الائمة[4]، والفتح المبين[5]، والبستان[6]،

---

(1) الباسيج مختصر لـ(سازمان بسيج مستضعفان)، أي منظمة تعبئة المستضعفين. وهي قوة شبه عسكرية تتكون من المتطوعين، أسست عام 1980 بأمر من قائد الثورة الامام الخميني كقوة مستقلة لحماية الامن الداخلي، ثُمَّ الحقت بحرس الثورة.

(2) الاسم الرسمي هو (سپاه پاسداران انقلاب إسلامي) أي جيش حرس الثورة الإسلامية. قوة عسكرية تأسست بعد الثورة في أبريل 1979، وهي مكلفة بحسب الدستور الإيراني بحماية النظام الإيراني في الداخل والخارج، خلافاً للجيش النظامي الذي تقتصر مهامه على حماية الحدود فقط.

(3) أول عملية عسكرية مشتركة للحرس الثوري مع الجيش الإيراني بدأت في 10 حزيران 1981 لتحرير مدينة (دارخوين) التابعة لقضاء شادغان (الفلاحية)، أحد أكبر المناطق العربية التابعة لمحافظة خوزستان.

(4) عملية عسكرية انطلقت بتاريخ 26 أيلول 1981 لكسر الحصار الذي فرضته القوات العراقية على مدينة عبادان لمدة عام كامل. نجحت العملية بتحرير 150 كم واستعادة الضفة الشرقية لنهر الكارون.

(5) عملية عسكرية انطلقت بتاريخ 22 آذار 1981، اسفرت عن تحرير 2500 كم واستعادة القوات الإيرانية سيطرتها على آبار أبو غرب النفطية.

(6) عملية طريق القدس انطلقت بتاريخ 28 تشرين الثاني 1981 لتحرير منطقة (البستان) أو (البسيتين)، وهي من أوائل البلدات الحدودية التي سيطرت عليها القوات العراقية لاكثر من 400 يوم.

وبيت المقدس[1]، وهذا ما دفع الجيش العراقي إلى الانسحاب من بعض المناطق الإيرانية التي احتلها، وكان تحرير خرمشهر ذروة انتصارات الجمهورية الإسلامية.

لاحقا أُجبِرت القوات العراقية على الانكفاء خلف خطوط التحصينات، ولجأت إلى استحداث بحيرات صناعية، وزرع حقول ألغام، ونشر الاسلاك الشائكة، وباتت في موضع دفاعي، في حين حافظت القوات الإيرانية على وضع الهجوم، لان العراقيين كانوا ما يزالون يُحكمون سيطرتهم على مناطق واسعة من أراضينا. بعد ذلك انطلقت سلسلة عمليات والفجر[2]، وكربلاء[3]، والفتح[4]، والنصر[5]، وكان النصر حليف مقاتلينا طيلة هذه السنوات.

---

(1) عملية انطلقت في 30 نيسان 1982 لتحرير المحمّرة والحويزة، وادت إلى انسحاب القوات العراقية إلى حدود البصرة.

(2) اطلقت القوات الإيرانية ثلاث عمليات تحمل اسم (والفجر) وهي كالتالي: عمليات والفجر التمهيدية انطلقت في 6 شباط 1983 لتحرير منطقة الفكة إلا أنها فشلت بعد تسرّب الخطة العسكرية. عمليات و(الفجر 1) انطلقت بتاريخ 10 نيسان 1983 للسيطرة على سلسلة مرتفعات شمال الفكّة، لكنها لم تحقق نجاحات ملموسة. عمليات و(الفجر 8) انطلقت بتاريخ 9 شباط 1986، نجحت باحكام السيطرة على مدينة الفاو، وقطع الطريق الرابط مع البصرة. وشكلت هذه العملية تحوّلا مفصلياً في حرب الخليج الأولى.

(3) هناك سلسلة عمليات حملت هذا الاسم، الأولى (كربلاء 1) انطلقت بتاريخ 30 حزيران 1986 لتحرير مدينة مهران وارتفاعات قلاويزان. (كربلاء 4) التي انطلقت بتاريخ 12 كانون الأول 1984 للسيطرة على جزيرة ام الرصاص لكنها فشلت بعد ان كشفها الجانب العراقي. (كربلاء 5) التي انطلقت بتاريخ 9 كانون الثاني 1987 لاحتلال شرق البصرة لكنها توقفت بعد تحرير بعض الأراضي الإيرانية من القوات العراقية.

(4) عمليات (الفتح المبين) انطلقت في 21 آذار 1982 نجحت فيها القوات الإيرانية باستعادة السيطرة على طريق دزفول دهلران والسيطرة على آبار أبو غرب الواقعة داخل الأراضي الإيرانية.

(5) عملية عسكرية انطلقت بتاريخ 4 كانون الثاني 1981 ونجحت بتحرير أجزاء من مدينة المحمرة، لكن ضعف التنسيق أدى إلى تراجع القوات الإيرانية من المناطق التي استعيدت.

في هذه المرحلة اتضح خبث الأعداء ونفاقهم بشكل متزايد. فالصهاينة، والامريكان، والإنكليز، والفرنسيون، والروس، والرجعية العربية، الكل كان يتحدث عن السلام، لكنهم في الوقت ذاته كانوا يساعدون العراق. وفي الوقت الذي كانت فيه قواتنا تضغط على القوات العراقية وراء خطوطها الخلفية، كانوا يقدمون كافة المساعدات إلى العراق.

بتغاضي العالم، تم انتهاك الكثير من القرارات الدولية، ونفّذ أعداء الإسلام مجازر وحشية كضرب الطائرات المدنية، وقصف الاحياء السكنية، والاستخدام الواسع للسلاح الكيمياوي.

وبعد السيطرة على حلبجة، وتوغّلنا في عمق أراضي العدو في شمال العراق، كانت هناك ثلاثة عوامل اثرت في مسار الحرب:

1 - التصفية الشاملة للشعب العراقي.

2 - سياسة الأرض المحروقة.

3 - تواجد قوات اجنبية في الخليج الفارسي، وبحر عُمان.

اتضح ان البعثين كانوا لايتورعون عن تمزيق شعبهم، وتعريضه للمجازر الوحشية منْ أجل منع إيران من التوغل في أراضيهم. جرائم البعثين في حلبجة مثال واضح على ذلك. لأنهم كانوا يعلمون ان إيران تريد مواصلة المواجهة منْ أجل خلاص الشعب العراقي، لكنهم بهذه الحيلة سعوا إلى قطع طريقنا لبلوغ هذا الهدف.

رأيتم ماذا فعل العراقيون في حلبجة. لقد نفذوا إبادات واسعة باستخدام السلاح الكيميائي. قواتنا كانت متواجدة في المنطقة خلال عملية توغّل باتجاه

الموصل، وكانت شاهدة على هذه المجازر[1]. تم تطبيق سياسة الأرض المحروقة لتكون حاجزًا، ومانعًا امام تقدم القوات الإيرانية.

كانت اهدافنا الأساسية من استمرار الحرب، هي إحقاق حقوق إيران، ومعاقبة المعتدي، بالإضافة إلى إنقاذ الشعب العراقي، ولم نكن نريد ان تُرتكب بحقه هذه الجرائم. هكذا كنا امام وضع حرج سيتواصل، فيما لو قررت قواتنا التقدم نحو بغداد، وعند ذلك لن يكون هناك شعب نقوم بإنقاذه!

بموازاة هذه السياسة، تم تجييش قوات الاستكبار إلى الخليج الفارسي، وبحر عمان، ودخلت بشكل رسمي كطرف في الحرب ضد إيران حَيثُ استهدفت منصاتنا النفطية. كان هدفنا على الدوام يتركز على التوصل إلى السلام، واخترنا في هذه المرحلة تحقيق السلام عبر قرار مجلس الامن رقم 598.

لحسن الحظ فإن هذا الخيار، في تلك الأيام، اتضح أنه لم يكن ناتجًا عن موقع ضعف، فبمجرد تنصّل العراق عن الالتزام بوقف إطلاق النار، وتقدمه داخل الأراضي الإيرانية، تم إصدار أمر التعبئة فتدفقت سيول بشرية إلى الجبهات[2].

---

(1) نظرا للجمود الذي شهدته الجبهات الجنوبية أواخر عام 1987، سيطرت القوات الإيرانية بعمليات مفاجئة على مدينة طويلة وناحيتي بياره وخورمال وتمكنت من الوصول إلى بحيرة سد دربندخان ثُمّ التقدم باتجاه قضاء حلبجة. إلا أن القطعات الإيرانية فشلت في تحقيق أهدافها بالاقتراب من محافظتي كركوك والسليمانية وسحب القوات العراقية من الجبهات الجنوبية. ونظرا للمسافة البعيدة بين بحيرة دربندخان (65 جنوب شرق السليمانية) وبين الموصل، فيبدو ان القوات الإيرانية كانت تفتقر للمعطيات الحقيقية، إذ كان عليها التحرك شمالا نحو كركوك ثُمّ صعودا إلى اطراف أربيل وصولا إلى حدود الموصل.

(2) يشير إلى الهجوم الذي شنته القوات العراقية في حزيران 1988 باتجاه المحمّرة للتغطية على توغل قوات (مجاهدي خلق) باتجاه الغرب الإيراني. حملت العملية التي أطلقتها جماعة مجاهدي خلق اسم (فروغ جاويدان) أي فجر الاحرار، بعد أيام فقط من إعلان طهران القبول بالقرار 598.

كان هجوم القوى الشعبية للمشاركة في الجبهات بكثافة كبيرة بحَيثُ شهد الشهر الأخير للحربِ أعلى معدلات تواجد القوات، يضاف إلى ذلك توفّر الإمكانات قياسا بسنوات الحرب السابقة.

لكن بفضل القرار الصحيح الذي اتخذه الامام (ره)، والخطط المسبقة التي تم وضعها لإيقاف الحرب، لم تصدر الأوامر لقواتنا بالتوغل في أراضي العراق بعد صدّ عدوانه الجديد.

أعقب هذه المرحلة انطلاق المفاوضات منْ أجل تنفيذ القرار رقم 598. الكل يعلم انا، في ذروة توغلنا داخل الأراضي العراقية، لم نرفض قرار مجلس الامن الدولي، لأننا في الحقيقة كنا قد وافقنا عليه، وبعد إدراج بعض مطالبنا العسكرية في القرار، اعلنّا، في الوقت المناسب، موافقتنا على تنفيذ القرار. لذا فقد كتبت مسودة القرار اثناء تقدمنا وهزيمة البعثيين.

في هذه المرحلة تمت إضاعة وقت كثير من البلدين، واتضحت، لاحقًا، بعض الحقائق. اتضح للكثيرين ان بعث العراق لا يريد سلامًا حقيقيا، وان شعارات السلام اثناء سنوات الحرب، كانت نابعة من موضع ضعف وهزيمة.

كذلك اتضح ان حال داعمي العراق من دول الاستكبار، والرجعية العربية، كحال النظام العراقي، واتضح بشكل جليّ ان الأمم المتحدة، ومجلس الامن لا يرغبان بتنفيذ القرار خلال فترة إيقاف إطلاق النار.

وكما كانت غريبة ووحيدة خلال فترة الحرب، فإن إيران انطلقت في مرحلة المفاوضات كذلك لإحقاق حقوقها الحقة، متسلحة باليقظة والفطنة، فخيّبتْ بذلك ظنّ العدو لكسب بعض الامتيازات، ومنعت قوى الاستعمار، من استثمار حالة اللا حرب واللا سلام.

إلى جانب هكذا حالة فضائحية للعدو، فإن اضطراب معسكر أعداء الإسلام، والأزمة الاقتصادية التي واجهها العراق، ومطالباته التي لا تطاق من حلفائه الأثرياء الذين دعموه خلال فترة الحرب، أوجدت ظروفًا جديدة نعيش آثارها حاليا.

ولا شك فان الوعد الإلهي بالنصر لعباده الصابرين، المقاومين، المجاهدين الذين تخلوا عن كل شيء للقيام بواجبهم الإلهي / الإنساني إرضاء لله تعالى، يعتبر أحد العوامل الاصيلة المؤثرة في هذه الظروف الجديدة التي يُعَدّ استثمارها امتحانًا إلهيًا آخر.



كنا نرصد المؤشرات حول تغير السياسات تجاهنا، ونضع المعطيات، والقرائن كدلائل لحركتنا في الطريق الصحيح. بتاريخ 5 اردیبهشت عام 1369 (25 نيسان 1990) اطعلنا على رسالة مغلقة أرسلها الرئيس العراقي والسيد ياسر عرفات، إلى قائد الثورة ورئيس الجمهورية.

حامل الرسالة كان أحد قياديي منظمة التحرير الفلسطينية، لم نصدقه في بداية الامر، إذ لم يكن الوضع الراهن بيننا وبين العراق يسمح بتبادل الرسائل، واستقبال المبعوثين.

لكن وبعد الفحوصات التي أجريت على الرسالة، وشملت المضمون والتوقيع والختم والشعار الرسمي، بالإضافة إلى أن حامل الرسالة كان شخصية معروفة حملت رسالة أخرى من السيد ياسر عرفات، حصل لدينا الاطمئنان النسبي بشأن الرسالة.

بتاريخ 8 ارديبهشت (28 نيسان) عقدنا اجتماعا للمجلس الأعلى للامن القومي في مقر قائد الثورة وبمشاركة طاقم مستشاريه لمناقشة مضامين الرسالة وإعداد الإجابة، والموقف المناسبين.

ومع ان السيد صدام حسين قام في الماضي بإرسال رسائل عديدة بواسطة ممثليات العراق في المانيا وسويسرا ودول أخرى، وقدّم مقترحات لإجراء مفاوضات مباشرة وجهًا لوجه بين رئيسي البلدين، ومع ان هذه المفاوضات أحرزت تقدمًا لافتا على مستوى رؤساء الممثليات، إلّا أن مضمون الرسالة الأخيرة كان كافيًا لكي نأخذ موضوعها على محمل الجد، وقد فعلنا ذلك.

ومن خلال التدقيق، والاستشارات العالية، تم اعداد الرسالة الجوابية، وجرى إرسالها بواسطة ممثلينا في جنيف، وتم تسليمها إلى ممثلية العراق هناك، واستمر تبادل الرسائل عبر المسار ذاته، كما سيتضح في هذا الكتاب. وما لفت انتباهنا، بشكل واضح، الاستعجال الذي كان يُبديه الجانب العراقي.

وعلى الرغم من ان التحليلات لدوافع الجانب الآخر على تقديم مثل هكذا مقترح، واستعجاله اللافت في مواصلة ذلك، كانت تشير إلى احتمالات عديدة منها وجود ازمة بين العراق وجيرانه العرب لَا سِيَّما دول الخليج الفارسي النفطية.

إلّا أن الاحتمالات الأخرى كانت تشير إلى وجود ازمة مع الدول الصناعية الدائنة للعراق لَا سِيَّما أميركا، وفرنسا، أو وجود أزمات اقتصادية واجتماعية داخلية ناتجة عن الفترة الطويلة التي استغرقتها الحرب العبثية التي بدأها النظام العراقي، وأدت إلى طول فترة أسر الآلاف من مقاتليه ... كل هذه عوامل استأثرت بانتباهنا، لكننا لم نضع في حساباتنا إمكانية اندلاع حرب بين العراق وحلفائه السابقين.

من المناسب في هذه المقدمة القصيرة أن ألفت الانتباه إلى النقاط الآتية:

1 - هناك وثائق غير قابلة للإنكار باتت متاحة امام التاريخ تثبت ان الحرب بدأت بإرادة الاستكبار، والرجعية، والصهيونية منْ أجل هزيمة الثورة الإسلامية الإيرانية، أو على الأقلّ إضعافها. وتم إغراء بعث العراق بإمكانية احتلال محافظة خوزستان، وتقسيم إيران، والتحول إلى سيّد للخليج وشرطي للمرور فيه.

2 - منْ أجل تحقيق هذا الهدف الاحمق، تم استخدام الوسائل الممكنة كافّة: المساعدات المالية، والتسليحية، والاستخبارية، والدعائية، والسياسية.

تم تقديم كل ذلك بسخاء كبير، ودون الالتفات إلى جرائم الحرب، وانتهاك القرارات الدولية، وصولاً إلى التدخل العلني والرسمي لأميركا في مجريات الحرب إلى جانب العراق ضد إيران.

3 - لقد دافعت إيران الإسلامية لوحدها في مواجهة جبهة الكفر العالمي، وكبار شياطين العصر، وصغارهم، ولم تتلقَ العون إلّا من البارئ سبحانه.

واللافت للانتباه ان قواتنا، فيما عدا الأسابيع الأولى والأخيرة للحرب، كانت في موقع هجومي، وهزمت القوات البعثية عبر ممارسة الضغط المستمر عليها. ظروف هذه الأسابيع الاستثنائية كانت خاصة، وتم الإشارة إليها. وهذا النصر العظيم يمكن أن يكون نبراسًا لجميع الأمم الإسلامية على طريق الحياة الكريمة بشرط ألّا تتم خيانة التاريخ بتحريف وقائعه، وتقديمها كما هي للباحثين عن الحقيقة.

4 - الحقائق التي اخفتها الدعاية الواسعة للاستكبار العالمي، وأدت إلى انحراف في الرأي العام، وهدّدتْ، أيضًا، بتحريف وقائع التاريخ، تم فضحها لاحقا.

واليوم باتت شعوب العالم تتعرف على بعض الوقائع التي تم حجبها، وباتت تتكشّف أمامها حقانية الإسلام، والقرآن، والثورة الإسلامية في إيران، ومظلوميتها.

لقد اطلق الكونغرس الأميركي حملة واسعة لمساءلة الرئيس الأميركي عن دوافع الدعم اللامحدود الذي قُدِّم لصدام حسين طيلة سنوات الحرب مع إيران، أما جيراننا الجنوبيون فأصبحوا نادمين على مساعداتهم المالية الكبيرة ... ويومًا بعد آخر بدأت تفتضح ملفات الشركات، ومراكز الإمبريالية التي قدمت للعراق مساعدات غير شرعية خلافًا للقرارات الدولية بهدف إضعاف الثورة الإسلامية في إيران: كالاسلحة الكيميائية و... هذه حقائق باتت مطروحة على الساحة الدولية، وسيتم توثيقها في التاريخ، وأصحاب الحق سيقومون بتدوينها، ووضعها في المكتبات، ومراكز البحوث في العالم بوصفها مراجع موثوقة لكي يتسنى للعالم ان يعرف كم عانت هذه الامة المظلومة من طغاة التاريخ، وكم بذلت من تضحيات في مواجهة ذلك.

5 - اصبح الشعب الإيراني اكثر اطمئنانًا بسلامة طريقه، وهذا أمر مهم جدًا على المستوى الوطني. فعندما يصل شعبنا بعد عشرة أعوام من الجهاد إلى نتيجة أنه كان مخطئًا فإن ذلك كان سيوجه ضربة مهلكة لذاتنا التاريخية، والخلفية الثقافية لامتنا، وثورتنا. إلّا أن شعبنا عندما يلتفت اليوم إلى الماضي يجد ان تحركاتنا، وسياساتنا جميعها كانت هادفة ومخطط لها. فالدفاع، المعاملة بالمثل، قبول القرار 598، المقاومة في اثناء المفاوضات، المراسلات، وكل التحركات التي قمنا بها كانت ناتجة عن تدبير وحسابات دقيقة.

لقد باتت هذه الامة معتمدة على ذاتها، ولم يعد هناك أي تأثير لمحاولات الأعداء لتشويش الاذهان. فعندما تراجع امتنا مجموعة العوامل

التي حكمتنا، فإنها ستدرك صحة حركتنا، وستدرك أيضًا بأن إمام الامة اتخذ قرارات صائبة في المراحل الحاسمة.

6 - ان طريقة حربنا تمثل نصرًا كبيرا آخر. فعشية نهاية الحرب، فإن مواردنا العسكرية والقوة التي خضنا بواسطتها الحرب، كانت قد أصبحت ملكنا، ولم تكن ملك الآخرين ولا عائدة لهم. لقد حافظ جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية على موارده بشكل جيد، فيما خاض حرس الثورة الحرب بمبادرة، أما قوات التعبئة، هذا البحر غير المتناهي من البشر الذين كانوا يسارعون إلى الجبهات كلما استدعت الحاجة وعندما تنتفي الحاجة فإنهم ينشغلون في المصانع والجامعات والمدارس، حافظت على استعدادها.

لقد كانت تجربة الدفاع المقدس بالنسبة لنا تجربة رائعة. بل كانت تجربة ناجحة لا مثيل لها على المستوى العالمي. وبفضل هذه التجربة العظيمة وبفضل قوات المقاومة المجاهدة، لن يفكر أحد بالعدوان على هذه الأرض لفترة طويلة.

7 - فيما يلي نذكر بعض عوامل نجاحنا:

أولًا: إدارة الامام المتفرّدة والإعجازية، فقد حصلنا على الكثير من المكتسبات بفضله. واليوم فإن الإدارة الحكيمة والفريدة لقائدنا المعظم تقوم بتوجيه شؤون البلاد على افضل وجه.

- التضحيات والروح الفدائية والساعية نحو الشهادة التي تحلت بها القوات القتالية الإيرانية وتحملت بفضلها فترة الدفاع العصيبة جدا.
- الدعم غير المحدود لامتنا التي لم تدع قيادة البلد ومقاتليه ان يشعرا بالوحدة، وهو ما جعل مسؤولي النظام يحظون بدعم القيادة والأمة.
- صبر وتحمل عوائل الشهداء والأسرى والمفقودين، استقامة الجرحى، التي تمثل جزءًا مهمًا من الثقافة الجهادية بالنسبة لنا.

- احرارنا[1] الذين تحملوا ظروفًا صعبة وقاسية في معسكرات العدو، واستطاعوا باستقامتهم وصبرهم ان يجعلوا العدو عاجزًا، وسجلوا بذلك شرفًا كبيرا في صفحات تاريخ إيران.

8 - بالاعتماد على تجارب 8 سنوات من الدفاع المقدس[2]، فإن إيران الإسلامية تتمتع بقدرات دفاعية لافتة، وتتمتع باكتفاء ذاتي بإمكانه أن يكون محورا موثوقا للسلام والاستقرار في المنطقة، ولا يدع مجالا للشياطين الكبار والصغار للتفكير ولو للحظة بالاعتداء على إيران.

9 - اليوم تشعر امتنا من صميم وجودها بالنصر والاستقرار والسكينة، في الوقت الذي يشعر فيه اعداؤنا والاشرار من مشعلي الحروب وشياطين الهيمنة الكامنة خلف الكواليس، بانعدام الراحة وانعدام الامن. طبعا نحن غير راضين من هكذا وضع، ولا نريد ان يتعرض أي بلد للعدوان، وألاّ يشعر أحد بانعدام الامن. مطلبنا يتمثل بالامن والسلام لكل المجتمع الدولي.

لكن المجرمين في المحصلة سيلقون جزاء ذنوبهم واعمالهم السيئة. ان حساب الله تعالى سيكون دقيقا في الدنيا وفي الاخرة، ولن يغفل مثقال ذرة من اعمال أي شخص امام العدالة الإلهية. لقد لقي جميع من ظلمنا جزاء ظلمهم لنا. ان مصير صدام حسين سيكون مرآة لاعتبار الظالمين والمعتدين.

10- في هذه البرهة الزمنية، فإننا سنواصل لعب دورنا الإسلامي دون ان نكون تحت تأثير الظلامات التي عرضونا لها، ولا الكراهية والضغائن التي عاملونا بها.

---

(1) الاسم الرسمي الذي يطلق في إيران على اسرى الحرب الذين افرج عنهم بعد القبول بقرار وقف إطلاق النار.

(2) الاسم الرسمي الذي يطلق في إيران على حرب الخليج الأولى.

نحن لا نبحث عن ثأر، ولا نبحث عن قتال مع اعدائنا، ولا حتى ملامتهم. لقد قمنا بإدانة عدوان العراق على الكويت قبل الجميع. الكويتيون الذين منحوا عدونا طيلة سنوات الحرب المليارات من المساعدات المالية.

11- ان الجمهورية الإسلامية لا تقبل بأي شيء سوى اليوم غير خروج القوات الأجنبية من المنطقة. نحن قلقون من التواجد الواسع للقوات العسكرية التابعة للقوى الشريرة والتي لا يمكن الوثوق بها. هذه القوات دخلت المنطقة لاهداف توسعية، وعشعشت بالقرب من بيت الله، ولديها اهداف طويلة الأمد كما سيمكن استنتاج ذلك من خلال مواقف هذه القوات.

على الأميركان ورفاق دربهم العودة إلى بلدانهم وترك المنطقة لأهلها. أيضًا فإن الجمهورية الإسلامية على استعداد لمساعدة جيرانها منْ أجل ان يعيش الجميع في ظل السلام والتهدئة.

أكبر هاشمي رفسنجاني
طهران 2007

القسم الأول

الرسائل المتبادلة بين صدام حسين ورفسنجاني

الرسالة الأولى
مقترح لقاء

رسالة الرئيس العراقي صدام حسين بتاريخ 1 ارديبهشت 1369[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية / رئاسة الجمهورية / الرئيس
سيادة علي خامنئي
سيادة هاشمي رافسنجاني
السلام عليكما

سبق لي ان خاطبتكم في مناسبات سابقة، في اثناء الحرب، بصورة غير مباشرة، عبر وسائل إعلام العراق التي كانت الوسيلة الوحيدة المتاحة امامنا لإيصال ما نريد قوله لكم ... كما كنت استمع إلى ما تقولونه عبر وسائل إعلامكم بالمقابل، وكانت آخر مبادرة توجّهنا بها إليكم بنية لا ريب فيها لتحقيق السلام الكامل والشامل هي تلك التي أعلناها في الخامس من كانون الثاني 1990[2]، غير اننا لم نهتدِ معًا، حَتى الآن، إلى ما نرجوه من سلام بين بلدينا لنغادر معًا مآسي الحرب، واحتمالات اندلاعها من جديد.

---

(1) الموافق 21 نيسان 1990.

(2) تراجع الملاحق / الملاحق.

وانه لأمر مفهوم ان تحيط الظنون، والهواجس، والتفسيرات المتشككة بما هو حيّ، وما يمكن البناء عليه من آمال... والآن... ومن غير إعادة لما سبق ان قلناه، كي لا تردوا انتم بالمقابل بما لديكم من رؤى، ولكي لا يندفع الحوار بعيدًا من ميدانه واغراضه البناءة، ويتجه نحو المجادلة، وكي لا تبرز فيه عوامل اختلاف من شأنها ان تتغلب على ما نرجوه من اتفاق على تحقيق السلام الفعلي والشامل، والفوري لا بين العراق وإيران حسب، بل وبين الامة العربية وإيران، ان شاء الله...

اخاطبكم، هذه المرة، مباشرة لاقترح عليكم، في هذا الشهر المبارك الذي يصوم فيه المسلمون وهم يتجهون إلى الفوز برضى الرحمن سبحانه وتعالى، عقد لقاء مباشر بيننا يمثلنا فيه عبد الله، صاحب هذه الرسالة، والسيد عزة إبراهيم، وفريق من معاونينا، ويمثلكم فيه السيدان علي خامنئي، وهاشمي رافسنجاني وفريق من معاونيكم، كما اقترح ان يعقد اللقاء في مكة المكرمة قبلة المسلمين في الصلاة إلى الله، والبيت العتيق الذي بناه سيدنا إبراهيم عليه السلام، أو في أي مكان آخر يتم الاتفاق عليه بيننا ... لنعمل، بعون الله، على تحقيق السلام الذي تنتظره شعوبنا، والأمة الإسلامية جمعاء، ونوفر بذلك دماء قد تسيل مرّة أخرى لأي سبب كان ... فمن بين الاحتمالات التي يحملها الموقف ان تسعى القوى التي كان لها يد في الفتنة التي وقعت بين إيران والعراق إلى تجديد الحرب مرة أخرى بما يبعد السلام عن بلدينا.

وانكم لا بُدَّ تتابعون التهديدات التي يتعرض إليها العراق، والأمة العربية من جانب الصهيونية، وبعض الدول العظمى والكبرى، ولا شك بأنكم تعرفون بان الهدف الأساس من هذه التهديدات هو إبقاء يد الكيان الصهيوني طليقة لتعيث في الأرض فسادًا، ولتكون قادرة على البطش بمن يعترض سبيل الباطل، وينهره، ويصدّه عن رغباته، واطماعه الشريرة في المنطقة، ويسعى

لإزالة احتلاله لارض فلسطين العربية، والقدس الشريف العزيز على كل مسلم، بل وعلى كل من يؤمن بالله، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر.

ان هذه القوى الشريرة التي نأمل ان تخيب آمالها، وتطيش سهامها بعون الله لا بُدَّ من ان تعمل على إعادة الصراع الدامي، المسلح بين إيران من جانب، والعراق، والأمة العربية من جانب آخر، ولديها ما لديها من رسائل لتحقيق ذلك، وعند ذلك لن يخسر المسلمون جميعا فرصة توجيه إمكاناتهم، وما لديهم من قدرات لتحرير مقدساتهم في فلسطين حسب، بل سيخسرون الكثير الكثير مما عندهم.

اننا نرى ان بلوغ ما يعدّه العراق حقًا، وبلوغ ما تراه إيران حقًّا متاح لنا في اللقاء المباشر بيننا، الذي يقطع الطريق على المتربصين الساعين إلى تعكير الرغبة في السلام، إذا ما اتجهت النيات اتجاهَ صدْقٍ إلى السلام على وفق ما يرضاه الله لنا وترضاه شعوبنا. ومن جانبنا فان هذه النية متوفرة لدينا بايمان عميق، مستقر، وليس فيها غير الرغبة في الحصول على حقنا الثابت المتوازن مع حقكم الثابت.

وانني لاقترح عليكم، على قاعدة خير البِرّ عاجله، ان يتم اللقاء في ثاني أيام عيد الفطر المبارك، أو في أي موعد آخر يتم الاتفاق عليه.

أما بشأن زيارتكم مكة، وما يتصل بها من مستلزمات المراسم من جانب الدولة المضيفة فإننا، على أساس ما يجمعنا، واخواننا في المملكة العربية السعودية من وشائج الاخوة، والاحترام المتبادل، سنتمنى على أخينا الملك فهد بن عبد العزيز، ان يوفر ما هو ضروري، ومناسب لمثل هذا الامر، مع العلم بأننا لم نبلغه حَتى الآن بمضمون رسالتنا هذه.

وتسهيلاً... وتحضيرًا لمتطلبات اللقاء، قد ترون، مثلما نرى، ان يتواجد في طهران من يمثلنا، ويتواجد في بغداد من يمثلكم، وان تفتح خطوط الهاتف المباشر بين العاصمتين لتأمين الاتصالات اللازمة.

اللهم اشهد اني قد بلّغت، والسلام عليكم.

صدام حسين
بغداد في 26 رمضان 1410هـ
الموافق 21 نيسان 1990م

الرسالة الثانية

الوسيط

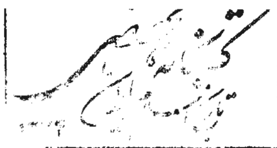
رسالة الرئيس الفلسطيني، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بتاريخ 2 ارديبهشت 1369

دولة فلسطين
منظمة التحرير الفلسطينية
اللجنة التنفيذية
الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الفقيه السيد علي خامنئي
سماحة الأخ الرئيس هاشمي رفسنجاني
رئيس جمهورية إيران الإسلامية
تحية الجهاد والثورة:

فإنني اغتنم فرصة وصول رسولنا الأخ أبي خالد، وهو يحمل رسالة خاصة من السيد الرئيس صدام حسين، التي قمت بتسليمها له، وهذه الرسالة المفاجئة، الهامة هي مبادرة حسن نية من العراق إلى إيران، بل من القيادة العراقية إلى إخوانهم في القيادة الإيرانية التي أملتها الظروف الخطيرة التي تمر بها الامة الإسلامية، بشكل عام، والأمة العربية بشكل خاص، التي تسبّب فيها القرار الدولي المشترك بعد لقاء مالطا بالهجرة اليهودية السوفييتية، ومن بلدان



الرسالة الثالثة

الموافقة على العرض

جواب رئيس الجمهورية الإسلامية على رسالة الرئيس العراقي بتاريخ 1 ارديبهشت 1369[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد عبده ورسوله وعلى آله الاطياب الاطهار.

حضرة السيد صدام حسين

طالعت رسالتك المؤرخة بـ 26 رمضان المبارك 1410. حقًا لو كانت المضامين التي احتوتها هذه الرسالة طُرحت قبل ثماني سنوات، وكانت الرسائل تُرسَل بدلاً من إرسال الجنود، لما تكبّدت دولتا إيران والعراق، وربما الامة الإسلامية جميعها، كل هذه الخسائر الفادحة.

كلنا يعلم ان الثورة الإسلامية، منذُ البداية كانت دوما تولي اهتمامًا كبيرا لتقارب الدول الإسلامية، ورفعتها، وكانت بوصلتها تتجه لمناهضة دولة إسرائيل الغاصبة، وتحرير فلسطين.

لو علمت جميع دول المنطقة العربية، كما حصل ذلك مع بعضها، قدر هذه الثورة في مواجهة الصهيونية ومناهضة الاستكبار، وتعاونت معها، لكانت

---

(1) الموافق 21 نيسان 1990.

معادلة القوة في الشرق الأوسط لصالح الإسلام والمسلمين، ولما تمكنت إسرائيل ولا الاستكبار من فرض وجودهما وتوسيع شيطنتهما.

طبعًا، نحن ليس لدينا مشكلة مع الأمة العربية، ولقد انتفعنا من التعاون الصادق مع بعض الدول العربية. للأسف خسرنا فرصة تاريخية خلال السنوات العشر الماضية.

في مطلع الثورة الإسلامية فرضت علينا حرب غير مرغوبة، ومدمرة، وتم احتلال أجزاء واسعة من أراضينا على حدودنا الغربية، وتم تبديد جزء كبير من الموارد الإنسانية والاقتصادية، والعسكرية للشعبين الكبيرين في إيران والعراق، في حين كان يُنتظر ان تُسخّر هذه الموارد لمواجهة الكفر والالحاد.

لقد استثمر أعداء الإسلام والقوى العظمى، لَا سِيَّما أمريكا قاتلة الشعوب، هذه الحرب، وقاموا بالتدخل في الشؤون الداخلية لبعض دول المنطقة بذريعة حمايتها، أو زادوا من تدخلهم.

إسرائيل بدورها استفادت من هذه الحالة لتوسيع مخططاتها التوسعية، وتنفيذ عدوانها على ارض الواقع. ان التطبيع المخزي في كامب ديفيد، والسلام بين بعض دول المنطقة مع إسرائيل الغاصبة كان إحدى نتائج هذه الحرب.

لقد قلنا مرارًا، لو لم تندلع الحرب، وسخرت إمكانات شعبي إيران والعراق في سبيل حفظ مصالح المسلمين، لما تجرّأ الاستكبار الغربي والصهيونية بهذا الشكل الوقح.

على أي حالٍ، يجب الاعتبار من كل ما مضى، والانتباه إلى ان استمرار حالة اللا سلام واللا حرب، أو تجدّد الحرب سيكبد الدولتين، وشعبي العراق وإيران

خسائر جديدة، وسيصيب الامة الإسلامية بمزيد من العجز، ويدخل السرور على الكفر العالمي، وسيمنحه فرصة لحصد المزيد من الامتيازات.

طبعا، فإن تجربة الحرب المفروضة جعلت حَتى بطيئي الفهم على يقين بأن المواجهة العسكرية عاجزة عن زعزعة أسس الثورة الإسلامية، لانها مستندة إلى إرادة الشعب المسلم.

وهنا، فإني أؤكد ما أعلنه قائد الثورة الإسلامية الكبير، ومؤسس الجمهورية الإسلامية في إيران حضرة الامام الخميني (قدس سره الشريف)، بعد قبوله قرار إيقاف الحرب، عندما قال: « اننا نتحدث مع شعبنا بمصداقية. نحن نسعى وراء سلام راسخ في إطار قرار الأمم المتحدة رقم 598، وهذا ليس تكتيكًا بأي وجه على الإطلاق ». لذا فإننا لن نتردد منْ أجل الوصول إلى سلام حقيقي وشامل، وهذا هو السبيل الذي ينتهجه بشكل قاطع آية الله الخامنئي، قائد الثورة المعظم، على خطى إمامنا الراحل للوصول إلى سلام شامل.

وعلى هذا الأساس، فإننا نرحب بأي مبادرة، أو مقترح لكي تتوصل الدولتان إلى سلام شامل. لَا سِيَّما في الوقت الراهن حَيثُ يحاول رعاة إسرائيل الغاصبة استثمار تشتّت العالم الإسلامي لكسب المزيد من الامتيازات، واضعاف المسلمين، وتقوية الصهيونية الفتنوية. لذا فإننا نرى ان حالة اللاحرب واللاسلام حالة غير مقبولة، ونؤكد بشكل قاطع اننا نختار طريق السلام الحقيقي، الشامل الذي نرى انه يضمن مصالح الامة الإسلامية.

وألفت عنايتكم إلى أن استمرار احتلال جزء من أراضينا الإسلامية من شأنه ان يؤخر أو يعرقل سعينا باتجاه تحقيق السلام الشامل، ويجعله غير مثمر. وانتم تعلمون أننا، بعد قرارنا بقبول إيقاف الحرب، قمنا، بشكل مباشر، بسحب جميع قطعاتنا التي كانت تتواجد على الأراضي العراقية، واعادتها إلى

الحدود. أنا على يقين ان ذلك سيزعزع ثقة الشعب الإيراني المسلم، الذي نذر نفسه للإسلام والثورة، بحسن نوايا الطرف الآخر، ونحن مصممون على التمتع بثقة الشعب من أجل السلام الشامل، كما هو الحال في حقبة الدفاع.

ونقطة أخرى، قبل بدء الاتصالات بين رؤساء جمهوريتي البلدين، يجب ان يجتمع ممثلون عني وعنكم في دولة تتمتع بعلاقات صداقة بين الطرفين، لكي يناقشوا ما يجب فعله، وليُهيّئوا الأرضية، والمقدمات اللازمة لاتخاذ القرارات النهائية من دون تضييع الوقت. على ان لا تؤدي المساعي إلى أي خلل بقرار 598 الذي يعتبر الإطار الأمثل لحل النزاع بين الطرفين.

إنْ أريد إلّا الإصلاح ما استطعت، عليه توكلت وإليه انيب

والسلام على من اتبع الهدى

أكبر هاشمي رفسنجاني

6 شوال 1410 هجري قمري

الموافق لـ 12 / 2 / 1369 هجري شمسي[1]

(1) الموافق 2 مايو أيار 1990. وفي نسخة الرسالة المرفقة في قسم الملاحق يمكن ان يلاحظ التاريخ المدوّن في الأسفل بـ 22 مايو أيار. ويبدو ان التاريخ الأخير غير صحيح وناشئ من خطأ مطبعي، لان صدام ارسل رسالته الثالثة بتاريخ 19 أيار.

الرسالة الرابعة
السلام الدائم

جواب رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية على رسالة ياسر عرفات

بسم الله الرحمن الرحيم

جناب السيد ياسر عرفات
رئيس منظمة التحرير الفلسطينية
تسلمت رسالتكم التي ارسلتموها بواسطة مبعوث خاص.

نتمنى في هذه الظروف الصعبة الحرجة ان تتحد جميع الدول، والمنظمات، والقوى المسلمة، المناضلة ضد الصهيونية في العالم الإسلامي، حول محور واحد متمثلاً بالجهاد حتى التحرير والخلاص.

لطالما اكدت قيادتنا وامتنا الثورية مرارًا بأن القضية الفلسطينية هي قضيتها، وأعلنت استعدادها لبذل جميع الجهود لإحقاق حقوق هذا الشعب المسلم الشجاع، المقاوم، المناضل.

لقد أجبنا على الرسالة المذكورة بطريقة تؤدي إلى السلام الدائم، وتضمن تعاون الدول الإسلامية لمواجهة العدوان الصهيوني. وفيما لو تصرف الطرف الآخر بحسن نيّة فإننا سنصل إلى نتيجة. اسأل الله ان يوفقكم لإنجاز مسؤوليتكم لرفعة وسعادة الشعب الفلسطيني الشقيق.

أكبر هاشمي رفسنجاني
رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية
1369/3/3

الرسالة الخامسة
فتح أبواب الحوار

رسالة الرئيس العراقي صدام حسين بتاريخ 29 اردیبهشت 1369[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

رئاسة الجمهورية

الرئيس

السيد علي خامنئي

السيد علي أكبر هاشمي رفسنجاني[2]

وبعد،

تسلمت رسالتكم الأخيرة المؤرخة في 6 شوال 1410هـ الجوابية عن رسالتنا المرسلة إليكم والمؤرخة في 26 رمضان 1410هـ المصادف 21 نيسان 1990م، وقد قرأتها، وأعدت قراءتها اكثر من مرة، انا واخواني في القيادة.

ورغم اننا قد فهمنا من رسالتكم انكم توافقون على اقتراحنا لعقد لقاء بيننا وبينكم على مستوى القمة لإعطاء حل حاسم، ونهائي للمشاكل المعلقة

---

(1) الموافق لتاريخ 19 أيار 1990.

(2) دأب صدام حسين على مخاطبة نظيره الإيراني بهذا الاسم، رغم ان الاسم الصحيح هو (أكبر هاشمي رفسنجاني)، وهو خطأ بروتكولي فادح في المخاطبات الدبلوماسية. ويبدو ان صدام حسين لم ينتبه لاسم الرئيس الإيراني الصحيح، ولم ينبهه طاقم مستشاريه إلا في رسالته الأخيرة التي شفع الاسم بكلمة (الأخ).

بين بلدينا، والتي كانت سببًا للنزاع، أو نتيجة له، وإننا قد سررنا بذلك، إلّا أن روح الرسالة لم تكن كما كنا نأمل، ذلك انها قد انطوت على عبارات مبطنة في بدايتها، وحيثما وجدت فرصة لذلك، وخشنة في خاتمتها.

اننا أيها السادة، عندما فكرنا في الكتابة المباشرة إليكم فقد قلّبنا كل ما تكتنفه العلاقة بيننا من وضع خاص، ولكننا وجدنا ان أسلوب الكتابة مباشرة، وما يتأسس عليه من صلة، هو الأسلوب الأكثر جدوى لتحقيق لقاء مباشر، وحوار مباشر، ليس هناك ما هو اكثر فائدة منه، وقدرة على إنجاز السلام المنشود بين العراق وإيران، بل بين الامة العربية وإيران.

واننا نعرف، ونفترض بأنكم تعرفون، أيضًا، ان السلام بيننا لا يتحقق باقتناع طرف من غير ان يقترن باقتناع الطرف الآخر، ولا تفيده رعاية يقدمها طرف واحد من غير ان تثير مبادرة الرعاية هذه، رعاية مقابلة للافكار، والمعاني، والأساليب، أيضًا، عند الطرف الآخر.

وقد استذكرنا قبل ان نكتب رسالتنا الأولى، بأننا قد استخدمنا، واستخدمتم، وأسمع كلٍّ طرف منا الطرف الآخر، اقوى العبارات، وربما أخشنها طيلة السنوات العشر الماضية، وبغض النظر عن تأثير ذلك الأسلوب، ونوع ذلك التأثير الذي كان من صفحات النزاع، والحرب بيننا، فإنه لم يحقق السلام.

ومن ضمن ما ورد في رسالتكم من عبارات، ومصطلحات (الحرب المفروضة)، و(بطء الفهم)، واختتام رسالتكم بجملة (والسلام على من اتبع الهدى)، بدلا من (والسلام عليكم)، مما هو معتاد استخدامه في رسائل كهذه.

ولأننا نريد السلام ليس لأي سبب إلّا لمعانيه العظيمة في نفوسنا وفيما نؤمن، فقد وزنّا رسالتنا، مفاهيمَ، وتعابير، مع قياساتنا الإنسانية، ونبل مقاصدنا، فلم نستخدم إلّا ما يرضي الله، والناس من عبارات، ولا يعني ذلك ابتداء تغييرًا في كل مفاهيمنا، وآرائنا، بل يعني اننا نرغب في ان نفتح بابًا جديدًا اقرب للنفس المقابلة، واكثر قدرة على التأثير فيها، لصالح منهج السلام الذي نعده مقصدًا شريفًا، ويخدم شعبنا، والإنسانية.

ولان هذا الأسلوب هو الأسلوب اللائق، المناسب لمثل هذه المقاصد، والسبل، فالواجب يقتضي ان نجرب اسلوبًا جديدا في التخاطب، هو غير أسلوب الحرب، أو الزمن الذي سبقها، ثُمَّ إنّ استخدام العبارات، والتعابير التي استخدمت في اثناء الحرب، لا يُوهم أيًّا من الطرفين بأنه يعني اقتدارًا اضافيًا على ما هو معروف عن اقتدار كل طرف من طرفي النزاع، وهو لا يعين على إثبات أمر على أنه حق، وان استخدام عبارات مناسبة لمخاطبة كهذه، ان لم يقوِّ اقتدار المقتدر، ويعينه بعد التوكل على الله، فإنه، في كل الأحوال، لا يحذف من اقتداره شيئًا، ولا ينقص منه حقًا ثابتًا، بل سيكون مدخل ضوء إلى قلوب حمّلتها الحرب الكثير حَتى أُثخنت جراحها، وبما يجعلها، عندما تتجه اتجاهَ صدْقٍ، مهيأة لعمل الخير الذي يحقق السلام.

لذلك وجدنا ان الذي يناسب المكاتبة بيننا، هو عدم تثبيت ما نراه حقًا لنا، لكي لا تندفعوا إلى تثبيت ما ترونه حقًا لكم، وبذلك قد لا تتوفر فرصة للتهيؤ النفسي، كما ينبغي، ليستقبل كل منا الحوار المباشر.

واننا في هذا لا نقصد سدّ باب الحوار الذي ينفتح في الصلة المباشرة على ما يراه كل منا مفيدًا، ليعترف كل طرف على صلة الخطوة الأولى بآخر خطوة على

طريق السلام، وليرى عملية السلام ككل من خطواتها الأولى، وصلة ما يراه حقًا لنفسه: مع ما يراه المقابل حقًا له.

ويستحسن ونحن نسعى معًا إلى ما يحقق السلام، ان لا ينشغل أي طرف منا بما هو ماضٍ، على حساب ما هو مستقبل لان البقاء عند سياسة مضغ احداث الماضي، يجعل ما ينطبق عليه هذا الوصف متهمًا من قبل شعوبنا، وهي الأقدر على معرفة خواص كل واحد منها، بأنها بطيئة الفهم ... وإننا، في هذا، لا نريد ان نتهرب من الماضي، لانكم تعرفون، أو تقدرون، بأننا قادرون على ان نبرز إلى ميدان مناظرة (مَنْ بَدَأَ الحرب والعداوة، وكيف بدأت)، وثائق كافية، تدعم وجهة نظرنا بصورة تفصيلية، وتعرفون ان الوثائق ستكون اكثر تأثيرًا في إقناع المحيط الاوسع من شعوبنا، والإنسانية، مما ستكون عليه الاقوال، والاراء المسبقة لأي طرف في قيادتي البلدين، وتعرفون ان التساؤل حول هذا الموضوع، والخوض فيه، إذا ما عُدَّ مدخلاً لبحثنا على أساس أنه الأسبق في تسلسله الزمني، كما كنتم تقولون قبل تموز عام 1988، يتطلب زمنًا، وجهدًا لإثبات الحجة يوازي زمن الحرب، ويتعداه إلى الزمن الذي سبقها أو يتناظر معه. وتعرفون ان كل واحد من طرفي النزاع يحتفظ بتوقيت لبدايته، ويستند إلى حجج، ووقائع عملية، وقانونية غير الحجج، والوقائع التي يستند إليها الطرف الآخر. ومن ذلك، سيتضح من هو الأحق في أن يصف الحرب بالحرب المفروضة، ومن هو الأحق في ان يشير إلى إرسال الرسائل بدلاً من إرسال الجنود، ... إلخ.

أما عن قرار مجلس الامن رقم 598 فهو في نظرنا منذُ ان قبلناه، بعد صدوره في تموز عام 1987، خطة سلام شامل، ودائم بين البلدين على وفق ما يتفقان عليه، مستعينين بما ورد فيه من مبادئ، واحكام، لذلك التزمنا بالقرار وما نزال نلتزم بتطبيقه، على أساس هذا الفهم. وإننا نفترض، ونحن نسعى إلى السلام، ان

رغبتنا في البلدين فيه، وفائدتنا منه، تحظى بنفس المستوى والدرجة من الحماسة. لذلك فليس مطلوبًا من أيٍّ من طرفي النزاع ان يقدم ثمنًا مسبقًا لخطوة اللقاء المباشر، غير الرغبة الجادة في تحقيق السلام، وبمفردات عملية ذات دلالة.

وعندما يتحقق السلام فإنه من تحصيل الحاصل أن يكون جيش كل بلد داخل بلده، وان لا يكون له حضور على أي تلة، أو شبر ارض، أو في مياه أي من البلدين التي فرضتها الظروف الخاصة بإيقاف إطلاق النار، والتي فرضت حالة اللاحرب واللا سلم.

ذكرتم في رسالتكم، بأنكم انسحبتم من الأراضي العراقية، وتعنون بذلك انسحابكم من حلبجة في ظروف خاصة معروفة، إلى آخر الجملة ...

وتعليقنا على ذلك، اننا انسحبنا من أراضيكم التي دخلت إليها جيوشنا في ظروف معروفة في بداية النزاع المسلح في العام 1980، وتم ذلك في 20 حزيران 1982، بعد ان كنا قد أعلنا قرار الانسحاب ذاك في وسائل الإعلام المرئية، والمسموعة في 10 حزيران 1982، والذي قلنا فيه اننا سننسحب في مدة أقصاها عشرة أيام، وقد طُبّق فعلاً، بينما انسحبت قواتكم من حلبجة في ظروف قتال خاصة، هي غير الظروف التي انسحبت فيها جيوشنا.

لذلك فإذا كنتم تعدون انسحابكم من حلبجة الذي حصل في ظروف خاصة، دليلاً على إثبات حسن النية الذي ينفي عنكم الطمع، أو الرغبة في الاحتفاظ بأراضي الغير، فإن الادعى ان يُعَدّ انسحابنا من اراضيكم العام 1982، وانسحابنا من اراضيكم بعد معارك توكلنا على الله الرابعة في قاطعي الجنوب، والوسط في تموز 1988 دليلا إضافيا، مع الدلائل الأخرى، على حسن نيتنا، وعدم رغبتنا في احتفاظ العراق بأي شبر من ارض إيران.

وفي كل الأحوال، فإن السلام يعني، فيما يعنيه من جانبنا، ان لا يغتصب أي طرف حقًا ثابتًا لطرف آخر، وان لا يغتصب، أو يحتفظ أحد اطراف النزاع بشبر ارض، أو مياه الطرف الآخر، وهو منهج طالما أكدناه، وتمسكنا به في اكثر الظروف تعقيدًا، وعداوة، لذلك فمن البديهي ان نتمسك به في نفس الوقت الذي نحثكم فيه على التمسك به في ظروف مباحثات السلام، وكطريق لبلوغه، ان شاء الله.

لقد علمنا من اجابتكم عن الاستفسارات التي عرضها سفيرنا، في جنيف على سفيركم هناك حول ما جاء في رسالتكم إلينا بشأن لقاء تمهيدي بين مندوبين من الطرفين انكم تحبذون هذا الأسلوب للتحضير للقاء القمة.

اننا نوافق على هذا الترتيب، وقد خوّلنا سفيرنا في جنيف السيد برزان إبراهيم التكريتي بإجراء المحادثات مع سفيركم هناك السيد سيروس ناصري.

وفي رأينا أن تكون مهمة مندوبينا تبادل وجهات النظر حول مواقف الطرفين ليتعرّف كل طرف على رأي الطرف الآخر إزاء القضايا التي تهمّنا، وقد يتمكن المندوبان من الاتفاق على بعض الجوانب بما يوضح لنا الصورة عند اللقاء على مستوى القمة، ويسهل مهمتنا على ان يُبقيا ما قد لا يتفقان عليه ليحسم في اللقاء على مستوى القمة.

أما عن مكان انعقاد القمة فإننا ما نزال بانتظار تحديد مقترحكم بشأنه، لأننا لم نجد في جوابكم رأيًا قاطعًا في المكان الذي اقترحناه، وهو مكة المكرمة، وقد يكون ذلك من الأمور التي يبحثها المندوبان.

أما بشأن من يحضر القمة فإننا ما نزال نرى بأن اللقاء على مستوى القمة، ينبغي ان يضم مصادر القرار الأساسية في البلدين، إذا ما قبلتم فعليًا فكرة

اللقاء على مستوى القمة، وتوكلتم على الله لتحقيقها معنا، لان حضورنا معًا على مستوى القمة هو اختبار لجدية التوجه لحسم الأمور بحلول نهائية مقبولة للطرفين، إذا ما تحققت، بعون من الله، سيكون بعدها السلام الدائم، والشامل وان بقاء مصادر قرار أساسية خارج لقاء القمة قادرة على ان تقول (لا، أو نعم) سيؤثر في تطبيق ما يتم الاتفاق عليه، وعلى مستوى الالتزام به، إِذ ان بقاءها خارج اللقاء لا يحقق غرضه، ولا يطمئن اطرافه كما يجب، وقد يعطل، أو يعدل ما يتفق عليه من قرارات في القمة.

ثُمَّ ان السلام يبدأ فعليًا من حَيثُ تبدأ بدايته النفسية داخل من ينسجون خيوطه، حَتى يتكون كحالة مستقرة في الصدور، لذلك فإن من يشارك في صنعه منذُ البداية، سيجد انه مسؤول مسؤولية أخلاقية، ونفسية عن تطبيقه، والالتزام به، بالإضافة إلى ان حضور كل ثقل مركز القرار يقطع أي حجة قد تبرز بها يعقد، أو يؤخر مسار السلام بعد الاتفاق عليه، لذلك نعيد التمسك بمقترحنا بأن يحضر لقاء القمة من جانبنا رئيس مجلس قيادة الثورة رئيس الجمهورية، ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة، ويحضر من جانب إيران السيدان علي خامنئي، وعلي أكبر هاشمي رفسنجاني.

والله من وراء القصد.

والسلام عليكم

صدام حسين

بغداد في 24 شوال 1410هـ

الموافق 19 أيار 1990

الرسالة السادسة

ردّ على الادعاءات

جواب رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية على رسالة رئيس جمهورية العراق بتاريخ 29 ارديبهشت 1369[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والسلام على رسول الله، وآله، وصحبه الكرام
حضرة السيد صدام حسين

لقد تسلمت رسالتكم الثانية المؤرخة بتاريخ 29 من شهر ارديبهشت 1369 (24 شوال هجري قمري). ولأن الرسالة تعكس، بشكل ملحوظ، جديّة دولتكم في سبيل التوصل إلى سلام، لذا قررت الإجابة على الرسالة الثانية، لكن بعد ذلك لايجب ان نضيع وقتنا بتبادل الرسائل إلّا في القضايا الضرورية، لكي لا يبقى شعبا البلدين، وشعوب المنطقة تحت معاناة حالة اللا حرب واللا سلام، ونطلب أن تكون هذه آخر رسالة لكي نشاهد خطوات جديدة في سبيل السلام.

تضمنت رسالتكم عتابًا حول بعض العبارات والمضامين التي وردت في إجابتنا. نحن، أيضًا، غير راضين بأن تتضمن رسائل السلام مواضيع مزعجة، لكن، للأسف، فإن جذور ذلك تعود إلى رسالتكم التي اكدتم فيها السعي لإزالة رواسب النزاعات، وتسوية طريق الصداقة، من جملة ذلك:

---

(1) الموافق لتاريخ 19 أيار 1990.

في رسالتكم الأولى تم الزعم وكأننا في مواجهة مع (الامة العربية)، وهو أمر بُذلت من أجل ترسيخه جهود كبيرة طوال فترة الحرب، لكنها كانت بلا فائدة.

انتم وحزبكم عندما كنتم تتحدثون عن التيار التقدمي، وجبهة المواجهة التي تقودونها، كنتم تتحدثون عن شخصيات كبعض الملوك والشيوخ والامراء الذين ساندوكم ووقفوا خلفكم، بأنهم ليسوا من (الامة العربية)، وقمتم بفضحهم بشكل واسع عبر التصريحات، والكتابات والوثائق.

استبعد ان تكونوا قد تناسيتم أن اكثر الحكومات التقدمية وحلفائكم في جبهة المواجهة، إما كانوا معنا في هذا الصراع، أو انهم وقفوا على الحياد، وتعرفون جيدًا موقف الشعوب لَا سِيَّما القوى الإسلامية المخلصة.

وجّهتم لنا في رسالتكم الأولى الدعوة كراعي ومتولي لشؤون فلسطين والفلسطينيين، وقوى المقاومة المناهضة للإمبريالية، مع اننا نستبعد أن يكون مُعدّو الرسالة غافلين عن حرص وتقدم الجمهورية الإسلامية الإيرانية فيما يتعلق بهذه القضية، أو ان يكونوا جاهلين بان الثورة الإسلامية في إيران هي الهدف الأول للاستكبار. وكان من الأفضل عدم التغافل عن هذه الحقيقة فيما لو اردنا كسب الثقة.

أضف إلى ذلك، فإن رسالتكم لم تراعِ الآداب المعروفة في الرسائل المتبادلة، وتضمنت عبارات ونقاطًا سلبية ومزعجة كالتي اشتكيتم من وجودها في رسالتنا، كما هو الحال في رسالتكم الأولى والثانية.

لذا فمن الأفضل ان نتركها ونتجاوزها، ولو انكم لم تفتحوا باب العتب، فإننا لم نكن لنذكر حَتى هذه الأمور، لأننا نفكر بالسلام، وليس رسائل الحرب والمشاحنات.

وفيما يتعلق بقيادة المفاوضات النهائية، من الأفضل ان يتضح من الآن، أن آية الله خامنئي، ولي امر الثورة الإسلامية، لن يشارك في المفاوضات.

طبعًا فرئيس الجمهورية، وبقية المسؤولين لن يتخذوا أي قرار مخالف لرأي القائد فيما يتعلق بالقضايا المهمة، وسيقومون بأخذ رأيه قبل أي قرار يتخذونه. وللعلم فإن مشاركة رئيس الجمهورية ستكون بصلاحيات كاملة لكي يتم الاطمئنان لتنفيذ القرارات. لذا فلا مجال للقلق الذي اوردتموه في رسالتكم.

ولإثبات حسن النوايا والجدية في سبيل السلام، تمت المقارنة في رسالتكم الثانية بين انسحاب قواتنا بعد قبول قرار الأمم المتحدة والوضع بعد عمليات (بيت المقدس) واستعادة خرمشهر، والانسحابات التكتيكية في نهاية الحرب.

تمنيت لو لم تدخلوا في مثل هكذا نقاش لكي لا تحتاجوا إلى مزيد من التوضيحات. تعلمون جيدًا أن قواتكم العسكرية، حَتى بعد تحرير خرمشهر، احتفظت بوجود لها داخل أراضينا في الجبهات الوسطى. كمثال على ذلك مدينة نفط شهر، وخسروي، ومهران، وعشرات القرى، والمرتفعات. وخلافا لجبهة الجنوب، فإن اغلب هذه المناطق كانت تحت احتلال قواتكم منذُ بداية اندلاع الحرب حَتى الآن، واستبعد أن تكون قياداتكم قد اخفت الامر عنكم.

ومع دعوتنا المكررة لضرورة تجنب طرح القضايا الجدلية في رسائلكم، إلّا أن رسالتكم الثانية تضمنت إشارات إلى بعض الادعاءات التي لا تتفق مع المعطيات. وتعلمون جيدًا فإن الحقوق لا يمكن تحديدها في ضوء الامنيات، بل بواسطة القوانين والقرارات المعروفة. ونعتقد ان من اهم أسس إرساء السلام الدائم والمشرّف بين البلدين، هو الوفاء بالعهد، واحترام التعهدات الدولية.

نحن نعُدّ اعترافكم بالقرار 598 امرًا إيجابيًا، لكنّ الجدير بالذكر ان هذا القرار واضح، ومن دون أي غموض يذكر، ويمكن تطبيقه من خلال الطرق التي يقترح القرار بأن يتولى الأمين العام للأمم المتحدة مسؤولية تنفيذها.

ولا نرى من المناسب تكرار المواقف العبثية التي اثبتت عدمَ جدواها جولاتُ المفاوضات التي أجريت تحت إشراف الأمين العام للأمم المتحدة. فمن غير المفيد ان يتحوّل تشخيص الطرف المعتدي إلى معضلة، لان ذلك بحسب القرار 598 من مسؤوليات الأمين العام بهدف التأسيس لسلام شامل ودائم بين البلدين.

ومنْ أجل قطع الطريق بوجه المواقف التدريجية، والخطوات العملية لنيل السلام الشامل والنهائي، فإن طرح مزاعم تفتقر للأدلة وكل ما ينافي النوايا الحسنة ومساعي السلام، لن يصبّ في مصلحة الجانبين.

للأسف تم طرح مواقف غير مناسبة في البيان الختامي للقمة العربية في بغداد تتعلق بالقرار 598 وحقوق كل من العراق وإيران، وهذا ما قد يؤدي إلى إشكاليات على طريق الثقة بالنوايا الحسنة ومساعي السلام، وهو ما يحتاج إلى الترميم[1].

---

(1) تضمن البيان الختامي لمؤتمر القمة العربية في بغداد التلميح إلى تحميل إيران مسؤولية عرقلة تطبيق القرار 598، مقابل الإشادة بمبادرات صدام حسين، بالإضافة إلى دعم حق العراق بفرض سيادته على شط العرب بما يخالف اتفاقية الجزائر 1975، أي بمعنى العودة إلى المربع الأول من النزاع الذي اندلعت بسببه حرب الثماني سنوات.

ندرج هنا نصّ الجزء الخاص بالوضع بين العراق وإيران:

إن مؤتمر القمة العربي غير العادي، المنعقد في بغداد / الجمهورية العراقية، وأيام 4 – 6 ذي القعدة 1410هـ الموافقة لـ 28 – 30 / 5 / 1990م:

- إذ يستذكر قرارات مؤتمرات القمة العربية وأخرها قرار مؤتمر القمة غير العادي رقم 182 الذي انعقد في مدينة الدار البيضاء / المملكة المغربية خلال الفترة من 17 – 20 شوال، 1409هـ الموافقة لـ 23 – 26 / 5 / 1989 حول الوضع بين العراق وإيران.

- وإذ يستذكر قرارات مجلس الجامعة وخاصة القرار رقم 4996 المتخذ في الدورة العادية الثالثة والتسعين.
- وإذ يلاحظ استمرار معاناة أسرى الحرب وعائلاتهم بالرغم من انتهاء الأعمال العدائية الفعلية منذ سريان وقف إطلاق النار حسبما اعلنته اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وإذ يسجل استعداد العراق لحل هذه المشكلة انطلاقا من احكام اتفاقية جنيف الثالثة لعام 1949 المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب وخاصة المادة 118 منها، واستنادا إلي قرار مجلس الأمن رقم 598 لعام 1987 الفقرة الثالثة.
- وإذ يلاحظ ببالغ الارتياح مبادرات العراق السلمية وآخرها رسالة السلام التي بعث بها مؤخرا السيد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية إلى القيادة الإيرانية، يقرر:

1- تأكيد قراره السابق رقم 182 المتخذ في مؤتمر القمة العربي غير العادي الذي انعقد في مدينة الدار البيضاء / المملكة المغربية، من 17 – 20 شوال 1409هـ الموافقة لـ 23 26 / 5 / 1989م حول الموضوع.
2 الدعوة إلى مواصله إقرار السلام الشامل والدائم بين العراق وإيران على أساس قرار مجلس الأمن رقم 598 باعتباره خطة سلام شاملة واتفاق 8 / 8 / 1988 عن طريق المفاوضات المباشرة برعاية الأمم المتحدة وبما يضمن حقوق العراق وسيادته على أراضيه وخصوصا حقه التاريخي في السيادة على شط العرب وعدم التدخل في شؤونه الداخلية وضمان أمن الخليج العربي وحرية الملاحة في مياهه الدولية.
3- تكثيف الجهود على مختلف الأصعدة من أجل إطلاق سراح أسرى الحرب من الجانبين وإعادتهم إلى اوطانهم فورا تطبيقا لأحكام قرار مجلس الأمن رقم 598 واتفاقية جنيف الثالثة لعام 1949 باعتبار ذلك مسألة مستقلة في طابعها القانوني والإنساني وبذلك يتحقق إنهاء معاناتهم والمشكلات الاجتماعية والإنسانية الناجمة عن الاستمرار في احتجازهم. ويدعو المؤتمر الأمم المتحدة وسائر المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية الحكومية وغير الحكومية والدول الأطراف في اتفاقية جنيف الثالثة لتحمل مسؤولياتها واتخاذ كل ما في وضعها من إجراءات سياسية وغيرها لأجل إطلاق سراح أسرى الحرب العراقية – الإيرانية دون إبطاء.
4- التقدير الكامل لاستمرار مبادرات العراق السلمية وخاصة المبادرة الأخيرة للسيد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية والمتمثلة بالكتابة مباشرة إلى القيادة الإيرانية من أجل عقد لقاء مباشر بين قيادتي البلدين للوصول إلى سلام شامل ودائم بين العراق وإيران وتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة ويعبر عن وطيد الأمل في أن تتكلل تلك المبادرة بالنجاح في التوصل إلى الأهداف المذكورة.
5- الإشادة بجهود الأمين العام للأمم المتحدة ومساعيه الهادفة إلى إقرار السلام الدائم والشامل بين العراق وإيران.

سيشارك السيد سيروس ناصري[1] بصفته ممثّلا عنّي في المفاوضات مع ممثلكم. ستكون مسؤوليته التفاوض بشأن مضامين القضايا الخاصة بتنفيذ قرار إيقاف الحرب، وتهيئة الأرضية لاستئناف علاقات السلام بين الدولتين المسلمتين إيران والعراق.

طلبنا منه ان يتجنب الخوض في النقاشات الشكلية والهامشية التي تؤدي لإضاعة الوقت، وإطالة الوضع الراهن. عليّ التأكيد مرة أخرى، بأن لقاء رؤساء الدولتين لن يتم إلّا في حالة الثقة بوجود نتائج إيجابية من انعقاده، لانه بخلاف ذلك قد تكون هناك نتائج سلبية اسوء من الوضع الراهن.

ونظرًا إلى المواقف السلبية لحكام السعودية تجاه الثورة الإسلامية في إيران في الماضي والحاضر، فلن تكون أراضي السعودية مكانًا مناسبًا في الوقت الراهن لإجراء مفاوضات السلام. ومع وجود أماكن عديدة، فلن تكون امامنا صعوبة لاختيار المكان المناسب، ومن الأفضل ان يتم تحديد نقطة انطلاق المفاوضات، وسنوافق على المكان الذي حددّه ممثلونا في المفاوضات التمهيدية.

ومن الطبيعي سيتم وضع الأمين العام للأمم المتحدة في مجريات المفاوضات التمهيدية، على ان يتم الإفادة من مقترحاته، وآرائه لترسيخ السلام في الحالات التي تستدعي ذلك، وان يتم تجنب حصر طريق إحلال السلام بالمفاوضات المباشرة (كما تمت الإشارة إلى ذلك في رسالتكم الثانية)، وإلّا نغلق الأبواب الأخرى، لَا سِيَّما الطريق الأصلي الذي سلكنا جزءًا منه حَتى الآن.

---

(1) سيروس ناصري دبلوماسي مخضرم ترأس بعثة إيران في جنيف، ويعود له الفضل في كسر جمود مفاوضات ممثلي البلدين بإشراف الأمم المتحدة في نيويورك، وخوض مفاوضات مباشرة غير رسمية مع برزان التكريتي ممثل العراق في جنيف آنذاك.

وفي الختام ادعو الله ان يمنحنا التوفيق الكامل لرفع الخصومات، واقتلاع جذور الصراع، وتسوية طريق الشعبين وسائر شعوب ودول المنطقة منْ أجل السلام والتعاون ورفاه الامة الإسلامية، وجهاد أعداء الإسلام والمسلمين، لَا سِيَّما التحرير الكامل للأراضي الإسلامية في فلسطين.

وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت، وإليه أنيب

طهران

أكبر هاشمي رفسنجاني

28 شهر خرداد 1369 هجري شمري[1]

الموافق لـ 24 ذي القعدة الحرام 1410

هجري قمري

(1) الموافق لتاريخ 18 حزيران 1990.

الرسالة السابعة

مندوبو المفاوضات

رسالة الرئيس العراقي صدام حسين بتاريخ 25 تير 1369[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ
إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

السيد علي أكبر هاشمي رفسنجاني

رئيس الجمهورية

السلام عليكم

منْ أجل سرعة الوصول إلى السلام، أعلن لكم رغبتي في إرسال مندوب من طرفنا للقائكم وجهًا لوجه، بهدف البحث في قضايا إحلال السلام بين البلدين، واستيضاح رأيكم بكل ما يتعلق في تنفيذ، وتسهيل التوصل إلى السلام بين العراق، وإيران.

حسب رغبتكم، سيكون اللقاء علنيًا، أو سريًا.

والله الموفق

صدام حسين

بغداد 24 ذي الحجة 1410

موافق لـ 16 تموز 1990 ميلادي[2]

---

(1) الموافق لتاريخ 16 يوليو تموز 1990.

(2) للأسف لا توجد نسخة مصورة لهذه الرسالة في طبعات الكتاب بلغته الأم، رغم انها تضمنت رسائل لم تنشر في الطبعة الأولى، إلّا أن نسخة هذه الرسالة بقيت طيّ النسيان أو الكتمان.

الرسالة الثامنة

مقترح جديد

متن رسالة الرئيس العراقي بتاريخ 8 مرداد 1369[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد علي أكبر هاشمي رفسنجاني المحترم
رئيس جمهورية إيران الإسلامية
السلام عليكم

بعد تمعن دقيق في ما ينبغي التمعن فيه، وبعد استعراض دقيق لتطور العلاقات، والحال، بين العراق، وإيران، وما يحيط بالمنطقة، وما يكتنفها من اخطار، وبغية مواصلة دورنا في تقديم المبادرات التي توفر فرصًا أوسع لإنجاز السلام، فقد وجدنا أنفسنا، طبقًا لمسؤوليتنا الوطنية، والمسؤولية الإنسانية التي ترتبها على كاهلنا مبادؤنا العظيمة، امام مسؤولية تقديم مبادرة جديدة.

ولان مبادرتنا، هذه المرة، تتناول بالمعالجة، كل القضايا الجوهرية التي تضمنتها بنود قرار مجلس الامن رقم 598 مرة واحدة، وفي إطار واحد، وبصورة تفصيلية، فإننا نأمل ان يجري التعامل معها على هذا المستوى، وأن يكون التفاعل معها بمستوى من الجدية الذي لا يضيع على شعبينا فرصة حق العيش في ظروف سلام متفق عليه حَتى التفاصيل، وفي أبعاد مخططات أعداء الشعوب الساعين إلى دفع الظروف لا سمح الله، إلى ما يعيد حالنا في البلدين، إلى ماكنا عليه قبل آب / 1988، وبذلك يخسر من يخسر من غير ربح بيّن.

---

(1) الموافق لتاريخ 30 تموز 1990.

ان قوى الظلام التي تبحث في زواياه، وبأيديها أدوات الغيلة، قادرة، تحت تأثير الشعور بحقيقة ان الحرب لم تنته من الناحية القانونية بين البلدين بعد، على ان تدفع إلى ما يطلق شرارة الحرب مجددًا، وكما تعرفون، فإن قيام الحرب قد يتولد من بدايات تبدو في بادئ أمرها على انها بسيطة، مثلما يتولد عن الشرارة، حريق هائل.

وإن الأشرار المتربصين بنا قد يدفعهم عجزهم عن تحقيق أهدافهم دون اشغال البلدين، أو أيّ منهما في الحرب، وقد يقلقهم ما تجمع لدى طرفي النزاع من أسلحة، وقد يتطلعون إلى معرفة تأثير تلك الأسلحة أو بعضها، فيدفعون إلى ما يطلق الشرارة بوسائلهم الخبيثة التي قد لا تجد صعوبات كبيرة في جبهة طولها في البر 1200 كم، وفي البحر بحدود 800 كم، وان هذه الجبهات المليئة بإمكانية واحتمال حدوث شرر متطاير من فوهات الأسلحة، قد لا تفترض لذلك بداية ان يُطلق جمع كبير نيران أسلحتهم، إذ قد يقوم بهذا أحدهم، لأي سبب، وتحت أي تأثير، ليجعل الجمع الكبير يطلق ناره، وبذلك تكون الخسارة أكبر للجميع، ولا يستفيد، عند ذلك، إلّا السيئون، وسيكون ذلك على حساب شعوبنا، كما اسلفنا.

ولان هذا ليس هدف أي من العراق، وإيـران، كما ورد في تصريحات من يمثلهما، فإن الواجب يقتضي، ليس الوصول إلى السلام فحسب، وانما الوصول إليه بأسرع وقت، ولتبقى إمكانية تحقق أحلام الظلام، والظالمين بعيدة عن ساحاتنا.

وعلى أساس كل هذا أبادر بما يلي:

1 - أعاود طرح فكرة إجراء لقاء سريع بين رئيسي دولتي البلدين، في مكان يتم الاتفاق عليه، ليبحثا الموضوعات التي يتحقق بالاتفاق عليها السلام الشامل والدائم.

2 - ان يتناول البحث، والاتفاق كل الموضوعات المعلقة، وان طرح أي موضوع جديد بعد التوصل إلى الاتفاق الشامل من جانب أي طرف دون موافقة الطرف الآخر أمر مرفوض، ويعتبر بمثابة تنصل من الاتفاق، وان العنوانات الفرعية لما يُتفق عليه يجب ان تستخرج من بنود القرار 598، وان يتم الاتفاق على أساس الفهم، وتأكيد أن هدف القرار 598 الأساس، هو تحقيق السلام الشامل، والدائم عن طريق الحوار، وليس أي شيء آخر، وأن تكون عناصر الاتفاق كلاً لا يتجزأ، وبصيغة صفقة متكاملة، ومترابطة، وأن يكون الإخلال بأي بند من بنودها إخلالاً بكل بنودها.

3 - لا يهم من أين يبدأ الحوار، والاتفاق على الموضوعات، إلّا أن الاتفاق على أي مفردة، أو عدد من مفردات موضوعات البحث، يبقى معلقًا على الاتفاق على البنود الأخرى، وطبقًا لكل ما ورد من مفهوم في الفقرة (2) من رسالتنا هذه.

وعليه فلأيٍّ من طرفي الحوار الحق في الردّ على أي إعلان منفرد يصدر من قبل الطرف الآخر، بما يراه مناسبًا بما في ذلك حق نفي الاتفاق الجزئي على أي من موضوعات الحوار المتفق عليها.

4 - ان يتم الانسحاب في خلال مدة لا تزيد على شهرين من تاريخ المصادقة النهائية على الاتفاق الشامل الذي نتوصل إليه، وكلما كان الزمن اقصر، كان ذلك افضل. وان يجري الاتفاق على ترابط لا انفصام فيه، بين كل خطوة يخطوها طرفا النزاع، فيما يترتب عليه من التزام طبق الاتفاق مع الخطوة المناسبة في الالتزام المقابل، أو ما يوازنه من الطرف الآخر.

5 - اننا ما زلنا نعدّ موضوع الأسرى محكومًا باتفاقيات جنيف، لذلك نفترض ان إطلاق سراحهم كان يجب ان يتم على أساس بنود هذه الاتفاقية، وقد مضت سنتان على الزمن اللازم لإطلاق سراحهم طبقًا لهذه الاتفاقية، وهو الزمن الممتد بين توقف إطلاق النار، والوقت الحاضر.

ومع هذا، ولكي نسهّل عملية السلام، فلا نمانع، وفقًا للأسس والمفاهيم المشار إليها في أعلاه، من الاتفاق على جدول إطلاق سراح الأسرى على وفق الفترة المحددة في الفقرة (4) (شهرين) اعتبارًا من تاريخ المصادقة النهائية على الاتفاق كأقصى مدة، وكلما اتُّفِق على ما هو أقل زمنًا كان ذلك افضل.

6 - ان يجري الحوار فيما يتعلق بشطّ العرب على أساس العنوانات الثلاثة الآتية:

أ. السيادة الكاملة عليه للعراق، كما هو حقّه التاريخي المشروع.

ب. السيادة للعراق على شط العرب مع تطبيق مفهوم خط التالوك في حق الملاحة بين العراق وإيران، بما في ذلك حق الملاحة والصيد، والمشاركة في إدارة الملاحة فيه، وتقاسم الأرباح منها.

ج. إحالة موضوع شط العرب للتحكيم، على وفق صيغة يتفق عليها الطرفان، مع الالتزام المسبق بالقبول بما يسفر عنه التحكيم، وحَتى تبت جهة التحكيم بالأمر، يُباشَر بتنظيف شط العرب على وفق صيغة يتفق عليها الطرفان، ليكون صالحًا للملاحة والاستعمال.

ويكون الاتفاق على أساس افتراض أن الطرفين معًا، سيختاران أيًّا من العنوانات الثلاثة في أعلاه، باعتبار ان العنوان الأول يمثل حق العراق، ومفترضين ان العنوانين الآخرين يمثلان رغبة إيران.

7 - الاتفاق على إسقاط الفقرة السادسة من القرار 598 من البحث، وإهمالها نهائيًا، لأنها لا تنطوي على فائدة للسلام، بل تعرقله، وقد تدفع نتائجها

إلى البغضاء، والحقد، والثأر في المستقبل، في حين يفترض السلام طريقًا آخر للشعبين الإيراني والعراقي. ومطلوب في هذا الشأن إبلاغ الأمين العام للأمم المتحدة، رسميًا، وخطيًا بالاتفاق الذي نتوصل إليه.

8 - أنْ لا يُباشَر بأي خطوة من الخطوات المشار إليها، التي تتضمنها اتفاقية السلام التي نتوصل إليها بين العراق، وإيران، قبل استكمال كل الإجراءات التشريعية للمصادقة عليها طبقًا للوضع الدستوري في البلدين، بما يجعلها نهائية من الناحية القانونية والدستورية، ولا رجوع عنها بأي شكل من الاشكال كلًا، أو جزءًا، ويجعل بنودها نافذة، على أن يتم إيداع وثائق المصادقة على الاتفاقية لدى الأمين العام للأمم المتحدة، وفي توقيت واحد يتفق عليه الطرفان.

9 - أن تكون اتفاقية السلام الجديدة بين العراق، وإيران، متضمنة لكل ما يتفق عليه، ولا مانع، تسهيلًا لتحقيق السرعة لإنجاز اتفاقية السلام، من ان تتضمن الاتفاقية، إلى جانب الموضوعات الجديدة، وموضوعات الحدود البرية، والحقوق الأخرى، ووفقا لما يتفق عليه بعض ما ورد في الاتفاقيات السابقة التي تضمنها تاريخ العلاقة بين البلدين، وما تم الاتفاق عليه سابقًا من غير إخلال بالبنود الواردة في رسالتنا هذه.

10- ان تتضمن الاتفاقيات مبادئ واضحة حول إقامة علاقات حسن الجوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، واحترام كل بلد لما يختاره البلد الآخر من نظام سياسي، واقتصادي، واجتماعي، وكذلك الإقرار الذي لا لبس فيه بحقوق الملاحة بكل اشكالها في المياه الدولية في الخليج، ومضيق هرمز.

11- قد يكون مناسبًا أن تضمن حُسْنَ تطبيق الاتفاقية جهةٌ دولية يُتفَق عليها. (مجلس الامن).

12- رغم أننا نعرف أن الوضع الدولي لا يسمح لنا ببناء آمال كبيرة على مساعدات تُقدّم إلينا لإعادة الإعمار، فإننا نرى أن تُقسّم المساعدات الدولية التي تُقدّم على وفق الفقرة (7) مناصفة بين العراق وإيران.

13- ومنْ أجل تسهيل الاتصالات بيننا، وفي ضوء التطور الإيجابي في علاقاتنا، فإننا نرى ان نعيد فتح سفارتينا في طهران، وبغداد خصوصًا أنهما بقيتا في ظروف الحرب، ولم تُغلَقا إلّا في شهر أيلول 1987.

هذا أيها السيد الرئيس ما بدا لنا، ان يحقق السلام الدائم، الشامل بين العراق وإيران، وهو مقترح متكامل، عناصره مترابطة، وغير قابلة للتجزئة، وهو ما عاونتنا تجربتنا على تلمسه، بما في ذلك، ما اوحت به، أو ما تضمنته المحادثات بين ممثلينا في جنيف، السيدين ناصري وبرزان.

وفي هذا يكون كل شيء قد أصبح واضحًا بما لا يدع مجالاً لأي تفسير غير هذا، وما ننشده من السلام الحقيقي، الشامل، السريع.

والله أكبر.

مع التمنيات الطيبة لكم، ومن خلالكم لقيادة إيران.

صدام حسين
رئيس الجمهورية العراقية(1)
بغداد في 8 محرم 1411 هجرية
الموافق 30 تموز 1990 ميلادية

---

(1) هذه المرة الأولى التي يوقع فيها صدام حسين رسالته بصفته الرسمية كرئيس للجمهورية العراقية، فقد اكتفى بتوقيع الرسائل السابقة باسمه المجرد من أي صفة رسمية.

الرسالة التاسعة

بانتظار الموافقة

متن رسالة الرئيس العراقي بتاريخ 12 مرداد 1369[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد علي أكبر هاشمي رفسنجاني المحترم
رئيس جمهورية إيران الإسلامية
السلام عليكم

اطّلعت، صباح يوم الجمعة 3/ 8/ 1990، على خلاصة لنشاطكم السياسي، وعلى جانبٍ مما صدر عن حكومة إيران (بيان وزارة الخارجية الإيرانية، واجتماعكم مع القادة العسكريين، وما صدر عنه من خبر).

ووجدت من المصلحة، وتأكيدًا لأحكام المسؤولية الإنسانية تجاه شعب إيران إلى جانب المسؤولية الوطنية تجاه شعبنا، ان اكتب إليكم مرة أخرى.

في 16/ 7/ 1990 اقترحنا عليكم استقبال مبعوث عنّا لأمرٍ يتعلق بدفع عملية السلام إلى الامام، بأسرع وقت. وعندما تأجل جوابكم عن تحديد موعد لاستقبال المبعوث بادرنا بإيصال الرسالة الخطية التي كلفنا المبعوث بحملها إليكم، لكي تتهيّأوا لقراءتها، وتستحضروا ما يقتضي من تفكير، ومذاكرة من اخوانكم في القيادة حول مفاهيمها، وما تضمنته من آراء، ومقترحات، وبذلك نكون على بينة من موقفكم منها عندما تسمح ظروفكم باستقبال المبعوثين

---

(1) الموافق لتاريخ 3 آب أغسطس 1990.

اللّذين لم تحددوا لهما، حَتى الآن، يومًا لاستقبالهما كبديل عن اليوم الذي اقترحناه عليكم (الاثنين من يوم 30/ 7/ 1990).

وقبل رسالتنا هذه، كنا قد أرسلنا إليكم في 2/ 8/ 1990 توضيحًا بمبادرة منا عن طريق ممثلكم في جنيف السيد ناصري، وقد قمنا بكل هذا ليس تعبيرًا عن تأكيد الرغبة في السلام فحسب، وانما تأكيد الرغبة في إنجاز السلام بأسرع وقت، لنُبقيَ بلدينا، وشعبينا بعيدًا عن دوامة تطورات الظروف في المنطقة، والعالم، وبعيدًا عن احتمالاتها الخطرة.

السيد الرئيس ... لقد قمت بكل هذا ليقيني ان المحاربين يستطيعون ان يفهموا بعضهم، ونوايا كل واحد منهم بدرجة اسرع، حَتى لو كانت صفة المحارب قد اكتُسبت من خلال صراع مسلح فيما بينهم.

والآن، وبعد قضية الكويت، ذرّت قرنَها في الأفق بوادرُ أزمة قد تدفع إلى مجرى الصراع من لم يتروَّ، ويتأنَّ بما فيه الكفاية.

ان من اصعب الأمور، وقد تكون من بين اخطرها، ان يتجاوز التفكير، والسلوك، في لحظة ظرفية، الهدفَ أو الأهداف التي يسعى إليها بمشروعية، إلى هدف أو أهداف ليست لها مشروعية لا في تفسير شعبه، ولا في تفكير المقابل من الذين هم طرف في الامر.

وفيما نعرفه من المعلن من أهدافكم، انكم تريدون السلام، وقد قدمنا من جانبنا ما يؤكد رغبتنا نحن، أيضًا، في السلام. ونعرف، أيضًا، بانكم تسعون إلى تحقيق الانسحاب، وهذا ما أكدته رسالتنا في 30/ 7/ 1990، وقدمت فيه سقفًا زمنيا للانسحاب لا يجوز ان يزيد عليه.

وتضمنت رسالتنا تلك في 30/ 7/ 1990 معالجات محددة، ومقترحات عملية، وليس كلامًا عامًا من كل بند تضمنه القرار 598، الذي أكّد العراق، وأكدت إيران الالتزام به. ونحن ما زلنا بانتظار موافقتكم على تحديد يوم تستقبلون فيه مبعوثَيْنا اللّذين سميناهما لكم، وهما (وزير الخارجية، وممثلنا الدائم في جنيف)، والذي بعد إجراء المحادثات معكم، ومع من تنسبونهم سنكون امام مرحلة حاسمة للسلام كما نأمل بإذن الله، فإذا كان هذا هو الذي تريدونه، وهو المعلن الذي نعرفه، وان جوابنا عنه هو كل ما ذكرت، فان الانزلاق في مجرى الإفرازات الظرفية التي تخص العلاقات العربية، وتدور في خلفيتها، وحيثيات حاضرها يبعد مسعاكم عن الهدف، ويشوش الصورة عليه، وإذا ما تشوشت الصورة عن الهدف يصعب، عند ذلك، علينا وضع الترتيبات التي نأمل من خلالها، وبالإسراع في إنجازها، ان يتحقق السلام.

وقد يدفع، باتجاه يُبعد الأمور عن حساباتها الصحيحة، من لم تكن له خبرة، ولكنني، في كل الأحوال، لا أتوقع، ولا أتمنى أن يتزحزح المجربون لحرب دامت ثماني سنوات من أمثالكم، وإخوانكم في قيادة إيران، إلى أمر ليس من مصلحة إيران، وليس من بين أهدافها المشروعة.

إنكم، لا شكّ، أو هذا ما أظنه في الأقل، تعرفون دوافع التصريحات التي تُطلق من صباح يوم أمس الخميس 2/ 8/ 1990 سواء من داخل المنطقة، أم من خارجها، وقد كان لكم تقييمكم لأطرافها، وكان لنا تقييمنا لأطرافها ... وكلنا يعرف دوافعهم، ولكنكم تعرفون بأنهم جميعًا قادرون على إصلاح مواقفهم بوسائلهم الخاصة، وبإمكاناتهم المعروفة عندما يكتشفون ان تصريحاتهم لن تقدّم، ولن تؤخر امام إرادة شعب العراق العظيم الذي صمّم على إحقاق الحق، ومعاجة الغبن، والغدر، والتآمر ... إن من يصدر السلاح إلينا، ويصرح بوقف تصديره سيصلح الامر عندما يعيد تصديره إلينا، وان من يوقف، أو

يقطع العلاقات الاقتصادية سيعالج الامر عندما يعيدها معنا، أما العراق، وإيران إذا ما انزاح موقف أي منهما عن موضعه الصحيح فإنه سيفوّت فرصة تاريخية على شعبه في الفوز بالسلام، إلى جانب تثبيت حقوقه المشروعة. وان الخسارة ستكون كبيرة إذا ما اهتز مسار ما أنجزناه من شوط في حوارنا على هذا الطريق الذي أسّس بداية للثقة بخطوات بعضنا، وهذا ما لانتمناه لكم، مثلما لا نتمناه لأنفسنا.

وعلى أيّ حال، فإذا كان الذي نعرفه، وهو المعلن من اهدافكم في المفاوضات، هو كل اهدافكم، فيما نؤكد لكم ان المعلن منا هو كل اهدافنا بالتأكيد، فعلينا ان نسرع بعقد اللقاء، وعليكم ان تسرعوا بتحديد يوم لاستقبال المبعوثين، ومن هذا الطريق، وهذا الطريق فحسب، تتحقق الأهداف المشروعة، ويتحقق السلام الذي هو غاية نبيلة لشعبي البلدين، والله أكبر ...

والسلام عليكم ...

صدام حسين
رئيس جمهورية العراق[1]
بغداد في 12 محرم 1411هـ
الموافق 3 آب 1990م

---

(1) هذه المرة الأولى التي يستخدم فيها صدام حسين اسم (جمهورية العراق) بدلا من الاسم السابق (الجمهورية العراقية)، ومن الطريف ان ترويسة الرسالة بقيت تحمل الاسم الأخير. واثر اجتياح الكويت قرر صدام حسين تغيير الاسم الرسمي لدولة العراق، وإضافة (الله أكبر) إلى العلم العراقي.

الرسالة العاشرة

اتفاقية 1975 أساس المفاوضات

جواب رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية على رسالة الرئيس العراقي بتاريخ 12 مرداد 1369[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لربّ العالمين، والصلوة والسلام على محمد نبيّه، وآله الاطهار.

حضرة السيد صدام حسين، رئيس الجمهورية المحترم[2]

تسلمت رسالتكم المؤرخة في 12 / 5 / 1369، ومع أن ظاهر الرسالة يبيّن أنها كُتبت من أجل دفع مفاوضات السلام، لكن بعض مضامينها كانت مؤسفة.

قبل كل شيء اجد من الضروري، مرة أخرى، تأكيد رغبة الجمهورية الإسلامية للتوصل إلى تحقيق سلام عادل ودائم. وأتمنى ان تكونوا قد توصلتم إلى هذه النتيجة.

فبعد قبول القرار 598، بدأنا بالسعي الصادق، وبالوعي الكامل لمسؤولياتنا امام السلام والاثار المترتبة عليه، وأخذنا على عاتقنا ألّا يعرقلنا أي شيء في مسار السلام سوى الحقوق المشروعة الثابتة للشعب الإيراني، وهذا ما فعلناه.

---

(1) الموافق لتاريخ 3 آب 1990، أي بعد يوم واحد من اجتياح القوات العراقية للكويت.

(2) هذه المرة الأولى التي يخاطب فيها رفسنجاني صدام حسين باستخدام منصبه الرسمي، إذ كان يكتفي بـ (السيد صدام حسين).

إن طريقة تعاملنا طوال المفاوضات التي جرت تحت إشراف الأمين العام للأمم المتحدة، وإرسال الأجوبة على رسائلكم، والحوارات الجارية الآن في جنيف بين ممثلينا، يجب أن تكون قد أوضحت لكم حرصنا على تقدم المفاوضات.

ان تسريع التوصل إلى السلام، واتخاذ خطوات عملية لتنفيذ القرار رقم 598 بدلاً من تبادل الرسائل والمفاوضات المطوّلة، كان على رأس تأكيداتنا في بداية مفاوضات ممثلي البلدين في جنيف. والآن، أيضًا، نحن على يقين بأن إحراز التقدم في مضمون المفاوضات، وليس في شكلها فحسب، والسعي لتوضيح المواقف إزاء القضايا التي تمثل مفتاحًا لبوابة السلام، كل ذلك كفيل بتقريبنا من الهدف المنشود.

هذا هو الهدف (تحقيق السلام) الذي من شأنه ان يضع حدًا للأرضية الخصبة لتخريب الوضع الراهن، أو الأرضية المصطنعة من قبل أعداء الإسلام التي يمكن ان تبرز في ظل الأوضاع الخاصة التي يعيشها العالم والمنطقة.

هكذا يكون السلام في متناول أيدي البلدين الجارين، لكي يمكن تحويل طاقاتها من المواجهة إلى خدمة الحاجات الحيوية لشعبي البلدين، وتحقيق متطلبات البناء والسلام والامن في المنطقة.

ونظرا لما ذُكِر أعلاه، ألفت عنايتكم إلى النقاط الآتية التي وردت في طيات رسالتكم المؤرخة في 12/ 5/ 1369 (3 آب 1990)، والرسالة غير الموقعة[1] بتاريخ 8/ 5/ 1369 (30 تموز 1990)، والرسالة المؤرخة في 25/ 4/ 1369 (16 تموز 1990):

---

(1) الرسالة المذكورة لم تكن تحمل التوقيع الشخصي لصدام حسين خلافا لما سبقها وما تلاها. إن الالتفات إلى هذه التفصيلة في هذه المراسلات يكشف دقة الملاحظة والتركيز العالي الذي يتمتع بهما المفاوض الإيراني.

1 - لايمكن عقد لقاءات، أو مفاوضات على مستوى أعلى مما يجري حاليا في جنيف، إلّا إذا لمسنا نتائج واضحة من مفاوضات جنيف، لكي تكون أساسًا للمراحل اللاحقة.

لكنكم تعلمون ان مفاوضات جنيف لم تشهد تقدمًا إلّا على مستوى التعرف على رؤى كل طرف من الأطراف، بينما مسؤولية ممثلينا تتمثل بالتفاوض حول القضايا الجوهرية. لهذا السبب، وكما قلنا سابقا، فإن لقاء رؤساء البلدين لن يكون مفيدًا إلّا في حالة توضيح وحلّ القضايا المهمة والمفتاحية، وبخلاف ذلك فإن فشل مفاوضات الرئيسين سيفضي إلى نتائج كارثية على السلام، ولربما إلى جعله بعيدًا عن متناول اليد.

2 - في رسالتكم المؤرخة بـ 8/5/1369 (30 تموز 1990)، طرحتم بعض المقترحات بشأن نهر اروند. وعلى الرغم من كونها تمثل تراجعًا عن مزاعمكم التي اعلنتموها مسبقًا، لكنكم تدركون ان ذلك لا يمكن أن يكون أمرًا مقبولاً بالنسبة لنا.

نحن نقترح أن تكون اتفاقية 1975 أساسًا لمفاوضات السلام، لأنه من دون الالتزام بالاتفاقيات السابقة، لَا سِيَّما هذه الاتفاقية التي تحمل توقيعكم الخاص، لايمكن الوثوق بما يقال اليوم.

3 - تم تحديد مهلة شهرين كسقف زمني للانسحاب من الأراضي الإيرانية، وهذا ما لا يمكن تبريره. لان هذا الإجراء (الانسحاب) لو تم بنوايا حسنة فسينفذ خلال يوم أو يومين، بينما مقترح الأمين العام للأمم المتحدة نصّ على مهلة الأسبوعين، إلى جانب ثلاثة أشهر لتبادل الأسرى.

4 - نستغرب أنكم مع تمسككم بالعروبة، وجّهتم انتقادات لمواقفنا الحقّة بشأن احتلال الكويت بواسطة الجيش العراقي، لكنكم تغافلتم عن تهيئة الأرضية للحضور الواسع للقوى الأجنبية في المنطقة، وزعزعة الامن والاستقرار،

وخلق المشاكل للشعوب المسلمة، والتضامن الإسلامي، والجيرة، وتمزيق استقرار وامن المنطقة، وتغيير ظروف الجبهات، والالتزامات الدولية.

كيف يمكن تبرير رسالة تبدأ باسم الله تبارك وتعالى، وتُختَتم بشعار الله أكبر، لكنها تخالف، بشكل صريح، تعاليم الإسلام والقرآن، وتقدّم الأسس القومية على الأسس الإسلامية والعقائدية؟!

هذه الآيات المحكمة: (إنّما المؤمنون اخوة)، و (إن هذه امتكم أمة واحدة و...)، (وإنّا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم)، تكفي كل مسلم لكي يقدم اصوله الإسلامية على روابط العرق والجغرافيا فيما يتخذه من مواقف. انتم مطلعون اكثر من غيركم على مواقف الكويت طوال فترة الحرب إزاء الثورة الإسلامية الإيرانية، لكن مواقفنا ليست لها علاقة بالاشخاص بقدر كونها نابعة من مبادئنا.

5 – من دون ترديد أنه، وخلال فترة مفاوضات السلام بين البلدين، فإن أي هجوم على أي دولة مجاورة من دون أدنى إخطار، أو تنسيق مع وجود تداعيات خطيرة علينا، كل ذلك سيقوّض ثقتنا وسيدفع للتردد الجديّ بشأن دوافع مفاوضات الأشهر الأخيرة، لَا سِيَّما أننا لم نتلمس طوال هذه الفترة خطوات تدل على النوايا الحسنة، إذ ما زلنا نشاهد امتناعكم عن الانسحاب من أراضينا المحتلة، بل حتى الامتناع عن قضية ثانوية كإطفاء الحرائق في حقولنا النفطية، وإهدار ثروات بلدنا الإسلامي.

6 – إن نبرة رسالتكم الأخيرة لا تتناسب مع الوضع الذي تتطلبه المفاوضات. فالنبرة، واللغة، التي ثبت عدم جدوى استخدامها مع شعبنا الإسلامي الثوري، استخدمت تحليلًا للمواقف الجديدة التي اتخذها أصدقاؤكم وحلفاؤكم، لكنها غير مناسبة لإقناعنا، لأننا جرّبنا ذلك على ارض الواقع

وتجاوزناه، وأثبتنا أننا نراهن على ايمان شعبنا، ودعمه، ومقاومته أكثر من أي شيء آخر، لذا فان سخط الآخرين، أو رضاهم لا ينطوي على قيمة تدفعنا لكي نبني نظام حياتنا واتخاذ قراراتنا عليها.

فنحن لانسعى إلى الاستفادة من الظروف الراهنة، بل لا نريد سوى إحقاق حقوقنا الحقة والقانونية، ولا نريد شيئا آخر. وهذا ما أكدنا عليه طوال مراحل المفاوضات.

7 - اتفق معكم تماما فيما يتعلق بالنقطة التي تضمنتها رسالتكم، الخاصة بضرورة تسريع الحركة باتجاه السلام، لكن الشيء الذي من شأنه ان يسرّع مسار السلام ليس المبادرة في تقديم المقترحات الشكلية، ورفع مستوى المفاوضات من دون إحداث تقدم على مستوى المضمون، بل يجب أن يكون عبر الالتزام بالمعاهدات المبرمة بين البلدين، التي تم الاعتراف بها على المستوى الدولي، ولا نطلب اكثر من حقنا المشروع. لأنه من غير المتصور ان تحقق المفاوضات ما عجزت عنه حرب ثماني السنوات.

فإذا تقبلنا كل ذلك، فلن نحتاج للبحث عن أشياء غير اتفاقية 1975 لترسيم حدودنا على الأرض، والنهر. وأما إذا رفضنا ذلك، فمن الأفضل ان نترك تنفيذ قرار إيقاف الحرب إلى الأمم المتحدة، ومجلس الأمن، إلى جانب احتفاظنا بمسار جنيف لتبادل الأفكار حول القضايا المشتركة.

والسلام عليكم

أكبر هاشمي رفسنجاني
16 محرم 1411 هجري قمري
موافق لـ 17 / 5 / 69 هجري شمسي[1]

---

(1) الموافق لتاريخ 8 اب أغسطس 1990.

الرسالة الحادية عشرة
تحقيق المطالب

رسالة الرئيس العراقي بتاريخ 23 مرداد 1369[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني المحترم
رئيس جمهورية إيران الإسلامية

بعد التوكل على الله العلي القدير، وبقصد إزاحة ما يعرقل فتح الطريق لعلاقات أخوّة مع كل المسلمين، ومن يختار منهم الاخوة من مسلمي الجارة إيران، ومنْ أجل فتح المجال لتفاعل جدي مع المؤمنين لمواجهة الأشرار الذين يريدون بالمسلمين، وأمة العرب شرًا، ومنْ أجل إبعاد العراق، وإيران عن ابتزاز، وألاعيب القوى الدولية الشريرة، واذنابهم في المنطقة، وانسجامًا مع روح مبادرتنا التي أعلنا عنها في 12/ 8/ 1990[2]، التي توخينا منها تحقيق السلام الشامل، والدائم في المنطقة، ولكي لا نُبقي لذي حجة ما يمنعه من التفاعل، وإبقاء الهواجس والتحسّب، ولكي لا تبقى أي من طاقات العراق معطلة خارج ميدان المنازلة العظيمة، وحشدها باتجاه الأهداف التي اجمع المسلمون، والعرب الشرفاء على انها حق، ولإبعاد التداخل عن الخنادق،

(1) الموافق لتاريخ 14 آب أغسطس 1990.

(2) طرح صدام حسين مبادرة شاملة للانسحاب في الشرق الأوسط. تطالب المبادرة بانسحاب فوري وغير مشروط للقوات الإسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة في فلسطين وسوريا ولبنان، وانسحاب سوري من لبنان، وانسحاب متزامن بين العراق وإيران مقابل وضع ترتيبات لحالة الكويت. راجع الوثيقة في الملاحق.

وإبعاد الظنون، والهواجس ليجد الخيرون طريقهم إلى علاقات طبيعية بين العراق، وإيران، وكثمرة لحوارنا الذي امتدّ، بصورته المباشرة منذُ رسالتنا إليكم في 21/4/1990، وحتى آخر رسالة منكم إلينا في 8/8/1990، وكحلّ نهائي وواضح، لا يُبقي لذي عذر عذرًا قررنا ما يلي:

1 - الموافقة على مقترحكم الذي جاء في رسالتكم الجوابية المؤرخة في 8/8/1990 التي تسلّمها ممثلنا في جنيف السيد برزان إبراهيم التكريتي من ممثلكم السيد سيروس ناصري، باعتماد اتفاقية العام 1975 مترابطة مع الأسس الواردة في رسالتنا في 30/7/1990 وخاصة فيما يتعلق بتبادل الأسرى والفقرتين 6 و7 من قرار مجلس الأمن 598.

2 - وعلى أساس ما ورد في (1) من رسالتنا هذه، وما ورد في رسالتنا إليكم في 30/7/1990، فإننا على استعداد لنبعث إليكم بوفد إلى طهران، أو يزورنا وفد منكم في بغداد، لإعداد الاتفاقات، والتهيؤ لتوقيعها على المستوى الذي يتم الاتفاق عليه.

3 - وكبادرة حسن نية، فإن انسحابنا سيبدأ اعتبارًا من يوم الجمعة 17/8/1990، وسنسحب قواتنا التي تواجهكم على طول الحدود بما يُبقي على ما هو رمزي منها، مع حرس الحدود، والشرطة فحسب، لتنفيذ الواجبات اليومية لظروف طبيعية.

4 - وان يتم تبادل فوري، وشامل لكل أسرى الحرب، بكل اعدادهم، المحتجزين في كل من العراق وإيران. وان يتم ذلك عبر الحدود البرية، ومن طريق خانقين - قصر شيرين، ومنافذ أخرى يتفق عليها، وسنكون نحن المبادرين إلى هذا، وسنباشر به اعتبارًا من يوم الجمعة المصادف 17/8/1990.

أيها الأخ الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني...

في قرارنا هذا، أصبح كل شيء واضحًا، وبذلك تحقق كل ما اردتموه، وما كنتم تركّزون عليه، ولم يبقَ إلّا تبادل الوثائق لنطلّ معًا من موقع إشراف بيّن على حياة جديدة يسودها التعاون في ظل مبادئ الإسلام، ويحترم كل منا حقوق الآخر، ونبعد المتصيدين في الماء العكر عن شواطئنا، وربما تعاونّا بما يُبقي الخليج بحيرة سلام، وأمان خالية من الاساطيل الأجنبية، وقوى الأجنبي التي تتربص بنا الدوائر، بالإضافة إلى ميادين الحياة الأخرى.

والله أكبر... ولله الحمد.

صدام حسين
رئيس جمهورية العراق
23 محرم 1411هـ
14 آب 1990م

الرسالة الثانية عشرة
الرسالة الأخيرة

جواب رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية على رسالة الرئيس العراقي بتاريخ 23 مرداد 1369[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم
رئيس جمهورية العراق المحترم، حضرة السيد صدام حسين

تسلمت رسالة جنابكم العالي المؤرخة بتاريخ 23/ 5/ 1369 (14 أغسطس 1990). إن إعلانكم الالتزام المجدد باتفاقية 1975 يمهد الطريق لتنفيذ قرار الأمم المتحدة، وحلّ الاختلافات في إطار القرار رقم 598، وتحويل إيقاف إطلاق النار القائم إلى سلام دائم، وراسخ.

بدء نسحاب قواتكم من الأراضي الإيرانية المحتلة يمثل دليلاً على مصداقيتكم، وجدّيتكم في سبيل السلام مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وما يدعو للسرور أنه تزامن مع موعد بدء تحرير الأسرى، ويحدونا الامل بأن يكتمل انسحاب جيشكم، وتحرير أسرى البلدين بوتيرة متسارعة ضمن المواعيد المعلنة.

وكما اطلعناكم بواسطة ممثلنا في جنيف، الآن أعلمكم أننا على استعداد لاستقبال ممثليكم في طهران، ونأمل بأن نتمكن في ظل الأجواء الإيجابية والنوايا

---

(1) الموافق لتاريخ 14 آب أغسطس 1990.



الحسنة، من ان نتوصل إلى سلام شامل، وراسخ مع حفظ الحقوق، والحدود المشروعة للشعبين، والدولتين المسلمتين.

والسلام عليكم

أكبر هاشمي رفسنجاني
رئيس جمهورية إيران الإسلامية
1369/5/27[1]

---

(1) الموافق لتاريخ 18 آب أغسطس 1990 ...



القسم الثاني

المراسلات في مذكرات الرئيس رفسنجاني

مفاوضات إيران والعراق[1]

مسارعة صدام لاحتلال الكويت منحت العراق فرصة أخرى. عندما رأى صدام أن حربه على إيران التي استمرت ثماني سنوات لم تجلب له سوى الخسائر، والدمار، وديون مالية ضخمة، والتزامات سياسية، واستياء عالمي إلى جانب عدم امتلاكه موارد كافية لإعادة الاعمار، وتسديد الديون، لم يجد وسيلة إلّا باحتلال الكويت، ووضع اليد على الموارد النفطية والمالية الضخمة، وتحقيق المزاعم التاريخية بتبعية الكويت.

لكنّ صدّامًا، في الوقت ذاته، كان قلقًا من استثمار إيران لهذه الفرصة من أجل الانتقام من ظلم البعثيين. لذلك فإنه فكّر بحلّ خلافاته مع إيران بأسرع وقت، لكي يؤمّن جبهته الخلفية، ويطمئنّ قلبه لدى قيامه باحتلال الكويت، لذلك كان مستعجلًا جدًا لإتمام المفاوضات.

من جهة أخرى، فإن العراق يعلم ان تنفيذ القرار 598 يواجه مشاكل أيضًا، كتحميله مسؤولية دفع تعويضات الحرب. فقد بدأت مفاوضات إيران والعراق بعد الموافقة على إيقاف إطلاق النار، في صيف 1367هـ/ 1988، لكن تعنّت صدام وعناده تسببا بعدم إحراز أي تقدم.

---

(1) مقدمة كتاب (كارنامه وخاطرات رفسنجاني 1369)، وهي تمثل الجزء العاشر من موسوعة المذكرات المنشورة للرئيس الإيراني الأسبق.

وفجأة برز تغير في سلوك العراقيين بشكل لم يكن متوقعًا. أول تجلي لهذا التغير كان في ربيع العام 1369 (1990) من خلال رسالة بعثها صدام إلى القائد ولي، منْ أجل حل المشاكل بين البلدين.

كان رسول صدام إلينا السيد أبو خالد، وهو من المشايخ الفلسطينيين، وقد حمل إلينا أيضًا رسالة من ياسر عرفات تتضمن تأكيده ضرورة بدء المفاوضات. قام عناصر وزارة المخابرات بتوقيف أبي خالد في المطار منْ أجل توضيح الأمر، لكننا أعطينا الأوامر بفسح المجال لدخوله.

جرّت هذه الرسالةُ سلسلةً من المراسلات التي بلغ عددها 12 رسالة مهمة، وتاريخية بيني وبين صدام، وقد تم نشر بعض هذه الرسائل وقتها في وسائل الإعلام. لقد قامت وزارة الخارجية بنشر هذه الرسائل في كتاب مستقل[1]، ومؤخرًا أعاد مكتب نشر المعارف نشر طبعة جيدة من هذه الرسائل.

نتائج التحوّل العراقي

لقد شغل حكّامُ العراق المفاوضين الإيرانيين بسلسلة من جلسات التفاوض عديمة الجدوى حتى ذلك الوقت. الآن باتوا يشعرون بالحاجة لخطب ودّ الإيرانيين، ولم يعد هناك وجود لتلك المساومات، والذرائع المعهودة، باتوا يتعاملون معنا من موقع خاضع، ومتوسّل.

ستطالعون، في طيّ هذه المذاكرات الشيقة، طلباتٍ عراقيةً متكررة لإرسال مسؤولين للتفاوض، وشرح خطوات إطلاق سراح الأسرى، واستحصال

---

(1) صدرت الطبعة الأولى للكتاب نهاية عام 1990، وتمت إعادة نشر الكتاب لأكثر من مرة. ولم يتم ترجمة الكتاب إلى العربية إلّا منذُ سنوات قليلة وبترجمة سيئة ناقصة، ولا تضم نسخاً من المراسلات الكاملة.

موافقة إيران لنقل الطائرات العراقية إلى الأراضي الإيرانية لمنع تدميرها بضربات غربية، وطلب الموافقة على مرور المسؤولين العراقيين وهم في طريقهم إلى دول أخرى، بالإضافة إلى طلبات تشمل الدواء، والغذاء، وبضائع أخرى.

تداعيات احتلال الكويت

بحسابات خاطئة مجددًا، هاجم صدام الكويت في منتصف ليلة 11 مرداد 1369 (صباح يوم 2 آب 1990). وصل الجيش العراقي إلى القصر الأميري بعد مواجهات محدودة استمرت لبضع ساعات. لحسن حظ الأسرة الحاكمة في الكويت أنها كانت قد غادرت قبل لحظات من وصول قطعات الجيش العراقي، وكان وصولها إلى الحدود السعودية إيذانًا بنجاتها من مصير مشؤوم.

تصوّر صدام أنه وضع اليد على موارد ضخمة من ثروات الكويت، ويستطيع من خلالها تسديد ديون العراق الثقيلة، واستخدامها كرأسمال لمعالجة دمار الحرب.

كان صدام يأمل بأن يواصل تقدمه نحو شرق السعودية وقطر لكي يضع يده على موارد النفط والغاز الضخمة، واستخدامها لاحقًا لابتزاز الآخرين.

حلم السيطرة على سواحل جنوب الخليج الفارسي، التي توضحّت أهميتها الإستراتيجية خلال سنوات الحرب مع إيران، كانت من أوهام صدام الفجّة.

سمحت خطوة صدام غير المدروسة لقوى الهيمنة الغربية بأن تبرّر توسيع حضورها في هذه المنطقة الحيوية، وأن تُبدّد إلى الأبد، مخاوفها من توقف تدفق النفط، وأن تسدّ فراغ القوة الذي أحدثه الانسحاب البريطاني من المنطقة، وأن تقف بوجه أي حماقة جديدة للبعث العفلقي في العراق.

لقد فشلت تحذيرات الغرب، وتهديداته في إعادة صدام إلى عقله بالانسحاب من الكويت. بل إنّه ذهب بعيدًا بإعلان الكويت محافظة تابعة للعراق، وقام بتنصيب أحد الأشخاص كحاكم هناك.

في النهاية أصدر مجلس الأمن الدولي في تاريخ 8 آذر 1369[1] قرارًا يسمح باستخدام لقوة لإخراج الجيش العراقي من الكويت، ووضعه في تصرّف الغرب لَا سِيَّما الولايات المتحدة الأميركية.

في الساعة السادسة صباح يوم 5 اسفند 1369[2] أخبرني سفير إيران في الأمم المتحدة السيد كمال خرازي هاتفيًا بأن وسائل الإعلام الأميركية تعلن الآن ان قوات التحالف الدولي بدأت، بالفعل، عملياتها لإخراج الجيش العراقي من الكويت.

وبالتزامن مع ذلك ناقش مجلس الأمن القومي السياسة الإيرانية حول هذه التطورات، وتم اقتراح بعضها، وقد صادق عليها قائد الثورة.

في ضوء هذه السياسة، فإن إيران ستتخذ موقف الحياد في هذه الحرب. كما تنصّ القرار على رفض حضور القوات الأجنبية في المنطقة، إلى جانب مطالبة العراق بالانسحاب من الأراضي الكويتية.

لكن بعض القوى السياسية الراديكالية كانت تطالب بالدخول في الحرب إلى جانب العراق، لكن لم تتم الموافقة على ذلك.

---

(1) يشير إلى قرار مجلس الأمن الدولي رقم 678 الصادر بتاريخ 29 تشرين الثاني 1990. راجع الملاحق.

(2) الموافق 24 شباط 1991. إلا أن حرب تحرير الكويت المعروفة بعاصفة الصحراء بدأت بتاريخ 17 كانون الثاني وانتهت بتاريخ 28 شباط.

في هذه الفترة، زارتنا وفود من الشخصيات السياسية والثورية من ارجاء العالم الإسلامي، وطلبوا منّا تأييد العراق، ومن هؤلاء كان السيد راشد الغنوشي، قائد حركة النهضة الإسلامية في تونس، الذي جاء بصحبة شخصيات ثورية من العالم العربي.

وفي إحدى رسائله المتبادلة، كشف صدام بشكل مقصود أو غير مقصود، عن أطماعه بالسيطرة على منابع النفط في جنوب الخليج الفارسي، عندما تحدث عن وجود 80 كم من الحدود البحرية بين العراق وإيران(1).

لقد تقصدت في رسالتي الجوابية تسليط الضوء على هذه المزاعم لكي يتنبه جيراننا الجنوبيون إلى حجم الخطأ الذي وقعوا فيه عندما قدموا مساعدات سخية لصدام خلال حرب ثماني السنوات.

لقد تضمنت رسالة صدام نقاطًا لافتة من المزاعم والطلبات إلى جانب الرضوخ للحقوق الإيرانية، لكن بطريقة التقطير. لكن رسالته الأخيرة فضحت، بشكل واضح، استعجاله لاحتلال الكويت، لذا فقد كتب متنازلاً: « الأخ علي أكبر هاشمي رفسنجاني، رئيس الجمهورية، بقرارنا هذا يكون كل شيء قد اتضح، وتكون قد حققتَ، وحصلتَ على ما تمسكتَ به، ولم يتبقَ سوى تبادل الوثائق ».

لقد قامت السلطات العراقية بنشر أجزاء من الرسائل المتبادلة بيننا في وسائل إعلامها. أحرارنا(2) أخبرونا، بعد عودتهم، أنهم عندما كانوا يستمعون

---

(1) هكذا ورد في كتاب (كارنامه وخاطرات هاشمي رفسنجاني 1369) ص14. ويرجح وقوع خطأ مطبعي لان رسالة صدام حسين المؤرخة بـ 30 تموز 1990 تشير إلى « جبهة طولها في البر 1200 كم، وفي البحر بحدود 800 كم ». راجع الملاحق.

(2) يقصد الاسرى الإيرانيين الذين كانوا في المعسكرات العراقية.

بدقة إلى بث مقتطفات من هذه الرسائل داخل معسكرات الاحتجاز، أيقنوا عند سماعهم الرسالة الأخيرة بأن موعد إطلاق سراحهم بات وشيكًا، وهذا ما حصل.

ومن الطريف، ان وسائل الإعلام العراقية قامت، منذُ الصباح الباكر، بالإعلان المكرر عن قرب بثّ رسالة تتضمن قرارًا مهمًا.

وفي المحصلة، فإن الطرد السريع للجيش العراقي من الكويت أدّى إلى تهديد صدام بالإطاحة، بالإضافة إلى مطالب عديدة فرضها الغرب على العراق، كاستعادة الكثير من الأسلحة المتطورة التي زوّد بها صدام أيام الحرب لكبح تقدم القوات الإيرانية.

لقد قام الجيش العراقي بخطوة غير إنسانية قبيل انسحابه من الكويت، تمثلت بإشعال النيران بحقول النفط الكويتية، وكانت تمثل خيانة لشعوب المنطقة، وبيئتها، وتلويثًا لمياه الخليج، وأراضي الدول المجاورة.

تسبّبت هذه الخطوة الشريرة بتلوث طويل الأمد كبّدنا خسائر كبيرة لإزالته عن أراضينا الزراعية في محافظة خوزستان.

في ضوء السياسة الإيرانية الصحيحة والواقعية إزاء الاعتداء العراقي على الكويت، وحرب أمريكا ضد العراق، والاستفادة الأميركية من الظروف الحرجة، استطعنا تقديم إيران بوصفها بيضة قبان التوازن في المنطقة، وهو ما لاقى استحسان العديد من الدول وثناءَها.

حَتى أن السيد غورباتشيف طلبَ، في اتصال هاتفي وفي رسالة حملها مبعوث خاص، مساعدةَ إيران في الحدّ من تداعيات بقاء القوات الأميركية، وقوات الناتو في المنطقة.

الأربعاء 5 ارديبهشت 1369

29 رمضان 1410

24 أبريل / نيسان 1990

اطلعني السيد علي محمد بشارتي، قائم مقام وزير الخارجية، بأن وزارة المخابرات أوقفت السيد (أبو خالد)، المبعوث الخاص لياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية - ساف، الذي كان يحمل معه رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين.

وجّهت السيد علي فلاحيان وزير المخابرات بإطلاق سراح المبعوث الفلسطيني بسرعة. كان تصرفًا سيئًا، وكان الخلاف بين وزارة المخابرات ووزارة الخارجية وراء هذا التصرف.

كان السيد أبو خالد يطلب موعدًا للقاء. طلبتُ أن تتسلم وزارة الخارجية الرسالة.

جاءني أخي محمود من وزارة الخارجية حاملاً رسالتي صدام، وياسر عرفات اللتيْن نقَلَهما أبو خالد. اقترح صدام أن يعقد قادة البلدين اجتماعًا في مكة المكرمة منْ أجل التوصل إلى سلام، وكان عرفات يطلب منا قبول هذا المقترح.

تحدثت مع القائد تلفونيًا في هذا الشأن، وتقرر أن يعقد مجلس الأمن القومي اجتماعا لمناقشة الموضوع.

الخميس 6 ارديبهشت 1369

30 رمضان 1410

26 أبريل / نيسان 1990[1]

عصر اليوم عقد مجلس الأمن القومي اجتماعًا بحضوري أنا والقائد، إلى جانب عدد من المستشارين السياسيين، ناقشنا في خلاله رسالة صدام. تقرر في البداية أن نجيب عن الرسالة، وأن تكون المفاوضات على مستوى منخفض. كانت نقاشات جيدة.

السبت 8 ارديبهشت 1369

2 شوال 1410

28 أبريل / نيسان 1990

جاءني الدكتور حسن روحاني، أمين عام مجلس الأمن القومي، وقدّم لي مسودّة الجواب على رسالة صدام.

في المساء عقدنا اجتماعًا، أنا والسيد أحمد الخميني بحضور القائد، وناقشنا خلاله الرسالة الجوابية على رسالة صدام، بالإضافة إلى بعض القضايا المتعلقة بالسياسة الخارجية.

الأحد 9 ارديبهشت 1369

3 شوال 1410

29 أبريل / نيسان 1990

شاركت عصر اليوم في جلسة مجلس الوزراء ... تباحثنا بشأن رسالة صدام. في المساء كان لنا اجتماع مع القائد ناقشنا فيه عددًا من المسائل.

---

(1) يدون رفسنجاني يومياته التي عادة ما تتضمن أنشطة متنوعة و عديدة بينها ما يتعلق بمجريات تبادل الرسائل، لذا تم حذف المواضيع الخارجة عن الموضوع واستبدالها بـ (...).

الثلاثاء 11 ارديبهشت 1369

5 شوال 1410

1 مايو / أيار 1990

عقد مجلس الأمن القومي، عصر اليوم، اجتماعه في مكتب آية الله الخامنئي. اتخذنا القرار بشأن الإجابة على رسالة الرئيس العراقي صدام حسين. تقرّر أن يقوم وزير النفط بتسليم الجواب إلى نظيره العراقي على هامش اجتماع منظمة الأوبك.

في المساء اتصل بي السيد الخامنئي مرتين بخصوص نص الإجابة على رسالة صدام.

الأربعاء 12 ارديبهشت 1369

6 شوال 1410

2 مايو / أيار 1990

ذهبت إلى مكتبي صباحًا. قمت بمراجعة نص الجواب على رسالة صدام حتى الساعة التاسعة والنصف، ثُمَّ أرسلتها إلى آية الله الخامنئي للبتّ بمضمونها.

جاءني وزير المخابرات السيد علي فلاحيان. قدّم معاونه السيد علي رضا أكبريان تبريراته بشأن توقيف أبي خالد، حامل رسالتي صدام وياسر عرفات، لكن التبريرات لم تكن مقنعة. في ضوء المعلومات الواصلة، أوصيتهم بمزيد من الاحتراز.

الخميس 13 اردیبهشت 1369

7 شوال 1410

3 مايو / أيار 1990

اتصل السيد اقازاده وزير النفط من جنيف، محل انعقاد اجتماع وزراء نفط أوبك، وعبّر عن رضاه بشأن مفاوضات أوبك، وأخبرني أنه سلّم الرسالة الجوابية لصدام إلى وزير النفط العراقي.

السبت 15 اردیبهشت 1369

9 شوال 1410

5 مايو / أيار 1990

وصلت إلى مكتبي في الساعة الثامنة والنصف ... جاء السيد غلام رضا اقازاده وزير النفط، وقدم تقريره عن اجتماع أوبك، وتسليم رسالتي إلى وزير النفط العراقي.

الثلاثاء 18 اردیبهشت 1369

12 شوال 1410

8 مايو / أيار 1990

جاءني وزير الخارجية الدكتور ولايتي. تناقشنا بشأن إرسال مبعوث إلى سوريا لشرح مضامين رسالة صدام، وطلب توضيح القضايا التي ناقشتها القمة العربية في بغداد.

الجمعة 21 اردیبهشت 1369

15 شوال 1410

11 مايو / أيار 1990

صدام أوصل رسالة بأن تكون المفاوضات في عمان.

السبت 22 اردیبهشت 1369

16 شوال 1410

12 مايو / أيار 1990

جاء السيد يوسف بن علوي وزير خارجية عُمان حاملاً معه رسالة من السلطان قابوس، ورسالة من صدام تتضمن موافقته على أن تكون عُمان مكانًا للمفاوضات بين البلدين(1).

أطلعتُ آية الله الخامنئي، الذي كان يتواجد في بوشهر(2)، هاتفيًا على مباحثاتي مع بن علوي.

مجلس الامن القومي عقد اجتماعه للتداول في شأن المفاوضات مع العراق. استمعنا لتقرير السيد سيروس ناصري، ممثل إيران في مقر الأمم المتحدة في جنيف، حول مفاوضاته مع برزان التكريتي الأخ غير الشقيق لصدام، وتقرّر أن تكون في جنيف، وأن يواصل كلّ من ناصري وبرزان حواراتهما على أن يكون محور ذلك تنفيذ القرار 598، وعلى ان يتم التباحث مع أمين عام الأمم المتحدة خافيير دكويار لكي لا يتم إضعاف مسار القرار الأممي.

الأربعاء 2 خرداد 1369

27 شوال 1410

23 مايو / أيار 1990

جاء الدكتور علي أكبر ولايتي وزير الخارجية، وحمل معه رسالة جوابية من صدام حسين. في رسالته الجوابية، انتقد صدام كلماتي الحادّة، وقام بتسمية

---

(1) يبدو ان الرسالة شفوية وليست مكتوبة إذ لم يتم نشر سوى الرسائل التي يضمها هذا الكتاب.

(2) محافظة بوشهر إحدى محافظات إيران الجنوبية، وتقع على الساحل الشرقي للخليج. تبعد مسافة 434 كم عن مدينة الأهواز.



أخيه برزان التكريتي كممثل عنه للتفاوض مع ممثلنا السيد سيروس ناصري في جنيف، وتهيئة الأرضية لاجتماع القيادات.

كان صدام يصرّ على أن يكون اللقاء بين القائد ورئيس جمهورية إيران من جهة، وبينه ونائبه من جهةٍ أخرى. تقرر أن يخضع الموضوع للنقاش في جلسة مجلس الأمن القومي يوم السبت.

السبت 5 خرداد 1369

1 ذي القعدة 1410

26 مايو / أيار 1990

عقد مجلس الأمن القومي جلسته عصر اليوم. تم النقاش بشأن الرسالة الثانية للرئيس العراقي صدام حسين، وحُدِّدَتْ المواضيع التي يجب أن يتضمنها الجواب.

رأي الأغلبية متفق على أن العراق يسعى وراء السلام.

الأحد 6 خرداد 1369

2 ذي القعدة 1410

27 مايو / أيار 1990

في المساء حلّ آية الله الخامنئي ضيفًا عليّ. قرأت له نص الجواب على رسالة صدام، وتم التأييد.

الاثنين 14 خرداد 1369

10 ذي القعدة

4 يونيو / حزيران 1990

في المساء جاءني الدكتور ولايتي، ومدراء وزارة الخارجية. جلبوا معهم مسوّدة الجواب رسالة صدام.

كما قدموا تقريرًا عن سير المفاوضات في جنيف مع أخ صدام، ولم يتضح وجود تقدم.

السبت 19 خرداد 1369

15 ذي القعدة 1410

9 يونيو / حزيران 1990

مجلس الامن القومي عقد اجتماعه. استمعنا إلى تقرير مفاوضات السيد سيروس ناصري ممثل إيران الدائم في مقر الأمم المتحدة في جنيف، مع برزاني التكريتي.

تباحثنا حول نص الجواب الذي أعددتُ مسوّدته عن رسالة صدام الثانية، كما تباحثنا حول مفاوضات ناصري مع برزان، وتم اتخاذ القرار.

في المساء كنت أنا والسيد أحمد[1] ضيوفًا على القائد. طرحنا قرارات مجلس الأمن القومي، فحظيت بمصادقة القائد.

الأحد 20 خرداد 1369

16 ذي القعدة 1410

10 يونيو / حزيران 1990

نظرًا لسوء حالتي الصحية، وانشغالي بتنقيح الجواب على الرسالة الثانية لصدام، لم أذهب إلى جلسة الحكومة.

---

(1) نجل مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الإمام الخميني، واكب والده خلال قيادته الثورة من مدينة النجف ثم فرنسا ورافقه على متن الطائرة إلى طهران. لم يشغل منصباً رسمياً سواء في حياة والده أو بعد وفاته. توفي عام 1995.

صححتُ نصَّ الرسالة. في المساء كنت ضيفًا على السيد الخامنئي. تمت المصادقة على المتن المنقح للرسالة الجوابية.

الاثنين 28 خرداد 1369

24 ذي القعدة 1410

18 يونيو / حزيران 1990

جاء الدكتور روحاني، أمين عام مجلس الأمن القومي، وقدم تقريرًا عن مفاوضات سيروس ناصري مع برزان التكريتي.

برزان يقول يجب عقد اتفاقية جديدة بدلاً عن اتفاقية الجزائر، وهو ما رفضه ناصري بشدّة. أصرّ برزان على صرف النظر عن البند 6 من القرار 598 المتعلق بتعيين المعتدي في الحرب، ولم يتم قبول ذلك أيضًا.

تم إجراء تصحيحات على نص الرسالة الجوابية الثانية باقتراح من وزارة الخارجية.

الأربعاء 30 خرداد 1369

26 ذي القعدة 1410

20 يونيو / حزيران 1990

جاء السيد محمد باقر الحكيم[1]. قدّم تقريرًا عن الأوضاع الاقتصادية، والأمنية السيئة للعراق، وطلب مني أن أضعه في مجريات المراسلات مع صدام، واحتمالات التفاوض المباشر معه. أخبرته بالمجريات.

---

(1) السيد محمد باقر الحكيم نجل المرجع البارز السيد محسن الحكيم. قاد الحكيم الابن ائتلافاً لاحزاب المعارضة العراقية المقيمة في إيران حمل اسم: ((المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق)). استشهد بتفجير دموي اثناء مغادرته الحضرة العلوية بعد أدائه صلاة الجمعة بتاريخ 29 آب 2003.

السبت 2 تير 1369

29 ذي القعدة 1410

23 يونيو / حزيران 1990

عقد مجلس الأمن القومي جلسته. الدكتور ولايتي وصف مفاوضات جنيف، ونيويورك حول القرار 598 بالإيجابية.

الاثنين 4 تير 1369

2 ذي الحجة 1410

25 يونيو / حزيران 1990

في المساء جاء الدكتور ولايتي، ومحمد جواد ظريف، وعلي خرّم، وقدموا تقريرًا حول سير المفاوضات مع برزان التكريتي.

كانوا يرون تقدّمها، وأنها إيجابية. تسلّمنا برقية التعزية التي أرسلها صدام بشأن حادثة الزلزال[1].

السبت 9 تير 1369

7 ذي الحجة 1410

30 يونيو / حزيران 1990

جاءني السيد ولايتي للتباحث حول مفاوضاته مع أمين عام الأمم المتحدة، ومفاوضاته المتوقعة مع طارق عزيز وزير خارجية العراق، وكلمته أمام القمة الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة في جنيف. أكّدنا مقررات مجلس الأمن القومي.

---

(1) زلزال مدمر خرب مدينة كيلان مركز محافظة رشت في 21 حزيران 1990، وأوقع 40 ألف قتيل و100 ألف جريح.

السبت 16 تير 1369

14 ذي الحجة 1410

7 يوليو / تموز 1990

جاء الدكتور ولايتي، وقدّم تقريره بشأن سفره إلى جنيف، ومباحثاته مع السيد خافيير دكويار، وطارق عزيز. كان راضيًا عن النتائج.

كانت لدينا جلسة لمجلس الأمن القومي. قدم الدكتور ولايتي إيضاحات بشأن التقدم الحاصل في تنفيذ القرار 598، ومؤشرات استعداد العراق للقبول باتفاقية 1975 في الجزائر.

في المساء كان القائد والسيد أحمد ضيوفًا عليّ. تداولنا بشأن القرار 589، وقضايا أخرى حَتى وقت متأخر من الليل.

الأحد 17 تير 1369

15 ذي الحجة 1410

8 يوليو / تموز 1990

الحكومة عقدت جلستها عصر اليوم. الدكتور ولايتي نقل رسالة صدام التي دعا فيها إلى التعاون بين العراق وإيران داخل أوبك منْ أجل رفع أسعار النفط، وأشار إلى قيام بعض أعضاء أوبك بالتخريب، والمشاكسة.

الثلاثاء 19 تير 1369

17 ذي الحجة 1410

10 يوليو / تموز 1990

جاءني، عصر اليوم، السيد اقازاده وزير النفط، وطلب المشورة حول سفرته إلى جنيف، ومباحثاته مع وزير النفط العراقي. العراقيون يستعجلون التفاوض. تقرر أن يذهب إلى الإمارات، والجزائر لكي نملك زمام مبادرة تحسين أسعار النفط.

الأربعاء 20 تير 1369

18 ذي الحجة 1410

11 يوليو / تموز 1990

رجعت إلى مكتبي. جاء الدكتور ولايتي، وقدّم تقريرًا عن زيارته إلى الكويت، وكان راضيًا عن ذلك. نقل لنا الكويتيون بأن العراقيين وبسبب قلقهم من البند السادس للقرار رقم 598، يريدون ان يتحقق السلام عن طريق المفاوضات المباشرة، وليس عن طريق الأمم المتحدة.

الخميس 28 تير 1369

26 ذي الحجة 1410

19 يوليو / تموز 1990

الأخبار تشير إلى تهديد العراق للكويت، ودخول العلاقات في نفق مظلم.

مجلس الأمن القومي عقد جلسته عصر اليوم. تمت مناقشة الرسالة الثالثة لصدام التي اقترح فيها إرسال مبعوث خاص إلى طهران، وقد وافقنا على ذلك.

تقرر ان يتم تحديد مستوى المبعوث قبل كل شيء، والتنويه إلى أن اتفاقية الجزائر خطّ أحمر. في المساء اجتمعنا، أنا والسيد أحمد مع السيد الخامنئي، وقام بتأييد مقررات مجلس الأمن.

الأحد 31 تير 1369

29 ذي الحجة 1410

22 يوليو / تموز 1990

عصر اليوم عقد مجلس الامن القومي جلسته. السيد علي خرّم، مستشار وزير الخارجية، ومسؤول لجنة القرار 598، قدم تقريرًا بشأن مفاوضات

جنيف. صدام يقترح إرسال طارق عزيز وزير خارجية العراق، وبرزان التكريتي إلى طهرن. أكّدنا إمكانية مجيئهما شرط قبولهما اتفاقية 1975.

الأربعاء 10 مرداد 1369

9 محرم 1411

1 أغسطس / آب 1990

اتصل بي الدكتور ولايتي، وأخبرني أن السيد علي خرّم يحمل رسالة من صدام سُلِّمتْ له في جنيف، وان حامل الرسالة قال له إن أسس مفاوضات السلام القادمة قد تم توضيحها في هذه الرسالة. وقال إن الرسالة مهمة جدًا، فطلبت أن يأتوا بها إلى المنزل.

عصر اليوم جاءني السيدان خرّم، وجواد ترك أبادي. حملا لي مسوّدة رسالة من صدام الذي قام بإرسالها على وجه السرعة بواسطة طائرة خاصة إلى جنيف، لكي تصلني بأسرع وقت، ليقوم بتوقيعها إذا ما وافقنا على مضمونها، ويتم إرسالها بواسطة مبعوث خاص.

كانت رسالة مطوّلة، تضمنت مقترحًا شاملًا لتنفيذ القرار 598، وكانت النقطة الرئيسة في ذلك تركّز على قبول نوع من مشاركة العراق وإيران في شط العرب (اروند رود) على أساس خط التالوك، أو تنازل الطرفين عن حقوقهما، وغضّ الطرف عن مضمون القرار.

اطلعت القائد على مضمون الرسالة هاتفيًا، وتقرر ان يتم مناقشة الموضوع في اجتماع مجلس الامن القومي. يبدو أن صدام لديه خطط فيما يتعلق بدولة الكويت، ويريد أن يريح باله من جانبنا.

الخميس 11 مرداد 1369
10 محرم 1411
2 أغسطس / آب 1990

لم تبث إذاعة البي بي سي بالفارسية معلومات عن هجوم العراق على الكويت. برامج صوت أميركا بالفارسية بدأت في تمام الساعة السادسة والنصف صباحا، وبعد مضي بضع دقائق من بدء نشرة الاخبار، قال المذيع: علمنا ان القوات العراقية اجتازت الحدود الكويتية. كان حدثًا مهمًا.

تابعت الاخبار بدقة. لم استطع التقاط إذاعة الكويت. رويدًا رويدًا تواترت الاخبار بأن الغزو بدأ في الساعة الثانية صباحًا، وأن الجيش العراقي أوصل نفسه بسرعة إلى العاصمة الكويتية. كانت هناك هجمات للطيران، لم تشاهد مقاومة كويتية سوى بعض المواجهات المشتتة. لقد فرّ أمير الكويت.

العراقيون صوّروا الأحداث على أنها انقلاب داخل الكويت، وان الانقلابيين طلبوا حماية العراق، وأن الجيش العراقي لبّى هذه الدعوة ودخل إلى الكويت.

ولكن من الواضح ان الموضوع ليس صحيحا. أجريتُ اتصالاتٍ مع وزارة الخارجية، وقيادة الحرس الثوري في الاهواز، وقيادة القوة الجوية للجيش، ومدير الإذاعة والتلفزيون.

تباحثت مع القائد هاتفيًا، وتقرّر ألّا نستعجل باتخاذ القرار، وان يتم عقد اجتماع لمجلس الامن القومي.

عصرا عقد مجلس الامن جلسته في مكتب مركز الدراسات والتحقيقات التابع لوزارة الخارجية. القادة الأمنيون، ومدراء وزارة الخارجية كانوا

حاضرين أيضًا، تقرر إصدار بيان يتضمن إدانة، بالإضافة إلى إعلان حالة الطوارئ للقوات المسلحة.

كان الاستنتاج بأن العراق سيتكبد خسائر كبيرة جراء خطوته هذه، وسيكون ذلك في صالحنا. تقرّر أن يجريَ وزير الخارجية جولة في بعض الدول العربية كسوريا، وعُمان، والإمارات المتحدة. اتصل وزير الخارجية الكويتي من مكان مجهول، وطلب المساعدة.

الجمعة 12 مرداد 1369
11 محرم 1411
3 أغسطس / آب 1990

بقيت في المنزل. طالعت التقارير المتعلقة بالكويت حَتى المساء، لم يكن هناك شيء مهم. السيد منصور ستّاري قائد القوة الجوية اطلعنا بأن الطيران العراقي قام بقصف الحقول النفطية الكويتية. الاخبار تشير إلى قصف ميناء الاحمدي النفطي.

قلت للدكتور ولايتي ان يؤخر سفرته. عصر اليوم جاء السيد أحمد، وتحدثنا حول قضية الكويت، ورسالة صدام. وصلَنا من جنيف تقرير بأن صدام يؤكد أن خطواته مع إيران ليست تكتيكية، وأنه يريد الاستمرار بذلك.

السبت 13 مرداد 1369
12 محرم 1410
4 أغسطس / آب 1990

وصلت إلى مكتبي في تمام الساعة الثامنة. جاء في الأخبار أن العراق أعلن أنه سيبدأ انسحابه من الكويت اعتبارًا من الغد، بشرط استقرار الحكومة الجديدة، وعدم عودة أسرة آل الصباح، وهذا شرط أشبه بالمحال.

اتصل السيد توركت أوزال، رئيس جمهورية تركيا، وطلب رأينا بشأن اعتداء العراق على الكويت. أعلن عدم رضاه عن الإعلان العراقي ليوم أمس، مشيرًا إلى أنه يتواصل مع الملك فهد، وبوش، والأسد. تم اقتراح ان يسافر إلى إيران لغرض التشاور، أو يرسل شخصًا ينوب عنه.

مجلس الامن القومي عقد جلسته. تباحثنا بشأن قضايا الكويت، والعراق، واقتراح صدام. تقرر ان نبلغهم موافقتنا على زيارة إيران بشرط إعلانهم الموافقة على اتفاقية الجزائر لعام 1975.

الاثنين 14 مرداد 1369
13 محرم 1411
5 أغسطس / آب 1990

أنجزت جميع الاعمال حتى الساعة التاسعة صباحًا. طالعت التقارير. أوضاع الكويت والعراق متأزمة.

جاء السيد علي خرّم، وحمل معه رسالة صدام التي يصرّ فيها على قبول سفر طارق عزيز، محذرًا من انهيار المفاوضات. عصر اليوم ناقشت الحكومة، في اجتماعها، قضية العراق، والكويت.

في المساء كنت ضيفًا على آية الله الخامنئي. تباحثنا بشأن قضية الكويت والعراق، ورسالة صدام، واحتمال التدخل الأميركي. كان رأيه مطابقًا لرأيي: من أجل منع التدخل الأميركي لا يجب ان نصطدم، ولا يجب أن نعلن رضانا.

أعلمتني مخابرات الجيش أن التنصت على اتصالات العراقيين تشير إلى أن صدام أعطى للدفاعات الجوية أمر الاستعداد الكامل، وقال إن أميركا ستهاجم العراق في تمام الساعة الثالثة صباحا.

الاثنين 15 مرداد 1369

14 محرم 1411

6 أغسطس / آب 1990

الاخبار تشي بحجم الضغوطات التي تُسَلَّط على العراق. أعددت جزءًا من مسودة الجواب على رسالة صدام.

الدكتور ولايتي اطلعني هاتفيًا من المطار أنه عاد من سفرته إلى سوريا، وأنه راضٍ عن ذلك. كان في طريقه من مطار مهرآباد إلى جنوب الخليج الفارسي.

أتممت جواب رسالة صدام، وأرسلتها إلى القائد الذي أيّدها بشكل كامل.

اتصل السيد توركت أوزال عصر اليوم، وحدثني عن عزمه على مواجهة صدام، ودعاني إلى زيارة تركيا.

بالتشاور مع القائد قررت إرسال السيد علي رضا معيري، مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الدولية، للتباحث والاطلاع على برنامج العمل.

جاء السيدان حسن روحاني، ومحسن رضائي قائد قوات حرس الثورة، وتباحثنا بشأن سياسة التعاطي مع العراق. تم اتخاذ بعض القرارات.

الثلاثاء 16 مرداد 1369

15 محرم 1411

7 أغسطس / آب 1990

جاء السيد معيري، وقدّم تقريرًا عن سفره إلى تركيا. السيد أوزال انتظره حتى وقت متأخر، وتباحثا حتى الساعة الواحدة صباحًا، كان قلقًا وقال إنه سيقوم بإغلاق أنبوب النفط العراقي.

طلب مساعدة إيران للضغط على العراق، وأن الرئيس الأميركي أعلن بيانه في هذا الاتجاه. وزعم ان المرحلة الحالية لا تتضمن المواجهة العسكرية، إلّا إذا اختار العراق ذلك، وان الخطة تقضي بحل الازمة بالضغوط الاقتصادية والسياسية.

جاء الدكتور روحاني لتقديم بعض التصحيحات، والمقترحات على المسودة الجوابية لرسالة صدام. كما إنّه اقترح القيام بزيارة إلى الاتحاد السوفيتي لاستطلاع رأي الروس في هذا الخصوص.

الأربعاء 17 مرداد 1369
16 محرم 1411
8 أغسطس / آب 1990

جاء السيد خرم، وقدم إيضاحات حول المفاوضات مع برزان التكريتي في جنيف. العراقيون منزعجون من اقتراحنا إعلانهم قبول اتفاقية الجزائر قبل السفر إلى طهران، واقترحوا لقاء فوريًا بين وزيري نفط البلدين في طهران، أو أي مكان آخر.

أكملت رسالتي الجوابية لصدام. شاركت في جلسة الحكومة، لكنني عدت إلى مكتبي مبكرًا، فمن المقرر أن يكون هناك خطاب، عصر اليوم، لكل من بوش وصدام.

أعلن بوش أنه سيرسل قوات لإيقاف عدوان صدام. مؤكدٌ أن القوات تهدف إلى حماية السعودية، وليس استعادة الكويت. صدام أعلن ضم الكويت.

الخميس 18 مرداد 1369

17 محرم 1411

9 أغسطس / آب 1990

جاء الدكتور ولايتي، وقدّم تقريرا عن زيارته إلى سوريا، وعُمان، والإمارات، وقطر، والبحرين، وقال إنهم ممتنون لمواقف إيران، ويأملون تمتين العلاقات، وكانوا ساخطين على صدام، وقد أبدوا ندمهم على مساعدتهم السابقة لصدام.

السبت 20 مرداد 1369

19 محرم 1411

11 أغسطس / آب 1990

أزمة الخليج في طريقها إلى التفاقم. جاء السيد حسين موسويان، وقدم تقريرًا عن مباحثاته مع السفير السويسري، وعدد من سفراء الدول الغربية.

كل هؤلاء كانوا ينتظرون تحركًا إيرانيًا ضد صدام أقوى مما هو عليه الآن، مقابل شبه اقتراح بإعطاء الأسلحة، ودعم الأمم المتحدة لتنفيذ قرار وقف إطلاق النار.

في الظهيرة جاء السيدان سيروس ناصري، وعلي خرّم، وقدما تقريرًا عن مفاوضات جنيف. لم يكن هناك تقدم، ولم يصل ردّ صدام على رسالتي.

تحدثوا عن عودة السفير البريطاني للحديث عن قرار أميركا وبريطانيا للإطاحة بصدام والاتفاق على بديل له.

عقد مجلس الامن القومي اجتماعًا عصر اليوم، تم التناقش فيه حول سياسة مواجهة قضية الكويت والعراق، وانتشار القوات الأجنبية، واتخذنا بعض القرارات.

تقرّر الالتزام بعدم حدوث أي مواجهة عسكرية مع العراق، ورفض التواجد الأجنبي في المنطقة، والاستعداد العسكري الشامل للاستفادة من أي فرصة، بالإضافة إلى استمرار المفاوضات في جنيف.

كذلك فإن قبول زيارة مبعوث صدام إلى إيران يكون مشروطًا بقبوله اتفاقية الجزائر للعام 1975. تقرر أيضًا ضبط الدعاية وتكثيف المشاورات مع دول الجنوب، والاتحاد السوفيتي.

في المساء كنا، أنا والسيد أحمد، والدكتور ولايتي ضيوفًا على آية الله الخامنئي. طرحنا مقررات مجلس الامن القومي، فحظيت بتأييد القائد. عدت متأخرًا إلى المنزل.

وصلنا من جنيف مقترح لصدام يدعو فيه سيروس ناصري إلى زيارة بغداد، وعقد لقاء بين وزيري تجارة إيران والعراق.

الأحد 21 مرداد 1369
20 محرم 1411
12 أغسطس / آب 1990

في المساء جاء الدكتور روحاني، وطلب الاستشارة بشأن القضايا الراهنة. السوفييت طلبوا منا الموافقة على عبور 40 ألف من مواطنيهم المقيمين في العراق لإعادتهم إلى بلدهم. ومنْ أجل عدم استغلال الطيران لنقل المساعدات، وكسر الحصار، فإنني أكدت أن يكون النقل عبر البر.

الثلاثاء 24 مرداد 1369

22 محرم 1411

14 أغسطس / آب 1990

جاء الدكتور حسن روحاني، وتباحثنا بشأن قضايا الكويت، والعراق. السيّد علي خرّم اطلعني هاتفيًا على طلب سفيري اليابان كندا لمساعدة إيران بشأن فرض الحصار على العراق.

قيل لهم إذا لم يُقدم الغرب على تنفيذ القرار 598، فإن إيران قد تستثمر خطوات العراق الأخيرة.

اتصل بي الدكتور ولايتي، وأخبرني عن مباحثاته مع السيد يوسف بن علوي، كاشفًا عن مقترحات من عمان بشأن التعاون الثنائي ضد العراق.

مساء وصلنا خبر من جنيف يؤكد ان صدام بعث جواب رسالتي، واعلن خلالها قبوله بشروطنا، مبديًا رغبته زيارة بشكل مباشر.

الأربعاء 24 مرداد 1369

23 محرم 1411

15 أغسطس / آب 1990

اطلعت على خبر يفيد بأن إذاعة بغداد قامت بقراءة رسالة صدام الموجهة لي، واعلن فيها قبول جميع مطالبنا. حدْسُ الليلة الماضية كان في محله. بدأ سيل الاتصالات الهاتفية التي تبارك هذا النصر المهم، الذي يكشف عن سعي العراق لمقاومة أميركا في الكويت، الأمر الذي دفعه إلى منحنا هذه المكتسبات. منذُ الصباح أذاعوا خبرًا عن قرار سخيّ فيما يتعلق بإيران، وكنا منتظرين لذلك.

جاء السيد يوسف بن علوي إلى لقائي. وأصيب بالصدمة عند سماعه قبول صدام لمطالبنا، لأن ذلك يعني لهم استمرارًا للأزمة في الخليج.

كان قلقًا من تعاوننا مع العراق، لكنني أكّدت له أننا لن نتعاون في موضوع الاعتداء على الكويت. أخبرني بأن السعودية ودول الخليج يرغبون في إصلاح العلاقات مع إيران، وأن الرئيس الأمريكي تحدث مع سلطان عمان 45 دقيقة في هذا الخصوص، ولإيجاد حلول للازمة والعلاقة مع إيران، وطلب مساعدتنا لإطلاق الرهائن. وقلنا الآن دور أميركا!

في جلسة الحكومة، عصر اليوم، كان الجميع مسرورًا لقبول شروطنا من قبل الجانب العراقي، معتبرين أنه نصر مهم.

مجلس الامن القومي كان له اجتماع. تقرّر ان يسمح للوفد العراقي بزيارة إيران ابتداء من يوم الأحد. بقيت في مكتبي مساء لمتابعة ملف إطلاق سراح الأسرى.

الخميس 25 مرداد 1369
24 محرم 1411
16 أغسطس / آب 1990

هاتفني الرئيس التركي توركت أوزال، وأبدى قلقه من أنباء حلّ الخلافات بين العراق وإيران. قلت إن سلامنا لن يغير من سياستنا الثابتة بشأن إدانة احتلال الكويت، ونحن مستعدون للتعاون منْ أجل إجبار العراق على سحب قواته. قال إنه سيرسل قريبًا وزير خارجيته إلى إيران.

جاء السيد علي خرّم، وحمل معه رسالة صدام التي قبل فيها مطالبنا، وأخبرني أن الأمم المتحدة قامت بنشر الرسالة كوثيقة معترف بها، وأن الغربيين

قلقون بشدة من أن يؤدي التعاون الإيراني العراقي إلى تعقّد المواجهة مع صدام حسين.

اطلعت القائد هاتفيًا على مقررات مجلس الامن القومي، وتقرر أن نُخطر العرَاق بإمكانية أن يرسلوا وفدهم ابتداء من يوم الأحد. تقرر أيضًا أن نؤكد أن موقفنا من الكويت غير قابل للتغيير.

عصر اليوم وصل للقائي السيد عبد الحليم خدام، النائب الأول لرئيس الجمهورية السورية، مع وفد سوري. تناقشنا مطولاً مع السيد فاروق الشرع، وزير الخارجية السوري، بشأن التطورات الجديدة في المنطقة.

كانوا قلقين من اتفاقنا مع العراق، ويرون أن صدام ستتم الإطاحة به. أمرت أن يتم بثّ رسالتي الأخيرة إلى صدام عبر الإذاعة والتلفزيون، لكي يتم تبديد أي إبهام، أو غموض.

الجمعة 26 مرداد 1369
25 محرم 1411
17 أغسطس / آب 1990

التقارير الإخبارية تشير إلى فشل العاهل الأردني الملك حسين، خلال زيارته إلى واشنطن، بتغيير قناعات الإدارة الامريكية بشأن المواجهة مع صدام. كان البعض يعوّل كثيرا على هذه المساعي.

جائني السيد احمد عصرا، وتحدثنا حول مضمون رسالة صدام وحول مستقبل العراق.

السبت 27 مرداد 1369

26 محرم 1411

18 أغسطس / آب 1990

أعلن العراقيون نشر الرعايا الأجانب المقيمين في العراق داخل المواقع الحسّاسة التي يتوقع أن تكون هدفًا لضربات أميركية منْ أجل منع هكذا ضربات. وتم إبلاغ الرعايا الأجانب بذلك، لكنه اثار ردود فعل عنيفة على الصعيد الدولي.

هذه الخطوة ستؤدي إلى تشديد التوتر، كما إنّها تشكل مأزقًا للغربيين في الوقت ذاته.

عقد المجلس الأعلى للامن القومي اجتماعًا بحضور اية الله الخامنئي. تقرّر الموافقة على استقبال الوفد العراقي بشرط أن يكون سياسيًا لا اقتصاديا، وألّا نساعد على خرق الحظر الدولي.

كما تقرّر أيضًا ألّا يتم إلغاء البند 6 من القرار 598 المتعلّق بتحديد الطرف المعتدي، والموافقة على إصدار بيان للسلام إذا ما أرادوا ذلك.

ارسل لنا الفرنسيون رسالة، سألوا فيها عن مطالبينا من الأمم المتحدة بشأن القرار رقم 598.

الأحد 28 مرداد 1369

27 محرم 1411

19 أغسطس / آب 1990

ازمة العراق والكويت دخلت مرحلة جديدة. العراق اخذ الرعايا الأجانب لَا سِيَّما الرعايا الغربيين كرهائن، ووضعهم في المواقع الحساسة. القوات الامريكية استهدفت ناقلتين نفطيتين عراقيتين بإطلاقات تحذيرية.

جاء السيد راشد الغنوشي، زعيم النهضة الإسلامية التونسية. اعرب عن رضاه عن أوضاع النهضة الإسلامية في شمال إفريقيا. طلب ألّا ندع صدّامًا يسقط.

جاء السيد علي بوذر وزير الخارجية التركي، وتباحثنا في شأن إجراءات الحصار على العراق. كانوا قلقين من عدم التزام إيران بالعقوبات، أكّدت أننا سنلتزم. حاجة تركيا إلى النفط الإيراني في تزايد.

كان لنا اجتماع مع اية الله الخامنئي. تباحثنا حول مستقبل العراق، واحتمال تقسيمه، وبقاء صدام أو مجيء حاكم جديد، ورد فعلنا على كلّ من الاحتمالات الثلاثة.

الاثنين 29 مرداد 1369
28 محرم 1411
20 أغسطس / آب 1990

جاءني الدكتور ولايتي لطلب المشورة قبل سفره إلى الاتحاد السوفيتي، تقرر أن يؤخر سفره لبضعة أيام بعد أن اتّضح ان سعدون حمادي وصل اليوم إلى موسكو، فلم نرغب بأن يكون وزيرنا هناك في نفس التوقيت.

في المساء حضر الدكتور حسن روحاني، أمين عام مجلس الامن القومي، وأخبرني بأن الوفد العراقي سيصل يوم الأحد المقبل.

الخميس 1 شهريور 1369
1 صفر 1411
23 أغسطس / آب 1990

حضر الوفد الجزائري برئاسة السيد عبد العزيز بلخادم، نائب رئيس المجلس الوطني الجزائري. أدان اعتداء العراق على الكويت، لكنه أبدى

قلقه من زيادة الضغوطات الغربية على العراق، وطالبنا بأن نساعد العراق في التخفيف من آثار الحصار، وكسب ثقته لكي يتسنى لنا إقناع العراق بالخروج من الكويت.

جاء الشيخ صباح الأحمد الصباح، وزير الخارجية الكويتي، وسرد قصة احتلال الكويت.

أخبرني بأن امير الكويت هرب بسيارته باتجاه السعودية قبل دقائق من سيطرة القوات العراقية على مقره. قال ان اغلب قوة الكويت الجوية ونصف قوته البحرية أوصلت نفسها إلى الأراضي السعودية. يزعم ان المقاومة الكويتية بدأت، وأن الجيش العراقي بلا معنويات. يعتقد بأن الحرب بين أمريكا والعراق ستبدأ قريبا، وان صدام سيسقط، وتوقع ان يتم تقسيم العراق.

قلت له ان موقفنا هو نفسه الذي اعلنا عنه.

السبت 3 شهريور 1369
3 صفر 1411
25 أغسطس / آب 1990

عقد مجلس الأمن القومي اجتماعه. قررنا أن نقبل دخول الهاربين من العراق إلى إيران، ووضع قطعاتنا العسكرية على أهبة الاستعداد لمواجهة تداعيات الهجوم الأميركي على العراق. كما تقرّر تسريع عملية إطلاق سراح الأسرى.

وصلنا خبر عن موافقة مجلس الامن على طلب أميركيّ باستخدام القوة لفرض العقوبات على العراق. أوضاع المنطقة أصبحت أكثر حرجًا، ويمكن تلمّس احتمالات اندلاع الحرب بقوة. في المساء كنا، أنا، والسيد أحمد ضيوفًا عند آية الله الخامنئي، وتم طرح مقررات مجلس الأمن، وتأييدها.

الأربعاء 7 شهريور 1369
7 صفر 1411
29 أغسطس / آب 1990

استقبلت السيد عبد العزيز الدالي وزير الدولة للشؤون الخارجية لليمن[1]. شكرنا على مواقف إيران المبدأية والداعمة للوحدة بين اليمنين.

كانت غايته الاساسية استقطاب دعمنا للعراق منْ أجل المساعدة بكسر الحصار المفروض عليه. طرحت عليه عدة اسئلة ولم يكن يملك جوابا. كان يتحدث من موضع ضعف وتوسّل.

يبدو انهم كانوا يشعرون بالعجز امام الحصار المفروض على العراق واحتمال اندلاع الحرب، ولم يكونوا يملكون حلاً امام ذلك. حَتى إنّهم اجبروا على إعلان مشاركتهم في الحصار وتنفيذ قرار مجلس الامن.

طلبت منه إيضاحات بشأن خططهم للمقاومة والمواجهة لكي نتخذ قرارا بهذا الشأن. أيضًا طلب مساعدات نفطية.

الخميس 8 شهريور 1369
8 صفر 1411
30 أغسطس / آب 1990

لم يكن لديّ برنامج معين بسبب موعد سفري، لكن تم إلغاء السفرة، لذا حظيت بيوم قليل المشاغل. عصر اليوم اتصل بي السيد سيروس ناصري،

(1) الدكتور عبد العزيز الدالي سياسي يمني، تولى منصب وزير خارجية جمهورية اليمن الديمقراطية من 1982 إلى 1990. لاحقا تولى منصب وزير دولة للشؤون الخارجية في أول حكومة للوحدة التي ترأسها حيدر ابو بكر العطاس. توفي يوم 8 آب 2020.

وأخبرني بأن العراقيين وافقوا على إعادة الطائرتين المدنيتين اللتين قام المنافقون[1] باختطافهما ونقلهما إلى العراق.

السبت 10 شهريور 1369

11 صفر 1411

1 سبتمبر / أيلول 1990

عقد مجلس الامن القومي اجتماعه. تقرر أن نقبل زيارة الوفد العراقي مع وزير النفط، بالإضافة إلى الموافقة على فتح السفارة، واستئناف العلاقات، وخطوط الهاتف. تم تحديد السياسة والقضايا الممكن مناقشتها مع الوفد العراقي.

الاثنين 12 شهريور 1369

12 صفر 1411

3 سبتمبر / أيلول 1990

جاءني السيد محمد باقر الحكيم، رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، وشقيقه السيد عبد العزيز الحكيم، والسيد محمد الحيدري. تناقشنا حول قضايا العراق، ومستقبله، وتم الاتفاق على تشكيل ائتلاف يضمّ جميع المعارضين لإدارة العراق في حال سقوط صدام. كانت لديهم آمال واسعة، ويعتقدون أن الائتلاف المعارض هو القادر لوحده بأن يكون بديلاً لصدام.

في المساء كنت ضيفًا لدى القائد. تناقشنا حول مستقبل العراق، وتسلّم المواقع التي أخلاها العراقيون، وتم تأييد قرارات مجلس الأمن القومي.

---

(1) الاسم الذي يطلق في إيران على منظمة مجاهدي خلق المعارضة.

الثلاثاء 13 شهريور 1369

13 صفر 1411

4 سبتمبر / أيلول 1990

اطلعني السيد محمد سعيدي كيا، وزير النقل، على أن مساء اليوم سيشهد عودة طائرة الفالكون التي اختطفها المنافقون أثناء الحرب ونقلوها إلى العراق.

الأربعاء 14 شهريور 1369

14 صفر 1411

5 سبتمبر / أيلول 1990

جاء السيد راشد عبد الله النعيمي وزير خارجية الإمارات. وطلب منا، من موقع الضعف، المساعدة بزيادة الضغط على صدام. أعرب عن ندم دولته على المساعدات التي قدمتها لصدام خلال الحرب ضدنا، وبارك لنا النصر. وعدناه بالمساعدة لإخراج العراق من الكويت.

السبت 17 شهريور 1369

17 صفر 1411

8 سبتمبر / أيلول 1990

مجلس شؤون العراق عَقَدَ اجتماعه[1]. تم النقاش حول كيفية العمل، وقضايا المعارضة العراقية، وتم اتخاذ القرار. عصر اليوم جاءني الدكتور محسن نوربخش وزير الشؤون الاقتصادية والمالية، والدكتور حسن روحاني، أمين عام مجلس الامن القومي، لمناقشة القضايا الراهنة، وقضايا العراق.

---

(1) مجلس استشاري قررت القيادة الإيرانية تشكيله بعد الاجتياح العراقي للأراضي الكويتية، ويضم أطرافا عديدة من المؤسسات التنفيذية والتشريعية والأمنية في إيران.

مجلس الامن القومي عَقَدَ جلسته. تم اتخاذ قرار بشأن سفر الوفد العراقي الذي سيصل غدًا إلى إيران. الرئيس السوري، الذي كان مقررًا أن يصل إلى طهران يوم 24 شهريور، كما أخبرنا بذلك، قرر تأجيل الزيارة أسبوعًا بسبب تواجد الوفد العراقي.

الأحد 18 شهريور 1369
18 صفر 1411
9 سبتمبر / أيلول 1990

وصل الوفد العراقي برئاسة طارق عزيز، وزير الخارجية العراقي، قبيل الظهر. لم يكن هناك تنسيق في مطار مهرآباد، تم نقل أعضاء الوفد إلى نادي وزارة النفط كإجراء أمني، تجنبًا لاحتمال تعرّضهم للإزعاج من قبل بعض عناصر حزب الله من ذوي الشهداء.

في المساء كنت ضيفًا على آية الله خامنئي. السيدان ولايتي وآقازاده، وزيرا الخارجية والنفط، قدَّما هاتفيًا تقريرًا عن المفاوضات مع العراقيين. قالا إنهم حذرون من طرح أي قضية يتوقعون أن تلاقيَ رفضنا، إنهم يتحركون بحذر، وأكثر ما يتحدثون عنه هو توثيق العلاقات والسلام، واقترحوا علينا زيادة بيع المشتقات النفطية فحسب.

الاثنين 19 شهريور 1369
19 صفر 1411
10 سبتمبر / أيلول 1990

التقيت مع الوفد العراقي المكوّن من طارق عزيز، ووزير النفط، وبرزان التكريتي. كانت محادثاتهم من موقع ضعف، وسعوا إلى تبرير اعتدائهم على الكويت. لم نقبل ذلك، وأكدت ضرورة إطلاق سراح الأسرى بأسرع وقت،

وفتح الباب أمام مواطني البلدين للسفر منْ أجل الزيارة، كما وافقنا رسميًا، على استئناف العلاقات بشكل رسمي، وافتتاح السفارات.

أوضحت لهم ظرفهم الخطر الذي وضعهم في مواجهة مع أميركا، وخصومهم العرب. زعموا ان العراق لو لم يفعل ذلك، فإنهم سيقومون بإسقاط نظام الحكم في العراق بمخطط معدّ سلفا.

جاءني سيروس ناصري وسيد حسين موسويان، وقالا إن برزان التكريتي انتقد أداء طارق عزيز الضعيف وعدم تقديمه إجابات منطقية خلال المحادثات التي اجروها معي.

السبت 24 شهريور 1369

24 صفر 1411

15 سبتمبر / أيلول 1990

جاءني الدكتور روحاني، ثُمَّ بعد ذلك عقد مجلس الأمن القومي اجتماعه. بحث الاجتماع نتائج زيارة الوفد العراقي. كذلك تمت مناقشة التعليمات اللازمة للوفد الإيراني الذي يعتزم زيارة العراق يوم غد، وتم اتخاذ القرار.

العراقيون أعلنوا أن عدد أسرانا قد اكتمل. تقرّر عدم القبول بذلك مؤكّدين بقاء الآلاف من أسرانا في العراق، لوجود الكثير من المفقودين.

في المساء كنا، أنا، والسيد أحمد ضيوفًا على القائد. عرضنا تقريرًا لمقررات مجلس الامن القومي، وتقرر تحويل أسبوع الدفاع المقدس إلى احتفالات بالنصر.

الثلاثاء 27 شهريور 1369

27 صفر 1411

18 سبتمبر / أيلول 1990

حضر عندي السيد يوسف بن علوي برفقة الدكتور ولايتي. تحدث عن مستقبل العراق، وأشار إلى ان دول الغرب، والعرب قرروا أن يكون العراق بلا صدام. طرح احتمالية ان يشهد العراق انقلابًا ينفذه حلفاء روسيا بالتعاون مع الامريكان.

في المساء جاءني السيد منوجهر متكي، معاون وزير الخارجية للشؤون الدولية، وقدم تقريرًا عن سفره إلى العراق. العراقيون كانوا ودودين جدًا، لكنهم أكدوا بشكل قاطع عدم وجود أسرى إيرانيين سوى 500 شخص انضموا إلى المنافقين (منظمة مجاهدي الشعب)، أو ممن حُكِموا بسبب بعض الجنايات، أو لديهم ملف أمام المحاكم. الوفد زار العتبات في النجف، وكربلاء، والكاظمية، والناس استقبلوهم بعواطف جياشة.

الأربعاء 28 شهريور 1369

28 صفر 1411

19 سبتمبر / أيلول 1990

جاء السادة الدكتور ولايتي، وسيروس ناصري وعلي خرّم. السيد ناصري قدّم تقريرًا حول المفاوضات مع برزان التكريتي في جنيف. كان برزان مستاءً من كلام طارق عزيز خلال مباحثاته معي، وقد قدّم تقريرًا بذلك إلى صدام. لقد توهم برزان من حديثي استعدادنا لمساعدة العراق لكن بشروط معينة. صدام أرسل رسالة تفيد بأن نطرح أي مقترح، وأنهم سيتعاملون بسخاء.

قلت في البداية يجب ان يوضحوا لنا مخططاتهم بشكل كامل، ثُمَّ ليطرحوا بعد ذلك مواضيع أخرى. من دون معرفة كاملة لايمكن ان نرهن مضيرنا معه بأي شكل من الاشكال.

شنبه 31 شهريور 1369
1 ربيع الأول 1411
22 سبتمبر / أيلول 1990

قريبا من الظهر ذهبت إلى المطار لاستقبال الرئيس السوري حافظ الاسد والوفد المرافق له. وصلوا بعد ساعة من التأخير. ونظرا للاحتياطات الأمنية، فقد جاؤوا عبر الاجواء الروسية.

في تمام الساعة الخامسة جاء الوفد السوري إلى مكتبي. بداية عقدنا جلسة خاصة بمشاركة السادة حسن حبيبي، علي أكبر ولايتي، عبد الحليم خدام، النائب الأول للرئيس السوري، فاروق الشرع، وزير الخارجية السوري، بالإضافة إلى الرئيس حافظ الاسد.

تركزت اغلب المباحثات حول ازمة العراق والكويت والتداعيات المتوقعة، لكننا لم نستكمل ذلك وتم تأجيل المباحثات إلى جلسة خاصة أخرى.

بعد ذلك عقدنا جلسة رسمية علنية. استمرت المباحثات لساعة كاملة، ثُمَّ ذهب الوفد السوري إلى مقر اقامته، بعدها حضروا إلى مأدبة العشاء التي أقيمت في قصر وزارة الخارجية واستمرت إلى الساعة العاشرة.

بعد كلماتنا انا والاسد، جرت مباحثات مهمة، اثناء تناول العشاء، بشأن الشأن العراقي، وأيضًا لم تكتمل.

لم يتناول الاسد عشاءه على الرغم من أن مرافقيه احضروا معهم عشاء خاصا به، قالوا انه لا يتناول اللحوم.

الأحد 1 مهر 1369
2 ربيع الأول 1411
23 سبتمبر / أيلول 1990

عاد الأسد من مدينة مشهد، فذهبت، وأجريت مباحثات استمرت ساعةً كاملة. الوفد السوري ذهب إلى محل إقامته، وأنا عدت إلى مكتبي.

ذهبت إلى سعد آباد في الساعة السابعة مساء، وأجريت مع الأسد مباحثات خاصة حَتى الساعة العاشرة والنصف، تمحورت حول إمكانية سقوط صدام، واحتمالات تقسيم العراق، وإمكانية مجيء حكومة أمريكية في العراق.

كما تباحثنا بشأن كل الاحتمالات بما فيها بديل الحكومة العراقية، وكيفية الحصول على تعويضاتنا عن الحرب. تقرر ان يمدّد الأسد إقامته في إيران يومًا إضافيًا لإجراء مزيد من المباحثات[1].

الاثنين 2 مهر 1369
3 ربيع الأول 1411
24 سبتمبر / أيلول 1990

ذهبت إلى مكتبي. نظرا لوجود الوفد السوري ألغيت برنامج لقاءاتي اليوم.

بفعل تهديدات العراق ارتفعت أسعار النفط، وتجاوز سعر البرميل حاجز الأربعين دولارا. هذا السعر لم يكن مسبوقا خلال العقد الأخير.

جاء الوفد السوري عصرا لإجراء الجولة الثانية من المباحثات. في البداية كانت المحادثات خاصة وتركزت حول لقاء الرئيس الأسد بالسيد محمد باقر الحكيم وقضايا المعارضة العراقية التي يتوقع أن تكون بديلا لصدام.

---

(1) يمكن الاطلاع على سلسلة الحوارات السورية الإيرانية حول العراق وازمات الخليج بالرجوع إلى: عبد الحليم خدام، التحالف السوري الإيراني والمنطقة، دار الشروق ط الأولى 2010.

الثلاثاء 3 مهر 1369

4 ربيع الأول 1411

25 سبتمبر / أيلول 1990

ذهبت إلى سعد آباد لوداع الوفد السوري. رافقت الرئيس حافظ الأسد في السيارة إلى مطار مهرآباد.

اثناء الطريق حدثني الأسد بشكل مفصّل عن لقائه ومفاوضاته مع صدام عام 1986 خلال اجتماع استغرق 13 ساعة عُقِد في الاردن، لكنه رفضَ في المحصلة طلب صدام التخليَ عن دعم إيران في حربها مع العراق[1].

الخميس 5 مهر 1369

6 ربيع الأول 1411

27 سبتمبر / أيلول 1990

حضر وفد يضم 25 من قيادات الاخوان المسلمين الناشطين في دول عربية وإسلامية برئاسة السيد عبد الرحمن خليفة، زعيم الاخوان المسلمين في الأردن، بعد أن زاروا السعودية، والعراق، والأردن.

طلبوا منا مساعدة صدام لإبعاد الخطر الأميركي الذي يواجه العراق. أجبتهم بعدم إمكانية الوثوق بالعراق والبعثيين الذين من المحتمل أن يتفاهموا مع الأميركان ضدنا في منتصف الطريق.

وأضفت إلى ذلك، بأن خطط العراق غير واضحة، وشددت ان على العراقيين ابتداءً ان يوضحوا خططهم.

---

(1) راجع: فاروق الشرع، الرواية المفقودة ص-158-162. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات / ط الأولى 2015.

ولأن الوفد أيضًا لم يحصل على إجابات واضحة من الجانب العراقي، فإنه لم يكن لديه أي حجة لذا اقتنع بموقفنا.

في لقاء القائد، تعرض الوفد إلى الانتقاد لعدم قيامه بهذه الوساطة أثناء الحرب التي شنّها العراق ضدنا وضد الإسلام بدعم أميركي. حديثهم اتسمَ بطابعٍ دفاعيّ.

السبت 21 مهر 1369

22 ربيع الأول 1411

13 أكتوبر / تشرين الأول 1990

اتصل بي الدكتور ولايتي، وتحدثنا عن نتائج المفاوضات مع العراقيين، وتعيين القائم بالأعمال وإرسال الزائرين. التقارير نقلت عن لسان طارق عزيز حديثه عن موقف جديد لصدام حسين.

الاثنين 23 مهر 1369

24 ربيع الأول 1411

15 أكتوبر / تشرين الأول 1990

هاتفني الدكتور ولايتي مستئذنًا لتعيين السيد محمد كاظم خوانساري كسفير لإيران في العراق، وليس قائمًا مؤقتًا بالاعمال.

الثلاثاء 24 مهر 1369

25 ربيع الأول 1411

16 أكتوبر / تشرين الأول 1990

حضر السيد منوجهر متكي، معاون وزير الخارجية للشؤون الدولية. قدّم تقريرًا عن مباحثاته مع الوفد العراقي.

الأحد 29 مهر 1369

1 ربيع الثاني 1411

21 أكتوبر / تشرين الأول 1990

حضر مبعوث السيد خليل توركت أوزال رئيس جمهورية تركيا. قدم تقريرًا عن جولته في خمس دول عربية، وطلب رأيي بشأن بعض القضايا الراهنة.

قلت إن الحصار على العراق قد يجبره على الاستسلام. وسألته عن دفع الدول العربية الثلاث، السعودية، وقطر، والإمارات، باتجاه انطلاق العمليات العسكرية على العراق.

قال إنهم قلقون من أن يتحول الاحتلال شيئًا فشيئًا إلى أمر واقع ومقبول.

قدّم طلبًا عن رغبة الرئيس التركي بالتوقف في إيران أثناء طريقه إلى اليابان، في التاسع من آبان، فوافقت.

الخميس 4 إبان 1369

6 ربيع الثاني 1411

26 أكتوبر / تشرين الأول 1990

حضر السيد محمود الهاشمي (الشاهرودي) رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق(1). طرح مقترحًا يقضي بأن يتعاون المناضلون الإسلاميون في العراق مع صدام لمواجهة أمريكا لكي يضمنوا في المستقبل وجودهم هناك في

---

(1) رجل دين ولد في العراق، وتتلمذ على يد المرجع اية الله العظمى الشهيد محمد باقر الصدر. اعتقله الأمن العراقي على خلفية ارتباطه بالحركة الإسلامية. هاجر إلى إيران في 1979 شارك في تأسيس ((المجلس الأعلى للثورة الإسلامية للعراق)) مطلع الثمانينات، وانتخب رئيسا له، فيما انتخب السيد محمد باقر الحكيم كناطق باسم المجلس. نظرا لاصوله الإيرانية، تنازل الهاشمي للحكيم عن رئاسة المجلس واحتفظ لنفسه بمنصب الناطق. تخلى لاحقاً عن صلاته الرسمية بالمعارضة العراقية، وتولى مناصب عديدة في النظام الإيراني، منها رئيس السلطة القضائية لدورتين من 1999--2009، كما تولى رئاسة مجلس تشخيص مصلحة النظام، ونائب رئيس مجلس خبراء القيادة. توفي في طهران بتاريخ 24 كانون الأول 2018.

حال تم إسقاط صدام. ونظرًا لانعدام المصداقية لدى صدام، فإن هذا الطريق يبدو خطيرًا للغاية. تقرر ان يتم دراسة هذا المقترح. قدم الهاشمي ملاحظاتٍ عدّة بشأن بذل المزيد من العناية بالعراقيين.

الأحد 6 إبان 1369
8 ربيع الثاني 1411
28 أكتوبر / تشرين الأول 1990

في المساء كنت ضيفًا في منزل السيد الخامنئي. تباحثنا حول عدة مسائل، منها المعارضة العراقية، لَا سِيَّما مقترح السيد محمود الهاشمي المتعلّق بتعاون القوى الثورية العراقية مع صدام لمواجهة أمريكا، وتم اتخاذ القرار.

السبت 19 إبان 1369
21 ربيع الثاني 1411
10 نوفمبر / تشرين الثاني 1990

عقد مجلس الامن القومي اجتماعه. تباحثنا بشأن الامن في شرق البلاد، وتم اتخاذ القرار اللازم.

تقرر ان يذهب الدكتور ولايتي إلى العراق. التقارير تتحدث عن رفض صدام للمقترح الذي قدمه زعماء الاخوان المسلمين بإحلال القوات الإيرانية في الكويت بدلًا من القوات العراقية تمهيدًا لانسحاب الأخيرة. كان واضحًا ان يقوم برفض ذلك. لقد قمنا بقبول مقترح الاخوان لإتمام الحجة عليهم.

في الساعة الثالثة عصرًا، ذهبت إلى مطار مهرآباد لاستقبال الرئيس التركي توركت أوزال. تمت إقامة مراسم الاستقبال الرسمية. شاركنا معًا بمؤتمر صحفي، ثُمَّ ذهبنا إلى قصر سعدآباد، قصر الضيافة الحكومي. استمرت المباحثات إلى العاشرة والنصف، لم يتخللها إلّا استراحة قصيرة لإقامة الصلاة.

شملت المباحثات جميع القضايا الراهنة، كقضايا المنطقة، وأزمة الخليج، والقضايا المشتركة للبلدين.

يعتقد السيد تركت أوزال بعدم إمكانية فرض بقاء صدام، وحزب البعث، ورأى أن صدامًا، حتى لو قبل الانسحاب من الكويت، فإنه ستتم الإطاحة به أما بالحرب أو بانقلاب أو بالاغتيال، وسيتم الضغط على من سيخلف صدامًا ليقوم بخفض عديد الجيش العراقي، وتدمير أسلحته الكيميائية والبايلوجية والنووية، مشيرا إلى أن قرار مجلس الامن الأخير الخاص بتعويضات خسائر الحرب يهدف إلى أن يكون ذريعة لاستمرار الحصار في حال قبول العراق بالانسحاب من الكويت.

الرئيس التركي صرحّ، خلال اللقاء، بأن بلاده ليست لديها أي أطماع في كركوك، لكنه نصحنا باحتلال جزيرة مجنون كتعويض عن خسائر الحرب في حال عمّت الفوضى العراق.

وفيما يتعلق بمستقبل العراق، اتفقنا على عدم فسح المجال لتشكيل حكومة كردية مستقلة في شمال العراق، والمحافظة على وحدة الأراضي العراقية.

غادرنا السيد أوزال إلى اليابان في تمام الساعة العاشرة والنصف بمراسيم توديع رسمية.

الثلاثاء 22 إبان 1369

24 ربيع الثاني 1411

13 نوفمبر / تشرين الثاني 1990

مساء جاءني الدكتور ولايتي. استشارني بشأن برنامج زيارته إلى العراق. غدًا سيزور العراق.

الجمعة 25 إبان 1369

27 ربيع الثاني 1411

16 نوفمبر / تشرين الثاني 1990

حضر الدكتور ولايتي عصر اليوم، وقدم تقريرًا حول زيارته إلى العراق. العراقيون كانوا مهتمين جدا بهذه الزيارة.

تقرّر ان يستمر إطلاق سراح الأسرى، وان توضع خطة لسفر الزائرين. العراقيون كانوا يتوقعون منا مساعدتهم في أزمة الخليج، لكنهم لم يقدموا طلبًا واضحًا.

السبت 26 إبان 1369

28 ربيع الثاني 1411

17 نوفمبر / تشرين الثاني 1990

عقد مجلس الامن القومي اجتماعه اليوم. قدم الدكتور ولايتي تقريره حول زيارته إلى العراق.

تم التباحث في كيفية الاستمرار بتحرير ما تبقى من الأسرى، وبرمجة سفر الزائرين. قررنا ان نقترح إرسال 20 ألف زائر في الأسبوع. كما تقرر أيضًا إرسال وفد في نهاية الأسبوع لتفقّد وضع الأسرى الذين لم يعودوا.

وزارة المخابرات أكدت أنها تملك قوائم بأسماء 5 آلاف أسير، وهناك أدلة على وقوعهم في الأسر، لكنهم لم يعودوا حتى الآن.

ناقشنا أيضًا وضع العرب على حدود خوزستان من الذين نزحوا إلى العراق بداية الحرب، وتعاونوا مع صدام. أكّدت وزارة المخابرات ان عدد هؤلاء يبلغ 70 ألف شخص، منهم 10 آلاف شخص انضموا إلى (فيلق

الاحواز)، وعملوا لصالح العراق. تقرر ألّا نقوم باستقبالهم بهذه البساطة، وحَتى لو عادوا فسيتم اعتقالهم، ومحاكمتهم، وقدر المستطاع يتم نقلهم إلى مناطق أخرى غير خوزستان.

السبت 3 آذر 1369
5 جُمادى الأول 1411
24 نوفمبر / تشرين الثاني 1990

حضر السيد سيروس ناصري. تشاور في شأن المباحثات خلال سفره إلى العراق. تشاورنا مع آية الله الخامنئي بشأن مشاركة ممثله ضمن الوفد الإيراني الذي سيذهب إلى العراق.

الخميس 8 آذر 1369
11 جُمادى الأول 1411
29 نوفمبر / تشرين الثاني 1990

استقبلت، عصر اليوم، السيد فلاديمير بتروفسكي المبعوث الخاص للسيد ميخائيل غورباتشيف. تحدث عن إعطاء العراق مهلة شهرٍ ونصف للخروج من الكويت، وبخلافه فتستخدم القوة. قال إن طارق عزيز، خلال سفره إلى موسكو، لم يقدم ما يدل على استعدادهم للانسحاب من الكويت.

وأضاف المبعوث الروسي أنه حَتى في حالة انسحاب العراق فإنه يتحتم علينا العمل على خفض عديد القوات الأجنبية في المنطقة، وفي حال الإطاحة بصدام فإنه يجب العمل على بناء منظومة أمنية لحماية المنطقة.

طلب رأينا في ذلك، فأجبت بأن العراق لو اطمئن إلى استخدام القوة ضده فإن احتمالات انسحابه ستكون عالية، ويجب أن نطلع على مشروع ما بعد الإطاحة بصدام.

السبت 10 آذر 1369

12 جمادى الأول 1411

3 ديسمبر / كانون الأول 1990

وصلت إلى مكتبي في تمام الساعة السابعة والنصف. تصدّرت التقاريرَ الإخبارية الدعوةُ التي قدمها بوش إلى طارق عزيز لزيارة أمريكا بهدف التفاوض منْ أجل تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي من موقع القوة. هذا الخبر تسبب بسقوط أسعار النفط بحدود أربعة دولارات للبرميل.

المجلس الأعلى للامن القومي عقد جلسته. الدكتور ولايتي شرح نتائج سفر الوفد الإيراني إلى العراق، مشيرًا إلى أن العراقيين وافقوا على استقبال 5 آلاف زائر أسبوعيًا. المباحثات حول الأسرى وظلت ناقصة، ومن المقرر أن تُستكمل خلال سفر الوفد العراقي.

الاثنين 12 آذر 1369

14 جمادى الأول 1411

3 ديسمبر / كانون الأول 1990

حضر السيدان سيروس ناصري، مندوب إيران الدائم في مقر الأمم المتحدة في جنيف، وعلي خرّم، مسؤول لجنة تنفيذ القرار 598. قدما تقريرًا عن زيارتهما إلى العراق، لكن التقرير لم يتضمن شيئًا أكثر مما قدمه الدكتور ولايتي.

الأربعاء 21 اذر 1369

23 جُمادى الأول 1411

12 ديسمبر / كانون الأول 1990

جاء مجموعة من الشخصيات الإسلامية من ليبيا، وتركيا، والجزائر، والسنغال، والأردن، وفلسطين، لبحث قضية العراق والكويت والتداول بشأن إيجاد حلّ سلمي، لكنهم في الحقيقة كانوا يريدون إنقاذ صدام.

قلت إن الحل المنطقي يتمثل بأن يقوم صدام بالخروج من الكويت من غير شروط.

في المساء اصطحبت ضيفي الرئيس السوداني عمر البشير إلى لقاء القائد. كان قد حضر قبل الموعد المحدد.

في المساء ذهبنا إلى محل الإقامة في سعدآباد. بعد تناول العشاء مع الرئيس السوداني وأعضاء اللجان وتبادل الوثائق، أخبرني البشير أن سعدون حمادي زار السودان قبل مجيئه هو إلى طهران، وطلب منه ان يتحدث معنا حول التعاون والتبادل التجاري على الحدود. قلت إننا لا نثق بالعراقيين لَا سِيَّما أنهم لا يقومون بتحديد مصير الآلاف من المفقودين والأسرى الذين اعطينا الجانب العراقي قوائم بأسمائهم.

الخميس 22 اذر 1369

24 جُمادى الأول 1411

13 ديسمبر / كانون الأول 1990

ذهبت من منزلي إلى سعدآباد، ورافقت الرئيس السوداني لتوديعه إلى المطار. في الطريق أجرينا مباحثات خاصة. قال إنه سيذهب إلى العراق بعد

بضعة أيام، وطلب أن يقوم بنقل أي رسالة من جانبنا إلى صدام. فقلت: بسبب عدم اكتمال ملف الأسرى، لم تعد لدينا الثقة الكافية.

بعد وداع البشير عدت إلى مكتبي. في الساعة الرابعة والنصف عصرًا عدت مرة أخرى إلى مطار مهرآباد لاستقبال الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الذي كان قادمًا من العراق.

وصل بعد ساعة من التأخير. وبعد الاستقبال الرسمي، وإجراء لقاء صحفي قصير، تحركنا باتجاه المكتب.

في الطريق جرى حوار خاص وسريّ. قال إنه في آخر لقاء خاص له مع صدام، أجراه قبل مغادرته بغداد، توصل إلى نتيجة بأن صدام مستعد للخروج من الكويت بشرط ان يمنحه الطرف الآخر بعض المكاسب، وبتعبيره (تنازل مشترك).

قال إنه بعد الأردن، والعراق، وإيران، وعمان، ومصر، سيذهب إلى سوريا، لكنه لن يذهب إلى السعودية لان السعوديين لم يوافقوا على زيارته، وكان يعتقد بأن الامريكان وراء عدم موافقة السعوديين.

بعد أداء صلاة المغرب ذهبنا، في الساعة السابعة مساءً، إلى مقر القائد للقائه. كانت المباحثات رسمية وعامة.

بعد ذلك عدنا إلى قصر سعدآباد، وبدأنا المحادثات الخاصة بحضور المترجم. سلّمني الرئيس الجزائري رسالة من صدام أكّد فيها وجود إرادة قوية للصداقة والتعاون مع إيران، وطلب مني إرسال أي استفسار في حال وجود أي شبهة.

الرئيس الجزائري قال إن العراقيين مستعدون لـ (التنازل المشترك) مع الامريكان والكويتين، لكنهم لا يقولون ذلك بشكل صريح، إلّا أنه يمكن فهم ذلك من خلال أحاديثهم.

السبت 1 دي 1369

4 جمادى الثاني 1411

22 ديسمبر / كانون الأول 1990

عقد المجلس الأعلى للامن القومي، عصر اليوم، اجتماعه. تم التباحث حول أوضاع المنطقة في حال نشوب الحرب بين العراق وامريكا، وتم اتخاذ القرار اللازم: عدم المشاركة في الحرب، ورفض أن تتحول أراضينا ممرًا لمهاجمة العراق.

الأحد 2 دي 1369

5 جمادى الثاني 1411

23 ديسمبر / كانون الأول 1990

في المساء اتصل بي الدكتور ولايتي وأخبرني بأن المبعوث البريطاني الخاص إلى المنطقة، وعزت إبراهيم، الشخصية الثانية في العراق، يطلبون الموافقة على سفرهم إلى إيران.

الخميس 6 دي 1369

9 جمادى الثاني 1411

27 ديسمبر / كانون الأول 1990

حضر السيد محمود رضا اقاميري، مسؤول لجنة الأسرى، وقدّم تقريرًا في شأن زيارته إلى العراق لبحث ملف الأسرى. تحدث عن استنتاجه بأن العراقيين

يتحفظّون على أسرانا ويخفون عنا ذلك، وان العراقيين أنكروا وجود قائمة تضم 1185 اسمًا قمنا بتسليمها لهم.

السبت 8 دي 1369
11 جمادى الثاني 1411
29 ديسمبر / كانون الأول 1990

عقد المجلس الأعلى للأمن القومي، عصر اليوم، اجتماعه. قررنا الموافقة على زيارة عزت إبراهيم، نائب صدام، إلى إيران نزولا عند طلبه.

تقرر ان يتم إيقاف إطلاق سراح الأسرى العراقيين اعتبارًا من يوم الغد، لأن العراقيين لم يعطونا جوابًا واضحًا بشأن قائمة بأسماء الموجودين في العراق. تقرر أيضًا في حالة نشوب الحرب، ان نرفض أي طلب أميركي بالعبور عبر أراضينا لمهاجمة العراق.

الثلاثاء 18 دي 1369
21 جمادى الثاني 1411
8 يناير / كانون الثاني 1991

ذهبت في الصباح الباكر إلى المكتب. قبل الساعة التاسعة حضر الدكتور حسن حبيبي، النائب الأول لرئيس الجمهورية، لطلب المشورة بشأن المباحثات مع عزت إبراهيم، نائب صدام ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة، الذي من المقرر ان يصل طهران اليوم. عادةً لا أقبل أي لقاء قبل الساعة التاسعة.

حضر السيد محمد باقر الحكيم، رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، وشقيقه عبد العزيز الحكيم، والشيخ أبو علي المولى، الأمين التنفيذي في المجلس الأعلى.

طرحوا المشاكل التي يواجهها العراقيون، كما طلبوا المشورة بشأن المشاركة في مؤتمر للمعارضة العراقية سيعقد في لندن، وتناقشنا حول شؤون العراق ومستقبل المنطقة.

الأربعاء 19 دي 1369
22 جمادى الثاني 1411
9 يناير / كانون الثاني 1991

التقارير تشير إلى توجس في أوساط المراقبين الدوليين، لَا سِيَّما فيما يتعلق بنتائج لقاء اليوم بين وزيري خارجيتي الولايات المتحدة والعراق في جنيف. انا أيضًا تابعت ذلك بشغف.

جاء الدكتور حبيبي عند الظهيرة، واطلعني على مباحثاته مع عزت إبراهيم، الذي قال بصراحة إنهم لن يخرجوا من الكويت، وانهم لن يعطوا أي امتياز في جنيف، وإنهم مستعدون للدفاع أمام الهجوم الأميركي، وطلب منا مساعدات غذائية، ودوائية.

في المساء تسلّمت تسجيلا لقناة (سي أن أن) عن المفاوضات التي أجراها وزيرا خارجية أميركا والعراق في جنيف. كانت ملامح الاضطراب، والانفعال بادية على وجهي الرجلين. بعد انتهاء المفاوضات التي كانت قابلة للتكهن. وإذا صحّت التكهنات، فإن الامريكان كانوا يتوقعون أن ينسحب العراقيون خلال المفاوضات. وهذا ما لم يحدث.

الخميس 20 دي 1369
23 جُمادى الثاني 1411
10 يناير / كانون الثاني 1991

قبل اللقاء بالوفد العراقي، حضر السيد محمد سعيدي كيا وزير النقل، والدكتور حبيبي، وعلي محمد بشارتي، نائب وزير الخارجية، وقدموا تقريرهم حول المباحثات.

العراقيون طلبوا إرسال طائراتهم المدنية إلى مطاراتنا لحمايتها من الهجمات الأميركية، والاستفادة من إمكانياتنا اللوجستية. طلبوا من السيد عبد الحسين وهاجي وزير التجارة أن يشتري لهم البضائع، أو أن يفسح المجال لعبور بضائعهم عبر اراضينا، وهذا ما تم تأجيله لإجراء مزيد من الدراسة.

حضر الوفد العراقي برئاسة السيد عزت إبراهيم. في الاجتماع الرسمي كانت المباحثات قصيرة وبروتوكولية. قبلت طلبهم لإجراء مباحثات مغلقة بحضور الدكتور حبيبي، ومدير مكتبي، والمترجم.

كان عزت إبراهيم يتصرف من موقع خضوع وضعف. وكان الوفد يجهد بأن يثبت لنا نواياه الخالصة بشأن التعاون والسلام.

قدم عزت إبراهيم إجابات صريحة عن تساؤلاتي. قال إنهم لاينوون الخروج من الكويت، لأنها جزء من الأراضي العراقية. وحَتى بعد حلّ القضية الفلسطينية، فيما لو قبلت أميركا ذلك، فإنهم سيكونون مستعدين للجلوس إلى التفاوض بشأن الكويت وأنهم غير مستعدين للتفاوض قبل ذلك.

العراقيون باتوا يأخذون الحرب على محمل الجد، ويستعدون للدفاع، ويتصورون أنهم لن يُهزموا. وَعَدَنا بحلّ ملف الأسرى. لم يقدم عزت إبراهيم

طلبًا صريحًا سوى تسريع الحراك باتجاه السلام والتعاون، وترك توضيح طلباتهم إلى مرافقيه.

السبت 22 دي 1369
25 جمادى الثاني 1411
12 يناير / كانون الثاني 1991

التقارير تكشف عن تزايد المؤشرات على اندلاع الحرب.

عصر اليوم عقد المجلس الأعلى للأمن القومي جلسته. تباحثنا حول طلبات العراقيين. قررنا الموافقة على استقبال طائراتهم المدنية، وعدم التشدد بنقل الغذاء والدواء إلى العراق، لكن بطريقة غير رسمية، مقابل تسليم المنافقين لنا.

الاثنين 24 دي 1369
27 جمادى الثاني 1411
14 يناير / كانون الثاني 1991

وصلت إلى مكتبي في الساعة الثامنة والنصف. أخبار فشل مفاوضات السيد دكويار، الأمين العام للأمم المتحدة، مع الرئيس العراقي صدام حسين في بغداد، تلفت الانتباه وتشير إلى ان حربا تلوح في الافق.

الثلاثاء 25 دي 1369
28 جمادى الثاني 1411
15 يناير / كانون الثاني 1991

ذهبت إلى مكتبي. حضر عندي الدكتور ولايتي، وتم الحديث حول لجنة دراسة شؤون العراق والمنطقة.

تحدثت هاتفيًا مع القائد، وتقررت الموافقة على عبور طائرات العراق المدنية إلى الأراضي الإيرانية.

عصر اليوم جاءني الدكتور حبيبي، وقدم تقريرًا حول مباحثاته مع العقيد عبد السلام جلود، رئيس الوزراء الليبي، وطلب المشورة بشأن مقترحاتهم للتعاون بين الجانبين حول المنطقة، والعراق.

اليوم هو آخر يوم للمهلة التي أعطيت للعراق لكي ينسحب من الكويت. التوتر يتصاعد، وأسعار النفط ترتفع.

الأربعاء 26 دي 1369
29 جمادى الثاني 1411
16 يناير / كانون الثاني 1991

استيقظت بحدود الساعة السادسة صباحًا. ونظرًا لقرب انتهاء المهلة الممنوحة للعراق، استمعت إلى أخبار إذاعة البي بي سي بالفارسية، وصوت أميركا.

ومع أن الترقب والتوجس بلغ ذروته مع انتهاء المهلة المحددة، إلّا أن الحرب لم تُعلَن، وتم تداول تصريحات بشأن إمكانية التوصل إلى تسوية.

التقيت الوفد الليبي برئاسة السيد عبد السلام جلود. كالعادة تم الحديث عن مناهضة الإمبريالية، وضرورة تعاون الدول، والأمم الإسلامية.

طلب منا ان نساعد العراق في مواجهة القوات متعددة الجنسيات. وبعد انتهاء المباحثات الرسمية، طلب لقاء خاصًا وتم الحديث بشكل خاص.

تحدث عن مباحثاته مع صدام حسين. إنه يعتقد أن صدّامًا لن يتنازل، وأن الحرب ستندلع، وأن إسرائيل ستدخل على الخط، وان النظامين السوري والمصري سيسقطان من خلال انقلاب نظرا لتعاونهما مع الامريكان.

جلود قال إن صدّامًا طلب منه أن يسعى لتحسين العلاقات العراقية الإيرانية، وأنه قال إن الحرب على إيران من أبرز أخطاء حياته.

قلت لو كان صادقًا فليطلق ما تبقى لديه من أسرانا، ويسلّمنا المنافقين.

الخميس 27 دي 1369
30 جُمادى الثاني 1411
17 يناير / كانون الثاني 1991

في الساعة الثالثة والنصف استيقظت على صوت جرس الهاتف. السيد كمال خرازي، مندوب إيران الدائم في الأمم المتحدة، اخبرني من نيويورك بانطلاق هجمات قوات الحلفاء على العراق في تمام الثانية والنصف بتوقيت بغداد. لم أستطع النوم مجددًا.

بدأت تصلني المعلومات عن تطورات الحرب من مكتبي، وأمانة المجلس الأعلى للامن القومي.

واصلت متابعة الاخبار في مكتبي حَتى الساعة الثانية والنصف عصرا. عموما لا يبدو ان القوات العراقية قامت بتحرّكات لافتة، يبدو انها فقدت توازنها.

عقد المجلس الأعلى للامن القومي جلسته عصرا. تمت مناقشة الأوضاع، تم التباحث واتخاذ القرار بشأن سياساتنا الإخبارية، اللاجئين العراقيين، تهريب البضائع إلى العراق.

الجمعة 28 دي 1369

1 رجب 1411

18 يناير / كانون الثاني 1991

قبيل حلول الفجر، استيقظت على جرس الهاتف. أخبروني بأن العراق قصف إسرائيل بالصواريخ. تلى ذلك اتصال السيد كمال خرازي من نيويورك، وأخبرني بأن بعض الهجمات على العراق انطلقت من تركيا، وقال إن امين عام الأمم المتحدة خافيير دكويار أخبره، خلال اجتماع معه، عدم وجود مبادرة لإنهاء الحرب.

أخبرني الدكتور ولايتي بأن السفير الياباني يقول إن الامريكان يتحدثون عن احتفاظ إيران بعدد من طائرات العراق المدنية والعسكرية، وأن أحد جنرالات البحرية الأميركية تحدث عن الموضوع في بعض اللقاءات، فطلبت منه نفي ذلك.

أخبرني وزير النقل السيد محمد سعيدي كيا عن وصول عدد آخر من الطائرات العراقية المدنية اليوم. الأخبار تتحدث عن اتساع رقعة الحرب.

الاثنين 1 بهمن 1369

4 رجب 1411

21 يناير / كانون الثاني 1991

التقارير تتحدث عن اشتداد الحرب، وقيام العراق بقصف الرياض والظهران بالصواريخ.

تحدثت هاتفيا مع السيد علي رضا معيري، مستشار الرئيس للشؤون الدولية الذي كان يعتزم القيام بزيارة إلى تركيا، عن المواضيع الواجب مناقشتها

مع الرئيس التركي السيد تركت أوزال، وان يتناقش معه بشأن إنهاء الحرب ومستقبل العراق.

الأربعاء 3 بهمن 1369
6 رجب 1411
23 يناير / كانون الثاني 1991

الليلة الماضية تمكّن العراق مرة أخرى من قصف تل أبيب والرياض بالصواريخ، ووقفت الدفاعات الجوية الأميركية عاجزة امام ذلك. يبدو أن الحرب ستكون أطول مما تصورها الأميركان. لذا فإن أسعار النفط أخذت بالارتفاع.

في الأيام الماضية أدت الدعاية إلى هبوط أسعار النفط إلى أقل من 20 دولارًا، لكن لم يكن هناك بائعون أصلاً. هناك أحاديث عن قرب اندلاع حرب برية، وتدمير حقول النفط الكويتية.

الخميس 4 بهمن 1369
7 رجب 1411
24 يناير / كانون الثاني 1991

حضر عندي الدكتور حسن حبيبي، النائب الأول لرئيس الجمهورية، والدكتور ولايتي، وزير الخارجية، وقدما إيضاحات بشأن مباحثاتها مع الوفد السوري.

بعد ذلك استقبلت الوفد السوري برئاسة السيد عبد الحليم خدام، نائب رئيس الجمهورية السورية.

السوريون كانوا مسرورين من دحر العراق، ويرون أن هزيمة صدام باتت قطعية. يقولون إنه، حتى لو دخل العراق في مواجهة مع إسرائيل، فإنهم لن يتدخلوا لصالح العراق، ويعتبرون قيام العراق بقصف إسرائيل بمثابة مغامرة لجرّ الآخرين خلفه.

اليوم كان هناك خطاب صريح للقائد بخصوص الحرب، اكد خلاله على الحياد وإدانة كل من أميركا والعراق.

الجمعة 5 بهمن 1369

8 رجب 1411

25 يناير / كانون الثاني 1991

استمرت مطالعتي للتحضير لخطبة الجمعة حَتى العاشرة والنصف. كانت الخطبة مطوّلة جدّا، وكان الجزء الأكبر منها خاصًا بالحرب الجارية في المنطقة.

في الخطبة قلت: بعض السادة يطالبون بأن نساند العراق في هذه الحرب. قبل ذلك يجب أن نسأل ماذا سيحدث لنا إذا وصل العراق إلى السواحل الجنوبية للخليج ... علينا العودة إلى فترة حربنا مع العراق عندما حاولوا ألّا تكون السواحل الجنوبية للخليج آمنة أمامنا، لم تكن سفننا قادرة على المرور بسلام من مرمى النيران العراقية.

لايمكن للجمهورية الإسلامية، بوصفها مركزًا للثورة الإسلامية العالمية، أن تقبل بمثل هكذا تهديد على سواحلها، أي أن يأتيَ العراقيون للسيطرة على مناطق تمثل شريان حياة بالنسبة لنا[1].

---

(1) نص الخطبة غير موجود في متن اليوميات، لكن الناشر وضعها في الهامش، إلاّ أننا تصرفنا وادرجناها في المتن إعماماً للفائدة.

السبت 6 بهمن 1369

9 رجب 1411

26 يناير / كانون الثاني 1991

أخبروني بدخول عدد من الطائرات الحربية العراقية إلى المجال الجوي الإيراني من دون موافقة مسبقة، وطلب الطيارون الإذن بالهبوط الاضطراري. وعلى الرغم من سوء الأحوال الجوية فقد هبطت الطائرات في قاعدة نوجة ومطار همدان.

بالتشاور مع القائد، تقرر أن نقوم بالإعلان عن مجيء الطائرات. إحدى الطائرات تعرضت للحريق بسبب خروجها عن المسار أثناء الهبوط. عصراً، جاءني الدكتور روحاني، أمين المجلس الأعلى للأمن القومي، للتشاور حول هذا الموضوع.

عقد المجلس الأعلى للامن القومي جلسته، وخصص أغلبها لمناقشة دخول الطائرات العراقية، وطريقة التعاطي الإعلامي مع هذه القضية.

بعد الإعلان عن هبوط الطائرات العراقية، أوصل الأميركان رسالة يطلبون فيها عدم إعادة الطائرات إلى العراق إلّا بعد انتهاء الحرب، حسبما تنص على ذلك قرارات مجلس الامن الدولي.

قررنا أن نقدم للعراق مساعدات غذائية ودوائية عن طريق منظمة الهلال الأحمر.

في المساء كنت أنا، والسيد أحمد في ضيافة السيد الخامنئي، تم طرح القضايا ذاتها.

الأحد 7 بهمن 1369

10 رجب 1411

27 يناير / كانون الثاني 1991

حضر عندي المهندس مير حسين موسوي، المستشار السياسي لرئيس الجمهورية، وتناقشنا حول العراق وقضايا أخرى.

اليوم أيضًا وصل عدد جديد من الطائرات العراقية العسكرية، إحداها سقطت ولقي الطيار مصرعه.

الاثنين 8 بهمن 1369

11 رجب 1411

28 يناير / كانون الثاني 1991

وسائل الإعلام اهتمت اليوم بقضية تلوث مياه الخليج بسبب تسرّب كميات كبيرة من النفط، بالإضافة إلى استمرار تقاطر أمواج الطائرات العراقية إلى إيران، وقلق الغرب من عدم حياد إيران في الحرب. وجّهتُ وزارة الخارجية بتأكيد حيادنا.

استقبلت السيد طاهر المصري، وزير الخارجية الأردني، الذي كان حاملاً معه رسالة من الملك حسين وتضمنت شكر إيران على مواقفها المبدئية.

كان من المقرر انعقاد اجتماع للمجلس الاقتصادي، لكن لم يحدث ذلك. جاءني السيد زنغنه، وزير الطاقة، واقترح ان نستثمر الوضع العراقي، ونقوم باستقطاب بعض الخبراء العراقيين في مجال الصناعات الحربية. هذا الاقتراح قدمه مهدي (نجل رفسنجاني) قبل ذلك.

الثلاثاء 9 بهمن 1369

12 رجب 1411

29 يناير / كانون الثاني 1991

التقارير الإخبارية ركّزت على مجيء طائرات العراق العسكرية والمدنية إلى إيران، وقدّمت تحليلات مختلفة عن ذلك. التكهنات لم تكن بعيدة عن الواقع على الرغم من وجود ضبابية لدى المراقبين، الذين لا يرغبون بإزعاج إيران، لكنهم لايخفون قلقهم في الوقت ذاته.

جاء الدكتور حسن روحاني واخبرني بوصول عدد جديد من الطائرات العراقية، وتعرض بعضها إلى اضرار. إحدى هذه الطائرات اضطرت إلى الهبوط فوق إحدى الطرق السريعة لانها كانت في حالة هروب ولم تحصل على إذن مسبق. وبسبب ارتباك الطيار فقد تعرضت طائرته إلى حادث.

حضر السيد كمال خرازي، مندوب إيران الدائم لدى الأمم المتحدة، من نيويورك. ضرح تساؤلات وسائل الإعلام حول الطائرات العراقية، فأعطيته التوجيهات في هذا الشأن.

الأربعاء 10 بهمن 1369

13 رجب 1411

30 يناير / كانون الثاني 1991

التقارير تتحدث عن عودة بعض الطائرات الحربية العراقية من إيران إلى العراق، وهو ما أثار قلق الغربيين. طلبت من الدكتور ولايتي تكذيب هذه التقارير.

اتصل بي السيد كمال خرازي حول الموضوع ذاته. كما طلب المشورة حول رغبة سعدون حمادي، نائب رئيس الوزراء العراقي، بزيارة طهران، فأعطيته بعض التوجيهات.

العراق أعلن دخول قطعاته البريّة إلى مدينة الخفجي الساحلية النفطية، أي إنّه توغل بعمق 20 كم داخل الأراضي السعودية. هذا التطور أثار انتباه وسائل الإعلام العالمية.

في حال انتصار العراق في هذه الحرب، فإن ذلك يعود إلى قدرة قواته البرية. وسيدفع الغرب ثمنًا باهظًا.

الخميس 11 بهمن 1369
14 رجب 1411
31 يناير / كانون الثاني 1991

طالعتُ التقارير. احتلال العراق للخفجي تحوّل إلى مسألة حساسة. إذا استطاع العراق الاحتفاظ بالمدينة، فسيكون ذلك مؤشرًا سيئًا لقوات التحالف. العراق يزعم أسر عدد من الجنود الامريكان بينهم عدد من النساء، إلّا أن الأميركان لم يؤكدوا سوى أسر رجل وامرأة فقط.

الدكتور روحاني أخبرني بأن قوات التحالف طاردت، وهاجمت زورقًا عراقيًا، وأجبرته على الدخول إلى (خور موسى)، وجّهتُ بنشر الخبر في وسائل الإعلام.

اتصل بي الدكتور ولايتي، وأخبرني بأن سعدون حمادي، الذي تقرر عدم الموافقة على زيارته إلى طهران حتى إشعار آخر، دخل الأراضي الإيرانية من

دون تنسيق مسبق. طلبت أن يستقبلوه. كما طلبت نشر اعتراضنا على دخول الطائرات العراقية إلى أراضينا من دون استحصال موافقتنا.

الجمعة 12 بهمن 1369
15 رجب 1411
1 فبراير / شباط 1991

الأخبار تشير إلى طرد العراقيين من الخفجي. إذا صحّ الخبر، فإن ذلك يعني أن قوات العراق البرية تعاني، أيضًا، من بعض المشاكل.

السبت 13 بهمن 1369
16 رجب 1411
2 فبراير / شباط 1991

وصلت إلى مكتبي في تمام الساعة السابعة والنصف. قبيل الساعة التاسعة والنصف، جاء الدكتور ولايتي وقدم تقريرًا عن مباحثاته مع العراقيين واليمنيين والجزائريين.

جاء السيد أحمد الغزالي، وزير الخارجية الجزائري، وتحدث عن ضرورة التحرك لإيقاف إطلاق النار، كما إنّه انتقد تصلّب العراق بعدم الانسحاب من الكويت، كان يؤكد بأن طريق الحل يكمن بانسحاب العراق.

بعد ذلك جاء السيد سعدون حمادي، نائب رئيس الوزراء العراقي، وعقدنا لقاء خاصًا. سألته عن أوضاع العراق، قال إن الدمار كبير. سلاح الجو العراقي فقد كفاءاته، أما القوات البرية فلم تتضرر كثيرًا، مشيرًا إلى مقتل ما بين 5 – 10 آلاف. أكد أنهم سيواصلون المقاومة إلى النهاية، وكان يعتقد أن أمريكا ستنهزم في النهاية.

حمادي طلب منا مساعدتهم بالدواء والغذاء والسلاح والأمور الفنية، كما طلب الموافقة على عبور المساعدات الدولية عبر الأراضي الإيرانية. فيما يتعلق بالمساعدات الدوائية والغذائية، أكدتُ أننا سنستمر حسب إعلاننا السابق، وارجأت الجواب على بقية المواضيع إلى مزيد من الدراسة.

سلّمتُ حمّادي رسالة إلى صدام أكدت فيها أن الحرب ستصل إلى طريق مسدود، ومن المصلحة ان يقبل الخروج من الكويت تحت شتى الظروف لتكون هناك إمكانية للتحرك منْ أجل إيقاف إطلاق النار، إذ من الخطأ ان يتكبد العراق مثل هذه الخسائر بسبب العناد. رفض حمّادي عقد اجتماع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، لاعتقاده بأن موقف المنظمة لن يكون في صالح العراق.

عند العصر جاءني السيد محسن رضائي القائد العام للحرس الثوري. قدم بعض الرؤى بشأن مستقبل العراق.

كان هناك اجتماع لمجلس الامن القومي، تمت خلاله مناقشة الازمة في المنطقة. تم التباحث بشكل مفصّل بشأن مستقبل العراق، ولكن لم يستكمل النقاش.

احتمالات ان يطول عمر الحرب كبيرة جدا، وهذا ما سيتسبب بمشاكل عديدة لأمريكا والعراق ودول جنوب الخليج الفارسي.

الثلاثاء 16 بهمن 1369

19 رجب 1411

5 فبراير / شباط 1911

هاتفني الرئيس التركي توركت أوزال. أعرب عن قلقه من مبادرة السلام التي اقترحناها والتي ستسمح لصدام بالنجاة.

عصر اليوم جاءني وزير الخارجية الكويتي حاملاً رسالة من أمير الكويت شكر فيها مواقفنا، وطلب منا عدم طرح إيقاف إطلاق النار خلال اجتماع حركة عدم الانحياز قبل خروج العراق من الكويت.

أخبرني الدكتور حبيبي أن اليوم شهد أيضًا، تقاطر عدد من الطائرات الحربية العراقية، بالإضافة إلى طائرة ايرباص مدنية.

الخميس 18 بهمن 1369
21 رجب 1411
7 فبراير / شباط 1991

جاء السيد أحمد الب تموجين وتباحثنا في شأن الحرب، ومستقبل العراق. يدّعي ان جميع الحلفاء متفقون على الإطاحة بصدام.

عصر اليوم حضر عندي السيد عباسي مدني، زعيم الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية، سألته عدة أسئلة حول مشاريع حركته، وعلاقاتها بالدول العربية كالسعودية، والمغرب، بالإضافة إلى عدد من القضايا الأخرى. تبنّى موقفًا دفاعيا، ولم يتمكن من طرح مسألة التعاون مع صدام.

ان طرح قضايا كالمسلمين المعتقلين في العراق، وكون وزير خارجية العراق طارق عزيز مسيحي الديانة، تخرس ألسنة هؤلاء الذين يروّجون لإسلامية نظام البعث. تقرّر أن يذهب لإيصال مساعدات الشعب الجزائري إلى العراق.

في المساء أخبرني الدكتور ولايتي بوصول إشعار من العراق يؤكد أن سعدون حمادي سيزور إيران يوم السبت حاملاً رسالة من صدام، فحصلت الموافقة.

السبت 20 بهمن 1369

23 رجب 1411

9 فبراير / شباط 1991

حضر السيد سعدون حمادي حاملًا معه رسالة من صدام كتبها كجواب على مقترحي، رفض فيها الانسحاب من الكويت، مكرّرًا أحاديثه السابقة.

سعدون حمادي قال، بشكل قاطع، إنهم سيواصلون الحرب مع أمريكا. طلب مساعدتنا فيما يتعلق بالدقيق والغذاء، وبعض القضايا الأخرى.

عقد المجلس الأعلى للامن القومي جلسته اليوم. تباحثنا حول مستقبل العراق، والبديل المتوقع للحكومة العراقية في حال سقوط صدام، وناقشنا سياستنا بهذا الشأن بالإضافة إلى جواب صدام.

الأحد 21 بهمن 1369

24 رجب 1411

10 فبراير / شباط 1991

الدكتور ولايتي، وزير خارجيتنا، سافر إلى يوغسلافيا للمشاركة في مفاوضات قادة حركة عدم الانحياز حول إحلال السلام. العراقيون طلبوا منا السعي منْ أجل إيقاف إطلاق النار من دون قيد أو شرط. الكويتيون طلبوا منا أيضًا، عدم طرح مقترح إيقاف إطلاق النار قبل خروج العراق من أراضيهم.

الجمعة 26 بهمن 1369

29 رجب 1411

15 فبراير / شباط 1991

أُعلِن عصر اليوم، أن العراق قَبِل التفاوض منْ أجل الخروج من الكويت، وهذا يُعَدّ موقفًا إيجابيًا على طريق إنهاء الحرب. لكنه اشترط بعض الشروط التي سيرفضها التحالف الدولي بشكل قاطع. على كلٍّ هذه خطوة إيجابية.

اتصل بي السيد كمال خرازي للتشاور حول موقف إيران من إعلان العراق.

السبت 27 بهمن 1369

1 شعبان 1411

16 فبراير / شباط 1991

تغيير موقف العراق حول الخروج من الكويت ألقى بظلاله على جميع القضايا.

في الساعة الثالثة والنصف أعلن مجلس قيادة الثورة العراقي استعداد العراق لتنفيذ قرار مجلس الامن رقم 660 لكن بشروط رفضها التحالف الدولي. بعض الدول وصفت موقف العراق بالإيجابي، والبعض الآخر اعتبره سلبيًا.

جاء العميد منصور ستاري، قائد القوة الجوية للجيش، وسأل عن الموقف المتعلق بوضع الطائرات العراقية التي جاءت إلى إيران.

بعث لي السيد ميخائيل غورباتشوف رسالة خاصة أعرب فيها عن قلقه من حلّ ازمة الخليج بالطرق العسكرية. طلب منا تكثيف تحركاتنا من أجل إيجاد حلّ سياسي للأزمة، وقال انه في حال إصرار واشنطن على الحلّ العسكري فإنه قد يجري مراجعة في سياسة الاتحاد السوفيتي الخاصة بخلع السلاح.

خلال اجتماع المجلس الأعلى للأمن القومي اليوم، تم التباحث حول الموقف الجديد للعراق، وتقرر أن نعلن أنه إيجابي. تحدثنا حول جواب رسالة صدام في ظل الظروف المستجدة.

الأحد 28 بهمن 1369

2 شعبان 1411

17 فبراير / كانون الثاني 1991

الأخبار تناقلت تصريحًا لمندوب العراق تحدث فيه بأن القصد من البيان الأخير هو الانسحاب غير المشروط من الكويت. التصريح حظي باهتمام واسع، واعتُبر تراجعًا من عن الموقف السابق، ويمثل حالة ضعف.

جاء الدكتور ولايتي فوجّهته للتباحث مع طارق عزيز، وزير الخارجية العراقي، الذي توقّف في طهران أثناء طريقه إلى الاتحاد السوفييتي.

وزير النقل السيد محمد سعيدي كيا أخبرني بوصول طائرتي بوينغ 747 عراقيتين كانتا في الهند، ورفضت الهند بقاءهما.

اطلعني الدكتور ولايتي من المطار، على مجريات مباحثاته مع طارق عزيز، الذي قال إن قرار الخروج من الكويت جادّ وليس تكتيكًا. طلب أن تُوضع إحدى طائراتهم الموجودة لدينا تحت تصرفه للذهاب بها من الاتحاد السوفييتي إلى الصين. فقلت لا توجد مصلحة في ذلك.

الثلاثاء 30 بهمن 1369

4 شعبان 1411

19 فبراير / شباط 1991

جاء وزير الخارجية العراقي السيد طارق عزيز مع الوفد المرافق للقائي بعد عودتهم من موسكو. وأوضح لي دواعي إصدار البيان العراقي الأخير، وسفره إلى الاتحاد السوفييتي، والمباحثات مع غورباتشيف، وخطط العراق المستقبلية، وقضايا الحرب، ووضع العراق.

اعتذر مني نوعًا ما لأنهم وافقوا على المقترح الروسي، ولم يوافقوا على مقترحنا. لكنني برأيي أنهم اتخذوا الموقف الصحيح، لعدم وجود إمكانية ان نتفاوض نحن مع الامريكان منْ أجل حفظ مصالح العراق، كما ليس لدينا وسيلة للضغط.

عقدنا اجتماعًا خاصا. قلنا بصراحة بأن العراق سيُهزم، وإذا كانت لديكم نية للاستسلام فيجب ان تتخذوا هذه الخطوة سريعًا لكي تمنعوا حدوث الدمار والمفاسد. لم يقدم طارق عزيز إجابة واضحة فيها إذا كانوا سيقبلون أم لا؟ لكنهم يرفضون، بشكل فعليّ، الانسحاب غير المشروط من الكويت.

كانت رسالة غورباتشوف لصدام تنص على إعلان الانسحاب غير المشروط من الكويت. نحن أيضًا مرّرنا ذات الرسالة، صار من المفترض ان يعيدوا لنا الجواب. ازمة المحروقات في العراق باتت ملحّة جدا، لذا طلبوا منا المساعدة بهذا الخصوص.

اجريت مباحثات هاتفية مع الرئيس التركي توركت أوزال، طلبت منه ان يقول للتحالف الدولي ان يردوا بشكل إيجابي على خطوة العراق هذه. ألحّ كثيرا لمعرفة الموقف الحقيقي للعراق والاتحاد السوفيتي.

الرئيس السوري السيد حافظ الاسد اتصل بيّ أيضًا، وكان يريد مني معرفة الموقف الحقيقي للعراق، اعطيته معلومات جيدة.

الأربعاء 1 اسفند 1369

5 شعبان 1411

20 فبراير / شباط 1991

... وصلتنا رسالة من المستشار الألماني السيد هلمت كول تطلب منا إبلاغ العراقيين بأنهم إذا ما رفضوا الانسحاب غير المشروط من الكويت، فإن الحرب البرية ستبدأ قريبًا.

بعد ذلك تسلمنا رسالة مشابهة من الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، ونقلناها إلى العراقيين.

في المساء جاء وزير المخابرات السيد علي فلاحيان، وأعلمني بأن طارق عزيز وصل الليلة إلى طهران في طريقه إلى موسكو حاملاً معه جوابا إيجابيا على المقترح السوفيتي.

الخميس 2 اسفند 1369
6 شعبان 1411
21 فبراير / شباط 1991

في المساء جاء إلى لقائي السيد يوسف بن علوي وزير خارجية عمان. حمل رسالة السلطان قابوس المتعلقة بالتعاون الأمني في المنطقة، وطرح عدة فرضيات حول العراق. بدوري طرحت أفكارًا عامة. وتقرر ان يتحدث مع الدكتور ولايتي.

أخبرني بن علوي ان الهجوم البري للتحالف الدولي سيبدأ مطلع الأسبوع القادم. إنه يعتقد أن صدّامًا حتى لو قبل بالانسحاب غير المشروط من الكويت فإن التحالف الدولي لن يقبل بذلك، إلّا إذا أبقى أسلحته الثقيلة في الكويت واكتفى بسحب قواته.

اطلعني الدكتور ولايتي هاتفيًا على مباحثاته مع طارق عزيز. جرت المباحثات في مطار مهرآباد، ولايتي كان قادمًا من أوروبا، وطارق عزيز كان قادمًا من بغداد. قال طارق عزيز إنه سيذهب إلى الاتحاد السوفيتي بحزمة تساؤلات لكشف نوايا الأميركان. يبدو أنهم فقدوا معنوياتهم على ضوء قرار الخروج من الكويت، لكنهم لا يعلنون ذلك بشكل صريح.

الجمعة 3 اسفند 1369

7 شعبان 1411

22 فبراير / شباط 1991

قبول العراقيين بالمقترح السوفييتي خبرٌ مهم تصدّر النشرات الصباحية. العراق سيخرج من الكويت من دون شروط. الزعيم السوفييتي ميخائيل غورباتشوف تحدث لمدة 35 دقيقة مع الرئيس الأميركي جورج بوش بهذا الصدد، لكن الامريكان رفضوا المقترح، وقالوا إنهم سيتشاورون مع شركائهم.

بوش أعلن، أمس، أن أمام العراق مهلة تنتهي حَتى ظهر السبت بتوقيت واشنطن للانسحاب من الكويت.

الأميركان أعلنوا ان العراق بدأ من اليوم بتدمير منشآت النفط الكويتية. لو صحّ الخبر، فإنه يعكس يأس العراق. المزاعم تشير إلى ان العراقيين أشعلوا النيران بـ 140 بئرًا نفطية حَتى هذه اللحظة. لو صحّ الخبر فستكون هناك آثار مدمرة على البيئة.

السبت 4 اسفند 1369

8 شعبان 1411

23 فبراير / شباط 1991

عقد المجلس الأعلى للامن القومي، عصر اليوم، جلسته. تم التباحث حول إمكانية اندلاع مواجهة برية بين التحالف الدولي والعراق، كما تم البحث في مساعدة الشعب العراقي.

هاتفني السيد غورباتشوف من موسكو. تحدثنا بشكل مفصّل، لمدة 27 دقيقة. كان منزعجًا من عدم توصله إلى نتيجة في مباحثاته مع الامريكان، وقال إنه أجرى اتصالات مع رؤساء الدول المهمة كألمانيا، وبريطانيا،

وإيطاليا، وفرنسا، وتحدث معهم منْ أجل التعاون لعقد جلسة طارئة لمجلس الامن الدولي.

طلب مني التعاون في هذا الشأن. قلت إذا بدأ العراق انسحابه فمن الممكن أن تُحَلّ المشكلة. تقرر أن نسعى، أيضًا، في هذا الاتجاه.

عدت إلى البيت. في أخبار القناة الثانية جاء ان أمريكا أصدرت أمر الهجوم البري على العراق.

الأحد 5 اسفند 1369

9 شعبان 1411

24 فبراير / شباط 1991

استيقظت في الساعة السادسة على صوت اتصال السيد كمال خرازي من نيويورك، يخبرني بأن التحالف الدولي بدأ الهجوم البري على العراق.

وصلت مكتبي في الساعة السابعة والنصف، التقارير تنقل عن قوات التحالف الدولي أنها نجحت بكسر الخطوط الدفاعية للعراقيين.

مع حلول المساء جاءني وزراء خارجية كل من الهند، ويوغسلافيا، وكوبا. من المقرر أن يذهبوا إلى بغداد بصحبة الدكتور ولايتي بصفتهم أعضاء اللجنة الخاصة لحركة عدم الانحياز. كانوا ينتظرون هل سيوافق صدام على لقائهم أم لا؟ إذا كانت هناك إمكانية للقاء فإنهم سيذهبون غدًا. استشاروني، وشكروا مواقفنا.

في المساء كنت ضيفًا على السيد الخامنئي، تباحثنا حول مستقبل العراق، والحرب الجارية، وقضايا أخرى.

الاثنين 6 اسفند 1369

10 شعبان 1411

25 فبراير 1991

أخبار متناقضة تصلنا عن الحرب البرية بين العراق والتحالف الدولي. العراق يدعي صدّ الهجمات، وهم يدعون التقدم.

اخطرني الدكتور ولايتي بأن وفد عدم الانحياز لن يذهب إلى العراق بسبب عدم حصول الموافقة على اللقاء مع صدام.

الثلاثاء 7 اسفند 1369

11 شعبان 1411

26 فبراير / شباط 1991

خبر إعلان العراق الانسحاب من الكويت فاجأ الجميع. لم يكن يُتصَوَّر أن ينهاروا بهذه السرعة والسهولة. كان الاعتقاد بأن نقطة ضعف قوات متعددة الجنسية تكمن في المواجهة البرية.

الأسوأ من ذلك أن التحالف رفض الإعلان العراقي. في البداية طالبوا بأن يقوم صدام بإعلان القرار. وبعد أن أذيع صوت صدام عبر إذاعة العراق، قالوا إن عليه القبول بجميع البنود الاثني عشر التي تضمنها قرار مجلس الأمن الدولي.

جاءني رئيس وزراء اهند الأسبق راجيف غاندي، وتباحثنا مطولاً حول الحرب، ومستقبل العراق، والمنطقة.

الأربعاء 8 اسفند 1369

12 شعبان 1411

27 فبراير / شباط 1991

تقارير عن هزيمة العراق وفضيحته، وذرائع أميركية لمواصلة الحرب وصولا لاحتلال جنوب العراق رغم انسحاب الجيش العراقي من الكويت، كل ذلك بات يلفت الأنظار.

اليوم أظهر العراق ضعفًا جديدًا، بعد أن قبِلَ بأن الكويت ليست جزءًا من أراضيه، وقبوله بدفع تعويضات لخسائر الكويت، ومع ذلك لم يقتنع الامريكان، وواصلوا الحرب. الحديث يتم عن التقدم باتجاه بغداد، أو احتلال البصرة.

الخميس 9 اسفند 1369

13 شعبان 1411

28 فبراير / شباط 1991

وصلت إلى مكتبي في الساعة السابعة والنصف. القضايا الدولية تتجه من الحرب إلى مستقبل المنطقة. إذلال العراق كان مشهودًا.

جاءني وزير النفط السيد آقازاده، تقرّر ان يعلن استعدادنا التعاون لإطفاء حرائق الابار النفطية الكويتية والعراقية. يقال ان العراق اضرم النار بأكثر من 500 بئر نفطي، فيما قامت قوات التحالف الدولي بإحراق اعداد أخرى.

المجلس الأعلى للامن القومي عقد جلسته اليوم. في ضوء هزيمة العراق، تم التباحث حول مستقبله، وأمن المنطقة، وخروج القوات الأجنبية، واتخذت بعض القرارات.

تقرّر، أيضًا، ان نجيب عن الرسالة الأميركية التي وصلت عبر السفارة السويسرية، وطُلِب فيها رأينا حول مستقبل المنطقة. قررنا أن نؤكد على خروج القوات الأجنبية من المنطقة، وضرورة تعاون دول المنطقة على أساس البند 8 من قرار مجلس الامن رقم 598، وان نطلب من أمين عام الأمم المتحدة ان يتحرك لتطبيق بقية البنود.

الجمعة 10 اسفند 1369

14 شعبان 1411

1 مارس / آذار 1991

مساءً اتصل بي الرئيس التركي توركت أوزال، وتحدثنا عن مستقبل العراق وشخص صدام، وطلب رأينا حول ذلك. لم أعطِ رأيًا صريحًا، وأعدت طرح السؤال عليه.

قال إن الامريكان لن يتحملوا صدّامًا، وهو غير مناسب أيضًا، لأنه تسبب بكل هذه المشاكل للمنطقة، لكنهم ليسوا في وارد استخدام القوة للإطاحة به، بل إنّهم سيمارسون ضغوطًا سياسية واقتصادية.

طلب مني الرئيس التركي أن أرد زيارته، وأقوم بزيارة إلى تركيا منْ أجل المزيد من المباحثات. قلت سأرسل مبعوثًا عني.

القضية المهمة الآن هي بديل صدام. الإعلام الغربي يطرح مقترح لجوء صدام إلى الجزائر. يبدو أنهم لن يتحملوا صدامًا.

السبت 11 اسفند 1369

15 شعبان 1411

2 مارس / آذار 1991

آية الله الخامنئي، في خطابه اليوم هاجم بشدة كلًّا من الولايات المتحدة وصدام. في الإعلام الغربي هناك اخبار عديدة عن اندلاع تمرد في البصرة.

جاء السيد محسن رضائي، القائد العام للحرس الثوري، وأخبرني بأن بعض عناصرنا في البصرة يتحدثون عن طرد المسؤولين الحكوميين، وتولّي الناس لإدارة المدينة. جاء الناس إلى القرب من حدودنا وطلبوا مساعدتنا. أعطيناهم الدواء والغذاء.

في المساء كان لي اجتماع مع اية الله الخامنئي. تم التباحث بشأن خطابه الذي ألقاه يوم امس. أيضًا تم التباحث بشأن مستقبل العراق والحراك الشعبي في البصرة. عدت إلى المنزل. اليوم خاض قادة الجيش العراقي والأميركي مفاوضات في جنوب العراق. وضع العراقيين كان مهينًا.

الأحد 12 اسفند 1369

16 شعبان 1411

3 مارس 1991

البارحة صوّت مجلس الامن الدولي على قرار جديد حول العراق، جعل الوضع اكثر صعوبة.

أخبرني السيد محسن رضائي بأن ثورة أهل البصرة بلغت ذروتها، وانتقلت إلى العمارة، والناصرية، والسماوة، وأن الثائرين يطلبون مساعدتنا. وجّهتُ بأن تكون المساعدة بحدود تقديم الغذاء والدواء.

حضر السيد علاء الدين بروجردي، وقدم تقريرًا عن سفره إلى تركيا، والمباحثات التي أجراها مع توركت أوزال الذي تحدث بشكل صريح مشددًا على ضرورة رحيل صدام والبعث العراقي، لكنه لم يقدم خطة واضحة لبديلهما سوى المطالبة بنظام فيدرالي للعرب، والكرد، والتركمان.

الثلاثاء 14 اسفند 1369

18 شعبان 1411

5 مارس / آذار 1991

وصل من كل سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء العراقي، ومحمد سعيد الصحاف وزير الخارجية، إلى إيران قادمين من بغداد.

تحدثت هاتفيًا مع السيد حافظ الأسد حول قضايا المنطقة، والعراق، كان مهتمًا بأن يسمع منّا عن أوضاع العراق الداخلية.

الأربعاء 15 اسفند 1369

19 شعبان 1411

6 مارس / آذار 1991

تصدرت انتفاضة الشعب العراقي التقارير الإخبارية. الدول الغربية لا تبدو أنها معنية بالتطورات. لكن وسائل الإعلام تتحدث عن قلق من قيام حكم إسلامي في العراق يشبه الحكم في إيران التي باتت متهمة، عبر الظنون والتكهنات، بالوقوف وراء ذلك.

أخبرني الدكتور ولايتي هاتفيًا عن مجريات المباحثات التي أجراها مع سعدون حمادي. اشتكى من دعم إيران لانتفاضة الشعب العراقي، وهو ما نفاه الدكتور ولايتي، مؤكدًا ان النشاط الإعلامي والبيانات التي أصدرتها قيادات المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، لا علاقة لها بسياسة الحكومة، وانها تشبه إلى حدّ ما النشاط الإعلامي لجماعة المنافقين في العراق.

طلب حمادي استعادة الطائرات المدنية، إلّا أن الدكتور ولايتي تجاوز الموضوع، وانتقد الانسحابات السريعة للعراق، ولم يقدم حمادي أي جواب.

طلب حمادي عقد اجتماع معي، فتم تحديد موعد في يوم غد، لكنه كان مستعجلاً وعاد عصر اليوم إلى العراق. وعند وصوله إلى مدينة باختران[1] بلغه خبر سيطرة الشعب العراقي على مدينة خانقين، فعاد إلى طهران، وطلب ان نضع طائرة تحت تصرفه لكي يذهب إلى الأردن، فوافقنا.

عقدت اجتماعًا استشاريًا مع الدكتور حسن روحاني، والدكتور حبيبي لبحث سياستنا إزاء العراق. تقرر ان نتعاطى بمصداقية لمنع حدوث المشاكل على حدودنا وتدفق اللاجئين على إيران، وان نسعى لعدم إعطاء العراقيين سندا تثبت دعمنا لانتفاضة الناس.

السيد محسن رضائي أخبرني بتحرير مدينة خانقين وعدد من المدن الشمالية، وأن الجيش العراقي عجز عن القيام بعمل مهمّ في مواجهة الشعب.

بقيت في مكتبي حَتى الساعة الثامنة والنصف. عدت إلى المنزل. السيد محسن رضائي اطلعني هاتفيًا على أن الجيش العراقي استعاد أجزاء كبيرة من مدينة البصرة بعد ان كانت تحت سيطرة الناس.

الخميس 16 اسفند 1369
20 شعبان 1411
7 مارس / آذار 1991

المواجهات بين الشعب والسلطات في العراق مستمرة. تراجع الناس في بعض الأماكن، وفي بعض الأماكن حدث العكس. وجّهتُ السيد محسن رضائي

---

(1) محافظة باختران أو كرمانشاه لها حدود مشتركة مع العراق عبر بلدة سربيل ذهاب التي تقابل مدينة خانقين على الجانب العراقي.

بعدم التدخل العلني في الشؤون الداخلية للعراق، والاكتفاء بمساعدة قوات بدر[1] فحسب.

الجمعة 17 اسفند 1369

17 شعبان 1411

8 مارس / آذار 1991

في الساعة العاشرة والنصف ذهبت إلى جامعة طهران لإقامة صلاة الجمعة.

تحدثت في الخطبة الثانية عن قضايا المنطقة، والعراق، والكويت، وأهمية المنطقة، وانتفاضة الشعب العراقي. وحظيت بعض كلماتي باهتمام المحافل العالمية.

طلبت من البعث العراقي ألّا يقمعوا الشعب، وأن يُذعنوا لمطالباته. وسائل الإعلام الغربية فسّرت هذا الكلام على أنه اقتراح لاعتزال صدام حسين.

في العصر اطلعني السيد رضائي على خبر استعادة الجيش العراقي مجددًا السيطرة على جميع البصرة.

السبت 18 اسفند 1369

22 شعبان 1411

9 مارس / آذار 1991

جاءني السيد محمد باقر الحكيم، رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، وقدّم تقريرًا عن الأوضاع الداخلية للعراق، والتنسيق مع بقية أطراف المعارضة العراقية لإدارة مستقبل العراق، وحصة كل طرف من الأطراف.

---

(1) قوات عسكرية تابعة للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق. أعلن عن تأسيسها منتصف الثمانينيات من المهاجرين العراقيين في إيران وبعض الأسرى العراقيين الذين قرروا الانضمام إلى المعارضة العراقية في إيران.

تشاور معي، اقترح إذا ما تم إعطاء الشيعة 8 حصص من أصل 17 في الوقت الحاضر، فسيتم القبول بذلك. منحته بعض المساعدة، ووافقت على ان يسافر غدًا إلى سوريا بطيارة خاصة.

جاء الدكتور حسن حبيبي، وقدّم تقريرًا عن سفره إلى سوريا، والمباحثات التي أجراها مع حافظ الأسد، وعبد الحليم خدام، والفلسطينيين. كانوا قلقين من وصول الشيعة إلى الحكم في العراق. تم إعطاء الأوامر بالتعاون، والتنسيق لدعم المعارضة.

اليوم عصرًا، عقد المجلس الأعلى للأمن القومي اجتماعه بحضور القائد. تم التباحث بشأن وسائل دعم انتفاضة المجاهدين المسلمين في العراق ضد صدام، كما تم التباحث بشأن سياستنا الإعلامية.

الأحد 19 اسفند 1369

23 شعبان 1411

10 مارس / آذار 1991

جاءني السيد عبد الله نوري وزير الداخلية، وتناقشنا حول أوضاع العراق.

في المساء كنت ضيفًا على القائد. تناقشنا حول أوضاع العراق، ووضع آية الله السيد أبي القاسم الخوئي، من مراجع الدين المقيمين في النجف.

الاثنين 20 اسفند 1369

24 شعبان 1411

11 مارس / آذار 1991

العسكر أخبروني بأنهم اطّلعوا، من خلال التنصّت، على مقتل عدد من قيادات البعث العراقي.

الثلاثاء 21 اسفند 1369

25 شعبان 1411

12 مارس / آذار 1991

جاء وزير الخارجية الكندي السيد جو كلارك، وكان زار عددًا من دول المنطقة. تركزت أحاديثنا على أمن المنطقة، وقضايا العراق.

حضر عندي الدكتور حبيبي، وقدّم تقريرًا عن زيارته إلى تركيا. قال إن الاتراك مصرون على إسقاط صدام، وليس لديهم بديل له من بين المعارضة.

الخميس 23 اسفند 1369

27 شعبان 1411

14 مارس / آذار 1991

بعد أداء صلاة الصبح في الساعة السادسة والنصف تحركت باتجاه مدينة مهران ... التقيت مع قائد (فيلق 21/ الحمزة) وتباحثنا حول أوضاع الحدود. قال إن القوات العراقية تركت مواضعها وانسحبت إلى داخل العراق، وفي بعض الحالات تركت أسلحتها.

أكدت على قيادات الحرس الثوري أن تمتنع القوات الإيرانية عن التدخل في قضايا العراق الداخلية. اتضح أن العراقيين غادروا نقاط تمركزهم على الحدود، وأحيانًا كان تواجدهم ضعيفًا جدًا.

السبت 25 اسفند 1369

29 شعبان 1411

16 مارس / آذار 1991

استيقظت في حدود الساعة السادسة صباحًا. بعد أداء الصلاة تابعت نشرات الاخبار. انتفاضة الشعب العراقي آخذةٌ بالتوسع، الامريكان كانت

لديهم تحركات داخل الأراضي العراقية لإخافة صدام من زيادة ضغطه على الشعب. لقد تصرّف صدام بوحشية مع شعبه.

شاركت في جلسة المجلس الأعلى للامن القومي. بحث آخر تطورات الأزمة في العراق كان على رأس جدول الاعمال. في التصريح الصحافي للاجتماع قدمت ردًا على مزاعم صدام بوقوف إيران وراء انتفاضة الشعب العراقي.

واصلت العمل في مكتبي حَتى الساعة الثامنة مساء، ثُمَّ عدت إلى المنزل. السيد رضائي أخبرني بأن قواتنا دخلت إلى العراق منْ أجل استهداف قاعدة للمنافقين.

الأحد 26 اسفند 1369

30 شعبان 1411

17 مارس 1991

أخبرني السيد رضائي بأن القوات الأمريكية سيطرت على مدينة الزبير وتقترب من البصرة، وقامت بتجريد القوات العراقية من السلاح.

في المساء كنت ضيفًا على آية الله الخامنئي. تباحثنا حول آخر تطورات العراق، ومساعدة الشعب العراقي، وضرورة انضباط قوات حرس الثورة في تقديم المساعدة للعراقيين.

الأربعاء 29 اسفند 1369

3 رمضان 1411

20 مارس 1991

مكثت في المنزل هذا اليوم. أمضيت وقتي بالمشي في حديقة البيت، وقراءة التقارير.

هاتفني السيد رضائي وقدّم تقريرًا عن آخر تطورات العراق، لم يتضمن شيئًا جديدًا، فالمواجهات مستمرة. رئيس البرلمان العراقي اتهم إيران بشكل رسمي بتدريب المخربين وإرسالهم إلى العراق.

الخميس 1 فروردين 1370

4 رمضان 1411

21 مارس 1991

قبل حلول السنة الجديدة، اتصل بي آية الله الخامنئي، وبعد التهنئة بالعام الجديد، أخبرني بأن آية الله الخوئي تم اعتقاله في العراق، وطلب أن تتخذ الحكومة ومجلس الامن القومي موقفًا مناسبًا.

طلبت من الدكتور ولايتي والدكتور حبيبي متابعة الخبر ودراسته وتقديم مقترحاتهما. علمنا أن التلفزيون العراقي بثّ، مساء أمس، مقابلة صدام مع آية الله الخوئي، الذي أدان بطريقة معينة سلوك الناس (شيعة جنوب العراق) وأعلن تأييده لإجراءات حكومة بغداد في قمع الانتفاضة.

ظهر ليوم اطلعتُ آية الله الخامنئي على الموضوع. عادةً تكون مثل هكذا لقاءات تحت الضغط والإرهاب. تقرر ان يتم الاعتراض على ذلك.

وجّهتُ وزارة الخارجية بأن تستدعي القائم بالاعمال العراقي، وتسلّمه الاعتراض كما تقرر أن يُصدر مكتب القائد إعلانًا.

الجمعة 2 فروردين 1370

5 رمضان 1411

22 مارس / آذار 1991

كنت في المنزل. جاء وزير المخابرات السيد علي فلاحيان، وبعض عناصر وزارته الذين قدموا من العراق مؤخرًا، وقدموا تقريرًا حول أوضاع هذا البلد.

قالوا إنهم زاروا الكوت وكربلاء وبغداد والسليمانية واربيل، ودربندخان، وزعموا أن 80٪ من الشعب العراقي مستعدون لمواجهة نظام صدام. الناس في الشمال لديهم قيادتهم، إلّا أن أهل الجنوب يفتقرون للتدريب والقيادة.

عصر اليوم اتصلت بالسيد رضا امر اللهي، رئيس منظمة الطاقة النووية، وطلبت منه أن يذهب إلى شخص يدعى السيد حسين الشهرستاني الذي اشارت التقارير إلى أنه الرئيس السابق لمنظمة الطاقة النووية العراقية، وتم إطلاق سراحه مؤخرًا بعد أن كان معتقلًا، وقد لجأ إلى إيران.

السبت 3 فروردين 1370

6 رمضان 1411

23 مارس / آذار 1991

استمرار المواجهات داخل العراق يتصدر نشرات الأخبار. الدولة فقدت السيطرة على منطقة كردستان، لكنها تسيطر في الجنوب على الرغم من استمرار المواجهات. العراق أعلن عودة آية الله الخوئي إلى النجف.

قام صدام بتعديل حكومي. سعدون حمادي (الشيعي) أصبح رئيسًا للوزراء، طارق عزيز خسر منصب وزير الخارجية، يبدو أن ذلك كان بسبب كونه مسيحيًا، وهذا ما يتعارض مع تظاهر صدام بالإسلام.

الأحد 4 فروردين 1370

7 رمضان 1411

24 مارس 1991

التقارير الأجنبية تحدثت عن أن أية الله الخوئي أجرى لقاء مع عدد من الصحافيين بعد عودته إلى النجف، وأكد أن حديثه مع صدام لم يكن بفعل

الضغط والإكراه، وأدان مجددًا انتفاضة الشعب. لو صحّ ذلك فإنها ستكون خطوة سيئة[1].

الأربعاء 7 فروردين 1370
10 رمضان 1411
27 مارس / آذار 1991

استمرار المواجهات في العراق تتصدّر التقارير، ويبدو أنّه ليس هناك أفق لانتهائها.

جاءني الشيخ محسن الاراكي إمام جمعة ديزفول، وممثل القائد في قوات بدر العراقية، وطرح احتياجات المجاهدين العراقيين، وتلقّى المساعدة.

الجمعة 9 فروردين 1370
12 رمضان 1411
29 مارس / آذار 1991

استيقظت لتناول السحور. علمت بأن ياسر وصل، بعد منتصف الليل، قادمًا من الاهواز. حدثني، ونحن على سفرة السحور، بأنه ذهب إلى خرمشهر بطلب من السيد محمد باقر الحكيم، رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، وقام بزيارة مقر عمليات قوات بدر.

قدّم تقريرًا جيدًا عن وضع قوات المعارضة العراقية، وطبيعة العمليات، وجهود الدعم، والإسناد.

---

(1) بالعودة إلى التسجيل المتاح على الإنترنت، فإن المرجع الخوئي أدان خلال حديثه أعمال الفوضى والسلب والنهب والتدمير لمؤسسات الدولة، ولم يكن كلامه يمثل إدانة لانتفاضة الشعب العراقي، فدوره في قيادة الانتفاضة وتوجيه الثوار واضح. يبدو ان انقطاع الاتصالات مع العراق، وشحة الاخبار أنذاك كانت وراء هذه الصورة المشوهة لموقف المرجع الخوئي.

طلبت حضور السيد عبد العزيز الحكيم، والسيد اروج لكي يقدموا مزيداً من الإيضاحات.

السبت 10 فروردين 1370
13 رمضان 1411
30 مارس / آذار 1991

الأخبار تتحدث عن تقاسم السيطرة على كركوك بين الجيش العراقي، والمجاميع الكردية المعارضة.

جاء السيد عبد الصاحب نجل آية الله الخوئي، والسيد مرتضى الحكمي صهره. تحدثا عن اعتقال آية الله الخوئي وعائلته، ونقلهم إلى بغداد، ولقائه بصدام، ثُمَّ عودته إلى الكوفة تحت الحراسة المشددة، ولقائه بالصحافيين، واستمرار اعتقال عائلته، بضمنهم 5 نساء في بغداد.

أكدا أن كل ذلك حدث تحت التهديد والقوة والإرهاب. وأشارا إلى هروب أحد أبناء المرجع إلى السعودية. واشتكيا من تراجع دعم الإعلام الإيراني للمرجع بعد بثّ لقائه مع الصحافيين.

قلت إن الإعلام لا يقصد اضعاف سماحة المرجع، وإن الصحافيين عندما يفقدون دوافعهم فلن يعودوا يتحدثون في أي موضوع. وعدتهم بزيادة الدعم الإعلامي، وأن نضغط على صدام بمختلف الطرق. اشتكيا من حذف المقطع الخاص بآية الله الخوئي الذي تضمنه بيان آية الله الكلبايكاني خلال بثّه عبر الإذاعة والتلفزيون. وعدتهما بتدارك ذلك، ووجهت الإذاعة والتلفزيون بإذاعة البيان بشكله الكامل.

جاء السيد محمد باقر الحكيم، وشقيقه السيد عبد العزيز الحكيم. قدما تقريرًا عن أوضاع العراق، ومقاومة الناس، واشتكيا من ضعف الدعم الذي يقدمه الحرس الثوري. طلبا رأيي في بعض الخطط الخاصة باستمرار المواجهة، والخيارات السياسية. طلبا الاذن للدخول في مفاوضات مع الامريكان.

عصر اليوم عقد المجلس الأعلى للأمن القومي جلسته. تمت الموافقة على توجيه ضربات للمنافقين (منظمة مجاهدي الشعب) داخل العراق، كما تم الاتفاق على استمرار تقديم المساعدة للمعارضة العراقية بالمستوى الحالي.

الثلاثاء 13 فروردين 1370

16 رمضان 1411

2 أبريل / نيسان 1991

اتصل بي وزير الداخلية عبد الله نوري، والسيد محمدي كلبايكاني من مكتب القائد، وتحدثا عن احتمال تدفق مزيد من اللاجئين من أكراد العراق على حدودنا، بعد انكسار انتفاضتهم ضد صدام. قيل إنهم وصلوا إلى خلف الحدود المشتركة.

الأربعاء 14 فروردين 1370

17 رمضان 1411

4 أبريل / نيسان 1991

تناولت السحور وحدي. أخبرني سفيرنا في الكويت هاتفيًا بوصول 15 ألف عراقي إلى مناطق تحت سيطرة القوات الأميركية، بينهم 300 شخص من أصول إيرانية من عوائل الخوئي، والايرواني، ويريدون دخول الأراضي الإيرانية، فوجّهتُ بترتيب أمر إدخالهم.

أخبرني الدكتور ولايتي هاتفيًا بأن تركيا طلبت انعقاد جلسة طارئة لمجلس الامن الدولي لمناقشة قمع صدام للشعب العراقي. طلبوا منا ان نتحدث بشأن الجلسة، فوافقنا.

وصلت إلى المكتب في الساعة الثامنة والنصف. أخبار تدفق اللاجئين الأكراد على الحدود الإيرانية والتركية تصدرت النشرات.

بنج شنبه 15 فروردين 1370
18 رمضان 1411
4 أبريل / نيسان 1991

وصلت إلى مكتبي في تمام الساعة الثامنة والربع. تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين العراقيين باتجاه إيران يُثير بعض المشاكل.

جاء السيد هادي المدرسي، قائد حزب العمل العراقي، وتباحثنا حول شؤون العراق. عاتَبَنا على قلّة دعمنا لمنظمته قياسا بحزب السيد محمد باقر الحكيم، وطلب الإذن للتفاوض مع الامريكان.

السبت 17 فروردين 1370
20 رمضان 1411
6 أبريل / نيسان 1991

عقد المجلس الأعلى للأمن القومي جلسته اليوم عصرًا. قضية اللاجئين العراقيين كانت على جدول الأعمال. تقرر إدخال الجميع إلى داخل الحدود، والبدء بحملة إعلامية لجمع المساعدات الخارجية. تمت التوصية بأن أوجّه رسالة إلى صدام لكي يتعامل مع مطالب شعبه، بمرونة.

في المساء كان لنا اجتماع مع آية الله خامنئي. تمت المصادقة على مقررات المجلس الأعلى للأمن القومي بضمنها منع عودة اللاجئين العراقيين من العسكر حَتى تنتهي الأزمة.

الأربعاء 21 فروردين 1371

24 رمضان 1411

10 أبريل / نيسان 1991

عُقِدت جلسة الحكومة عصر اليوم. قدم محافظو المحافظات الجنوبية، والغربية تقارير عن اللاجئين العراقيين. أكدوا دخول 900 ألف لاجئ حَتى الآن، وما زالت الأعداد تتزايد. خصّصنا موازنة لتأمين الخيام، والغذاء، والصحة. كانت أزمة كبيرة.

الخميس 22 فروردين 1370

25 رمضان 1411

11 أبريل / نيسان 1991

أخبرتني وزارة المخابرات، بخبر حصلت عليه من إحدى السفارات العربية، بأن الولايات المتحدة تعتزم توجيه رسالة إلى صدام، خلال الـ 24 ساعة القادمة، تطالبه بالتنحي وتسليم مقاليد الأمور إلى رئيس الوزراء سعدون حمادي.

السبت 24 فروردين 1370

27 رمضان 1411

13 أبريل / نيسان 1991

نشرات الأخبار تتحدث عن اللاجئين العراقيين، وضرورة تأمين قطعة أرض داخل الحدود العراقية لهم.

عصر اليوم عقد المجلس الأعلى للامن القومي جلسته، وناقش قضية المنطقة الآمنة للاجئين العراقيين بمساعدة الأمم المتحدة، بالإضافة إلى قضية الطائرات العراقية ... وتم اتخاذ بعض القرارات.

الأربعاء 28 فروردين 1370
2 شوال 1411
17 أبريل / نيسان 1991

تحوّل جديد في الأزمة العراقية، إذ اقترحت أوروبا على الأمم المتحدة، من دون معارضة أميركية، محاكمة صدام وإرسال قوات أميركية إلى منطقة في شمال العراق لإنشاء ملاذٍ آمن للنازحين شمال خط 36.

السبت 7 ارديبهشت 1370
12 شوال 1411
27 أبريل / نيسان 1991

في الساعة السابعة والنصف تحركتُ أنا والعائلة إلى مطار مهرآباد للقيام بزيارة رسمية إلى سوريا. وصلت إلى مطار دمشق في الوقت المناسب، وكان الرئيس حافظ الأسد في استقبالنا.

في المساء ذهبنا إلى مكتب الأسد لإجراء مباحثات رسمية، وكان بصحبتي كلّ من الدكتور ولايتي، وزير الخارجية، والدكتور روحاني أمين المجلس الأعلى للامن القومي، وكان يرافقنا السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري. استمرت المباحثات من الساعة الخامسة والنصف إلى التاسعة.

كانت مباحثاتنا حيمة، وتركّزت في الأغلب على أوضاع العراق وأزمة الخليج. السيد الأسد يعتقد بأن أمريكا تريد الإطاحة بصدام، لكنها لا ترغب في أن تكون حكومة العراق القادمة إسلامية، وتحت تأثير إيران، لذا فهي ترفض

انتقال الحكم للمعارضة الحالية، وتسعى وراء انقلاب عسكري يأتي بحكومة مقربة من أميركا.

السوريون مستاؤون من المباحثات التي تجريها القيادات الكردية مع صدام، لأنها تُجرى من دون علمهم.

القسم الثالث

المراسلات عن لسان ولايتي

تبادل الرسائل بين رؤساء الدولتين ومفاوضات الخبراء في جنيف[1]

منذُ الاتفاق على إجراء المفاوضات الثلاثية[2]، وإعلان ذلك، وقبل تنفيذ وقف إطلاق النار، كان واضحًا أن العراق غير راغب في المشاركة في المفاوضات (تحت إشراف الأمين العام للأمم المتحدة)، وغير راغب في تنفيذ القرار رقم 598[3].

فطوال المفاوضات كان الوفد العراقي يطرح، بشكل دائم، قضايا لا علاقة لها بالقرار الأممي، ويضع العراقيل في طريق تنفيذه. كان الهدف إيصال مساعي الأمين العام للأمم المتحدة إلى طريق مسدودة.

---

(1) راجع الفصل 10 من: تاريخ سياسي جنگ تحميلي عراق بر جمهوري إسلامي إيران، علي أكبر ولايتي، دفتر نشر فرهنگ إسلامي. چاپ هشتم 1393.

(2) يشير الوزير ولايتي إلى المستوى الثاني من المباحثات العراقية الإيرانية، التي جرت بمشاركة الطرفين في قاعة واحدة بحضور ممثل الأمين العام للأمم المتحدة أو أحد مستشاريه الذي يتولى بدوره نقل رسالة كل طرف إلى الطرف الأخر. قبل ذلك كانت تجري المفاوضات على مستوى غير مباشر. الكتاب تضمن شرحاً وافيا عن مسار المفاوضات ما بعد قبول الطرفين بالقرار رقم 598.

(3) راجع الملاحق / الوثائق / الوثيقة رقم 2.

كان الوفد العراقي يسعى لنقل المفاوضات من طابعها الدولي إلى مفاوضات ثنائية بعيدًا عن إشراف الأمم المتحدة ورعايتها، بالإضافة إلى كسب الامتياز فيما يتعلق بنهر اروند (شط العرب)، من خلال ورقة احتلال أراضينا.

في الشوط الأخير للمحادثات الثلاثية في جنيف التي عقدت بتاريخ 3 ارديبهشت 1368 (12 نيسان 1989)، وبعد استماعه لوجهات نظر وزيري خارجية العراق وإيران، ألمح الأمين العام للأمم المتحدة إلى اعترافه بفشل المفاوضات، وأشار إلى أن التغلّب على المعوقات القائمة بات متعذرًا إلّا إذا أبدى الجانبان شيئًا من المرونة.

بإعلان أمين عام الأمم المتحدة يأسه وإحباطه من إخراج المفاوضات الثلاثية عن الطريق المسدودة التي وصلت إليها، أصبحت المفاوضات متوقفة بشكل عملي. لم تفلح مساعي الدبلوماسية، والإجراءات التي قام بها الأمين العام ومساعدوه بما في ذلك زيارة السيد إلياسون إلى كل من طهران وبغداد، بإخراج المفاوضات من طريقها المسدودة.

على الجانب الآخر، واستمرارًا للمساعي العراقية الرامية لإجهاض المفاوضات الثلاثية، وحرْف مسارها باتجاه المفاوضات المباشرة بعيدًا عن إشراف الأمين العام، طرح صدام حسين، بتاريخ 15 دى 1368 (6 كانون الثاني 1990) مبادرة جديدة للسلام لمناسبة الذكرى الـ 69 لتأسيس الجيش العراقي، على أساس المفاوضات المباشرة بين البلدين، وهو ما رفضته الجمهورية الإسلامية الإيرانية بشكل سريع عبر رسالة وجهتُها إلى الأمين العام.

بعد بضعة أشهر، وبتاريخ 5 اردیبهشت 1369 (25 نيسان 1990)، تم تسلّم رسالة مغلقة من رئيس جمهورية العراق، بالإضافة إلى رسالة أخرى من

ياسر عرفات زعيم منظمة التحرير الفلسطينية، موجهة إلى السيد القائد ورئيس الجمهورية، بواسطة أحد أعضاء منظمة التحرير.

قام السيد هاشمي رفسنجاني بتوضيح أبعاد المبادرة الجديدة التي أطلقها رئيس جمهورية العراق، في مقدمة كتاب (الرسائل المتبادلة بين رؤساء إيران والعراق)، بالشكل الآتي:

بتاريخ 5 ارديبهشت من عام 1369 (25 أبريل 1990) - اطعلنا على وصول رسالة مغلقة أرسلها الرئيس العراقي، والسيد ياسر عرفات إلى قائد الثورة، ورئيس الجمهورية. حامل الرسالة كان أحد قياديي منظمة التحرير الفلسطينية، لم نصدقه في بداية الامر، إذ لم يكن الوضع الراهن بيننا وبين العراق يسمح بتبادل الرسائل واستقبال المبعوثين.

بعد الفحوصات التي أجريت على الرسالة، وتدقيق المضمون، والتوقيع، والختم، والشعار الرسمي، إضافة إلى كون حامل الرسالة شخصية معروفة جاء برسالة أخرى من السيد ياسر عرفات، حصل الاطمئنان النسبي بشأن الرسالة.

لمناقشة مضامين الرسالة، وإعداد الإجابة، والموقف المناسبين، عقدنا بتاريخ 8 ارديبهشت (28 أبريل) اجتماعا للمجلس الأعلى للأمن القومي في مقر قائد الثورة بمشاركة طاقم مستشاريه.

ومع أن السيد صدام حسين قام في الماضي بإرسال رسائل متعددة بواسطة ممثليات العراق في المانيا، وسويسرا، ودول أخرى، وقدّم مقترحات لإجراء مفاوضات مباشرة وجهًا لوجه بين رئيسي البلدين، ومع أن هذه المفاوضات أحرزت تقدما لافتًا على مستوى رؤساء الممثليات، إلّا أن مضمون الرسالة الأخيرة كان كافيًا لكي نأخذ موضوعها على محمل الجد، وقد فعلنا ذلك.

من خلال التدقيق، والاستشارات العالية، أُعِدَّتْ الرسالة الجوابية، وتم إرسالها بواسطة ممثلينا في جنيف، وتسليمها إلى ممثلية العراق هناك.

بهذه البساطة، وبقبول إيران بالمبادرة العراقية الجديدة، دخلت مساعي البلدين، واتصالاتها مرحلة جديدة لتنفيذ بنود القرار 598 وتجاوز الخلافات الموجودة.

في هذا الفصل من الكتاب، ولأهمية الرسائل المتبادلة سنقوم، بدايةً بمناقشة مضامينها، وملابسات تبادلها، ثُمَّ نقوم بتحليل الدوافع العراقية لاتخاذ هكذا خطوة. وفي الختام سنشير إلى الخطوات العملية التي اتخذها الطرفان وصولاً إلى تطبيع العلاقات، وإعادة افتتاح سفارتي البلدين في طهران، وبغداد.

مضامين ومسار الرسائل المتبادلة

تفرض المضامين المهمة التي تضمنتها الرسائل، ومسار تبادلها بين رئيسي البلدين، التحليل الدقيق لها. لذا جرت المحاولة في هذا القسم منْ أجل تفكيك النقاط المهمة لهذه الرسائل، ودراستها بشكل مكثف. ومنْ أجل تلافي إطالة البحث سنتجاوز عن إيراد نصوص الرسائل المذكورة.

الرسالة الأولى لصدام

تضمنت الرسالة الأولى من صدام حسين خطابًا مباشرًا للسيد القائد آية الله الخامنئي، ورئيس الجمهورية المحترم السيد هاشمي رفسنجاني، إذ تم إعدادها بتاريخ 21 أبريل / نيسان 1990 (1 اردیبهشت 1369)، وبتاريخ 5 اردیبهشت 1369 (25 أبريل / نيسان) تم إرسالها عبر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية إلى القيادة الإيرانية.

في هذه الرسالة، أشار صدام إلى مبادرته الأخيرة التي أطلقها بتاريخ 15 اردیبهشت 1368 (6 يناير / كانون الثاني 1990) وقدّم الاقتراح الآتي:

الآن... ومن غير إعادة لما سبق أن قلناه كي لا تردوا انتم بالمقابل بما لديكم من رؤى، ولكي لا يندفع الحوار بعيدًا من ميدانه وأغراضه البناءة، ويتجه نحو المجادلة، وكي لا تبرز فيه عوامل اختلاف ... أخاطبكم، هذه المرة، مباشرة لاقترح عليكم، في هذا الشهر المبارك الذي يصوم فيه المسلمون وهم يتجهون إلى الفوز برضى الرحمن سبحانه وتعالى، عقد لقاء مباشر بيننا، يمثلنا فيه عبد الله، صاحب هذه الرسالة، والسيد عزة إبراهيم، وفريق من معاونينا، ويمثلكم فيه السيدان علي خامنئي، وهاشمي رافسنجاني، وفريق من معاونيكم.

كما اقترح أن يُعقد اللقاء في مكة المكرمة قبلة المسلمين في الصلاة إلى الله، والبيت العتيق الذي بناه سيدنا إبراهيم عليه السلام، أو في أي مكان آخر

يتم الاتفاق عليه بيننا ... لنعمل، بعون الله، على تحقيق السلام الذي تنتظره شعوبنا، والأمة الإسلامية جمعاء، ونوفر، بذلك، دماء قد تسيل مرّة أخرى لأي سبب كان.

في جانب آخر من الرسالة، أكد الرئيس العراقي ضرورة (المسارعة في الخير) مقترحًا (اللقاء المباشر) بين قيادات البلدين بأسرع وقت، كما قام بتعيين مكان وزمان اللقاء المقترح (في ثاني أيام عيد الفطر المبارك، أو أي موعد يتم الاتفاق عليه).

يُذكَر أن صدّامًا زار، قبل بضعة أيام من كتابة الرسالة الأولى، السعودية بتاريخ 20 فروردين 1369 (9 أبريل / نيسان 1990)، والتقى ملك السعودية. وفي ختام اللقاء بين الجانبين، صدر بيان مشترك تم الإعلان فيه أن لا حلّ لإخراج المفاوضات بين العراق وإيران من طريقها المسدودة إلّا بالمفاوضات المباشرة بين الجانبين منْ أجل تنفيذ بنود قرار مجلس الأمن رقم 598.

اقترح صدام في ختام رسالته الأولى، منْ أجل تسهيل المفاوضات ولقاء قيادتي البلدين، إرسالَ ممثل عن العراق إلى طهران وممثل عن إيران إلى بغداد وفتح خطوط هاتفية مباشرة بهدف إعادة الاتصال بين العاصمتين.

جواب رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية
على الرسالة الأولى للرئيس العراقي

بتاريخ 12 ارديبهشت 1369 (2 مايو / أيار 1990) تم إعداد جواب لأول رسالة بعثها الرئيس العراقي من قبل السيد هاشمي رفسنجاني رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتم إرسالها بواسطة السيد سيروس ناصري، السفير الإيراني في جنيف، إلى السيد برزان إبراهيم التكريتي، الأخ غير الشقيق لصدام، وسفير العراق في جنيف.

في هذه الرسالة تم توجيه الانتقاد إلى صدام حسين بسبب إشعاله الحرب المفروضة على إيران، وجاء فيها:

إن تجربة الحرب المفروضة جعلت متأخري الفهم على يقين بأن المواجهة العسكرية عاجزة عن زعزعة أسس الثورة الإسلامية، لأنها مستندة إلى إرادة الشعب المسلم.

الرسالة الجوابية تضمنت تأكيدًا على موقف الإمام الخميني (قُدّس سرّه الشريف) الذي اتخذه بعد قبول قرار مجلس الامن، **« اننا نتحدث مع شعبنا بمصداقية. نحن نسعى وراء سلام راسخ في إطار قرار الأمم المتحدة 598، وهذا ليس تكتيكًا بأي وجه على الإطلاق »**. وجاء فيها:

إننا لن نتردد منْ أجل الوصول إلى سلام حقيقي، وشامل، وهذا هو السبيل الذي ينتهجه، بشكل قاطع، آية الله الخامنئي، قائد الثورة المعظم، على خطى إمامنا الراحل للوصول إلى سلام شامل. على هذا الأساس، فإننا نرحب بأي مبادرة، أو مقترح لكي تتوصل الدولتان إلى سلام شامل.

في رسالته الجوابية، أشار السيد هاشمي رفسنجاني إلى أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتبر حالة اللاحرب واللا سلام وضعًا شاذًا، وهي تختار بشكل قاطع طريق السلام الحقيقي والشامل الذي يحفظ، بدوره، مصالح الأمة الإسلامية أيضًا.

وفي الرسالة الجوابية تمّ التأكيد على هذه النقطة المهمة، بأن استمرار احتلال أجزاء من الأراضي الإسلامية من شأنه أن يعرقل حركتنا على طريق تحقيق السلام الشامل، أو يجعلها عبثية.

في هذه الرسالة تم التأكيد على أن استمرار احتلال العراق للأراضي الإيرانية من شأنه أن يجعلنا نشكك بحسن نوايا العراق.

وفي ختام الرسالة، وفي معرض الجواب على المقترح العراقي الخاص بإرسال ممثلين عن الجانبين إلى طهران، وبغداد، جاء ما يلي:

قبل بدء الاتصالات بين رئيسي جمهوريتي البلدين، يجب أن يجتمع ممثلون عني وعنكم في دولة تتمتع بعلاقات صداقة بين الطرفين، لكي يناقشوا ما يجب فعله، وليهيئوا الأرضية، والمقدمات اللازمة لاتخاذ القرارات النهائية من دون تضييع الوقت. على أن لا تؤدي المساعي إلى أي خلل بالقرار 598 الذي يعتبر الإطار الأفضل لحل النزاع بين الطرفين.

الرسالة الثانية للرئيس العراقي إلى رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية

بتاريخ 19 مايو / أيار 1990 (29 اردیبهشت 1369) تم تسليم الرسالة الثانية التي كتبها صدام حسين مخاطبًا السيد القائد، ورئيس الجمهورية بواسطة برزان التكريتي إلى سفير الجمهورية الإسلامية في جنيف.

في رسالته الثانية اشتكى الرئيس العراقي مما وصفها باللهجة الحادة والخشنة، والكلمات ذات المعنى المزدوج في رسالة السيد هاشمي رفسنجاني.

كما انتقد استخدام عبارات كـ (الحرب المفروضة) و (العقل البطيء)، وجملة « والسلام على من اتبع الهدى » بدلًا من (والسلام عليكم) التي استخدمت في نهاية الرسالة، واقترح ان يختبر الطرفان أسلوبًا جديدًا في مراسلاتهما بعيدًا عن أسلوب المراسلات الذي كان سائدًا في فترة الحرب.

وفي الوقت ذاته، فإن رسالة الرئيس العراقي تضمنت، بدورها، عبارات حادّة أيضًا.

ونظرًا لتأكيد السيد هاشمي رفسنجاني على ضرورة الاعتراف بالقرار 598، فإن صدام أشار إلى رأيه بشأن القرار في مقطع آخر من رسالته الثانية:

أما بشأن قرار مجلس الامن 598 فهو في نظرنا منذُ أن قبلناه، بعد صدوره في تموز العام 1987، يمثل خطة سلام شامل، ودائم بين البلدين حسبما يتفقان حوله، مستعينين بما ورد فيه من مبادئ وأحكام، لذلك التزمنا بالقرار وما نزال نلتزم بتطبيقه على أساس هذا الفهم.

وفي معرض إجابته على مقترح إخراج القوات العراقية من الأراضي الإيرانية المحتلة الذي طُرِح في رسالة السيد هاشمي رفسنجاني، اعتبر الرئيس العراقي أن ذلك متوقف على تحقيق السلام، وقال:

وعندما يتحقق السلام فإنه من تحصيل الحاصل أن يكون جيش كل بلد داخل بلده، وان لا يكون له تواجد على أي تلة، أو شبر أرض، أو في مياه أي من البلدين التي فرضتها الظروف الخاصة بوقف إطلاق النار التي فرضت حالة اللاحرب واللا سلام.

وفي مقطع آخر من رسالته، يوضح صدام معنى السلام كما يلي:

وفي كل الأحوال، فإن السلام يعني، فيما يعنيه من جانبنا، أن لا يغتصب أي طرف حقًا ثابتًا لطرف آخر، وأن لا يغتصب، أو يحتفظ أحد أطراف النزاع بشبر أرض، أو مياه للطرف الآخر.

ويعلن صدام، في مقطع آخر من رسالته، ترحيبه بمفاوضات ممثلي البلدين في جنيف، لافتًا إلى أنه لم يعثر في رسالة السيد هاشمي رفسنجاني على رأي قاطع بشأن مكان لقاء القادة، مؤكدًا أنه ما زال ينتظر مقترح الجانب الإيراني بهذا الشأن.

وفي ختام رسالته، يؤكّد صدام أيضًا على أن اجتماع القيادات يجب أن يضم أصحاب القرار في البلدين، ويكرر اقتراحه السابق بأن يشارك في هذا الاجتماع

عن الجانب العراقي رئيس مجلس قيادة الثورة، ورئيس الجمهورية (صدام) إلى جانب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة (عزت إبراهيم)، وعن الجانب الإيراني قائد الثورة إلى جانب رئيس الجمهورية.

الرسالة الجوابية الثانية لرئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى الرئيس العراقي

بتاريخ 28 خرداد 1369 (18 يونيو / حزيران 1990) تم إعداد الرسالة الجوابية الثانية، وبعد الإجابة على العتب الذي تضمنته رسالة الرئيس العراقي الثانية، جاء بخصوص المفاوضات النهائية الآتي:

إن آية الله خامنئي، ولي أمر الثورة الإسلامية، لن يشارك في المفاوضات. طبعًا، فرئيس الجمهورية، وبقية المسؤولين لن يتخذوا أي قرار مخالف لرأي القائد فيما يتعلق بالقضايا المهمة، وهم يقومون بأخذ رأيه قبل أي قرار يتخذونه. وللعلم فإن مشاركة رئيس الجمهورية ستكون بصلاحيات كاملة.

وبشأن الاعتراف العراقي بالقرار 598 الذي ورد في الرسالة الثانية لصدام حسين، وصف السيد هاشمي رفسنجاني ذلك بأنه أمر إيجابي، مشددًا على أن قرار مجلس الأمن واضح، وخالٍ من الإبهام، لافتًا إلى إمكانية تطبيق القرار عبر الاستعانة بالطرق التي يقترحها الأمين العام للأمم المتحدة بوصفه المسؤول عن تنفيذ ذلك.

في هذه الرسالة الجوابية تم التأكيد على المادة 6 الخاصة بتحديد الطرف المعتدي، التي يُعتبر تنفيذها إحدى المهام الأساسية للأمين العام للأمم المتحدة بموجب القرار 598، لتحقيق السلام الشامل والدائم بين البلدين.

وتمت الإشارة خلال الرسالة، إلى أن السيد سيروس ناصري سفير إيران ومندوبها لدى الأمم المتحدة في جنيف، سيُعتبر ممثلاً عن رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية للمشاركة في التفاوض مع ممثل العراق السيد برزان إبراهيم التكريتي، سفير العراق ومندوبه في الأمم المتحدة في جنيف.

ونظرًا لمواقف القيادة السعودية من الثورة الإسلامية في إيران، فقد تم الإشارة إلى أن الأراضي السعودية لن تكون مكانًا مناسبًا لإجراء مفاوضات السلام، وتمت الموافقة على المقترح العراقي الذي يترك تحديد مكان المفاوضات إلى ممثلي البلدين في خلال المباحثات التحضيرية.

في ختام الرسالة الجوابية تمّ التأكيد على أن الأمين العام للأمم المتحدة سيُوضَع في الصورة طوال فترة المفاوضات التحضيرية، على أن يتم الأخذ برؤاه، ومقترحاته في سبيل التوصل إلى السلام الراسخ.

كما تم التذكير بضرورة الابتعاد عن حصر إقرار السلام بالمفاوضات المباشرة، كما تم اقتراح ذلك في الرسالة الثانية، وأن مراحل التفاوض التي تم قطعها ستتم مواصلتها وأنها لن تغلق.

الرسالة الثالثة للرئيس العراقي إلى رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية

قام صدام حسين بإرسال رسالة قصيرة، بتاريخ 16 يوليو / تموز 1990، (25 تير 1369)، بواسطة سفير العراق في جنيف، وتم تسليمها إلى المندوب الدائم للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

اقترح الرئيس العراقي، في رسالته، إرسال مبعوث من قبله إلى إيران من أجل تسريع التوصل إلى السلام، وإنهاء المواجهات، والبحث في المقترحات الإيرانية الرامية إلى تسهيل سبل التوصل إلى السلام بين البلدين. لكن ونظرًا لعدم إجابة الجانب العراقي على الشرطين المسبقين اللذين وردا في الرسالة الثانية، فإنه لم تتم في رسالة الرئيس العراقي هذه.

الرسالة الرابعة للرئيس العراقي إلى رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية

بعد امتناع رئيس الجمهورية الإسلامية عن الإجابة على رسالة الرئيس العراقي المؤرخة بـ 19 يوليو / تموز 1990[1]، أرسل صدام حسين رسالته الرابعة، بتاريخ 30 يوليو / تموز 1990 (8 مرداد 1369)، إلى السيد هاشمي رفسنجاني بواسطة السيد برزان التكريتي الذي سلّمها بدوره إلى سفير إيران ومندوبها الدائم في جنيف.

لقد تضمن الجزء الأول من الرسالة بصفحاتها الـ 17 عباراتٍ حادّة تتسم بالتهديد، والوعيد، وتم التحذير فيها من اندلاع الحرب مرة أخرى بين البلدين. هذه بعض مقاطع الرسالة:

إن قوى الظلام التي تبحث في زواياه، وبأيديها أدوات الغيلة، قادرة، تحت تأثير الشعور بحقيقة أن الحرب لم تنتهِ من الناحية القانونية بين البلدين بعد، على أن تدفع إلى ما يطلق شرارة الحرب مجددًا، وكما تعرفون، فإن قيام الحرب قد

---

(1) هكذا وردت في نص الكتاب، ويبدو الخطأ واضحا، فالتاريخ الصحيح لرسالة صدام الثالثة تحمل تاريخ 16 تموز.

يتولد من بدايات تبدو في بادئ أمرها على أنها بسيطة، مثلما يتولد عن الشرارة، حريق هائل.

وإن الأشرار المتربصين بنا قد يدفعهم عجزهم عن تحقيق أهدافهم دون إشغال البلدين، أو أيّ منهما في الحرب، وقد يقلقهم ما تجمّع لدى طرفي النزاع من أسلحة، وقد يتطلعون إلى معرفة تأثير تلك الأسلحة، أو بعضها، فيدفعون إلى ما يطلق الشرارة بوسائلهم الخبيثة التي قد لا تجد صعوبات كبيرة في جبهة تمتد في البر 1200 كم، وفي البحر بحدود 800 كم، وإن هذه الجبهات المليئة بإمكانية واحتمال حدوث شرار متطاير من فوهات الأسلحة، قد لا تفترض لذلك بداية أن يطلق جمع كبير نيران أسلحتهم...

تصوّر صدام حسين أنه من خلال التهديد والوعيد سيكون قادرًا على دفع الجانب الإيراني إلى تسريع مسار السلام مع العراق، لذا فإنه قام باقتراح مبادرة سلام تتضمن 13 بندًا.

إن المبادرة التي طرحها صدام حسين لإحلال السلام الدائم والشامل بين العراق وإيران، كشفت النوايا العراقية الأصلية التي تهدف إلى عدم الاعتراف بالقرار 598 ومعاهدة 1975[1]. وهذه أهم البنود المقترحة من قبل صدام حسين:

4- أن يتم الانسحاب في خلال مدة لا تزيد على شهرين من تاريخ المصادقة النهائية على الاتفاق الشامل الذي نتوصل إليه، وكلما كان الزمن أقصر، كان ذلك أفضل. وأن يجري الاتفاق على ترابط لا انفصام فيه، بين كل خطوة يخطوها طرفا النزاع، فيما يترتب عليه من التزام طبق الاتفاق مع الخطوة المناسبة في الالتزام المقابل، أو ما يوازنه من الطرف الآخر.

---

(1) راجع الملاحق / الوثائق / الوثيقة رقم 1.

5- إننا ما زلنا نعتبر موضوع الأسرى محكوماً باتفاقيات جنيف، ولذلك نفترض أن إطلاق سراحهم كان يجب أن يتم على أساس بنود هذه الاتفاقية، وقد مضت سنتان على الزمن اللازم لإطلاق سراحهم طبقاً لهذه الاتفاقية، وهو الزمن الممتد بين توقف إطلاق النار والوقت الحالي.

ومع هذا، ولكي نسهّل عملية السلام، فلا نمانع، ووفقًا للأسس والمفاهيم المشار إليها في أعلاه، من الاتفاق على جدول إطلاق سراح الأسرى على وفق الفترة المحددة في الفقرة (4) (شهرين) اعتبارًا من تاريخ المصادقة النهائية على الاتفاق كأقصى مدة، وكلما اتفق على ما هو أقل زمنًا كان ذلك أفضل.

6- أن يجري الحوار فيما يتعلق بشطّ العرب على أساس العناوين الثلاثة الآتية:

أ. السيادة الكاملة عليه للعراق، كما هو حقه التاريخي المشروع.

ب. السيادة للعراق على شط العرب مع تطبيق مفهوم خط التالوك في حق الملاحة بين العراق وإيران، بما في ذلك حق الملاحة، والصيد، والمشاركة في إدارة الملاحة فيه، وتقاسم الأرباح منها.

ج. إحالة موضوع شط العرب للتحكيم، على وفق صيغة يتفق عليها الطرفان مع الالتزام المسبق بالقبول بما يسفر عنه التحكيم، وحَتى تبت جهة التحكيم بالامر، يباشر بتنظيف شط العرب على وفق صيغة يتفق عليها الطرفان، ليكون صالحاً للملاحة، والاستعمال.

ويكون الاتفاق على أساس افتراض أن الطرفين معاً، سيختاران أياً من العناوين الثلاثة أعلاه، باعتبار أن العنوان الأول يمثل حق العراق، ومفترضين ان العنوانين الآخرين يمثلان رغبة إيران.

7- الاتفاق على إسقاط الفقرة السادسة من القرار 598 من البحث، وإهمالها نهائياً لأنها لا تنطوي على فائدة للسلام، بل تعرقله، وقد تدفع نتائجها إلى

البغضاء والحقد، والثأر في المستقبل، في حين يفترض السلام طريقاً آخر للشعبين الإيراني، والعراقي. ومطلوب في هذا الشأن إبلاغ الأمين العام للأمم المتحدة رسمياً، وخطياً بالاتفاق الذي نتوصل إليه.

9- أن تكون اتفاقية السلام الجديدة بين العراق وإيران، متضمنة كلّ ما يُتفق عليه، ولا مانع، تسهيلاً لتحقيق السرعة لإنجاز اتفاقية السلام، من ان تتضمن الاتفاقية إلى جانب الموضوعات الجديدة، وموضوعات الحدود البرية والحقوق الأخرى، ووفقا لما يتفق عليه بعض ما ورد في الاتفاقيات السابقة التي تضمنها تاريخ العلاقة بين البلدين، وما تم الاتفاق عليه سابقاً من غير إخلال المواد الواردة في رسالتنا هذه.

12- رغم أننا نعرف أن الوضع الدولي لا يسمح لنا ببناء آمال كبيرة على مساعدات تُقدم إلينا لإعادة الإعمار فإننا نرى أن تُقسَّم المساعدات الدولية التي تقدم على وفق الفقرة (7) مناصفة بين العراق وإيران.

13- ومنْ أَجل تسهيل الاتصالات بيننا، في ضوء التطور الإيجابي في علاقاتنا، فإننا نرى أن نعيد فتح سفارتينا في طهران، وبغداد خاصة أنهما بقيتنا في ظروف الحرب، ولم تغلقا إلّا في شهر أيلول 1987.

النقطة المهمة التي تضمنتها الرسالة تتمثل بحساب الحدود المائية بين البلدين، إذ أن صدّامًا قام، على ما يبدو، باعتبار سواحل الكويت، والسعودية، والبحرين، وقطر، وإمارات الخليج الفارسي كجزء من الحدود العراقية.

وهذا ما كشف وقتها عن نوايا صدام باحتلال الكويت، والسواحل الشرقية للسعودية، ودول المنطقة الأخرى. وبعد 3 أيام فقط من إرسال الرسالة

الأخيرة، بتاريخ 12 مرداد 1369 (2 اغسطس 1990) قام الجيش العراقي باحتلال دولة الكويت بشكل كامل.

في هذه الفترة أعلنت الجمهورية الإسلامية، خلال أقل من 24 ساعة وقبلَ جميع دول المنطقة، إدانتها لخطوة العراق، وطالبته بالانسحاب من الأراضي الكويتية.

الرسالة الخامسة للرئيس العراقي إلى رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية

نظرًا للتطورات التي شهدتها المنطقة بعد احتلال الكويت، والحساسية العالية لهذه القضية، ومنْ أجل استباق أي إجراء محتمل تُقدم عليه الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بالإضافة إلى قلق صدام حسين من عدم تسلّمه جوابًا من رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أرسل الرئيس العراقي رسالته الخامسة بتاريخ 3 أغسطس 1990 (12 مرداد 1369) عن طريق جنيف إلى السيد هاشمي رفسنجاني.

في هذه الرسالة أشار صدام حسين إلى أزمة الكويت، وانتقد موقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية، كما حذّر من أي تدخّل، أو أي خطوة تقوم بها إيران في هذه القضية. وجاء في جزء من الرسالة المضمون الآتي:

ولكنني في كل الأحوال لا أتوقع، ولا أتمنى أن يتزحزح المجربون لحرب دامت ثماني سنوات من أمثالكم، وإخوانكم في قيادة إيران، إلى أمر ليس من مصلحة إيران، وليس من بين أهدافها المشروعة.

بعد هذه الكلمات، طالب صدام بلغة التهديد، استمرار الاتصالات، واستمرار مسار حلّ الخلافات فيما بين البلدين، وقال في رسالته الآتي:

وإن الخسارة ستكون كبيرة إذا ما اهتز مسار ما أنجزناه من شوط في حوارنا على هذا الطريق الذي أسّس بداية للثقة بخطوات بعضنا، وهذا ما لانتمناه لكم مثلما لا نتمناه لأنفسنا.

الرئيس العراقي ذكّر برسالته المؤرخة بتاريخ 16 مهر 1369[1] التي اقترح فيها إرسال مبعوث عنه إلى طهران، لكنه لم يتلقّ إجابة عن ذلك من قبل الجانب الإيراني، عاد ليطلب من السيد هاشمي رفسنجاني الاستعجال بعقد اجتماع قمّة، وتحديد موعد لاستقبال مبعوثيه.

---

(1) المصادف 8 تشرين الأول 1990. ويبدو ان التاريخ الصحيح هو 25 من شهر تير الإيراني الذي يوافق 16 تموز، تاريخ الرسالة التي تضمنت المواضيع المذكورة أعلاه.

الرسالة الجوابية الثالثة لرئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى الرئيس العراقي

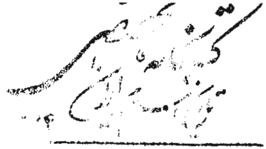
تم إعداد الرسالة الثالثة للسيد هاشمي رفسنجاني، وإرسالها بتاريخ 17 مرداد 1369 (18 آب أغسطس 1990)، وكانت في الحقيقة جوابًا عن الرسائل الثلاث التي أرسلها صدام حسين بتواريخ 16 يوليو 1990، و30 يوليو 1990، و3 اغسطس 1990.

الرسالة الجوابية كانت تتضمن مقدمة و7 نقاط، كان أهمها ما يلي:

1 - لا يمكن عقد لقاءات، أو مفاوضات على مستوى أعلى مما يجري حاليًا في جنيف، إلّا إذا لمسنا نتائج واضحة من مفاوضات جنيف، **لقاء رؤساء البلدين لن يكون مفيدًا إلّا في حالة توضيح، وحلّ القضايا المهمة، والمفتاحية.**

2 - في رسالتكم المؤرخة بـ 8/5/1369 (30 تموز 1990)، طرحتم بعض المقترحات بشأن نهر اروند. وعلى الرغم من كونها تمثل تراجعًا عن مزاعمكم التي أعلنتموها مسبقًا، لكنكم تدركون أن ذلك لا يمكن أن يكون أمرًا مقبولًا بالنسبة لنا.

نحن نقترح أن تكون اتفاقية ومعاهدة 1975 أساسًا لمفاوضات السلام. لأنه من دون الالتزام بالاتفاقيات السابقة، لَا سِيَّما هذه الاتفاقية التي تحمل توقيعكم الخاص، لايمكن الوثوق بما يقال اليوم.



3- تم تحديد مهلة شهرين كسقف زمني للانسحاب من الأراضي الإيرانية، وهذا ما لا يمكن تبريره. لان هذا الإجراء (الانسحاب) لو تم بنوايا حسنة فسينفذ خلال يوم أو يومين.

في النقطة الرابعة من الرسالة، أبدى الرئيس استغرابه من انزعاج العراق من موقف إيران، وإدانتها الاحتلال العراقي للكويت. تم التذكير بأن موقفنا لا يستهدف الأشخاص، بل كان نابعًا من مبادئنا.

أما في النقطة الخامسة من الرسالة، فإنه تمت الإشارة إلى أن الهجوم المفاجئ على الكويت من شأنه أن يزعزع ثقتنا، ويدفعنا للتشكيك بنوايا المفاوضات التي خضناها خلال الأشهر الأخيرة، لَا سِيَّما أننا لم نشاهد، طيلة الفترة الماضية، أي خطوة تعكس النوايا الحسنة من قبل العراق. فالجانب العراقي ما زال يصرّ على استمرار احتلال أراضي الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حَتى إنّه أبدى معارضته في قضية متواضعة كإطفاء الحرائق المشتعلة في الحقول النفطية.

في النقطة السادسة للرسالة تم انتقاد لغة التهديد التي تضمنتها رسالة صدام الأخيرة المؤرخة بـ 3 اغسطس 1990، وهذا نصّها:

4- نبرة رسالتكم الأخيرة أثبتت عدم جدوى استخدامها مع أمتنا الإسلامية الثورية، الثوري، لأننا جرّبنا ذلك على أرض الواقع وتجاوزناه، وأثبتنا أننا نراهن على إيمان، ودعم، ومقاومة شعبنا أكثر من أي شيء آخر، لذا فإن سخط أو رضا الآخرين لا ينطوي على قيمة تدفعنا لكي نبني نظام حياتنا، واتخاذ قراراتنا على ضوئه.

تعتبر النقطة السابعة في رسالة رئيس الجمهورية فقرة محورية وجوهرية جدًا. وفيها تم تهديد صدام حسين بإيقاف تبادل الرسائل، والمفاوضات في حال استمر بعدم الاعتراف باتفاقية ومعاهدة 1975، وترك تنفيذ القرار 598 إلى الامم المتحدة، ومجلس الامن الدولي.

الرسالة الأخيرة للرئيس العراقي إلى رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية

أدت تداعيات احتلال الكويت، وما تلاها من حرب نفسية، وإعلامية دولية ضد العراق، وأهمية، وحساسية أي موقف أو إجراء تتخذه الجمهورية الإسلامية الإيرانية بشأن هذه القضية، وتحذيرات إيران الداعية لجعل اتفاقية ومعاهدة 1975 أساس أي مفاوضات، وحاجة العراق الملحّة لتطبيع العلاقة مع إيران، وكسب ثقتها في ذلك الوقت، كل ذلك أدى بصدام حسين إلى التراجع عن موقفه السابق، باستدارة مكشوفة تمامًا، وبعد قرابة 10 سنوات أعلن رسميًا الاعتراف باتفاقية ومعاهدة 1975 ولو بشكل مشروط.

لقد اعترف بذلك صراحةً في الرسالة الموجهة إلى رئيس الجمهورية الإسلامية. ففي رسالته أشار صدام إلى ظروف المنطقة، وذكّر بمسار المراسلات بين رئيسي البلدين، وأعلن اتخاذه القرار الآتي:

1 - الموافقة على مقترحكم الذي جاء في رسالتكم الجوابية المؤرخة في 8 اغسطس 1990 التي تسلّمها ممثلنا في جنيف السيد برزان إبراهيم التكريتي من ممثلكم السيد سيروس ناصري، باعتماد اتفاقية ومعاهدة عام 1975 مترابطة مع الأسس الواردة في رسالتنا في 30 يوليو 1990 وخاصة فيما يتعلق بتبادل الأسرى، والفقرتين 6 و7 من قرار مجلس الأمن 598.

2 - وفي ضوء ما ورد في (1) من رسالتنا هذه، وما ورد في رسالتنا إليكم في 30 يوليو 1990، فإننا على استعداد لنبعث إليكم بوفد إلى طهران، أو يزورنا وفد منكم في بغداد، لإعداد الاتفاقات، والتهيؤ لتوقيعها على المستوى الذي يتم الاتفاق عليه.

3 - وكبادرة حسن نية، فان انسحابنا سيبدأ اعتبارًا من يوم الجمعة 17 اغسطس 1990، وسنسحب قواتنا التي تواجهكم على طول الحدود بما يُبقي على ما هو رمزي منها، مع حرس الحدود، والشرطة فحسب، لتنفيذ الواجبات اليومية لظروف طبيعية.

4 - وان يتم تبادل فوري وشامل لكل أسرى الحرب، بكل أعدادهم المحتجزين في كل من العراق، وإيران. وأن يتم ذلك عبر الحدود البرية، من طريق خانقين - قصر شيرين، ومنافذ أخرى يُتفق عليها، وسنكون، نحن، المبادرين إلى هذا وسنباشر به اعتبارا من يوم الجمعة المصادف 17 اغسطس 1990.

الرئيس العراقي أنهى رسالته بالنص الآتي:

الأخ الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني ...

بقرارنا هذا، أصبح كل شيء واضحًا، وبذلك تحقق لكم كل ما أردتموه، وما كنتم تركّزون عليه، ولم يبقَ إلّا تبادل الوثائق.

الرسالة الجوابية لرئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية على آخر رسالة للرئيس العراقي

بعد تسلّم رسالة صدام السادسة التي أكدت اعترافه، بشكل صريح، بأن اتفاقية ومعاهدة 1975 ستكون أساسًا للمفاوضات، فقد تم إعداد جواب الرسالة بتاريخ 27 مرداد 1369 (18 أغسطس 1990) ثُمَّ تسليمها بواسطة سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في جنيف إلى السيد برزان التكريتي، سفير العراق.

في هذه الرسالة أعرب السيد هاشمي رفسنجاني عن ترحيبه بإعلان صدام حسين الاعتراف مجددًا باتفاقية ومعاهدة 1975، معتبرا أن خطوة الرئيس العراقي من شأنها أن تمهد طريق تنفيذ القرار 598، وحلّ الخلافات في إطار القرار، وإحلال السلام الدائم والراسخ بدلًا من حالة وقف إطلاق النار.

كما اعتبر رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في رسالته، بدء انسحاب القوات العراقية من الأراضي الإيرانية المحتلة، وبدء تحرير الأسرى دليل مصداقية، وجدية الجانب العراقي على طريق السلام مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية. كما أعلن استعداده لاستقبال مبعوثي الرئيس العراقي في طهران.

وفي ختام الرسالة، أعرب السيد هاشمي رفسنجاني عن أمله باستمرار الأجواء الإيجابية، والنوايا الحسنة للتوصل إلى السلام الشامل والراسخ مع حفظ، وصيانة جميع الحقوق المشروعة للحكومتين، والبلدين المسلمين.

بهذه الرسالة انتهت هذه المرحلة من الاتصالات والمفاوضات بعد 120 يومًا بتبادل ما مجموعه 10 رسائل بين رئيسي البلدين. وبدأت التحضيرات اللازمة لدخول مرحلة جديدة، بتطبيع العلاقات بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والعراق.

قبل الخوض في التطورات اللاحقة في العلاقة بين الجانبين وصولاً إلى إعادة افتتاح سفارتي البلدين في طهران وبغداد، وتطبيع العلاقات، أجد لزامًا عليّ تسليط الضوء على دوافع الرئيس العراقي لتبادل الرسائل مع رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتحليل ذلك.

أهداف ودوافع العراق من تبادل الرسائل

عند دراسة أهداف صدام حسين ودوافعه من وراء مبادرة الرسائل يمكن العثور على أهداف عديدة، إلّا أنه تجدر الإشارة إلى هدفين أساسين يمكن دراستهما وتحليلهما:

1 - تشويه القرار 598، وإلغاء دور الأمين العام للأمم المتحدة من مسار المفاوضات بين البلدين، من أجل كسب ثقة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتسريع تطبيع العلاقات.

2 - الاطمئنان من جهة الحدود الشرقية، أي الحدود المشتركة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والتركيز على الحدود الجنوبية مع الكويت، من أجل قطف ثمار احتلال بلد صغير أعزل، لكنه غني بالموارد النفطية الكبيرة.

ونظرًا لأهمية تحليل مسار العلاقات الثنائية بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والعراق، فسنقوم بتحليل الأهداف المذكورة.

1 - تشويه القرار 598 وإلغاء دور الأمين العام:

كما اتضح سابقًا، فإن المفاوضات بين البلدين كانت تجري، منذُ بدايتها، تحت إشراف الأمين العام للأمم المتحدة. فحَتى قبل إعلان وقف إطلاق النار على جبهات الحرب، فإن الوفد العراقي، من خلال طرحه قضايا لاعلاقة لها بالقرار

598، ووضعه شروطًا مسبّقة، كان يضع العراقيل في طريق تنفيذ القرار الأممي، وأمام جهود الأمين العام، واتخذ مواقف سلبية معرقلة لمسار المفاوضات.

ونظرًا للظروف التي رافقت التصويت على القرار 598، واقترنت بالتفوق العسكري الإيراني في جبهات الحرب، واختلاف وضعنا عمّا كان عليه أثناء القبول بالقرار، فإن العراق بات يعتبر تنفيذ القرار لا يصبّ في صالحه. ومن هنا، فإن أحد الأهداف الأساسية للعراق تمثل بتشويه القرار 598، وانتهاكه، وحرف مفاوضات البلدين باتجاه مسار يخرج عن سيطرة الأمم المتحدة وإشرافها، أي «مفاوضات مباشرة من دون حضور الأمين العام»، وخارج إطار القرار.

لذا فإن مبادرة الرئيس العراقي بإرساله رسالة إلى رئيس الجمهورية الإسلامية لايمكن فهمها، وتحليلها إلّا في هذا السياق. لأنه بنجاح العراقيين بإلغاء دور الأمين العام في المفاوضات، فإن ذلك سيكون فاتحة المكاسب العملية التي يستهدفها السيناريو العراقي الجديد.

وعلى الرغم من المواقف الإيجابية، والتفهم المتبادل للجمهورية الإسلامية للاقتراحات التنفيذية التي يقدمها الأمين العام مقابل المواقف السلبية والمعارضة التي انتهجها العراق منذُ انطلاق المفاوضات الثلاثية، وحتى نهايتها، فإن أهمية هذا المكسب بالنسبة للجانب العراقي، فيما لو تحقق، تكمن في أنه سيزيح أحد العوائق الرئيسة التي حالت دون تحقيق هدفه بحضور الأمين العام، وإشرافه.

وعلى المستوى الدولي فقد أدت المعارضة، والرفض المتواصلين، اللذين أبداهما الجانب العراقي لمقترحات الأمين العام، إلى إضعاف مواقف هذا البلد وداعميه.

من هنا فإن أول هدف، ودافع لاختيار الرئيس العراقي مسار المراسلات يكمن في السعي لإلغاء دور الأمين العام في المفاوضات. وسيكون ذلك مقدمة لتحقيق هدف عراقي جديد يتمثل بتشويه، وانتهاك القرار 598 وصولاً إلى إلغائه بشكل كامل من جدول أعمال المفاوضات، وإيجاد إطار، ومقترح جديدَيْن لمواصلة المحادثات وصولاً إلى حلّ جميع الخلافات في ضوء مخططات الجانب العراقي.

ونظرا لإدراك القيادة العراقية الحساسية الفائقة التي يبديها الجانب الإيراني بهذا الخصوص، فإن الرئيس العراقي حاول، منذُ الرسالة الأولى، تأكيد الاعتراف بالقرار 598، لتطمين الجانب الإيراني ريثما ينفذ السيناريو الجديد.

وبلغت محاولات الجانب العراقي تشويه القرار 598 ذروتها في الرسالة التي أرسلها صدام حسين بتاريخ 30 يوليو 1990. في هذه الرسالة التي تضمنت 13 بندًا منفصلاً، حاول الرئيس العراقي إبعاد قرار مجلس الامن، واتفاقية ومعاهدة 1975 عن جدول أعمال المفاوضات، وطرح مبادرة جديدة لحل المشاكل العالقة بين البلدين.

في الوقت ذاته، كانت الجمهورية الإسلامية منذُ بداية المفاوضات، التي انطلقت بعد القبول بالقرار 598 مباشرة، مدركة لهذه الأهداف والدوافع وتم مواجهتها بوعي، ودراية ويقظة وصلابة، ودقة عالية، وتوكل على الله. لاحقًا تم قطع الطريق بشكل كامل بوجه أي محاولة استغلال خيار تبادل الرسائل من قبل الجانب العراقي.

ففي جميع رسائلها إلى صدام حسين، أكدت رئاسة الجمهورية الإسلامية أهمية احترام القرار 598، ودور الأمين العام، وضرورة السير في إطار هذا

القرار، ووضعه نصب العين عند طرح المواقف في مواجهة أي محاولة، أو مسعى خلاف ذلك.

وهذا ما أدى، في نهاية حقبة تبادل الرسائل، إلى فشل الجانب العراقي في تحقيق أهدافه، لا بل منح إيران مكاسبَ مهمة جدًا كسحب القوات العراقية من الأراضي الإيرانية المحتلة إلى خلف الحدود المعترف بها دوليًا على أساس اتفاقية ومعاهدة 1975، بالإضافة إلى تحرير الأسرى، وإزالة المعوقات التي تواجه تنفيذ مواد قرار مجلس الأمن الدولي، لَا سِيَّما المادة السادسة التي تعتبر إحدى مهام الأمين العام الأساسية، وتمهيد الأرضية لمكاسب سياسية جديدة لصالح الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

مرة أخرى يجب التأكيد أن أهم مكتسبات 8 سنوات من الدفاع المقدس، وعامين من المفاوضات، والمقاومة في مواجهة التوسع العراقي، كانت حماية القرار 598، وصيانته من أي تلاعب.

2 - الأطماع في الكويت:

إن مبادرة صدام حسين بمراسلة رئيس الجمهورية الإيرانية، ومطالبته بتسريع حلّ المشاكل العالقة، وتحويل حالة (اللاحرب واللاسلام) إلى (السلام بين البلدين)، كانت تتناقض، بشكل كامل، مع سلوك الوفد العراقي المفاوض الذي كان يسعى إلى اصطناع المعرقلات أمام تنفيذ القرار 598، وجرّ المفاوضات إلى طريق مسدودة.

فقبل المبادرة العراقية الأخيرة، كانت سياسة الجانب العراقي تبتني على إضاعة الوقت، وجعل المفاوضات مسارًا عقيمًا، إلّا أن النقطة المهمة جدًا في مسار تبادل الرسائل تمثلت بالاستعجال، والاندفاع غير العادي الذي أبداه

الجانب العراقي. في ظل عدم حصول أي تطور خاص في علاقات البلدين، افتقر التغيير المفاجئ في الموقف العراقي إلى مبرر معقول بالنسبة للجانب الإيراني.

وبعد احتلال الجيش العراقي الكويت بتاريخ 2 اغسطس 1990، تكشّف الهدف الأساسي لصدام حسين من مطالبته بتسريع مسار تطبيع العلاقات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ان دراسة هذا الموضوع بحاجة إلى تحليل تاريخي معمّق لجميع الخطوات العراقية الرامية إلى تهيئة الظروف، والأوضاع على الصعيدين الإقليمي والدولي لاحتلال الكويت، وهو ما سنشير إليه بشكل مختصر لاحقًا.

إن أحد أهم الاهداف العراقية من العدوان على الجمهورية الإسلامية الإيرانية كان وضع اليد على الموارد النفطية الكبيرة في جنوب بلدنا، والحصول على مزيد من السواحل، والوصول إلى مياه الخليج الفارسي.

لكن بفضل الوعي، والقيادة الحكيمة للإمام الراحل (ره)، وإيمان وتضحية جنود الإسلام الأبطال، لم يتحقق حلم صدام باحتلال إيران في خلال ثلاثة أيام فحسب، بل إنّ النظام العراقي تورّط في وضع رهيب، ولَولَا الدعم الشامل، والمساعدات المادية، والتسليحية التي حظي بها صدام حسين إقليميًا، ودوليًا، لانتهت الحرب بصورة مختلفة.

هنا تكفي الإشارة إلى أن صدام حسين احتفل بيوم انتهاء حرب الثماني سنوات المفروضة، وإعلان وقف إطلاق النار، وعودة وضع الجبهات إلى ما قبل العدوان العراقي، وأطلق عليه اسم (يوم النصر العظيم). هذه الاحتفالات لم تكن بسبب الانتصار في الحرب، لأن صدّامًا لم يحقق إنجازًا يذكر، بل لجهة بقائه في السلطة، وعدم انهيار حكم حزب البعث.

لقد أدى الحجم الكبير من المساعدات غير التقليدية التي حصل عليها العراق، لَا سِيَّما في السنوات الأخيرة للحرب، إلى إثارة قلق داعميه الإقليميين والغربيين بعد انتهاء الحرب المفروضة. إذ بالنظر لطبيعة صدام العدوانية التوسعية، فإن قلق داعميه تبدل إلى مخاوف جادّة.

في هذه الأثناء، كان قلق دولة صغيرة كالكويت، والتي كانت من أبرز داعمي العراق في حربه المفروضة، أكثر من غيرها، نظرًا لمزاعم العراق التاريخية بتبعية الكويت له والتي بلغت ذروتها خلال فترة حكم عبد الكريم قاسم.

لكن، مع وصول حزب البعث إلى الحكم في العراق وانشغاله بالعدوان على إيران، فقد تحولت هذه المزاعم إلى مجرد نزاع حدودي، ومع ذلك فإن الجانب العراقي لم يكن مستعدًا للتعاون مع الكويت منْ أجل وضع حدّ لهذا الخلاف.

وبتحملها الكثير من الصعوبات في خلال حقبة الحرب المفروضة، كانت الكويت يحدوها الأمل في أن يبادر العراق إلى حلّ خلافه الحدودي معها، كما فعل مع السعودية والأردن، وأن يغضّ النظر عن أطماعه السابقة كمكافأة لقاء الدعم الذي قدمتْه له.

في قبال الإلحاح الكويتي على العراق بضرورة حلّ خلافاتهما الحدودية، أعلن صدام حسين، قبل بضعة أيام من وقف إطلاق النار بين إيران والعراق أنه «سيتم ترسيم حدود البلدين (العراق والكويت) بعد انتهاء الحرب».

أثار هذا التصريح الغامض ذو الوجهين مخاوف كبيرة لدى الكويتيين إلى حدّ دفع نائب رئيس الجمهورية طه محيي الدين معروف، منْ أجل تبديد المخاوف وتوضيح حديث صدام، إلى الإعلان بأن الخلافات بين البلدين ستحلّ قريبًا بالطرق السلمية.

وفي سياق مساعيها لحلّ خلافاتها مع العراق، أرسلت الكويت رئيس وزرائها الشيخ سعد العبد الله الصباح في فبراير 1989 إلى بغداد. ومنْ أجل خطب ودّ القيادة العراقية، التي كانت ترزح تحت وطأة ضغوطات اقتصادية، وأعباء ثقيلة للديون الأجنبية نتيجة الحرب المفروضة، بدأت الصحافة الكويتية تطالب بتطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين من خلال ترسيم الخط الحدودي بين الكويت والعراق.

وبخطوة غير مسبوقة، أطلقت الصحافة الكويتية حملة لجمع التبرعات النقدية للمشاركة بإعادة إعمار مدينة الفاو. وقد تبرعت الحكومة الكويتية وحدها بـ 100 مليون دولار إلى الجانب العراقي.

بدوره عرض الشيخ سعد العبد الله أثناء زيارته بغداد، تعاونًا اقتصاديًا سخيًّا. وباقتراحه مشاركة المؤسسات الكويتية الكبيرة في إعادة إعمار العراق، ودعم اقتصاده المنهار، حاول الجانب الكويتي تشجيع صدام على حلّ الخلافات الحدودية بين البلدين. لكن هذا اللقاء لم يحقق نتيجة تذكر، بل زاد من المخاوف الكويتية إزاء الأطماع العراقية.

بعد هذا اللقاء، قام الملك فهد بزيارة إلى بغداد، في شهر اسفند 1367 (25 مارس 1989)، وتم التوقيع على اتفاقيتين، نصّت الأولى على عدم الاعتداء وعدم استخدام القوة بين البلدين، ونصّت الثانية على ترسيخ التعاون الأمني بين الجانبين(1).

عكس توقيع هاتين الاتفاقيتين عمق مخاوف الملك فهد من المستقبل، وتم اعتبارهما خطوة لإجهاض أي تهديدات عراقية متوقعة على السعودية. وفي ضوء

(1) راجع الملاحق / الوثائق / الوثيقة رقم 5.

العلاقة الوطيدة بين الكويت والسعودية، فإنه من المتوقع أن يكون الخلاف الحدودي بين العراق والكويت على جدول أعمال زيارة الملك فهد، والمحادثات التي أجراها مع صدام.

لاحقًا قام الملك فهد، قبل قيام العراق باحتلال الكويت، بإرسال وزير خارجيته سعود الفيصل إلى بغداد لمنع حدوث أزمة، لكن هذه الخطوة باءت بالفشل أيضًا. وقد اعترف الملك فهد بذلك، بصراحة، في خطاب وجّهه إلى شعبه من قصر الصلح في جدة، بتاريخ 25 نوفمبر / تشرين الثاني 1990. إذ قال في جزء من خطابه:

« لقد قمنا بجميع التزاماتنا تجاه العراق. من المساعدات المادية، والعسكرية إلى إزاحة العوائق الموجودة التي تواجه العراق ... لقد علمنا بالأزمة عندما أرسلنا الأمير سعود الفيصل إلى صدام، وقلنا له: هناك تحركات عسكرية في منطقة الفاو غير واضحة الهدف بالنسبة لنا. لكنهم قالوا إنها مجرد حركة الهدف منها إبقاء القوات في حالة تأهب ».

من جملة الخطوات التي أقدم عليها العراق، آنذاك، تأسيسُ مجلس التعاون العربي في مقابل مجلس التعاون الخليجي. هذه الخطوة أثارت مزيدًا من القلق في المنطقة. السعودية اعتبرت تأسيس مجلس التعاون العربي بمبادرة من العراق ومشاركة مصر في ذلك، بأنها خطوة لصالح بغداد.

في هذه الأثناء أقدم صدام على خطوة أخرى في خطاب ألقاه في مؤتمر القمة العربية التي عقدت في فبراير 1990، عندما طالب بخروج القوات الأجنبية من المنطقة. واعتبر صدام في كلمته أن زيادة إنتاج النفط من قبل الكويت تمثل إعلان حرب ضد العراق، مؤكدًا ان العراق لن يتحمل ذلك.

وخلال أول زيارة يقوم بها إلى طهران، في شهريور 1369 (10 سبتمبر 1990)، أوضح لي طارق عزيز جانبًا من الأزمة مع الكويت بالقول:

« تسببت ثورة تموز 1968 بتأجيل مطالبات العراق بحقوقه. وخلال مؤتمر في شهر مايو 1989[1] قلت للشيخ الصباح (وزير خارجية الكويت): تعال لنحلّ خلافتنا من دون ضوضاء. لكن استجابتهم لم تكن سريعة. جاء إلى بغداد في شهر يوليو 1989 وتم تبادل الحديث، لكنه أوكل الموضوع إلى المستقبل. لاحقا ذهب سعدون حمادي إلى الكويت في سبتمبر 1989، وجاء الشيخ صباح إلى بغداد في فبراير 1990. وفي مارس 1990 جاء سعود الفيصل إلى بغداد وقال: إن الظروف ليست مهيأة لبحث هذه القضية ».

هكذا وبعد إحباط العراقين، في مارس 1990، من الحصول على ما يصفونها بالحقوق التاريخية في الكويت بالطرق السلمية، اتخذوا قرارًا نهائيًا، وبدأوا بالتحضيرات الجديّة والتخطيط لتنفيذه.

في هذه الفترة تحديدًا، كان العراق ينتابه قلق من جهة حدوده الشرقية، ومن ردة فعل الجمهورية الإسلامية الإيرانية على أي تحرك عسكري عراقي باتجاه الكويت، لَا سِيَّما مع مرور 20 شهرًا على انتهاء الحرب المفروضة، وعدم حدوث تطور لحلّ الخلافات بين البلدين.

على هذا الأساس، ومنْ أجل تسريع مسار تطبيع العلاقات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وبناء عوامل الثقة بين البلدين، ووصولاً إلى الاطمئنان من جهة الحدود الشرقية، قام صدام حسين بمبادرة جديدة تمثلت بإرسال رسالة إلى رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية تضمنت طرح مقترحات، وقضايا جديدة.

---

(1) يقصد مؤتمر قمة بغداد العربية التي عقدت من 28 30 مايو / أيار 1990.

لم تكن الدوافع العراقية إلى الانفتاح على إيران من خلال الرسائل التي بعثها صدّام، معروفة تقريبًا، بالنسبة لقيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وحَتى احتلال العراق الكويت، لم تكن تُدرس، أو تُحلّل مبادرة الرئيس العراقي. السيد هاشمي رفسنجاني أشار إلى الموضوع في مقدمة كتاب (**الرسائل المتبادلة بين رؤساء الجمهورية الإسلامية الإيرانية والعراق**) بالقول:

« وعلى الرغم من أن التحليلات لدوافع الجانب الآخر على تقديم مثل هكذا مقترح، واستعجاله اللافت في مواصلة ذلك، كانت تشير إلى احتمالات عديدة منها وجود أزمة بين العراق وجيرانه العرب، لَا سِيَّما دول الخليج النفطية، إلّا أن الاحتمالات الأخرى كانت تشير إلى وجود أزمة مع الدول الصناعية الدائنة للعراق، لَا سِيَّما أميركا، وفرنسا، أو وجود أزمات اقتصادية، واجتماعية داخلية ناتجة عن الفترة الطويلة التي استغرقتها الحرب العبثية التي بدأها النظام العراقي، وأدت إلى امتداد فترة أسر الآلاف من مقاتليه ... كل هذه عوامل استأثرت بانتباهنا، لكننا لم نضع في حساباتنا إمكانية اندلاع حرب بين العراق، وحلفائه السابقين ».

وبشأن دراسة كيفية تعاطي الجمهورية الإسلامية الإيرانية مع المبادرة العراقية، واستثمارها، فإن الدراسة يجب أن تتم على مرحلتين، قبل، وبعد احتلال الكويت.

في تقييم مرحلة ما قبل احتلال الكويت، فإنه على الرغم من عدم اطّلاع الجانب الإيراني، بشكل كامل على نوايا العراق، إلّا أنه بدأ باتخاذ خطوة مهمة وواعية، وقام بمتابعتها بشكل عجز معها الجانب العراقي من تحقيق أهدافه.

لقد نجحت المبادرة العراقية، في بداية المراسلات في أحداث تأثير واضح في الجانب الإيراني، وساعدت على تهيئة الأرضية اللازمة لاستمرار العمل، إلّا

أن العراقيين لم يحققوا هدفهم المتمثل بتسريع حلّ الخلافات الثنائية، الذي كانوا يخططون، من خلاله، إلى منحنا أقل ما يمكن من المكاسب.

ومنذُ إرساله رسالته الأولى طلب الرئيس العراقي إرسال مبعوثين إلى طهران. بالتأكيد فإن سماح إيران باستقبال مبعوث صدام كان يمكن اعتباره خطوة عملية مهمة في طريق تطبيع العلاقات. إلّا أن إجابة الجمهورية الإسلامية الإيرانية كانت تبتني على شرطين مسبقين، هما انسحاب القوات العراقية من الأراضي الإيرانية المحتلة، وتبني اتفاقية ومعاهدة 1975، وكان قرار قيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية يستحق الإشادة.

حاول صدام حسين، بطرق متعددة، وبأي شكل، تحقيق هذا الهدف (تسريع تطبيع العلاقات) قبل احتلاله الكويت، إلّا أنه أخفق في ذلك بفضل يقظة الجانب الإيراني. وقبل احتلاله الكويت بثلاثة أيام أرسل صدام رسالة بتاريخ 30 يوليو 1990 وحاول، مجددًا، تقديم بعض التنازلات، هذه المرة، لكنه لم يفلح أيضًا. كان هدف صدام، منذُ البداية، تحقيق أهدافه قبل احتلال الكويت، لأنه كان واضحًا أن أوضاعًا ستتغير بعد ذلك، وأنه سيضطر إلى دفع ثمن باهظ.

باستعراض عام، فإن طريقة تعاملنا مع مساعي العراق الساعية لكسب الامتيازات من دون دفع الثمن المناسب في المرحلة التي سبقت احتلال الكويت، كانت منطقية وإيجابية.

وبمصداقية تامة يجب الإشارة إلى أنه، حتى بين مستويات القيادة الإيرانية، كان هناك من لم يكن على دراية بطبيعة الحكومة العراقية، لكن طبيعة ذلك النظام، وتعقيد المفاوضات كانت واضحة بالنسبة للإمام (ره).

فعلى سبيل المثال، عندما طرحتُ تقريرًا بشأن وقف إطلاق النار في اجتماع الحكومة، قال لي أحد الوزراء: «**لقد قمتم بإقرار وقف إطلاق النار، وذلك يعني أنكم أكملتم مسألة انسحاب القوات من الأراضي المحتلة!**». كان البعض يتصور أنه، بمجرد قبول القرار 598 من قبل العراق، سيتم إنجاز وقف إطلاق النار، والانسحاب، وتبادل الأسرى في ظرف بضعة أيام.

وعلى الرغم من أننا جرّبنا 8 سنوات من الحرب المفروضة، لكن لم تكن لدينا، داخل بلدنا، معرفة كاملة بطبيعة تفكير العراقيين. من هنا، فإن أحد أبرز أسباب معارضة الإمام (ره) لبعض الشخصيات، والأفكار التي كانت تسأل عن سبب عدم إنهائنا الحرب في الأوقات التي كان باستطاعتنا ذلك، هي هذه المعرفة بطبيعة تفكير النظام العراقي التي تكشّفت لاحقًا للجميع.

لقد ذكر صدام حسين في آخر رسالة له إلى رئيس جمهوريتنا، أن الحدود البحرية بين العراق وإيران ستكون بحدود 800 كم. وعندما حسبنا ذلك، علمنا أن هذا العدد من الكيلومترات يصل إلى حدود الإمارات العربية المتحدة، بما يعني أن العراق لن يكتفي بالكويت فحسب.

من جهة أخرى، تجب الإشارة إلى أن الجانب العراقي لم يطرح أي مقترح بشأن التعويضات، ولم يعلن استعداده لدفع التعويضات في أي دور من أدوار المفاوضات التي أجريت. ولم نتسلم، أيضًا، مقترحًا بهذا الخصوص من السعودية.

لكنّ أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي السيد حبيب الشطي جاء إلى إيران، وسألنا عن توقعاتنا عن حجم التعويضات المطلوبة مقابل إنهاء الحرب. قدّمنا أرقامًا معينة، لكن لم تتم المتابعة من قبلهم. كذلك السيد بندري، معاون وزير الخارجية الهندي، أحد الأشخاص الذين سعوا إلى إحلال السلام نيابة عن

حركة عدم الانحياز، تبادل الاحاديث مع بعض شخصياتنا بشأن التعويضات، لكننا علمنا، لاحقًا، أن أحاديثه بلا أساس.

في الحقيقة يمكن القول إننا لم نتسلم أي مقترح، أو تعهد بشأن دفع التعويضات من قبل أي جهة سواء من الجانب العراقي، أم من داعميه.

بعد احتلال الكويت، وفي استدارة وتراجع واضح عن مزاعم ومواقف السنوات العشر الماضية، وخلال رسالة بتاريخ 14 أغسطس 1990، أعلن صدام حسين، ولو بشكل مشروط، اعترافه باتفاقية ومعاهدة 1975 كأساس للمفاوضات.

هذا الاعتراف اعتُبِر نصرًا مهمًا على المستوى السياسي، والدولي بالنسبة لنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية. لقد كشف التراجع العراقي حاجة صدام حسين الماسة، والمصيرية لبناء الثقة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وإبعاد مخاوفه من الإجراءات الإيرانية المحتملة آنذاك. التطورات اللاحقة ايّدت ذلك بشكل كامل.

لقد تضمنت رسالة الرئيس العراقي، بتاريخ 14 أغسطس 1990، نقطة مهمة لافتة للانتباه كشفت استمرار المساعي لتشويه القرار 598، وانتهاكه من أجل منع تنفيذ بقية المواد التي لم يتم تنفيذها، لَا سِيَّما المادة 6 الخاصة بتحديد الأمين العام للطرف (المتسبب باندلاع الحرب).

ومن الناحية القانونية، فإن تنفيذ هذه المادة يعتبر إحدى مهام الأمين العام. أما دور الجمهورية الإسلامية الإيرانية والعراق فيتمثل بتقديم السجلات، والوثائق التي تثبت مزاعم كل طرف.

وفي الوقت الذي يعتبر الاعتراف باتفاقية، ومعاهدة 1975 إجراءً خاصًا بإطار العلاقة بين الجانبين، لذا فإن ربط ذلك بقرار مجلس الأمن لا يبدو منطقيًا لَا سِيَّما أنهما قضيتان منفصلتان من الناحية القانونية.

من هنا فإن الإجابة على رسالة صدام تم إعدادها على هذا الأساس، إذ تمت الإشارة إلى موضوع العلاقة بين البلدين، أي قبول اتفاقية ومعاهدة 1975 من قبل صدام حسين، والترحيب بذلك.

في الأساس، فإن صدام كان يتصور وقتها أنه عبر احتلال الكويت ستزول حاجة العراق للسيطرة الكاملة على شط العرب، وبعد ذلك، فإنه لن يكون بحاجة للسواحل الشرقية لشط العرب. لذا، وعلى أساس احتفاظه بما حصل عليه في الكويت، أبدى الرئيس العراقي استعداده لإبرام صفقة مع إيران.

هذه القضية ذكرها صدام، بشكل صريح، خلال لقائه مع الأمين العام للأمم المتحدة الذي زار بغداد بتاريخ 13 يناير 1991[1]، أي قبل يومين من انتهاء مهلة مجلس الامن لإجراء القرار 687 (استخدام القوة ضد العراق)[2].

---

(1) قام الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز ديكويار بزيارة إلى بغداد في كانون الثاني يناير 1991 بعد فشل لقاء (الفرصة الاخيرة) بين وزير خارجية العراق طارق عزيز ونظيره الأميركي جيمس بيكر الذي عقد في جنيف في 9 كانون الثاني يناير.

(2) القرار الذي يشير له الكاتب صدر في 3 أبريل / نيسان 1991. واضح ان التاريخ لا ينسجم مع مسار الاحداث لأنه متأخر حتى بعد تحرير الكويت وانتهاء الحرب رسميا. يبدو ان الكاتب يقصد القرار رقم 687 الصادر بتاريخ 23 نوفمبر تشرين الثاني 1990 الذي أكد على القرارات الأخرى (660، 661، 662، 664، 665، 666، 667، 669، 670، 674، 677 و 678) الخاصة باحتلال الكويت.

لقد حاول صدام خلال اللقاء المذكور، بحسب المحضر الذي تم تسجيله بطلب عراقي كوثيقة رسمية في الأمم المتحدة، وتم توزيعه، إثباتَ مزاعم مساعيه نحو السلام، وتطبيق اتفاقية ومعاهدة 1975، قال للأمين العام:

« يعلم جميع شعبنا أننا أعطينا نصف شط العراق إلى إيران، وقمنا بتحرير جميع أسرى الحرب من دون انتظار تحرير أسرانا. عندما يسألني العراقيون: (لماذا كل هذا؟)، أنا اجيب (منْ أَجل السلام). الآن الكويت أصبحت جزءًا من العراق، ولسنا بحاجة لكي نتواجه مرة أخرى منْ أَجل شط العرب. بعد ذلك قمنا بسحب جيشنا من هذه الجبهة باتجاه الكويت ».

تنفيذ القرار 598 ومسار تطبيع العلاقات بين البلدين[1]

بتاريخ 23 مرداد 1369 (14 اغسطس 1990) أرسل الرئيس العراقي رسالة مفتوحة إلى رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أعلن فيها موافقته على المقترحات التي تضمنتها رسالة السيد هاشمي رفسنجاني المؤرخة بـ 17 مرداد 1369 (8 اغسطس 1990).

في هذه الرسالة أعلن الرئيس العراقي استعداده للانسحاب من الأراضي الإيرانية المحتلة، والتبادل الفوري لجميع أسرى الحرب العراقيين والإيرانيين ابتداء من يوم الجمعة 26 مرداد 1369 (17 اغسطس 1990).

بهذا الشكل بدأت مرحلة جديدة من العلاقة بين البلدين. قامت وزارة الخارجية بتفعيل عمل لجنة القرار 598 أكثر من قبل، وباتت تتابع القضايا بشكل أوسع، كما قامت بتشديد عمل لجانها الفرعية.

(1) يمثل هذا القسم الفصل 11 من كتاب (تاريخ سياسى جنك تحميلى عراق بر جمهورى إسلامى ايران)، علي أكبر ولايتي.

رسالة إلى أمين عام الأمم المتحدة:

قمت بإرسال رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، بتاريخ 26 مرداد 1369 (17 اغسطس 1990)، أطلعتُه فيها على التطورات الجديدة بهدف تثبيتها رسميا. وهذا نص الرسالة:

بسمه تعالى

السيد خافيير بيريز دكويار
الأمين العام للأمم المتحدة - نيويورك

عطفًا على رسالة الرئيس العراقي بتاريخ 14 اغسطس 1990 إلى رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وإعلانه قبول مقترح الجمهورية الإسلامية الإيرانية الوارد في الرسالة المؤرخة بـ 8 اغسطس 1990، وتجديده التزام العراق بمعاهدة الحدود وحسن الجوار لسنة 1975، أودّ اطلاع حضرتكم على مسار المراسلات المباشرة بهدف تسجيلها في وثائق الأمم المتحدة:

1 - من تاريخ 22 أبريل 1990 شدد رئيس الجمهورية الإسلامية في معرض إجابته على سلسلة رسائل للرئيس العراقي، كان آخرها بتاريخ 8 اغسطس، على اعتبار أن مفتاح السلام بين الجانبين يتمثل بالتزام الطرفين بمعاهدة الحدود وحسن الجوار بين البلدين لعام 1975، والالتزام بالقرار 598 لمجلس الأمن الدولي، وطلب من الرئيس العراقي قبول هذا العرض.

2 - اقترحت دولة العراق سفر السيد طارق عزيز، وزير خارجية العراق، إلى إيران بهدف اللقاء بقيادة الجمهورية الإسلامية، وإجراء مفاوضات جزئية. إلّا أن رئيس الجمهورية الإسلامية طلب إعلان الالتزام بمعاهدة 1975 كشرط مسبق للزيارة.

3- ونظرًا إلى أن معاهدة الحدود، وحسن الجوار لعام 1975 تم توقيعها من قبل البلدين، وتم تسجيلها وتوزيعها داخل الامم المتحدة عام 1984، فإنها ما زالت سارية، لَا سِيَّما أن العراق أكد سريانها عبر رسالة بتاريخ 14 اغسطس 1990. لذا نرجو أن توجهوا بنشر قوات الامم المتحدة للإشراف على وقف إطلاق النار، ومراقبة، وتأييد أن يكون الانسحاب، الذي سيبدأ من اليوم، ويستمر مدة خمسة أيام حسبما أعلنت ذلك دولة العراق، وفقًا لمعاهدة 1975.

كما أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعلن التزامها بالقرار 598 لمجلس الأمن الدولي، وتدعو حضرتكم للعب دوركم في الإشراف على جميع مراحل إحلال السلام بين العراق وإيران على أساس القرار أعلاه.

تبادل الأسرى

بعد إرسال الرئيس العراقي رسالته المؤرخة بـ 23 مرداد 1369 (14 اغسطس 1990) إلى رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي أعلن فيها الانسحاب المتزامن إلى جانب تحرير الأسرى ابتداءً من 26 مرداد 1369 (17 اغسطس)، دخلت الأراضي الإيرانية عبر منفذ خسروي أول مجموعة مكونة من 1000 من الأسرى الإيرانيين المسجلين.

بدورها بدأت الجمهورية الإسلامية بتحرير الأسرى العراقيين المسجلين بتاريخ 27 مرداد (18 اغسطس) بإطلاق سراح 1000 أسير.

ونظرًا للأوضاع الحرجة للمنطقة، فإن سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية تركزت على تبادل أكبر عدد ممكن من الأسرى. وفي المحصلة، وعبر التنسيق مع الطرف الآخر، فقد ارتفع معدل تحرير الأسرى المسجلين لمدة 3 أيام إلى 3000 أسير في اليوم. كما تم تبادل الأسرى عدة مرات، لَا سِيَّما الأسرى المرضى والجرحى، عبر رحلات جوية.

وبعد اللقاء الذي جمع معاوني الشؤون الدولية لوزارتي خارجية البلدين في منفذ خسروي، بتاريخ 4 ارديبهشت 1369 (24 أبريل نيسان 1990)، تم الاتفاق على القضايا الآتية:

1 - تبادل 1000 أسير يوميًا عبر الحدود البرية.

2 - تشكيل لجنة فنية مشتركة من ممثلي البلدين بحضور ممثل لجنة الصليب الأحمر الدولية.

بتاريخ 12 شهريور 1369 (2 سبتمبر أيلول 1990) عقد، أيضًا، لقاء بين مدير الشؤون الدولية في الخارجية الإيرانية مع نظيره العراقي في منفذ خسروي الحدودي، وتم البحث في مسار تبادل الأسرى، وعمل اللجنة الفنية المشتركة.

وخلال لقاء وزيري خارجية إيران والعراق في طهران، أكد طارق عزيز عزم دولة العراق على الإفراج عن جميع الأسرى بمعزل عن الأعداد. بدوري أعلنت التزام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالإفراج عن جميع الأسرى العراقيين بمعزل عن أعدادهم شرط أن يتم تحرير جميع الأسرى الإيرانيين.

وبعد تبادل نحو 8000 أسير (4000 أسير لكل طرف)، توقفت هذه العملية بنهاية شهر شهريور 1369 (سبتمبر 1990). ادعى العراق أنه لم يعد لديه أي أسير إيراني، في وقت كانت الجمهورية الإسلامية الإيرانية تقدم أدلة على وجود عدد كبير من أسرانا ما زالوا يقبعون في العراق.

كانت الجمهورية الإسلامية الإيرانية تمتلك أدلة تدحض مزاعم العراق بأن من تبقّى من الأسرى الإيرانيين عبارة عن (لاجئين).

في المقابل، فإن العراق أيضًا كان يعلن أن عددًا أكبر من أسراه ما زالوا في إيران، لذا فإن طريقة (أسير مقابل أسير) لم تعدّ كافية، وأن على إيران إطلاق سراح المزيد من الأسرى العراقيين.

منذُ ذلك الوقت حَتى الآن[1]، تمت مبادلة أعداد قليلة من الأسرى. في العام 1994 تم اقتراح تقديم قوائم موثقة بأسماء الأسرى، والمفقودين من قبل دولتي إيران والعراق، على أن تكون معتمدة من قبل القيادات العليا للبلدين. ثُمَّ يتم تبادل هذه القوائم، ويلتزم الطرفان بالإجابة عليها.

من جهة أخرى، استمر البحث والتعاون منْ أجل العثور على رفات الشهداء. بدوره أعلن وزير الخارجية العراقي موافقته على عمليات البحث داخل حدود بلده للعثور على الجثث الطاهرة للشهداء، وتسليمها للمسؤولين الإيرانيين.

وفيما يتعلق بملف الأسرى تجب الإشارة إلى أنه في أواخر عام 1369[2]، وبعد الحرب التي شنها التحالف الدولي ضد العراق فإن النظام العراقي تعرّض إلى هزة عنيفة الأمر الذي دفع الشعب العراقي إلى القيام بانتفاضة شاملة، اتخذت طابعًا أكثر حدة في المدن المقدسة[3].

في هذه الفترة اجتاز مجموعة من المعارضين العراقيين الحدود الإيرانية، والتحقوا بشعبهم، وهذا ما استثمره النظام العراقي لتوجيه اتهاماته إلى إيران

---

(1) طبع الكتاب لأول مرة عام 1995 عن مركز وثائق (الدفاع المقدس). ثمَّ تمت إعادة طبعه 7 مرات اخرها عام 2001. بعد هذا التاريخ تبادل العراق وإيران إطلاق وجبات أخرى من الاسرى. وبحسب احصائيات اللجنة الدولية للصليب الاحمر فإنه تم الإفراج عن 97 ألف اسير من كلا الطرفين. وكانت إيران اطلقت آخر دفعة من الاسرى العراقيين مكونة من 59 اسيرا بتاريخ 5 / 5 / 2003.
https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/5maavm.htm

(2) حسب التقويم الهجري الشمسي المعتمد في إيران فإن السنة الإيرانية تنتهي بشهر اسفند الذي يوافق شهر مارس آذار في التقويم الميلادي.

(3) اندلعت الانتفاضة الشعبية في آذار عام 1991 بعد انكسار الجيش العراقي في حرب تحرير الكويت التي استمرت من 17 يناير إلى 28 فبراير 1991.

بالوقوف وراء هذه الانتفاضة. وبعد قمع النظام العراقي لهذه الحركة ساد البرودُ علاقات البلدين.

لاحقًا قام المستشار الأول لوزير الخارجية بزيارة إلى العراق، في شهر تير 1370 (يوليو 1991) وقدم تبريراته إلى المسؤولين العراقيين.

وبشكل عام، يمكن القول إن ملف الإفراج عن الأسرى، أخذ أكبر حيز في مفاوضات الجانبين.

انسحاب القوات إلى الحدود الدولية المعترف بها

على ضوء رسالة الرئيس العراقي إلى رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بتاريخ 14 أغسطس 1990، فإن القوات العراقية انسحبت من جميع الأراضي الإيرانية التي كانت تحت احتلالها إلى الحدود المعترف بها دوليًا التي حددتها معاهدة 1975.

لقد بدأ الانسحاب بشكل فعلي بتاريخ 17 أغسطس، واستمر لمدة 5 أيام، وانتهى بشكل كامل بتاريخ 21 أغسطس 1990، وأشرفت القوات الدولية التابعة للأمم المتحدة على ذلك.

وحول إتمام عملية الانسحاب، أشار تقرير للأمين العام للأمم المتحدة إلى مجلس الامن الدولي، رقم S / 21802[1] بتاريخ 21 سبتمبر / أيلول 1990 (30 شهريور 1369) إلى ما يلي:

20- بدأ العراق سحب قواته في 17 آب / اغسطس 1990. ومنذُ ذلك التاريخ، تمثلت عمليات الفريق في المقام الأول برصد انسحاب جميع القوات إلى الحدود المعترف بها دوليًا وفقًا للتكليف الصادر عن مجلس الأمن. ومع أن الفريق لم يُبلَّغ

---

(1) الصحيح ان التقرير الذي قدمه الأمين العام للأمم المتحدة بشأن فريق مراقبي الأمم المتحدة العسكريين لإيران والعراق يحمل رقم S / 21803، وليس كما ورد في الكتاب. راجع نص التقرير: https://undocs.org/ar/S/21803

بعزم العراق سحب قواته إلّا في 15 آب / اغسطس 1990، إلّا أنه تمكن، بفضل التخطيط المسبق، من الاستجابة فورًا، بكفاءة، للمتطلبات الجديدة للعمليات. ورغم أن العراق لم يقدم تفاصيل عن خطط انسحابه، فقد كان مما سهّل مهمة الفريق إلى حد كبير الموقف الإيجابي الذي اتخذته السلطات العراقية، وما لقيه الفريق من تعاون فائق من جانب جميع موظفي الاتصال العراقيين، والقادة المحليين. وأظهرت السلطات الإيرانية روحًا مماثلة من التفاهم، والتعاون، ونفذت تحركاتها إلى الامام بأناة، وحيطة. ومنْ أجل ضمان تحقيق أقصى قدر من الكفاءة في العمليات في خلال فترة الانسحاب، أوقفت جميع إجازات المراقبين العسكريين للفريق، وتم، فورًا، استدعاء من كانوا في إجازات. وتم، بتعاون البلدان المساهمة، وإيقاف تناوب العناصر العسكرية، وتم التوسع في نوبات العمل لتشمل الفترة الممتدة حتى نهاية فترة الولاية الحالية.

21- وتم انسحاب العراق إلى الحدود المعترف بها دوليًا بين العراق، والجمهورية الإسلامية الإيرانية على النحو المبين في معاهدة الحدود الدولية، وحسن الجوار بين إيران والعراق المؤرخة في 13 حزيران / يوليو 1975 وبروتوكولاتها، وملحقاتها. وأمكن للفريق التأكد من أن جميع القوات العراقية، تقريبًا، قامت، خلال فترة الانسحاب المحددة بخمسة ايام، التي أعلنها العراق (من 17 إلى 21 اغسطس 1990)، بالانسحاب إلى الجانب العراقي من الحدود المعترف بها دوليا.

وبعد ذلك طلب الفريق من السلطات العراقية أن تسحب عددًا قليلا من المواقع العراقية التي رأى الفريق أنها ما تزال على الجانب الإيراني من الحدود المعترف بها دوليا.

وفي بعض هذه الحالات، سلّم الفريق بأنه من الصعب أن تُحدَّد، على الأرض، الحدود المنصوص عليها في معاهدة العام 1975. وأكد العراق للفريق

تصميمه على عدم احتلال أي جزء من الأراضي الإيرانية، وتقوم فرقة المسح العراقية، حاليًا، بزيارة المنطقة الممتدة على طول الحدود المعترف بها دوليا.

وفي المحصّلة، اقترح الأمين العام للأمم المتحدة خلال تقرير قدمه لمجلس الأمن الدولي، برقم S / 21263[1] بتاريخ 26 فبراير / شباط 1991 (6 اسفند 1369)، إنهاء مهام القوات الدولية لمراقبة وقف إطلاق النار بين إيران والعراق. أعلن مجلس الأمن خلال جلسة بتاريخ 27 فبراير 1991 (7 اسفند 1369)، قبوله هذا المقترح.

التقرير المذكور تضمن ما يلي:

11- واصل الطرفان تنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل إليه خلال اجتماعهما الفني المنعقد في طهران في 6 كانون الثاني / يناير 1991[2]، وقدّم الفريق المساعدة في هذه العملية. وفي 20 شباط / فبراير 1991، تمكن الفريق من التأكد من أنه تم الانسحاب من المواضع الأخيرة المتنازع عليها على طول الحدود المعترف بها دوليًا.

وبذلك تم انسحاب جميع القوات إلى الحدود المعترف بها دوليًا على النحو الوارد وصفه في المعاهدة المتعلقة بحدود الدول، وعلاقات الجوار بين إيران والعراق، المؤرخة في 13 حزيران / يونيو 1975 وبروتوكولاتها ومرفقاتها. وهذا مكّن الفريق من إكمال التحقق، والتثبت من الانسحاب وفقًا لولايته المستمدة من الفقرتين 1 و2 من قرار مجلس الأمن 598 (1987).

---

(1) راجع الوثيقة على الرابط: https://undocs.org/ar/S/21263

(2) راجع الفقرات من 14 17 من تقرير الامين العلم إلى مجلس الامن.
https://undocs.org/ar/S/22148

18- بعظيم الارتياح أبلغ مجلس الأمن الجانبين بإكمال انسحاب قواتهما أخيرًا إلى الحدود الدولية المعترف بها المحددة في معاهدة 1975. ويمكن، الآن، اعتبار أن الفقرتين 1 و2 من القرار 598 (1987)، قد تم تنفيذهما. تبقى مسألة إقامة منطقة فصل ومنطقة حدّ من الأسلحة اللتين تضمنهما التقرير المؤرخ في 7 آب / اغسطس 1988 (S / 20093)[1] **كترتيبات يمكن أن تساعد على تخفيف حدة التوتر، وبناء الثقة بين الطرفين، إلى أن يتم التفاوض بشأن تسوية شاملة.** وقد أبلغ كلا الجانبين فريق مراقبي الأمم المتحدة العسكريين لإيران والعراق، **أنه وفقًا للاتفاق الذي أبرماه في 6 يناير 1991 (16 دي 1369)، فقد بدأ - في حالة العراق - إقامة منطقة فصل. وأن المأمول أن يقوم الفريق بدوره في رصد، وتأكيد هذه العملية. إلّا أنه للأسباب التي أوضحتها في الفقرة 14 اعلاه فقد تبين عدم إمكان القيام بذلك.**

19- وخلال المشاورات التي أجريت، مؤخرًا، مع ممثليهما الدائمين تم إبلاغ كلا الجانبين بالنتيجة التي توصلت إليها، ومؤداها أنه، في ظل الظروف الموضحة في هذا التقرير، فقد حان الوقت لاعتبار أن الفقرتين 1 و2 من القرار 598 (1987) قد تم تنفيذهما، وللمضي قدمًا بتحويل وجود الأمم المتحدة في بلديهما إلى وجود يُعينني، على نحو أكثر ملاءمة، على الاضطلاع بالمهام المتبقية التي عهد بها إليّ الأمين العام بموجب الفقرات الأخرى، من منطوق ذلك القرار. وهذه المهام في جوهرها مهام سياسية، وليست عسكرية، ومِنْ ثَمَّ فقد أبلغت الطرفين باعتزامي أن أوصي مجلس الأمن بأن تحلّ محلَّ الفريق مَكاتبُ مدنية صغيرة. ومع ذلك، فسيضم المكتبان الموجودان في بغداد، وطهران مراقبين عسكريين، أو ثلاثة ليكونوا موجودين لبحث أي صعوبات ذات طبيعة

(1) راجع الوثيقة على الرابط: https://undocs.org/ar/S/20093

عسكرية قد تنشأ على الحدود، وليساعدوا على حلها. ويمكن زيادة عدد المراقبين العسكريين، رهنًا بموافقة مجلس الأمن، إذا ما رأى أن الظروف تبرر ذلك.

20- وبناء على ذلك أوصي بألّا يتخذ مجلس الامن أي إجراء بشأن تمديد ولاية فريق مراقبي الأمم المتحدة العسكريين لإيران، والعراق، التي ستنتهي في 28 فبراير 1991 (8 اسفند 1369). وفي الوقت نفسه، سيتم، في أقرب وقت ممكن، سحب أفراد الفريق المتبقين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وكذلك أولئك الذين كانوا في الجانب العراقي، ثُمَّ أعيد وزعهم[1] مؤقتًا إلى قبرص، باستثناء من سيحتاج إليهم الأمر للعمل في المكاتب المدنية المقترحة.

بهذه الطريقة انتهى عمل يونيموغ[2]، وانتهى تنفيذ المادتين 1 و 2 من القرار 598.

هنا يجب إضافة هذه النقطة، وهي أنه، على طول حدود البلدين، كانت هناك أكثر من 370 علامة حدودية (عمود) تم تدمير أغلبها، منها خلال فترة الحرب. حاليًا تم تحديد موضع هذه العلامات الحدودية، وقوات الطرفين تتمركز خلف هذه العلامات، إلّا أنها لم يتم نصبها حَتى الآن.

أما الحدود المائية في الأنهر، ونظرًا لعدم كري نهر اروند[3] خلال سنوات الحرب الطويلة، وبعدها، فإن وضع العلامات الحدودية لم يعد ممكنًا. وعلى

(1) هكذا جاء في نص القرار المنشور. ويبدو ان المقصود إعادة توزيعهم أو نقلهم.

(2) بعثة تابعة للأمم المتحدة تشكلت بموجب القرار 598 لمتابعة تنفيذه والإشراف على نشر قوات حفظ السلام من يوليو / تموز 1988 إلى عام 1991. لاحقا شكلت الامم المتحدة 4 بعثات خاصة بالعراق وهي كالتالي: مونويك لمراقبة الحدود مع الكويت. ثُمَّ انموفيك وانسكوم الخاصة بالتحقق والتفتيش عن اسلحة الدمار الشاملة. بعد 2003 شكلت الامم المتحدة لمساعدة العراق وحملت اسم (يونامي).

(3) نهر اروند أو اروند رود هي التسمية الرسمية الإيرانية لشط العرب رغم ان التسمية العراقية هي المعتمدة لدى الامم المتحدة.

الرغم من ذلك فإن خط التالوك أو خط القعر، يتم احترامه من الناحية القانونية، والعملية. وحتى إذا حدثت هناك انتهاكات من قبل الطرف الآخر، فإنه يتم تذكيره بذلك.

حاليًا تقوم السفن الصغيرة بالتردد في مياه نهر اروند، إلّا أن الاستثمار الكامل لهذا من قبل الطرفين يستلزم تنفيذ الضوابط الواردة في اتفاقية ومعاهدة 1975، ومن جملتها تفعيل مكتب التنسيق[1].

وكما نعلم، فإن للملاحة، وكري نهر اروند تعليمات، ومقدمات وردت في اتفاقية ومعاهدة 1975، بضمنها البروتكول الخاص بتحديد الحدود النهرية (شط العرب) بتاريخ 13 يونيو 1975، إذ تنص المادة 2 منه على أن « **يتبع خط الحدود في شط العرب التالوك**[2]**، أي خط وسط المجرى الرئيس الصالح للملاحة عند أخفض منسوب لقابلية الملاحة، ابتداء من النقطة التي تنزل فيها الحدود البرية بين العراق وإيران في شط العرب وصولا إلى البحر** ».

كما تنص المادة 8 من البروتكول نفسه على أن « **يبرم الطرفان المتعاقدان اتفاقات لاحقة تتعلق بقواعد الملاحة في شط العرب حسب مبدأ الحقوق المتساوية في الملاحة للدولتين، ومنع التلوث، والسيطرة عليه في شط العرب** »[3].

---

(1) Common Bureau of Coordination ويعرف اختصارا بـ C.B.C.

(2) التالوك: خط افتراضي يستخدم في القانون الدولي للإشارة إلى أعمق خط تحت سطح الماء لغرض ترسيم الحدود على اسس تسمح لطرفي الحدود بالملاحة.

(3) راجع الملاحق / الوثائق / وثيقة رقم 1، المادة 3 الفقرات من 1 3.

وبحسب المادة 1 من اتفاق قواعد الملاحة (بتاريخ 26 ديسمبر / كانون الأول 1975)[1]، فإن على « الطرفين المتعاهدين تنظيم برنامج مشترك لضمان أمن، واستمرار الملاحة في شط العرب »[2].

وطبقا للفقرة 1 من المادة 2 للاتفاقية ذاتها، فإن الجانبين المتعاهدين ملزمان بإنشاء مكتب للتعاون المشترك يضم عددًا متساويًا من ممثلي إيران والعراق، وهذا المكتب عُرِف لاحقًا باسم (C.B.C)، ويتم تعيين أمينه لمدة ثلاث سنوات[3].

في عام 1374 (1995) طلبت الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مرة أخرى من العراق، تفعيل مكتب التنسيق المشترك. لكن العراق لم يُبدِ تفاعلًا حقيقيًا نظرًا لعدم قدرته على الانتفاع من شط العرب بسبب العقوبات الدولية التي كان يخضع لها.

---

(1) يقصد اتفاق قواعد الملاحة في شط العرب الموقع بين العراق وإيران نهاية 1975، كملحق واضافات إلى المعاهدة الاصلية.

(2) راجع الملاحق / الوثائق / وثيقة رقم 1.

(3) تنص المادة 8 على ما يلي:

1- يلتزم مسؤولو البلدين المتعاهدين وطبقا لقوانينهم المحلية إنجاز المهام التالية في الجزء الذي يقع تحت سيادتهما من شط العرب. سيقدم المسؤولون تقريرا عن هذه المهام إلى مكتب التنسيق المشترك وإلى مسؤولي الطرف الآخر:

أ. تحديد العلامات التي تعرضت لأضرار فنية.

ب. تحديد مواقع السفن الغارقة والمطمورة أو المتعطلة.

ج. رفع بقايا الألغام والذخائر الخطيرة.

د. ازلة جميع العوائق التي تمنع الملاحة.

2- تلتزم السلطات المختصة للجانبين التعاون مع مكتب التنسيق المشترك من أجل إزالة كل ما يعيق حركة الملاحة في شط العرب.

3- في حال تعرض أي سفينة لخلل فني أو خطر، تلتزم السلطات المختصة للجانبين بإسداء المساعدة الفورية لإنقاذها واخطار مكتب التنسيق المشترك بذلك.

زيارة طارق عزيز إلى إيران

زار نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز طهران، بتاريخ 18 شهريور 1369 (9 سبتمبر / أيلول 1990)، على رأس وفد ضمّ الجلبي (وزير النفط)[1]، وبـرزان التكريتي، سفير العراق لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف، والقيسي[2]، مدير عام الشؤون الدولية في وزارة الخارجية العراقية، وبعض الأشخاص الآخرين من مسؤولي وزارة الخارجية. وقد أجرى طارق عزيز خلال زيارته لقاءاتٍ مع رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ومعي أيضًا. كما التقى وزير النفط العراقي بنظيره الإيراني السيد آقازاده.

بدوره أعلن الوفد العراقي أن الهدف من زيارته هو تأكيد نواياه الصادقة منْ أجل إحلال السلام، كما وجّه الدعوة لي للقيام بزيارة العراق، وأعلن استعداده لحل الخلافات العالقة بين البلدين.

---

(1) عصام عبد الرحيم الجلبي خبير نفطي عراقي تدرج في دوائر شركة نفط العراق ثُمَّ اصبح رئيسا لشركة النفط الوطنية، ثُمَّ وكيلا لوزارة النفط ثُمَّ تولى وزارة النفط في آذار 1987 وتم اعفاؤه نهاية تشرين الأول 1990.

(2) يبدو ان المقصود هو السفير رياض القيسي الذي شغل عدة مناصب في الخارجية العراقية بضمنها وكيل الوزارة، وشارك في مهام متعددة كمفاوضات إيقاف إطلاق النار مع إيران، وترسيم الحدود مع الكويت، ومفاوضات مذكرة النفط مقابل الغذاء.

وبعد اجتماع نائب وزير الخارجية الإيرانية للشؤون الدولية بالسيد الزهاوي، نائب وزير الخارجية العراقي للشؤون الدولية[1]، في منفذ خسروي الحدودي حول ملف تبادل الأسرى، سافر إلى بغداد بتاريخ 27 شهريور 1369 (18 سبتمبر / أيلول 1990)، والتقى هناك بطارق عزيز. خلال الشهر اللاحق قام السيد الزهاوي بزيارة طهران، بتاريخ 18 و19 مهر 1369 (10 أكتوبر / تشرين الأول 1990) واستقبلته، وتركز اللقاء، بشكل عام، على استئناف تبادل الأسرى.

(1) السفير وسام الزهاوي رئيس دائرة المنظمات الدولية في الخارجية العراقية ثمّ وكيل وزارة الخارجية، وشغل منصب سفير العراق في الفاتيكان.

زيارة بغداد

بتاريخ 23 إبان 1369 (14 نوفمبر / تشرين الثاني 1990) ترأست وفدًا إيرانيا لزيارة العراق. بالإضافة إلى اللقاء، والتباحث مع كل من طارق عزيز، وصدام حسين، فقد تم عقد اجتماع يهدف إلى متابعة مسائل أسرى البلدين، كما تم عقد اجتماع آخر بشأن قضايا الحدود.

وخلال الاجتماع الخاص بملف الأسرى تقرّر أن يتم العفو عن الأسرى الذين يقضون فترة محكومية في البلدين، ويتم إطلاق سراحهم. هذه المجموعة من الأسرى شملت 239 أسيرا إيرانيا، و79 أسيرًا عراقيًا.

أما في الاجتماع الخاص بملف الحدود، وردًا على مقترح الجانب الإيراني الداعي إلى ضرورة حلّ قضايا الحدود كافة، فكانت إجابة الطرف العراقي بأنه « **من الأفضل أن يتم حل الملف على المستوى السياسي، ثُمَّ يتم إيكال الأمر إلى الخبراء العسكريين** ».

زيارة وفد الخبراء العراقي إلى طهران

بتاريخ 12 دي 1369 (2 يناير / كانون الثاني 1991) زار طهران مدير الشؤون الدولية في الخارجية العراقية على رأس وفد لمناقشة ملف الأسرى، والقضايا المتبقية في الحدود، وزيارة العتبات المقدسة.

فيما يتعلق بزيارة العتبات، أشار الجانب الإيراني إلى وجود مسودة اتفاقية خاصة بالسفر إلى العتبات أعدها البلدان عام 1357 (1977)، مؤكدًا عدم الحاجة إلى إبرام اتفاقية جديدة. إلّا أن الجانب العراقي نفى علمه بوجود هكذا وثيقة، ووعد بدراسة الموضوع بعد عودته إلى بغداد، وإبداء رأيه في غضون أيام فقط.

فيما يتعلق بالأسرى، فقد عرض كل طرف قوائم بأسماء الأسرى الذين لم يعودوا.

لاحقًا، وبتاريخ 16 دى 1369 (6 يناير / كانون الثاني 1991)، وقّع وفد عسكري عراقي مكون من 7 أشخاص، في طهران اتفاقية خاصة بالحدود تشمل إكمال سحب القوات إلى الحدود المعترف بها دوليًا، وتبادل الجانبين المعلومات الخاصة بحقول الألغام، وإنشاء منطقة عازلة بين القوات تشرف عليها يونيموغ.

زيارة نائب رئيس مجلس قيادة الثورة عزت إبراهيم لطهران

في يوم الثلاثاء 18 دي 1369 (8 يناير / كانون الثاني 1991)، وصل إلى طهران عزت إبراهيم[1]، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي، على رأس وفد رفيع ضمّ سعدون حمادي، نائب رئيس الوزراء وعضو مجلس قيادة الثورة، ومحمد الزبيدي[2]، وزير النقل والمواصلات، وعضو مجلس القيادة العراقي، محمد سعيد الصحاف، وزير الدولة للشؤون الخارجية[3]، بالإضافة إلى عضوين في المجلس الوطني العراقي، ووكيل وزارة النفط، ومدير عام غرفة التجارة، ومدير الشؤون القانونية في الخارجية العراقية، وعدد من الخبراء.

وفي يوم الأربعاء قصد الوفد مدينة مشهد لأداء مراسم الزيارة، وغادر طهران في يوم الخميس.

---

(1) أحد رموز نظام صدام، تولى مناصب عديدة منها نائب رئيس الجمهورية، ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة. اختفى بعد 2003 وقاد مجاميع إرهابية. نسبت له تسجيلات صوتية ومرئية، وظهر في أول تسجيل مرئي له في يوم 7 نيسان 2012.

(2) محمد حمزة الزبيدي، عضو مجلس قيادة الثورة وعضو القيادة القطرية لحزب البعث. تولى رئاسة الوزراء خلفا لسعدون حمادي من 16 سبتمبر 1991– 5 سبتمبر 1993. تم اعتقاله من قبل القوات الأميركي في نيسان 2003، وتوفي في المعتقل لاحقا.

(3) تولى محمد سعيد الصحاف منصب وزير دولة للشؤون الخارجية من تاريخ 22 مارس / آذار 1991 إلى 22 مارس / آذار 1992. ثمّ تم تعيينه وزيرا للخارجية منذ مارس 1992 إلى اغسطس 2001. ثمّ لاحقا تولى وزارة الإعلام حتى سقوط نظام صدام عام 2003.

وخلال هذه الزيارة، التقى عزت إبراهيم رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية لمرتين، كما التقى النائب الأول لرئيس الجمهورية السيد حبيبي[1] لخمس مرات.

الوفد المرافق للسيد عزت إبراهيم التقى كل واحد منهم أيضًا بنظيره الإيراني، وأجروا محادثات معهم.

وتركزت اللقاءات بشكل عام على مناقشة قضايا المنطقة، وحلّ الخلافات العالقة بين البلدين.

وفي معرض تقييم هذه الزيارات يجب القول إنه في حال عدم حلّ الخلافات الرئيسية بين البلدين، وهي لم تحلّ فعليًا، فلا يمكن توقع نتائج معينة من هكذا لقاءات. لهذا السبب فقد تراجع عدد الزيارات، أما الزيارات الأخرى التي جرت فقد تمت من أجل تسهيل تردد الزائرين.

---

(1) حسن حبيبي، سياسي إيراني، تولى العديد من المسؤوليات بعد الثورة الإيرانية، واخرها منصب النائب الأول لرئيس الجمهورية في عهدي رفسنجاني ومحمد خاتمي من 1 سبتمبر 1989 – 11 سبتمبر 2001. توفي في يناير 2013.

تنفيذ بقية بنود القرار 598

كما ذُكِر فإن المادة 1 من القرار 598 (وقف إطلاق النار)، والمادة 2 (نشر قوات تابعة للأمم المتحدة لمراقبة انسحاب القوات) تم تنفيذهما، وانتهت مهمة القوات العسكرية الأممية. المادة 3 (تبادل الأسرى) ما زالت هناك خلافات مستعصية بين البلدين حولها لا يمكن حلّها إلاّ من خلال النوايا الحسنة.

وفيما يتعلق بالمادة 4 الخاصة بـ (الحل الشامل، والعادل، والمشرف، والمقبول من الجانبين)، فإنه على الرغم من ان رسالة الرئيس العراقي إلى رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية بشأن قضايا الحدود أوضحت كل شيء، وتم على أساسها القبول باتفاقية ومعاهدة 1975 كأساس للعلاقات، وترسيم الحدود، لكن ما زالت هناك قضايا أخرى بحاجة للحلّ مثل تسلّل العملاء المناهضين للثورة من العراق إلى داخل إيران، وإيوائهم من قبل الحكومة العراقية.

غنيٌّ عن القول، إن العلاقات الدبلوماسية تم استئنافها في مهر 1369 (أكتوبر / تشرين الأول 1990)، وعادت سفارتا البلدين إلى العمل على مستوى الممثلين. عُقدت مباحثات لرفع التمثيل الدبلوماسي إلى مستوى سفير، وتم الاتفاق على تبادل السفراء في حال تحسن العلاقات[1].

---

(1) تبادل البلدان السفراء نهاية التسعينات (1998) خلال فترة رئاسة محمد خاتمي.

(المادة 6) من القرار 598

منذُ قبول الجمهورية الإسلامية الإيرانية رسميًا للقرار 598، في 26 تير 1368 (7 يوليو / تموز 1989)، كانت إيران تذكّر الأمين العام للأمم المتحدة بضرورة تنفيذ هذه المادة، لكنه كان يُعلّق تنفيذها بتنفيذ المواد السابقة عليها.

في المحصلة، وبتاريخ 14 اغسطس 1991 (23 مرداد 1370)، طلب الأمين العام، خلال رسالة وجهها، من كلا البلدين إعلان موقفهما من المادة (6). كما أجرى الأمين العام مشاوراته مع مجموعة من الخبراء قام بانتخابهم بنفسه. وقام بدراسة الوثائق، والمستندات ذات الصلة، وبعد ملاحظة أجوبة البلدين، قدّم تقريره إلى مجلس الأمن، والرأي العام الدولي بتاريخ 18 اذر 1370 (9 ديسمبر / كانون الأول 1991)، بالشكل الآتي:

S / 23273[1]

9 ديسمبر 1991

(1) راجع نص الوثيقة على الرابط: https://undocs.org/ar/S/23273

تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بشأن تنفيذ القرار 598

1 - في الفقرة 6 من القرار 598 (1987)، المتخذ في 30 تموز/يوليه 1987، طلب مجلس الأمن من الأمين العام أن يستطلع، بالتشاور مع إيران والعراق، مسألة تكليف هيئة محايدة بالتحقيق في المسؤولية عن الصراع، وأن يقدم تقريرًا إلى مجلس الأمن في أقرب وقت من تنفيذه ذلك الطلب.

2 - وفي أثناء المفاوضات التي جرت في خلال السنوات الثلاث الماضية، سنحت لي عدة فرص للتشاور مع الطرفين بشأن الفقرة 6. وفي حين أتاحت لي تلك المشاورات فهمًا معينًا لوجهات النظر المتباينة التي يؤمن بها كلا الجانبين كلاهما، فإنها لم تصل إلى مرحلة يتولد فيها الشعور بإمكانية تقديم تقرير ذي مغزى إلى مجلس الامن.

3 - وعقب الانتهاء من تنفيذ الفقرتين 1 و2 من القرار 598، كان المطلوب بذل جهد جديد للوفاء بمقتضيات سائر أحكام ذلك القرار لضمان إعادة إقرار السلم بين إيران والعراق وفقًا لخطة السلم الشاملة التي ينص عليها القرار 598 (1987)، والمساهمة بذلك مساهمة كبيرة في توفير مقتضيات السلم، والأمن الحالية في المنطقة. ويرد في التقرير الذي قدمته إلى مجلس الأمن عن هذا الموضوع (S / 23246)[1] عرض مجمل للخطوات الكثيرة التي اتخذتها منْ أَجل تكثيف جميع الجهود تنفيذًا للقرار 598 (1987).

---

(1) راجع نص الوثيقة على الرابط: https://undocs.org/ar/S/23246

4 - ولأغراض الفقرة 6، ومع أنني كنت على علم بعناصر موقفي الطرفين بشأن تلك الفقرة، فقد طلبت إلى حكومتي إيران، والعراق، في رسالتين متطابقتين مؤرختين 14 آب / اغسطس 1991، موافاتي، على أشمل نحوٍ ممكن، بوجهات نظرهما المفصلة بشأن موضوع تلك الفقرة. وفي الوقت نفسه، وبغية فهم الموضوع على أكمل وجه، قررت أن أستشير، على انفراد، بعض الخبراء المستقلين. واستنادًا إلى الردّيْنِ الواردين من الطرفين في 26 آب / اغسطس 1991 (العراق) و15 أيلول / سبتمبر 1991 (إيران)، والمشاورات المعقودة مع الطرفين في الماضي، وجميع المعلومات ذوات الصلة الواردة في الوثائق الرسمية الصادرة عن الأمم المتحدة منذُ بداية الصراع، والمعلومات المستقاة من خبراء مستقلين أودّ، الآن، في ضوء الفقرة 6 من قرار مجلس الأمن 598 (1987)، أن أقدم تقريرًا إلى المجلس.

5 - من الواضح أن الحرب بين إيران، والعراق، التي كُتِب لها أن تستمر كل هذه السنوات الطويلة، قد بدأت بشكل يخالف القانون الدولي. وإن انتهاكات القانون الدولي تفضي إلى المسؤولية عن الصراع، وهذا ما يشكل لب الفقرة. 6. ومجالاتها القانون الدولي الذي ينبغي أن يكون الشاغل المحدد الذي يؤرّق بال المجتمع الدولي في سياق الفقرة 6 هو استعمال القوة بصورة غير مشروعة، والاستهانة بالسلامة الإقليمية لإحدى الدول الأعضاء.

وبالطبع حدثت، أثناء الصراع، انتهاكات جسيمة لمختلف قواعد القانون الإنساني الدولي.

6 - الرد العراقي على رسالتي المؤرخة 14 آب / اغسطس 1991 ليس ردًا وافيًا، لذا، كان لا بُدَّ لي من أن اعتمد على الإيضاحات التي قدمها العراق من قبل. أما كون هذه الإيضاحات لا تبدو كافية، أو مقبولة للمجتمع الدولي فهي حقيقة. وبالتالي، فإن الحدث البارز في إطار الانتهاكات المشار إليها

في الفقرة أعلاه هو الهجوم على إيران في 23 أيلول • سبتمبر 1980 الذي لايمكن تبريره في إطار ميثاق الأمم المتحدة أو أيٍّ من قواعد، أو مبادئ معترف بها في القانون الدولي، أو أي مبادئ أخلاقية دولية، وهو ينطوي على المسؤولية عن الصراع.

7 - حَتى لو كان هناك، قبل اندلاع الصراع بعض تعدٍّ من جانب إيران على إقليم العراق، فإن التعدي لم يكن ليبرر العدوان العراقي على إيران - الذي تبعه احتلال العراق المستمر لأراضٍ إيرانية في خلال الصراع - انتهاكًا لحظر استعمال القوة، الذي يعتبر إحدى قواعد القانون الملزم.

8 - إن الامم المتحدة، ولجنة الصليب الاحمر الدولية قد وثّقتا، فعلًا، الكثير مما اقتُرِف خلال الحرب الإيرانية - العراقية من الانتهاكات المخلة بالقانون الإنساني. وبناء على طلب أحد الطرفين أو كليهما، أوفدت، في مناسبات عدة، بعثات خبراء إلى ساحة القتال للتحقيق في انتهاكاتٍ من قبيل استعمال الأسلحة الكيميائية، وشن هجمات على المناطق المدنية، وإساءة معاملة أسرى الحرب.

وقد أبلغت جميع نتائج هذه التحقيقات، وجميعها إلى مجلس الأمن، وصدرت بوصفها من وثائق مجلس الأمن. ومما يبعث على الأسى الشديد أن هذه النتائج أشارت إلى وجود ما يدل على أن انتهاكات خطيرة للقانون الإنساني قد وقعت فعلًا. وقد تعيّن عليّ، في واحدة من المناسبات، أن أحيط علمًا، مع بالغ الأسف، بما توصل إليه الخبراء من استنتاج أن « الاسلحة الكيميائية جرى استعمالها ضد مدنيين إيرانيين في منطقة متاخمة لمركز حضري يفتقر إلى أي وقاية من ذلك النوع من الهجوم » (الوثيقة

s/20134)[1]. وقد أعلن مجلس الأمن الدولي انزعاجه، وإدانته في القرار 620 الذي تم إقراره في 26 أغسطس 1988[2].

9 ـ إن المجتمع الدولي يعرف جيدًا أحداث الحرب الإيرانية العراقية، التي ظلت سنواتٍ عديدة تتصدر الأخبار التي تتناقلها وسائط الإعلام العالمية. كما إنّ المواقف التي أعرب عنها الطرفان، في مناسبات عديدة، في وثائق رسمية، معروفة للجميع. وفي رأيي أنه لا طائل وراء تنفيذ الفقرة 6 من القرار 598 (1987). ولمصلحة السلم، وتماشيًا مع تنفيذ القرار 598 (1987) بوصفه خطة سلم شاملة، يلزم الآن المضي في عملية التسوية. وما يستوجب العناية العاجلة، الآن، هو الحرص على إقامة علاقات سلمية بين الطرفين، وعلى إقرار السلم، والأمن في المنطقة بأسرها.

وقد أتاح مجلس الأمن، فعلًا، في العام 1987، النهج الصحيح، بما في ذلك ما ورد في الفقرة 8 من ذلك القرار، التي لو طبقت، في حينها، لوفّرت على المنطقة المأساة الأخرى التي وقعت بعد ذلك. إن إقامة نظام مؤلف من علاقات حسن الجوار القائمة على احترام القانون الدولي، حسبما توخاه مجلس الأمن، هي أمر لا غنى عنه لضمان السلم، والاستقرار في المنطقة مستقبلًا. والأمل معقود على أن يحظى نداء المجلس بالاستجابة.

هكذا بالإضافة إلى مئات الوثائق، والمستندات الصادرة من قبل الجهات السياسية الدولية، والأكاديمية والقانونية إلى جانب اعتراضات المسؤولين العراقيين على مسؤوليتهم عن الشروع بالحرب، والعدوان، حصلنا مجددًا على

(1) راجع الوثيقة على الرابط: https://undocs.org/ar/S/20134

(2) راجع نص الوثيقة على الرابط: https://undocs.org/S/RES/620 (1988)

وثيقة دولية أخرى تتضمن مسؤولية العراق عن شن الهجمات على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وانتهاكه القرارات الدولية التي يعترف بها.

وكما يُلاحظ فإن هذا المكسب يمثل لنا أهمية كبيرة من الناحية التاريخية، والقانونية، وهو نتاج جهود شعبنا، وتضحياته بالدفاع عن بلده، لكي يحظى بالنهاية على هكذا وثيقة قيّمة أمام المجتمع الدولي الذي طالما وقف إلى جانب العراق. لم يكن ممكنًا إعلان العراق كمتجاوز بطريقة أكثر صراحة، وأشد وضوحًا من ذلك، وهذه سابقة نادرة على الصعيد الدولي.

غنيٌّ عن التذكير بأن العالم شهد اندلاع حروب عديدة، لكنها انتهت، وتوقفت عبر الوساطات، لكن من النادر أيضًا، أن يصل سلوك أطراف الحرب، طوال فترة مفاوضات وقف إطلاق النار، إلى مستوى تنجح معه بتنفيذ جميع نصوص القرارات والاتفاقيات في موعدها المحدد. فمجلس الأمن الدولي صوّت على قرارات متعددة ضد إسرائيل، لكن ما تم تنفيذه من هذه القرارات قليل جدًا.

من هنا يمكننا القول بأن القرار 598، من ناحية تنفيذه، من بين القرارات الأكثر نجاحًا، لجهة تنفيذ أغلب بنوده. وتعود أسباب هذا النجاح إلى الجهود، والمتابعة الإيرانية. في الحقيقة فإن 95٪ من أسباب النجاح النسبي لتنفيذ القرار عائد إلى الثبات الذي أظهرته الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

إن النصر الذي حصلنا بوساطته على النتيجة المطلوبة من المادة 6، وهي أحد أهم بنود القرار، بإعلان العراق كمعتدٍ سيكون مثار فخر بالنسبة لتاريخنا. فمنْ أجل الحصول على هذا النصر المضيء في تاريخ الدبلوماسية الإيرانية، بذلنا جهودًا متواصلة، وفي ظل ملابسات وتعقيدات خاصة، نعتذر عن ذكر تفاصيلها. لكننا، بفضل الألطاف الإلهية، وصلنا إلى نهايتها.

المادة (7) من القرار 598

على خلفية المساعي الدبلوماسية لوزارة الخارجية التي استمرت لثلاث سنوات من أجل متابعة تنفيذ المواد المتأخرة من القرار 598 إلى جانب إجراء محادثات متعددة مع الأمين العام بهدف تنفيذ المواد 6 و7 و8، قام الأمين العام بتكليف نائبه عبد الرحيم أبي فرح بإعداد تقرير عن الأضرار الأساسية التي تكبدتها إيران في خلال فترة الحرب المفروضة.

ونظرًا لتشكيلة الوفد الذي ضمّ خبراء في مجال الإسكان، وبناء المدن، والنقل، والمواصلات، والاتصالات، والزراعة، والري، والطاقة، والنفط والغاز، والبتروكيمياويات، والمنتجات الصناعية، وفي ضوء وصف المهام التي حددها الأمين العام لهذا الوفد، فقد أجرت الخارجية الإيرانية، قبل اسبوعين من وصول الوفد الدولي إلى طهران، سلسلة اجتماعات مع معاوني الوزارات ذات الصلة في مقر الوزارة، وتم اتخاد الخطوات لتهيئة أرضية عمل ملائمة:

1 - تم اعتماد آخر تقرير لمنظمة الموازنة والمالية بشأن تقدير خسائر الحرب المفروضة كوثيقة قابلة للتقديم إلى وفد الأمم المتحدة، وتم الاتفاق على أن تقوم الوزارات بتقدير خسائرها في ضوء هذا التقرير. تقرر، أيضًا، أن تمتنع الوزارات، في تقاريرها، من ذكر الأرقام بالريال أو الدولار، وأن يكون ذلك من مهمة منظمة الموازنة والمالية. كما تقرّر أن تقدم مؤسسة إسكان الثورة الإسلامية جميع الإحصائيات الخاصة بإعادة الإعمار والخسائر التي لحقت المناطق السكنية في القرى.

2 - تحديد أكثر الوزارات والمؤسسات التي تحملت القسط الأوفر من الخسائر، التي تشمل: النفط، والصناعات، والطاقة، والبريد والتلغراف والهاتف، والثقافة والإرشاد الإسلامي، والتربية والتعليم، والصحة، والعلاج،

والتعليم الطبي، ومؤسسة إعمار المناطق الحربية، ووزارة الداخلية (المحافظات)، والإذاعة والتلفزيون، ووزارات الزراعة، وجهاد البناء، والصناعات الثقيلة والمعادن.

وصل الوفد الأممي برئاسة السيد عبد الرحيم أبي فرج إلى طهران صباح الجمعة 10 خرداد 1370 (31 مايو / أيار 1991)، وأجرى لقاءات مركزة وقصيرة مع المسؤولين الإيرانيين قبل إرسال الخبراء إلى المناطق الحربية من أجل الكشف على المناطق والمؤسسات التي لحقتها الأضرار والخسائر.

وابتداءً من يوم 12 خرداد 1370 (2 يونيو / حزيران 1991) وبتعاون، وتنسيق مختلف الوزارات، تم تقديم خبراء الوفد إلى الوزارات ذات الصلة، ووضعها تحت تصرفهم لكي يتم إرسالهم، وبتنسيق مسبّق، إلى المناطق الحربية حسب المصلحة التي تشخصها كل وزارة.

وبعد سلسلة اللقاءات، والزيارات التفصيلية التي أجراها، قدم الوفد تقريره إلى الأمين العام الذي بدوره رفعه إلى مجلس الأمن بوثيقة حملت الرقم S / 22863 بتاريخ 31 يوليو / تموز 1991[1].

لقد أيّد تقرير الوفد الأممي أنه بسبب الهجمات العراقية، فإن 5 محافظات اعتبرت مسرحًا للمواجهات، و 11 محافظة أخرى تعرضت للهجمات، أي بما يشمل ثلثي مجموع نفوس إيران. 50 مدينة و 4 آلاف قرية تكبدت خسائر بسبب الحرب. كما أيّد تقرير الوفد حجم وعمق الخسائر التي لحقت بالصناعات النفطية والغازية، والنقل والمواصلات، والطاقة، والاتصالات، والموانئ، والمنافذ الحدودية، والزراعة والأراضي، وصناعات التمور... وبشكل عام

---

(1) راجع نص الوثيقة على الرابط: https://undocs.org/ar/S/22863

أيّد خسائر البنية التحتية للاقتصاد. كما أثنى الوفد على خطوات إعادة الإعمار من جانب الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ووفقاً لتخمينات الوفد فإن الخسائر المباشرة التي لحقت بإيران تجاوزت الـ 97 مليار دولار، لكننا نرى أن الخسائر تفوق هذا المبلغ.

وإثر زيارة الوفد الأممي، وبعد الزيارة التي قام بها السيد بطرس غالي، أمين عام الأمم المتحدة وقتها، وصل السيد نيازي، مستشار الأمين العام، إلى طهران بتاريخ 21 خرداد 1371 (11 يونيو / حزيران 1992). السيد نيازي صرح في خلال زيارته بأن « المادة 7 من القرار 598 ليست موضوعًا لدفع التعويضات، بل إنها ذكرت المساعدات الدولية غير المطروحة حاليًا نظرًا للأزمة المالية العالمية، وشحة الإيرادات المالية، والحاجة الكبيرة لدول عديدة، وإن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لا تعتبر في طليعة الدول الثرية. ابذلوا مساعيكم للحصول على قروض بشروط ملائمة ».

وما زالت القضايا الخاصة بالمادة 7 مفتوحة حَتى الآن. لقد تم إنجاز ذلك الجزء من المادة 7 الخاص بالأمم المتحدة الذي تلتزم فيه بإرسال خبراء لتقدير التعويضات، وبالفعل تم إنجاز تقدير الخسائر رغم أن حجمها لم يحظَ بقبولنا. لكن تأمين هذه التعويضات من قبل الدول الغنية، والمتبرعة لم يتم تنفيذه، لأن الأمم المتحدة غير قادرة على إلزام أي دولة بدفع المساعدات المالية إلى بلدين متضررين.

لم نتسلم من الدول أي اقتراح لدفع أي مبلغ. طبعًا فإن تحديد المسؤولية، في ضوء المادة 6 أمر ممكن، وقابل للمتابعة، لأن المسؤولية الأساسية لدفع تعويضات الحرب المتبقية يتحملها الجانب المعتدي، أي العراق. لذلك، فإن

العراق يجب عليه أن يدفع تعويضاتنا، وهذا يستدعي تعاون مجلس الأمن، وتهيئة الظروف المناسبة لطرح ذلك.

المادة (8) من القرار 598

تنص المادة 8 من القرار 598 ان على الأمين العام أن يسعى لتعزيز أمن واستقرار المنطقة.

وتعتقد الجمهورية الإسلامية الإيرانية بأن أهمية منطقة الخليج الفارسي، وقيمة مبادلاته التجارية، وموارده الإستراتيجية تفرض بأن تنعم المنطقة بالأمن والهدوء، إلّا أن الظروف الحالية، للأسف، بحالة لا تدعم هكذا رؤية.

في الوقت الراهن أكثر من أي زمن آخر، فإن الضرورة تستدعي إيجاد « التدابير اللازمة للأمن، والتعاون في منطقة الخليج الفارسي ». في عام 1986 قدمت الجمهورية الإسلامية الإيرانية رؤية لتأسيس هكذا نظام.

لقد هيّأت المادة 8 من القرار 598 إطارًا مؤسساتيًا للترتيبات الأمنية المقترحة في المنطقة. إن الأمن والاستقرار طويل الأمد في المنطقة، وضرورة الحيلولة دون حدوث أي خطوات عدوانية، تستدعي إيجاد هكذا ترتيبات من خلال مبادرة دول منطقة الخليج الفارسي، وبالتعاون مع الأمين العام للأمم المتحدة، لكي يوفر التطمينات اللازمة، ويضمن تطابقها مع أسس وأهداف الأمم المتحدة.

إن « تدابير الأمن، والتعاون في منطقة الخليج الفارسي » يجب أن تشمل جميع دول المنطقة، لأن إقصاء أي دولة من شأنه أن يزرع بذور التوتر، ومزيدًا من عدم الاستقرار في المنطقة. ويجب، أيضًا، أن يكون هكذا نظام بعيدًا عن

الحضور والتدخلات الأجنبية، وبخلاف ذلك فإنه سيكون سببًا لعدم استقرار المنطقة، من الناحية الذاتية، وبحكم التجربة التاريخية.

لقد أشّرت التجربة المرة لحرب الخليج الفارسي إلى عوامل الاستقرار والتوتر في هذه المنطقة الإستراتيجية الحساسة، وأثبتت أن الامن فيها لن يكون ممكنًا إلّا من خلال التعاون، وتوسيع العلاقات بين دولها. ومن وجهة نظرنا فإن الأمن والتعاون في منطقة الخليج الفارسي يرتكز على عنصرين ثابتين:

أولًا: إن نجاح أي مبادرة للأمن والتعاون في المنطقة يتوقف على تشبيك القيم والمصالح لدول المنطقة. وجود مشتركات عديدة، دينية، وثقافية، وتاريخية، وتجارية، بين دول منطقة الخليج الفارسي من جهة، ووجود مصالح مشتركة، سياسية واقتصادية ودولية، من شأنه أن يسهّل تحقيق ذلك.

ثانيًا: يجب أن ترتكز هذه المبادرة على أساس التعاون وليس التنافس، أو المخاور. لأن مناخ التنافس يجعل علاقات الدول مبتنية على سوء الظن، وسباق التسلح، والتوتر. وهذا الأمر، بحسب الشواهد التاريخية، لن يكون قادرًا على ضمان أمن، واستقرار المنطقة على المدى البعيد.

لذا من خلال مراعاة هذا العنصر المهم الذي يقوم على الثقة المتبادلة للتعاون الذي يُرسّخ الأمن، يمكن أن تكون الترتيبات التنفيذية التالية، إطارًا عمليًا مناسبًا لبناء نظام للأمن، والتعاون في منطقة الخليج الفارسي:

1 - كخطوة أولى، ومن أجل توفير مناخ مطمئن، على جميع دول المنطقة احترام سيادة واستقلال بعضها البعض الآخر في علاقاتها الثنائية أو الإقليمية، وإعلان أن الحدود الدولية غير قابلة للتغيير، ورفض استخدام القوة لحل

الخلافات، والتدخل في الشؤون الداخلية لبعضها البعض الآخر، وتمتين علاقاتها على أساس الحوار، والتفاهم.

2 – إن تعاون دول المنطقة على المستويات السياسية والدولية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والصناعية، والعلمية، والفنية، وحماية البيئة، والطاقة، كل ذلك يساعد على بناء الثقة المتبادلة التي يتوقف عليها نجاح واستمرار كل مجموعة.

3 – إن كل نظام للأمن والتعاون الإقليمي يجب أن يكون مؤسسًا من قبل دول المنطقة بعيدًا عن الحضور الأجنبي. إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ودول السواحل الجنوبية للخليج الفارسي، ومنْ أجل تحقيق التنمية الاقتصادية كانت بحاجة إلى أن يكون الخليج آمنًا، وهي ترى أن التدفق الحرّ للنفط، واستقرار سوقه العالمية أحد عوامل تأمين المصالح الحيوية.

في هذا السياق، لا يمكن إغفال هذه النقطة، إن حماية المنطقة من حضور، وتدخل القوات الأجنبية كفيل لوحده بتحقيق وإرساء الاستقرار والهدوء، ومناخ الثقة المتبادلة. نحن نعلن معارضتنا لتواجد القوات الاجنبية في المنطقة.

ومن هنا فيجب المباشرة بخطوات جادة منْ أجل الوصول إلى ترتيبات أمن، وتعاون إقليمي في إطار الأسس، والملاحظات في أعلاه. نحن لم ندخر وسعًا في هذا المجال، وحققنا، بمساعدة جيراننا في الخليج الفارسي، تقدمًا جادًا للوصول إلى أهدافنا المشتركة. نحن على يقين بأن دول المنطقة قادرة عن طريق التعاون المشترك مع بعضها تأمين هذا الممر المائي الحيوي.

وعلى هذا الصعيد، كانت للجمهورية الإسلامية الإيرانية مباحثات تفصيلية مع الأمين العام، ومساعد الامين العام، والأمانة العامة، وكذلك الدول الجارة في الخليج الفارسي. بعض المسؤولين في الدول العربية من أعضاء

مجلس التعاون الخليج الفارسي[1] شدّد خلال مباحثاته معنا على أن هذه المادة تخصّنا جميعنا، وهي بمثابة ترتيبات إقليمية بين جميع الدول المتشاطئة في المنطقة.

وعلى خلفية الغزو العراقي للكويت فإن جميع الأطراف غيروا نظرتهم تمامًا. وكلما تابعنا عمل الدول الثماني على تنفيذ المادة 8 من القرار إلّا أننا لم نتسلم إجابات إيجابية. وإذا لم نقل إن جميع هذه الدول تعارض تنفيذ هذه المادة، فإن الأكثرية المؤثرة لهذه الدول كانت وما زالت معارضة.

وحَتى في وقتنا الحالي أيضًا، فإن الدول المهمة في منطقة الخليج الفارسي ما زالت معارضة لتنفيذ هذه المادة الخاصة بالتدابير الإقليمية لحفظ أمن الخليج الفارسي، لأنها لا تريد الدخول في مجموعة يكون العراق المعتدي أحد أعضائها. يعني أن السبب الأساسي، والعائق الرئيسي لعدم تنفيذ المادة 8 من القرار، هو إحجام الدول المهمة الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، وعدم رغبتها.

---

(1) الاسم الرسمي للمنظمة هو (مجلس التعاون لدول الخليج العربية) ويعرف أيضاً بـ (مجلس التعاون الخليجي)، وهو منظمة إقليمية تأسست في 25 مايو 1981 بعضوية 6 دول عربية تطل على الخليج وهي المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان والإمارات العربية المتحدة ودولة الكويت ودولة قطر ومملكة البحرين.

احتلال العراق للكويت

في الثاني من أغسطس 1990 شنّ العراق هجومًا واسع النطاق، وقام باحتلال الكويت، ولم يمضِ وقت طويل حتى أعلن ضمها إلى أراضيه.

وعلى الرغم من أن المجتمع الدولي لم يُبدِ ردّ فعل سريعًا، وحازمًا إزاء هذا الاحتلال غير الشرعي، لكن لا يمكن إنكار أن هذا الهجوم تسبب بخسائر، وأضرار كبيرة جدا.

إننا نعتقد لو أن دول العالم، والمنظمات الدولية اتخذت ردة فعل مناسبة لمواجهة الهجوم العراقي ضد إيران، فإن هذا الهجوم لم يحدث من الأساس، وسيغادر حلم فتح العالم من فكر القيادة العراقية.

وعلى كل حال، فإن الجمهورية الإسلامية الإيرانية، منذُ بداية احتلال الكويت، أدانت هذا السلوك العراقي. لقد أعربنا مرارًا وتكرارًا عن تعاطفنا مع الشعب والحكومة الكويتيين، وعلى الرغم من وجود العديد من الأزمات التي خلفتها حرب العراق ضدنا، فقد قمنا باستضافة النازحين الكويتيين، الذين تركوا بيوتهم، وفروا بسبب احتلال بلدهم.

إن الدعم المادي والمعنوي الذي قدمته الكويت إلى العراق طيلة فترة الحرب المفروضة لم يمنع الجمهورية الإسلامية الإيرانية من إعلان موقفها الداعم للكويت.

إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في الوقت الذي ترى فيه ضرورة الالتزام بقرارات الأمم المتحدة، وتنفيذها حرفيًا، لكنها تعتقد بضرورة البحث عن حلّ ينهي آلام الشعب العراقي، ومصائبه. فما يجري في إطار قرار (النفط مقابل الغذاء)[1] لايلبي بأي شكل من الأشكال حاجات الشعب العراقي لاَ سِيَّما على المستويات الصحية، والعلاجية، والغذائية.

والآن يعيش الشعب العراقي أكثر من أي وقت مضى في معاناة خانقة، ويجب البحث عن حل لذلك.

على الجانب الآخر، هناك مخاطر عديدة تهدد سلامة أراضي العراق، لذا فإن حماية وحدة العراق تعتبر أمرًا مهمًا لأمن المنطقة بشكل لايمكن إنكاره.

نحن نعتقد بشكل راسخ أن حلّ خلافات المنطقةأمر غير ممكن إلّا عبر المفاوضات، والطرق السلمية. إن التعاون، وتشبيك المصالح منْ أجل تحسين الظروف الاقتصادية، والسياسية، والحيلولة دون تدخل القوى الأجنبية، يعتبر الحل الأمثل لتحقيق التنمية، والرفاه، والعدالة، والتعايش السلمي.

---

(1) هو برنامج للأمم المتحدة صدر بموجب قرار مجلس الأمن رقم 986 لعام 1995؛ سمح للعراق بتصدير جزء محدد من نفطه، ليستفيد من عائداته في شراء الاحتياجات الإنسانية بإشراف الأمم المتحدة.

ان تحويل المنطقة إلى مستودع للأسلحة المختلفة، وإنفاق موازنات كبيرة، ورصد نسبة مئوية عالية من إيرادات دول المنطقة، لاسّيما في جنوب الخليج الفارسي، على التسلح، بات يشكل مخاطر محتملة على سلام وأمن المنطقة.

إن الحاجة إلى السلام والهدوء في المنطقة، وفي العالم باتت حاجة ملحة يمكن تلمسها اليوم أكثر من أي وقت مضى. ينبغي على الحكومات أن تعكس هذه الرغبة الحقّة لشعوبها.

نظرة إلى المستقبل

إنه لأمر طبيعي في بلد تجاوز حربًا طويلة وثقيلة ألّا يتم حلّ جميع أزماته بسهولة، بفترة قصيرة، ولا إحلال الصداقة والتفاهم محل الخصومات، وانعدام الثقة التي شهدتها الفترة الماضية.

إن عدم الاستقرار في العراق، وازماته الناشئة من اعتداءاته المسلحة على جار آخر له (الكويت)، تسببا بحدوث مشاكل لنظامه، ومصائب للشعب العراقي. أغلب المراقبين يستبعدون ان يتحمل النظام العراقي وشعبه هذا العبء الثقيل. وللأسف في هكذا ظروف فإن التوجه لحل القضايا العالقة بين إيران والعراق لا يحظى بالأولوية لدى المسؤولين في بغداد.

وعلى صعيد العلاقات السياسية بين البلدين، وكما ذكرنا، فقد تم حل القضايا الأساسية، وما تبقى مجرد قضايا جزئية قابلة للتجاوز. النوايا الحسنة، والتفاهم وحدهما كفيلان بإزالة آثار الحرب المفروضة.

أما على صعيد القضايا الاقتصادية، والتعاون بين البلدين، فإنه على الرغم من وجود مجالات التعاون الكثيرة جدًا، والطاقات الكبيرة الكامنة، لكننا نواجه نوعين من العقبات الرئيسية.

الأول، عقوبات الأمم المتحدة على العراق التي ترى الجمهورية الإيرانية أنها مضطرة للالتزام بها. في الوقت ذاته فإن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ترى أن على المجتمع الدولي ألاّ يدخر جهدًا لتخفيف عبء المشاكل الحياتية للشعب العراقي، النساء، والأطفال، وكبار السن، وجميع طبقات هذا الشعب.

أما العقبة الثانية التي تمنع تقدم التعاون الاقتصادي في الوقت الحاضر، فهي ذات القضايا السياسيّة التي لم يتم حلها.

إن العلاقات الثقافية، والتاريخية للبلدين تعتبر أرضية مناسبة جدًا للتعاون والتفاهم المشترك. لا ننسى أن شعبي البلدين يمتلكان مشتركات كثيرة. إن وجود العتبات المقدسة في البلدين، التي يتمنى زيارتها الشعبان العراقي والإيراني، ووجود الحوزات العلمية، ومراجع الدين في قم ومشهد والنجف وبقية المدن، التي تتمتع بوجود اتباع ومحبين في كلا البلدين، كل ذلك يعتبر مجالات مناسبة لمزيد من التعاون.

إن تحسن العلاقات بين إيران والعراق يصب في مصلحة دول المنطقة. لكن القوى الأجنبية هي الطرف الوحيد الذي يرى أن تحقيق مصالحه يكمن في بث الفرقة بين دول المنطقة. كما إنّ القوات التي جاءت من خارج المنطقة إلى الخليج الفارسي لتنفيذ ما يسمونها بـ (سياسة الاحتواء المزدوج)[1]، تعارض التقارب والتفاهم بين دول المنطقة.

---

(1) سياسة نتهجتها إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون عام 1993 لاحتواء العراق وإيران ومنعهما من أي عمل يعرض مصالح الولايات المتحدة الأمريكية للخطر.

على النظام العراقي أن يترك جانبًا التوسع، وعليه أن يتابع مع جارته الكبيرة إيران بناء الثقة، وموازنة الحقوق المتبادلة، وليس أكثر. في هذه الحالة فإن حسن الجوار يمكن أن يمهد الطريق في المستقبل للتعاون في العديد من المجالات.

إن المستقبل ملك للشعوب الإسلامية التي ليس أمامها طريق آخر سوى التقارب، والتفاهم، والاتحاد. أما الدول فليس لها طريق آخر، في نهاية المطاف، سوى تأمين المطالبات الحقّة لشعوبها.

الوثائق



الاتفاقيات المنظِمة للعلاقة بين العراق وإيران حتى 1980

1	معاهدة أماسية، بين الدولة الصفوية والدولة العثمانية (اتفاقية سياسية، لوقف القتال).	1555
2	معاهدة زوهاب، بين الفرس والعثمانيين (أول اتفاقية لرسم الحدود في المنطقة).	1639
3	اتفاقية كوردان، بين الفرس والعثمانيين (لتأكيد مبادئ اتفاق زوهاب، بين الطرفين).	1745
4	معاهدة أرضروم الأولى، بين الفرس والعثمانيين، تحت إشراف بريطانيا وروسيا القيصرية.	1823
5	معاهدة أرضروم الثانية بين الفرس والعثمانيين، تحت إشراف بريطانيا وروسيا القيصرية.	1847
6	اتفاقية طهران، بين الفرس والعثمانيين (تشكيل لجنة مشتركة، من الأطراف الأربعة، لبتّ المسائل المعلقة في مسألة الحدود).	1911
7	بروتوكول الاستانة، بين الفرس والعثمانيين (وضع خريطة، وتحديد العلامات الأرضية للحدود).	1913
8	إعلان النيات، بين فارس والعراق، للتفاوض (تنظيم تحرك الأفراد والقبائل، عبر المناطق الحدودية).	1932
9	معاهدة الحدود، بين العراق وإيران، والبروتوكول المرفق بها (أول تنازل عراقي في شط العرب).	1937
10	بيان الجزائر، ومعاهدة الحدود الدولية وحُسن الجوار، بين العراق إيران، والبروتوكولات الملحقة بها.	1975

الوثيقة (1)

بيان الجزائر في شأن معاهدة الحدود الدولية، وحُسن الجوار، بين العراق وإيران في 6 مارس 1975

أثناء انعقاد مؤتمر القمة للدول الأعضاء في منظمة الأوبك، في عاصمة الجزائر، وبمبادرة الرئيس هواري بومدين، تقابل، مرتين، صاحب الجلالة شاه إيران والسيد صدام حسين، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة، وأجريا محادثات مطوّلة، حول العلاقات بين العراق وإيران. وقد اتسمت هذه المحادثات، التي جرت بحضور الرئيس هواري بومدين، ببديع الصراحة الكاملة، وبإرادة مخلصة من الطرفَين للوصول إلى حل نهائي دائم، لجميع المشاكل القائمة بين بلدَيهما، وتطبيقًا لمبادئ سلامة التراب وحرمة الحدود وعدم التدخل بالشؤون الداخلية.

قرر الطرفان الساميان المتعاقدان:

أولاً: إجراء تخطيط نهائي لحدودهما البرية، بناءً على بروتوكول القسطنطينية، لسنة 1913، ومحاضر لجنة تحديد الحدود، لسنة 1914.

ثانيًا: تحديد حدودهما النهرية، حسب خط ثالوك.

ثالثًا: بناءً على هذا، سيعيد الطرفان الأمن والثقة المتبادلة، على طول حدودهما المشتركة، ويلتزمان، مِنْ ثَمَّ، على إجراء رقابة مشددة وفعالة على حدودهما المشتركة، وذلك منْ أجل وضع حد نهائي لكل التسللات، ذات الطابع التخريبي، من حَيثُ أتت.

رابعًا: كما اتفق الطرفان على اعتبار هذه الترتيبات، المشار إليها أعلاه، كعناصر لا تتجزأ، لحل شامل، وبالتالي، فإن أي مساس بأحد مقوماتها، يتنافى،

بطبيعة الحال، مع روح اتفاق الجزائر. وسيبقى الطرفان على اتصال دائم مع الرئيس هواري بومدين، الذي سيقدم، عند الحاجة، معونة الجزائر الأخوية، من أجل تطبيق هذه القرارات.

وقد قرر الطرفان إعادة الروابط التقليدية لحُسن الجوار والصداقة، وذلك على الخصوص، بإزالة العوامل السلبية لعلاقتهما، وبواسطة تبادل وجهات النظر، بشكل مستمر، حول المسائل ذات المصلحة المشتركة، وتنمية التعاون المتبادل.

ويعلن الطرفان، رسميًا، أن المنطقة يجب أن تكون في مأمن من أي تدخّل خارجي.

سيجتمع وزراء الخارجية، من العراق وإيران، بحضور وزير خارجية الجزائر، بتاريخ 15 آذار (مارس) 1975، في طهران، وذلك لوضع ترتيبات عمل اللجنة المختلطة، العراقية - الإيرانية، التي أُسست من أجل تطبيق القرارات، المتخذة في اتفاق مشترك، والمنصوص عليها أعلاه، وطبقًا لرغبة الطرفَين، ستُدعى الجزائر إلى اجتماعات اللجنة المختلطة، الإيرانية - العراقية. وستحدِّد اللجنة المختلطة جدول أعمالها، وطريقة عملها، والاجتماع، إذا اقتضى الحال، بالتناوب، في بغداد وطهران.

وقد قبِل صاحب الجلالة، شاه إيران، بكل سرور، الدعوة التي وجّهها إليه سيادة الرئيس أحمد حسن البكر، للقيام بزيارة رسمية إلى العراق، علمًا أنه سيحدد تاريخ هذه الزيارة في اتفاق مشترك.

ومن جهة أخرى، قبِل السيد صدام حسين، القيام بزيارة رسمية إلى إيران، في تاريخ، يحدده الطرفان.

وقد أبى صاحب الجلالة الشاهنشاه، والسيد صدام حسين، إلاّ أن يعبّرا، بصفة خاصة، عن امتنانهما الحار للرئيس هواري بومدين، الذي عمل بدافع من العواطف الأخوية وروح النزاهة، على إقامة اتصال مباشر بين قادة الدولتَين الساميتَين، وساهم، بالتالي، في بعث عهد جديد للعلاقة بين العراق وإيران، وذلك تحقيقًا للمصلحة العليا لمستقبل المنطقة المعنية.

معاهدة الحدود الدولية، وحُسن الجوار، بين العراق وإيران والبروتوكولات الثلاثة الملحقة بها[1] الموقعة في بغداد، في 13 يونيه 1975

إن سيادة رئيس الجمهورية العراقية، وصاحب الجلالة الإمبراطورية، شاهنشاه إيران، بالنظر إلى الإرادة المخلصة للطرفَين، المعبّر عنها في اتفاق الجزائر، المؤرخ في 6 آذار (مارس) 1975، في الوصول إلى حل نهائي، ودائم، لجميع المسائل المعلقة بين البلدَين.

وبالنظر إلى أن الطرفَين، قد أجريا إعادة التخطيط النهائي لحدودهما البرية، على أساس بروتوكول القسطنطينية، لسنة 1913، ومحاضر جلسات قومسيون تحديد الحدود، لسنة 1914، حددا حدودهما النهرية، حسب خط الثالوك، وبالنظر إلى إرادتهما في إعادة الأمن والثقة المتبادلة، على طول حدودهما المشتركة.

وبالنظر إلى روابط الجوار، والروابط، التاريخية والدينية والثقافية والحضارية، بين شعبَي العراق وإيران.

ولرغبتهما في توطيد روابط الصداقة وحُسن الجوار، وتعميق علاقتهما في الميادين، الاقتصادية والثقافية، وتنمية العلاقات بين أبناء الشعبَين، ورفعهما

(1) يمكن الرجوع للنص الإنكليزي لمعاهدة الحدود وحسن الجوار بين العراق وإيران 1975 وبروتوكالاتها الملحقة في الرابط:
https://treaties.un.org/doc/Publication/UNTS/Volume%201017/volume-1017-I-14903-English.pdf

إلى مستوى أفضل، على أساس مبادئ سلامة الإقليم، وحرمة الحدود، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

ولعزمهما على العمل لإقامة عهد جديد من العلاقات الودية، بين العراق وإيران، على أساس الاحترام الكامل للاستقلال الوطني، ومساواة الدول في السيادة.

ولإيمانهما بالمشاركة، بهذه الصفة، في تطبيق المبادئ، وتحقيق الأهداف والأغراض المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة.

فقد قررا عقد هذه المعاهدة، وعيّنا مندوبَيهما المفوضَين:
سيادة رئيس الجمهورية العراقية
سيادة سعدون حمادي، وزير خارجية العراق
صاحب الجلالة الإمبراطورية، شاهنشاه إيران
سيادة عباس علي خلعتبري، وزير خارجية إيران

اللذين، بعد أن تبادلا وثائق تفويضهما التام، ووجداها صحيحة ومطابقة للأصول، اتفقا على الأحكام التالية:

[المادة الأولى]

يؤكد الطرفان الساميان المتعاقدان، أن الحدود الدولية البرية، بين العراق وإيران، هي تلك التي أُجري إعادة تخطيطها، على الأسس، وطبقًا للأحكام، التي تضمنها بروتوكول إعادة تخطيط الحدود البرية، وملاحق البروتوكول المذكور آنفًا، المرفقة بهذه المعاهدة.

[المادة الثانية]

يؤكد الطرفان الساميان المتعاقدان، أن الحدود الدولية في شط العرب، هي تلك التي أُجري تحديدها، على الأسس، وطبقًا للأحكام، التي تضمنها بروتوكول تحديد الحدود النهرية، وملاحق البروتوكول المذكور آنفًا، المرفقة بهذه المعاهدة.

[المادة الثالثة]

يتعهد الطرفان الساميان المتعاقدان، بأن يمارسا، على الحدود، بوجه دائم، رقابة صارمة وفعالة، لغرض وقف جميع التسللات ذات الطابع التخريبي، من حَيثُ أتت. وذلك على الأسس، وطبقًا للأحكام التي تضمنها بروتوكول الأمن على الحدود، الملحق بهذه المعاهدة.

[المادة الرابعة]

يؤكد الطرفان الساميان المتعاقدان، أن أحكام البروتوكولات الثلاثة، وملاحقها المذكورة في المواد (1) و(2) و(3)، من هذه المعاهدة، والملحقة بها، والتي تكوّن جزءًا لا يتجزأ منها، هي أحكام نهائية، ودائمة، وغير قابلة للخرق، لأي سبب كان، وتكون عناصر، لا تقبل التجزئة، لتسوية شاملة. وبالتالي، فإن أي انتهاك لأحد مكونات هذه التسوية الشاملة، يكون مخالفًا، بداهة، لروح اتفاق الجزائر.

[المادة الخامسة]

في نطاق عدم المساس بالحدود، والاحترام الدقيق لسلامة الإقليم الوطني للدولتَين، يؤكد الطرفان الساميان المتعاقدان، أن خط حدودهما، البري والنهري، لا يجوز المساس به، وأنه دائم، ونهائي.

[المادة السادسة]

1 - في حالة حصول خلاف، يتعلق بتفسير أو تطبيق هذه المعاهدة، أو البروتوكولات الثلاثة، أو ملاحقها، يُحل هذا الخلاف وفق المراعاة الدقيقة لخط الحدود العراقية - الإيرانية، المشار إليه في المادتَين، الأولى والثانية، في أعلاه، ووفق مراعاة المحافظة على أمن الحدود العراقية - الإيرانية، طبقًا للمادة (3)، في أعلاه.

2 - يُحل هذا الخلاف من جانب الطرفَين الساميَين المتعاقدَين، في المرحلة الأولى، عن طريق المفاوضات الثنائية المباشرة، خلال فترة شهرَين، اعتبارًا من تاريخ طلب أحد الطرفَين.

3 - وفي حالة عدم الاتفاق، يلجأ الطرفان الساميان المتعاقدان، خلال مدة ثلاثة أشهر، إلى طلب المساعي الحميدة لدولة ثالثة صديقة.

4 - وفي حالة رفض أحد الطرفَين اللجوء إلى المساعي الحميدة، أو فشل إجراءاتها، فإن الخلاف يُحل عن طريق التحكيم، خلال مدة لا تزيد على الشهر، اعتبارًا من تاريخ الرفض، أو الفشل.

5 - في حالة عدم اتفاق الطرفَين الساميَين المتعاقدَين، حول إجراءات التحكيم، يحق لأحد الطرفَين الساميَين المتعاقدَين، اللجوء، خلال خمسة عشر يومًا، التي تلي عدم الاتفاق، إلى محكمة تحكيم. ولغرض تشكيل محكمة التحكيم، ولكل خلاف يراد حله، يعيّن كلٌّ من الطرفَين الساميَين المتعاقدَين، أحد رعاياه محكّمًا، ويختار المحكّمان محكّمًا أعلى. وفي حالة عدم تعيين الطرفَين المتعاقدَين الساميَين محكّميهما، خلال فترة شهر، ابتداء من تاريخ تسلّم أحد الطرفَين إشعارًا من الطرف الآخر بطلب التحكيم، أو في حالة عدم توصل المحكّمَين إلى اتفاق حول اختيار المحكّم الأعلى، قبل نفاد نفس المدة، فإن للطرف السامي المتعاقد، الذي كان قد طلب التحكيم، الحق في

أن يطلب إلى رئيس محكمة العدل الدولية، أن يعين المحكمين أو المحكَّم الأعلى، طبقًا لإجراءات محكمة التحكيم الدائمة.

6 - لقرار محكمة التحكيم الدائمة صفة الإلزام والتنفيذ، بالنسبة للطرفَين الساميَين المتعاقدَين.

7 - يتحمل كلٌّ من الطرفَين الساميَين المتعاقدَين، نفقات التحكيم، مناصفة.

[المادة السابعة]

تسجل هذه المعاهدة، والبروتوكولات الثلاثة الملحقة بها، طبقًا للمادة (102) من ميثاق الأمم المتحدة.

[المادة الثامنة]

يصادق كلٌّ من الطرفَين الساميَين المتعاقدَين على هذه المعاهدة، والبروتوكولات الثلاثة الملحقة بها، طبقًا لقانونه الداخلي.

تدخل هذه المعاهدة، والبروتوكولات الثلاثة الملحقة، حيز التنفيذ، اعتبارًا من تاريخ تبادل وثائق التصديق، الذي سيتم في مدينة طهران.

وبناءً عليه، فإن المندوبَين المفوضَين، من قِبل الطرفَين الساميَين المتعاقدَين، قد وقعا هذه المعاهدة، والبروتوكولات الثلاثة الملحقة.

كتب في بغداد، في 13 حزيران (يونيه) 1975.

عباس علي خلعتبري	سعدون حمادي
وزير خارجية إيران	وزير خارجية العراق

وثيقة البروتوكولات الملحقة بمعاهدة الحدود الدولية وحُسن الجوار، بين العراق وإيران

1- بروتوكول الأمن على الحدود بين العراق وإيران الموقع في بغداد، في 13 يونيه 1975

طبقًا للقرارات، التي تضمنها اتفاق الجزائر، المؤرخ في 6 آذار (مارس) 1975 وحرصًا على تعزيز الأمن والثقة المتبادلة، على طول حدودهما المشتركة، ولعزمهما على ممارسة رقابة صارمة وفعالة على هذه الحدود، لقطع جميع التسللات ذات الطابع التخريبي، وإقامة تعاون وثيق بينهما. لهذا الغرض، ولمنع أي تسلل أو مرور غير شرعي، عبْر حدودهما المشتركة، بقصد التخريب و (العصيان) والتمرد.

وبالإشارة إلى بروتوكول طهران، المؤرخ في 15 آذار (مارس) 1975، ومحضر اجتماع وزراء الخارجية، الموقع في بغداد، في تاريخ 20 نيسان (أبريل) 1975، ومحضر اجتماع وزراء الخارجية، الموقع في الجزائر، في تاريخ 20 آذار (مارس) 1975.

فقد اتفق الطرفان المتعاقدان على الأحكام التالية:

[المادة الأولى]

1 - يتبادل الطرفان المتعاقدان المعلومات، التي تخص كل تحرك للعناصر المخربة، التي قد تحاول التسلل إلى أحد البلدين، بقصد ارتكاب أعمال التخريب أو العصيان أو التمرد، في ذلك البلد.

2 - يتخذ الطرفان المتعاقدان الإجراءات المناسبة، المتعلقة بتحركات العناصر المشار إليها في المادة الأولى. ويخبر كلٌّ منهما الآخر عن هوية هؤلاء الأشخاص. ومن المتفق عليه، أنهما يستخدمان كافة الإجراءات، لمنعهم من ارتكاب أعمال الهدم. وتتخذ نفس الإجراءات تجاه الأشخاص، الذين يتجمعون في إقليم أحد الطرفَين المتعاقدَين، بقصد ارتكاب أعمال الهدم أو التخريب، في إقليم الطرف الآخر.

[المادة الثانية]

يسري التعاون المتعدد الأشكال، الذي أُقيم بين السلطات المختصة للطرفَين المتعاقدَين والتي تتعلق بغلق الحدود، لغرض منع تسلل العناصر المخربة، على صعيد السلطات الحدودية للبلدَين، ويواصل ذلك حَتى أرفع المستويات لوزارات الدفاع والخارجية والداخلية، لكلٍّ من الطرفَين.

[المادة الثالثة]

جرى تعيين المنافذ المحتملة، التي تسلكها العناصر المخربة، على الوجه التالي

1 - منطقة الحدود الشمالية، من نقطة التقاء الحدود العراقية - التركية - الإيرانية، إلى خانقين - قصر شيرين (داخل) - 21 نقطة -.

2 – من منطقة الحدود الجنوبية، من خانقين – قصر شيرين (خارج)، وحَتى انتهاء الحدود العراقية – الإيرانية – 17 نقطة –.

3 – إن نقاط التسلل المذكورة في أعلاه، معينة على وجه التفصيل في الملحق.

4 – وتدخل في صنف النقاط المعينة في أعلاه، أي نقطة تسلل أخرى، يجري اكتشافها في المستقبل، وتقتضي غلقها ومراقبتها.

5 – تكون كافة نقاط المرور الحدودية، باستثناء تلك التي تخضع، حاليًا، لرقابة السلطات الجمركية، ممنوعة عن كل اجتياز.

6 – بالنظر إلى أهمية تنمية العلاقات المتعددة الأشكال، بين البلدَين الجارَين. فقد اتفق الطرفان على أن يجري، في المستقبل، وفقًا لاتفاق الطرفَين، إنشاء نقاط أخرى للعبور، تكون تحت رقابة السلطات الجمركية.

[المادة الرابعة]

1 – يتعهد الطرفان المتعاقدان بتخصيص الوسائل، البشرية والمادية، اللازمة لغرض غلق الحدود ورقابتها، بصورة فعالة، بوجه يمنع كل تسلل للعناصر المخربة من نقاط المرور، المذكورة في المادة الثالثة في أعلاه.

2 – وفي الحالة، التي قد يعتبر الخبراء فيها، نتيجة للخبرة المكتسبة في الموضوع، أنه يجب أن تتخذ إجراءات أكثر فعالية، يجري تحديد ذلك، من خلال الاجتماعات الشهرية للسلطات الحدودية للبلدَين، أو خلال اللقاءات، التي تتم، عند الحاجة، بين تلك السلطات.

وتبلّغ نتائج اللقاءات المذكورة آنفًا، وكذلك محاضرها، إلى السلطات العليا لكل من الطرفَين. وفي حالة حصول خلاف بين السلطات الحدودية، يجتمع رؤساء الدوائر المعنيون، سواء في بغداد أو في طهران، للتقريب بين وجهات النظر. وتدرج نتائج اجتماعاتهم في محضر.

[المادة الخامسة]

1 - يعهد بالأشخاص المخربين المقبوض عليهم، إلى السلطات المختصة للطرف الذي جرى القبض عليهم في إقليمه. ويطبق عليهم التشريع النافذ.

2 - يعلم الطرفان المتعاقدان بعضهما البعض بالإجراءات، التي اتُّخذت بشأن الأشخاص المشار إليهم في الفقرة (1) في أعلاه.

3 - في حالة عبور الحدود من قِبَل الأشخاص المخربين الهاربين، يجري الإبلاغ عن ذلك إلى سلطات البلد الآخر، التي تتخذ جميع الإجراءات اللازمة، للمساعدة في إلقاء القبض على الأشخاص المذكورين آنفًا.

[المادة السادسة]

يجوز، عند الحاجة، وباتفاق الطرفَين المتعاقدَين، أن تُقَرر مناطق محرمة، لغرض منع الأشخاص المخربين عن تحقيق أغراضهم.

[المادة السابعة]

لغرض إقامة وتطوير تعاون مفيد، متبادل بين الطرفين، تشكَّل لجنة مختلطة دائمة، مكوَّنة من رؤساء الإدارات الحدودية، ومن ممثلي وزارة الخارجية لكلا البلدَين. وتعقد اللجنة اجتماعَين، سنويًا (في بداية كل نصف سنة من التقويم الجريجوري).

على أنه يجوز، بناءً على طلب أحد الطرفَين، عقد اجتماعات استثنائية، للنظر في أفضل استخدام للوسائل، المعنوية والمادية، بقصد غلق الحدود ومراقبتها، وكذلك فعالية وحسن تطبيق الأحكام الأساسية للتعاون، المنصوص عليه في هذا البروتوكول.

[المادة الثامنة]

إن أحكام البروتوكول، المتعلقة بغلق الحدود ومراقبتها، لا تمس الاتفاقات الخاصة بين العراق وإيران، المتعلقة بحقوق الرعي وقوميسيري الحدود.

[المادة التاسعة]

بقصد ضمان أمن الحدود النهرية المشتركة، في شط العرب، ومنع تسلل العناصر المخربة، من كلا الطرفَين، يتخذ الطرفان المتعاقدان إجراءات وافية، ولَا سِيَّما بإقامة مخافر للمراقبة، تتبعها قوارب الدورية.

كتب في بغداد، في 13 حزيران (يونيه) 1975.

عباس علي خلعتبري	سعدون حمادي
وزير خارجية إيران	وزير خارجية العراق

تم التوقيع على هذا البروتوكول، بحضور سيادة عبد العزيز بو تفليقة، عضو مجلس قيادة الثورة، وزير خارجية

2- بروتوكول إعادة تخطيط الحدود البرية بين العراق وإيران الموقع في بغداد، في 13 يونيه 1975

طبقًا لما تقرَّر في بيان الجزائر، المؤرخ في 6 آذار (مارس) 1975.
اتفق الطرفان المتعاقدان على الأحكام التالية:

[المادة الأولى]

أ . يؤكد الطرفان المتعاقدان، ويعترفان بأن إعادة التخطيط للحدود الدولية، بين العراق وإيران، قد أُجريت على الأرض، من جانب اللجنة المختلطة العراقية - الإيرانية - الجزائرية، على أساس ما يلي:

1 - بروتوكول القسطنطينية، لسنة 1913، ومحاضر جلسات قومسيون تحديد الحدود التركية - الفارسية، لسنة 1914.

2 - بروتوكول طهران، المؤرخ في 17 آذار (مارس) 1975.

3 - محضر اجتماع وزراء الخارجية، الموقع عليه في بغداد، في 20 نيسان (أبريل) 1975، والذي وافق، ضمن أمور أخرى، على محضر اللجنة، المكلفة بإعادة تخطيط الحدود البرية، الموقع عليه في طهران، في 30 آذار (مارس) 1975.

4 - محضر اجتماع وزراء الخارجية، الموقع عليه في الجزائر، في 20 آذار (مارس) 1975.

5 - محضر وصفي لأعمال تخطيط الحدود البرية، بين العراق وإيران، الذي حررته اللجنة المكلفة بتخطيط الحدود البرية، المؤرخ في 13 حزيران

(يونيه) 1975، ويؤلف هذا المحضر الملحق رقم (1)، الذي يكوّن جزءًا من هذا البروتوكول.

6- خرائط من مقياس 1: 000 ,50، التي رُسم عليها خط الحدود البرية، وكذلك مواقع الدعامات، القديمة والجديدة. وتؤلف هذه الخرائط الملحق رقم (2)، الذي يكوّن جزءًا لا يتجزأ من هذا البروتوكول.

7- بطاقات الوصف للدعامات، القديمة والجديدة.

8- وثيقة متعلقة بإحداثيات الدعامات الحدودية.

9- صور جوية لتخوم الحدود العراقية - الإيرانية، حَيثُ يثبت عليها مواقع الدعامات، القديمة والجديدة.

ب. يتعهد الطرفان بإكمال وضع علامات الحدود بين الدعامات 14 و15، خلال فترة شهرَين.

ج. يتعاون الطرفان المتعاقدان على وضع صور جوية، تخص الحدود البرية العراقية - الإيرانية، لغرض استعمالها لرسم خط الحدود المذكورة آنفًا، على خرائط من مقياس 1: 000 ,25، مع تأشير مواقع الدعامات. وكل ذلك في مدة لا تتجاوز سنة، اعتبارًا من 20 آذار (مارس) 1975. وذلك، لتجنب أي ضرر على وضع المعاهدة، التي يكون هذا البروتوكول جزءًا لا يتجزأ منها، موضع التنفيذ.

وسيجري، نتيجة لذلك، تعديل المحضر الوصفي للحدود البرية، المذكورة في الفقرة (5) في أعلاه.

وستحل الخرائط الموضوعة طبقًا لأحكام الفقرة (ج)، الحالية، محل جميع الخرائط الموجودة.

[المادة الثانية]

تتبع الحدود الدولية، بين العراق وإيران، الخط المبين في المحضر الوصفي، والمرسوم على الخرائط، المذكورة في الفقرتَين (5) و(6)، من المادة الأولى في أعلاه، مع أخذ أحكام الفقرة (ج)، من المادة المذكورة، بعين الاعتبار.

[المادة الثالثة]

إن خط الحدود، المعرّف في المادتَين، الأولى والثانية، من هذا البروتوكول، يحدد، كذلك، باتجاه عمودي، المجال الجوي وباطن الأرض.

[المادة الرابعة]

ينشئ الطرفان المتعاقدان لجنة مختلطة عراقية - إيرانية، لتسوية وضع الأموال غير المنقولة، والمباني والمنشآت الفنية أو غيرها، التي تتغير تبعيتها، نتيجة لإعادة تخطيط الحدود العراقية - الإيرانية، بروح من حُسن الجوار والتعاون، إمّا بطريق الاسترجاع بالشراء، وإمّا بطريق التعويض، وإمّا بأية صيغة أخرى وافية بالمرام. ولذلك، لتجنب أي مصدر للنزاع، ستقوم اللجنة المذكورة بتسوية وضع الممتلكات العامة، خلال مدة شهرَين. أمّا بخصوص المطالبات، المتعلقة بالممتلكات الخاصة، فتقدم للجنة، خلال فترة، لا تتجاوز شهرَين؛ علمًا بأن تسوية وضعية هذه الممتلكات الخاصة، ستتم خلال مدة الثلاثة أشهر التالية لذلك.

[المادة الخامسة]

1 - أنشئت لجنة مختلطة، من السلطات المختصة للدولتين، لغرض الكشف على دعائم الحدود، والتثبت من حالتها.

ويجري هذا الكشف، سنويًا، في شهر أيلول (سبتمبر)، من قِبل اللجنة المذكورة آنفًا، طبقًا لجدول زمني، تضعه اللجنة، قبْل ذلك الوقت بفترة مناسبة.

2 - يجوز لأي من الطرفَين المتعاقدَين، أن يطلب، تحريريًا، من الطرف الآخر، قيام اللجنة، في أي وقت، بكشف إضافي على الدعامات. وفي هذه الحالة، يشرع بالكشف، خلال مدة، لا تتجاوز ثلاثين يومًا من تاريخ إبلاغ الطلب.

3 - تقوم اللجنة المشتركة، في حالات الكشف، بتحرير المحاضر المتعلقة به، وترفعها، موقعة من قِبلها، إلى السلطات المختصة في كلا الدولتَين. وللجنة أن تقرر تشييد دعامات جديدة، عند الحاجة، بنفس مواصفات الدعامات الحالية، شريطة أن لا يؤدي ذلك إلى تغيير سير خط الحدود. وفي هذه الحالة، على السلطات المختصة للدولتَين أن تتحقق من الدعامات وإحداثياتها، على الخرائط والوثائق، ذات العلاقة، التي ورد ذكرها في المادة الأولى من هذا البروتوكول. وتقوم تلك السلطات بوضع الدعامات المذكورة آنفًا في محلها، بإشراف اللجنة المختلطة، التي تقوم بتحرير محضر عن الأعمال، التي أُنجزت، وترفعه إلى السلطات المختصة في كلا الدولتَين، لكي يُلحق بالوثائق، المذكورة في المادة الأولى من هذا البروتوكول.

4 - يتحمل الطرفان المتعاقدان، بصورة مشتركة، كلفة صيانة الدعامات.

5 - على اللجنة المختلطة، أن تعيد وضع الدعامات المنقولة في محلها، وأن تعيد تشييد الدعامات المدمرة أو المفقودة، وذلك على أساس الخرائط والوثائق، المذكورة في المادة الأولى من هذا البروتوكول، مع الحرص على عدم تغيير موقع الدعامات، في جميع الأحوال. وتحرر اللجنة المختلطة، في هذه الحالات، محضرًا عن الأعمال، التي أُنجزت، وترفعه إلى السلطات المختصة في كلا الدولتَين.

6 - تتبادل السلطات المختصة في كلا الدولتَين، المعلومات المتعلقة بحالة الدعامات، وذلك لتأمين أفضل السبُل والوسائل لحمايتها وصيانتها.

7- يتعهد الطرفان المتعاقدان باتخاذ جميع التدابير اللازمة، لتأمين حماية الدعامات، ومقاضاة الأفراد، الذين ارتكبوا جريمة تحويل الدعامات المذكورة آنفًا عن موقعها، أو إتلافها أو تدميرها.

[المادة السادسة]

اتفق الطرفان المتعاقدان على أن أحكام البروتوكول، الذي جرى توقيعه، بدون أي تحفظ، ينظم، من الآن فصاعدًا، أية مسألة حدودية، بين العراق وإيران. ويتعهدان، رسميًا، أن يحترما، على هذا الأساس، حدودهما المشتركة، والنهائية.

كتب في بغداد في 13 حزيران (يونيه) 1975.

عباس علي خلعتبري	**سعدون حمادي**
وزير خارجية إيران	**وزير خارجية العراق**

3- بروتوكول تحديد الحدود النهرية، بين العراق وإيران الموقع في بغداد، في 13 يونيه 1975

طبقًا لما تقرَّر في بيان الجزائر، المؤرخ في 6 آذار (مارس) 1975، اتفق الطرفان المتعاقدان على الأحكام التالية:

[المادة الأولى]

يؤكد الطرفان المتعاقدان، ويعترفان بأن تحديد الحدود النهرية الدولية، بين العراق وإيران، في شط العرب، قد أُجري حسب خط الثالوك، من قِبل اللجنة المختلطة العراقية - الإيرانية - الجزائرية، على أساس ما يلي:

1 - بروتوكول طهران، المؤرخ في 17 آذار (مارس) 1975.

2 - محضر اجتماع وزراء الخارجية، الموقع في بغداد، في 20 نيسان (أبريل) 1975، والذي وافق، ضمن أمور أخرى، على محضر اللجنة، المكلفة بتحديد الحدود النهرية، والموقع على ظهر الباخرة العراقية (الثورة)، في شط العرب، في 16 نيسان (أبريل) 1975.

3 - الخرائط المائية المشتركة، التي بعد التحقق منها في المكان، وتصحيحها ونقل الإحداثيات الجغرافية، لنقاط مرور خط الحدود في سنة 1975، على تلك الخرائط، وقع عليها الفنيون، المختصون بعلم المياه، من اللجنة الفنية المختلطة، كما صدقها، بالإمضاء، رؤساء وفود العراق وإيران والجزائر، في اللجنة. إن الخرائط المذكورة في أدناه، قد أُلحقت بهذا البروتوكول، وتكوّن جزءًا لا يتجزأ منه:

- الخريطة الرقم (1) مدخل شط العرب، رقم 3842، المنشورة من قِبل الأدميرالية البريطانية.
- الخريطة الرقم (2) السد الداخلي إلى نقطة كبدا، رقم 3843، المنشورة من قِبل الأدميرالية البريطانية.
- الخريطة الرقم (3) نقطة كبدا إلى عبادان، رقم 3844، المنشورة من قِبل الأدميرالية البريطانية.
- الخريطة الرقم (4) عبادان إلى جزيرة أم الطويلة، رقم 3845، المنشورة من قِبل الأدميرالية البريطانية.

[المادة الثانية]

1 – يتبع خط الحدود، في شط العرب، الثالوك، أي خط وسط المجرى الرئيسي الصالح للملاحة، عند أخفض منسوب لقابلية الملاحة، ابتداء من النقطة، التي تنزل فيها الحدود البرية، بين العراق وإيران، في شط العرب، حتى البحر.

2 – إن خط الحدود، المعروف على الوجه المذكور، في الفقرة الأولى في أعلاه، يتغير مع التغيرات، التي يرجع أصلها إلى أسباب طبيعية، في المجرى الرئيسي الصالح للملاحة. ولا يتغير خط الحدود بالتغيرات الأخرى، ما لم يعقد الطرفان المتعاقدان اتفاقًا خاصًا لهذا الغرض.

3 – يجرى التحقق من التغيرات، المذكورة في الفقرة (2) في أعلاه، بصورة مشتركة، من قِبل الأجهزة الفنية المختصة، للطرفَين المتعاقدَين.

4 – في حالة حدوث تحوّل في مجرى شط العرب، أو مصبه، بسبب ظواهر طبيعية، وأدى ذلك التحول إلى تغيّر في العائدية الوطنية لإقليم الدولتَين المختصتَين، أو الأموال غير المنقولة، أو المباني والمنشآت الفنية، أو غيرها،

فإن خط الحدود، يستمر على كونه في الثالوك، طبقًا لما نصت عليه الفقرة (1) في أعلاه.

5 - ما لم يقرر الطرفان، باتفاق مشترك، بأن خط الحدود، يجب أن يتبع، من الآن فصاعدًا، المجرى الجديد، يجب إعادة المياه، على نفقة الطرفَين، إلى المجرى، كما كان عليه في سنة 1975، طبقًا لما هو مشار إليه في الخرائط الأربع المشتركة، والمنصوص عليها في الفقرة (3)، من المادة الأولى في أعلاه، إذا ما طلب ذلك أحد الطرفَين، خلال السنتَين، اللتَين تعقبان اللحظة، التي تحقق فيها، لدى أحد الطرفَين، حدوث التحول. وفي غضون ذلك، يحتفظ الطرفان بحقهما في الملاحة، وفي استخدام المياه في المجرى الجديد.

[المادة الثالثة]

1 - إن الحدود النهرية، في شط العرب، بين إيران والعراق، كما جاء تعريفها في المادة الثانية، قد رسمت بالخط المبّين في الخرائط المشتركة، المذكورة في الفقرة (3)، من المادة الأولى في أعلاه.

2 - اتفق الطرفان المتعاقدان على اعتبار، أن نقطة انتهاء الحدود النهرية، تقع على خط مستقيم، يوصل بين نهايتَي الضفتَين، عند مصب شط العرب، في أخفض مستوى للجَزْر (أخفض مستوى للماء، بالحساب الفلكي). وقد نقل رسم هذا الخط المستقيم على الخرائط المائية المشتركة، المذكورة في الفقرة (3)، من المادة الأولى في أعلاه.

[المادة الرابعة]

إن خط الحدود، المعرّف في المواد (1) و(2) و(3)، من هذا البروتوكول، يحدد، كذلك، باتجاه عمودي، المجال الجوي، وباطن الأرض.

[المادة الخامسة]

يؤلف الطرفان المتعاقدان لجنة مختلطة، عراقية - إيرانية، تنظم، خلال مدة شهرَين، وضع الأموال غير المنقولة، والمباني والمنشآت الفنية أو غيرها، التي قد تتغير تبعيتها الوطنية، نتيجة لتحديد الحدود النهرية، العراقية - الإيرانية، إمّا بطريق الشراء، وإمّا بطريق التعويض، وإمّا بأية صيغة أخرى مناسبة، وذلك لتجنّب أي مصدر للنزاع.

[المادة السادسة]

بالنظر إلى إنجاز أعمال المسح، في شط العرب، ووضع الخريطة المائية المشتركة، المذكورة في الفقرة (3)، من المادة الأولى في أعلاه، فقد اتفق الطرفان المتعاقدان على إجراء مسح جديد مشترك لشط العرب، مرة كل عشر سنوات، اعتبارًا من تاريخ توقيع هذا البروتوكول. ويحق لأيٍّ من الطرفَين أن يطلب القيام، بصورة مشتركة، بمسوحات جديدة، قبل انتهاء مدة العشر سنوات.

يتحمل كلٌّ من الطرفَين المتعاقدَين نصف نفقات المسح.

[المادة السابعة]

1 - تتمتع السفن، التجارية والحكومية والعسكرية، للطرفَين المتعاقدَين، بحرية الملاحة في شط العرب، وأيًّا كان الخط، الذي يحدد البحر الإقليمي لكلٍّ من البلدَين، في جميع أجزاء القنوات الصالحة للملاحة، الكائنة في البحر الإقليمي، المؤدية إلى مصب شط العرب.

[المادة التاسعة]

يعترف الطرفان المتعاقدان، بأن شط العرب، هو، بصورة رئيسية، طريق للملاحة الدولية. ولذلك، فإنهما يلتزمان بالامتناع عن كل استغلال، من شأنه أن يعيق الملاحة في شط العرب، والبحر الإقليمي لكلٍّ من البلدَين، في جميع أجزاء القنوات الصالحة للملاحة، الكائنة في البحر الإقليمي، والمؤدية إلى مصب شط العرب.

كتب في بغداد، في 13 حزيران (يونيه) 1975.

عباس علي خلعتبري	**سعدون حمادي**
وزير خارجية إيران	**وزير خارجية العراق**

تم التوقيع على هذه المعاهدة، والبروتوكولات الثلاثة وملاحقها، بحضور سيادة عبد العزيز بو تفليقة، عضو مجلس الثورة، ووزير خارجية الجزائر

التصحيح المضاف إلى معاهدة الحدود الدولية، وحُسن الجوار بين العراق وإيران

في 26 ديسمبر 1975

بعد مراجعة نص الفقرة (5)، من المادة 6، من معاهدة الحدود الدولية وحُسن الجوار، بين العراق وإيران، الموقعة ببغداد، في 13 حزيران (يونيه) 1975، اتفق الطرفان المتعاقدان على ما يلي:

يلغى المقطع الأخير من الفقرة (5)، من المادة 6، من المعاهدة المذكورة في أعلاه، وهو: « وفقًا لإجراءات محكمة التحكيم الدائمة ». وتحل محله الفقرات التالية:

- إذا تعذر على رئيس محكمة العدل الدولية، أو إذا كان من رعايا أحد الطرفَين، قام بتعيين المحكَّمَين أو المحكَّم الأعلى، نائب الرئيس. وإذا تعذر على هذا، أو إذا كان من رعايا أحد الطرفَين، قام بتعيين المحكَّمَين أو المحكَّم الأعلى، أكبر أعضاء المحكمة سنًا، الذي لا يكون من رعايا أي من الطرفَين.
- يحرر الطرفان اتفاق إحالة على التحكيم، يحدد موضوع النزاع، والإجراءات التي يجب أن تُتبع.

14- حليجه، طويلة (بيارة)، نوسود.

15- حليجه، درولە، قلعة جه، بايانكان، كرمنشاه.

16- ميداز باويسه.

17- ميداز جيارضا، تبه رش، سرقلعة.

18- عوره تو، جياسرخ رزوار، قلعة هوان، تبه رش، سرقلعة.

19- خانقين، درخرمه، حشكري، كرمك، احمد آباد.

20- خانقين، منذرية، خسروى، قصر شيرين.

نقاط التسلل الواقعة في المنطقة الجنوبية

1 - المنطقة التى تمتد بين خسروى (داخل) وباويسه (خارج) وتضم التسلل التالية:

أ. كاني برّ، زين القوس (زين الكوش)، تنكات خون.

ب. تيكنه، سربند، خان ليلى، دار بارو.

ج. جار باغ، بئر على، جيارسرخ (جفاسرخ) خان ليلى، دار بارو.

د. تبه شاه، تبه شيرو، محل جادو.

هـ. محمد خضر تبه كل، خان ايلى، دار بارو.

2 - خانقين كاني ماسي، نفط خانه، الكمرك، نفط شاه.

3 - مكتو. ميبيج، نفط شاه.

4 - مندلي، كومه سنك (وادي حران) سومار.

5 - العين (تكتك)، طقطق (مشكى)، انجير، صالح آباد.

6 – بدره، زرباطية، الجبل كان سخت، محل جادور.

7 – بدره، زرباطية، الصدور، كنجا نجم، عيلام.

8 – بدره، صدر العرفات (عرفات) بهرام آباد، مهران.

9 – كوت شيخ سعد، الشهابي جنكله.

10– على الغربى، جلات العراقي، جلات الإيراني، دهلران.

11– على الغربى، طيلب، بيات، موسيان.

12– العمارة، الفسكه العراقي، الفسكه الإيراني، سوش، الأهواز.

13– العمارة، الشيب سويلة، بستان سوسنكره.

14– أبو فلة، الطلاعية، سوسنكرد.

15– أبو دفله، كشك البصرى، كشك أهواز، الأهواز.

16– بصرة، الشلاجة، خرمشهر، بندر شاهبور.

17– بصرة، تنومه، حدود، خرمشهر.

4 - بروتوكول متعلق بالامن على الحدود بين حكومة الجمهورية العراقية والحكومة الإمبراطورية الإيرانية، الموقع عليه في بغداد بتاريخ 13 حزيران 1975، وملحقه قائمة بنقاط التسلل الموجودة في منطقتي الحدود الشمالية والجنوبية.

5 - اتفاق في شأن قومسيري الحدود بين حكومة الجمهورية العراقية والحكومة الإمبراطورية الإيرانية، الموقع عليه في بغداد بتاريخ 26 كانون الأول 1975.

6 - **اتفاق بخصوص قواعد الملاحة في شط العرب بين حكومة الجمهورية العراقية والحكومة الإمبراطورية الإيرانية**، الموقع عليه في بغداد بتاريخ 26 كانون الأول 1975، والرسالتان الملحقتان والمتبادلتان في بغداد بتاريخ 26 كانون الأول 1975، بخصوص قيام السلطات العراقية بأعمال الكري ووضع معالم الملاحة في شط العرب.

7 - اتفاق متعلق باستثمار مجاري الماء الحدودية بين حكومة الجمهورية العراقية والحكومة الإمبراطورية الإيرانية، الموقع عليه في بغداد بتاريخ 26 كانون الأول 1975.

8 - اتفاق في شأن الرعي بين حكومة الجمهورية العراقية والحكومة الإمبراطورية الإيرانية، الموقع عليه في بغداد بتاريخ 26 كانون الأول 1975 والجدول الملحق به.

9 - رسالتان متبادلتان في بغداد بتاريخ 26 كانون الأول 1975، بخصوص تشكيل لجنة خاصة، لغرض وضع أنظمة الملاحة في شط العرب وتطبيق قواعد الميناء والدلالة موقتا لحين وضع تلك الانظمة، مع قواعد الميناء والدلالة المذكورة.

10- محضر مشترك بالتعهد بوضع قائمة نهائية بالمسائل والمطالبات المتقابلة، وتوقيع وثيقة نهائية قبل تبادل وثائق التصديق، تضع حدا نهائيا لجميع المطالبات من الطرفين، موقع عليه في بغداد بتاريخ 26 كانون الأول 1975.

[المادة 2]

ينفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية، ويتولى الوزراء المختصون تنفيذ احكامه.

احمد حسن البكر

رئيس مجلس قيادة الثورة

لإيران والعراق ، الذي يخضع لسلطة مجلس الامن ، ويطلب الى الامين العام ان يتخذ الخطوات اللازمة لتحقيق هذا الغرض وفقا لما ورد في تقريره سالف الذكر ؛

٣ - يقرر ايضا إقامة هذا الفريق لمدة ستة اشهر ، ما لم يقرر المجلس خلاف ذلك ؛

٤ - يطلب الى الامين العام ان يبقي مجلس الامن على علم تام بأية تطورات اضافية .

اعتمد بالاجماع في الجلسة ٢٨٢٤

مقررات

في رسالة مؤرخة في ٩ آب/اغسطس ١٩٨٨ [٤٣] ، اشار الامين العام الى الفقرة ٨ (ج) من تقريره المؤرخ في ٧ آب/اغسطس بشأن تنفيذ الفقرة ٢ من قرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) [٤٤] واقترح على مجلس الامن تكوين فريق مراقبي الامم المتحدة العسكريين لايران والعراق من مفارز من الدول الاعضاء التالية : الارجنتين ، استراليا ، اندونيسيا ، ايرلندا ، ايطاليا ، بنغلاديش ، بولندا ، تركيا ، الدانمرك ، زامبيا ، السنغال ، السويد ، غانا ، فنلندا ، كندا ، كينيا ، ماليزيا ، النرويج ، النمسا ، نيجيريا ، نيوزيلندا ، الهند ، هنغاريا ، يوغوسلافيا . وفي رسالة مؤرخة في ١٠ آب/اغسطس ١٩٨٨ [٤٥] ، افاد رئيس المجلس الامين العام بما يلي:

"اتشرف بافادتكم بانه تم استرعاء انتباه اعضاء مجلس الامن إلى رسالتكم المؤرخة في ٩ آب/ اغسطس ١٩٨٨ [٤٣] بشأن تكوين فريق مراقبي الامم المتحدة العسكريين لايران والعراق . وقد بحث اعضاء المجلس المسألة في مشاورات غير رسمية أجريت في ١٠ آب/اغسطس ووافقوا على الاقتراح الوارد في رسالتكم" .

وفي رسالة مؤرخة في ١٠ آب/اغسطس ١٩٨٨ [٤٦] ، افاد الامين العام رئيس المجلس بانه يعتزم ، رهنا بموافقة المجلس ، تعيين اللواء سلافكو جوفيتش ، من يوغوسلافيا ، كبيرا للمراقبين العسكريين لفريق مراقبي الامم المتحدة العسكريين لايران والعراق . وفي رسالة مؤرخة في ١١ آب/اغسطس ١٩٨٨ [٤٧] ، افاد رئيس المجلس الامين العام بما يلي :

---

(٤٣) S/20104 .

(٤٤) الوثائق الرسمية لمجلس الامن ، السنة الثالثة والاربعون ، ملحق تموز/يوليه وآب/اغسطس وايلول/سبتمبر ١٩٨٨ ، الوثيقة S/20093 .

(٤٥) S/20105 .

(٤٦) S/20011 .

(٤٧) S/20112 .

"أتشرف بإفادتكم بأنه تم استرعاء انتباه أعضاء مجلس الأمن إلى رسالتكم المؤرخة في ١٠ آب/أغسطس ١٩٨٨[٤٦] بشأن اقتراحكم تعيين اللواء سلافكو جوفيتش، من يوغوسلافيا، كبيرا للمراقبين العسكريين لفريق مراقبي الأمم المتحدة العسكريين لإيران والعراق. وقد بحث أعضاء المجلس المسألة في مشاورات غير رسمية أجريت في ١١ آب/أغسطس ووافقوا على الاقتراح الوارد في رسالتكم".

وفي رسالة مؤرخة في ٢٣ آب/أغسطس ١٩٨٨[٤٨]، أفاد الأمين العام رئيس المجلس بأنه يعتزم إضافة أوروغواي وبيرو إلى قائمة البلدان التي تدخل في تكوين فريق مراقبي الأمم المتحدة العسكريين لإيران والعراق. وفي رسالة مؤرخة في ٢٦ آب/أغسطس ١٩٨٨[٤٩]، أفاد رئيس المجلس الأمين العام بما يلي:

"أتشرف بإفادتكم بأنه تم استرعاء انتباه أعضاء مجلس الأمن إلى رسالتكم المؤرخة في ٢٣ آب/أغسطس ١٩٨٨[٤٨]، بشأن الوحدات الإضافية لفريق مراقبي الأمم المتحدة العسكريين لإيران والعراق. وقد بحث أعضاء المجلس المسألة في مشاورات غير رسمية أجريت يوم ٢٦ آب/أغسطس ووافقوا على الاقتراح الوارد في رسالتكم".

وفي الجلسة ٢٨٢٥ المعقودة في ٢٦ آب/أغسطس ١٩٨٨، ناقش المجلس البند المعنون "الحالة بين إيران والعراق: تقارير البعثات التي أوفدها الأمين العام للتحقيق في ادعاءات استخدام الأسلحة الكيميائية في النزاع بين جمهورية إيران الإسلامية والعراق (S/20060 و Add.1، S/20063 و Add.1، S/20134)"[٤٣].

القرار ٦٢٠ (١٩٨٨)
المؤرخ في ٢٦ آب/أغسطس ١٩٨٨

إن مجلس الأمن،

إذ يشير إلى قراره ٦١٢ (١٩٨٨) المؤرخ في ٩ أيار/مايو ١٩٨٨،

وقد نظر في التقارير المؤرخة في ٢٠ و ٢٥ تموز/يوليه و ٢ و ١٩ آب/أغسطس ١٩٨٨[٥٠] التي أصدرتها البعثات التي أوفدها الأمين العام للتحقيق في ادعاءات استعمال الأسلحة الكيميائية في النزاع بين جمهورية إيران الإسلامية والعراق،

---

(٤٨) S/20154.

(٤٩) S/20155.

(٥٠) الوثائق الرسمية لمجلس الأمن، السنة الثالثة والأربعون، ملحق تموز/يوليه وآب/أغسطس وأيلول/سبتمبر ١٩٨٨، الوثائق S/20060 و Add.1، S/20063 و Add.1، S/20134.

مقـــرر

في الجلسة ٢٧٧٩ المعقودة في ٢٤ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٧ ، واصل المجلس مناقشة البند المعنون "الحالة بين ايران والعراق" .

وفي الجلسة نفسها أدلى الرئيس بالبيان التالي(٣٢) :

"اذن لي ، عقب إجراء مشاورات ، بأن أدلي بالبيان التالي باسم اعضاء المجلس :

'أحاط اعضاء مجلس الامن علما بالتقرير الذي قدمه الامين العام الى المجلس في ١٠ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ عقب مشاوراته مع مبعوثي جمهورية ايران الاسلامية والعراق بشأن تنفيذ القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) وكذلك بطلبه لقوة دفع جديدة نابعة من المجلس . وهم يعربون عن قلقهم الشديد إزاء بطء هذه المشاورات وعدم إحراز تقدم حقيقي فيها .

'وتصميما منهم على إنهاء النزاع في اقرب وقت ممكن ، فإنهم يؤكدون مرة اخرى التزامهم بالقرار ٥٩٨(١٩٨٧) ككل متكامل . وهم يؤكدون مرة أخرى أيضا أن تنفيذ ذلك القرار هو الاساس الوحيد لتسوية النزاع تسوية شاملة وعادلة ومشرفة ودائمة .

'وهم يؤيدون خطة الامين العام الإجمالية ، بصيغتها المعتمدة من المجلس ، فضلا عن تأييدهم لجهوده الرامية الى تنفيذ القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) .

'وهم يرون أن من الضروري أن يستمر الامين العام في الوفاء بالولاية المسندة اليه بموجب القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) .

'ويعلنون ، وفقا للفقرة ١٠ من القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) ، على النظر في اتخاذ مزيد من الخطوات لكفالة الامتثال لهذا القرار'" .

(٣٢) الوثيقة S/19382 .

تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بشأن القرار 598

S

الأمم المتحدة



مجلس الأمن

Distr.
GENERAL

S/23246
26 November 1991
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

تقرير الأمين العام عن تنفيذ قرار
مجلس الأمن ٥٩٨ (١٩٨٧)

١ - طلب الى الأمين العام بمقتضى الفقرة ٩ من قرار مجلس الأمن ٥٩٨ (١٩٨٧) المؤرخ في ٢٠ تموز/يوليه ١٩٨٧ ، أن يُبقي المجلس على علم بتنفيذ هذا القرار . ولقد استجبت ، في الماضي ، في جملة أمور أخرى ، بصورة رسمية لهذا الطلب في تقاريري[(١)] المتتابعة بشأن أنشطة فريق مراقبي الأمم المتحدة العسكريين لإيران والعراق ، الذي بدأ أعماله اعتبارا من آب/أغسطس ١٩٨٨ حتى شباط/فبراير ١٩٩١ ، وذلك تنفيذا للفقرة ٢ من قرار مجلس الأمن ٥٩٨ (١٩٨٧) وقرارات تالية[(٢)] . وفي ٢٦ شباط/فبراير ١٩٩١ صدر آخر تقرير من تلك التقارير ، وهو يغطي التطورات التي طرأت حتى ٢٥ شباط/فبراير ١٩٩١ ، وانتهت بعد ذلك التقرير بوقت قصير ولاية فريق مراقبي الأمم المتحدة العسكريين لإيران والعراق في ٢٨ شباط/فبراير ١٩٩١ . ويهدف التقرير الحالي الى تزويد مجلس الأمن بسرد للجهود التي بذلتها منذ ١ آذار/مارس ١٩٩١ بصدد تنفيذ القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) .

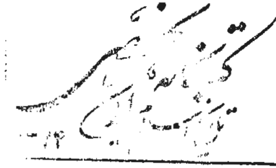
٢ - وباستكمال تنفيذ الفقرتين ١ و ٢ من القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) ، تتسم المهام التي يخولها ذلك القرار للأمين العام بطابع سياسي . ولقد عبّرت في تقريريّ الى مجلس الأمن المؤرخين في ٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩٩١ و ٢٦ شباط/فبراير ١٩٩١ ، فضلا عن رسالتي الموجهة الى رئيس مجلس الأمن ، والمؤرخة في ٢٦ شباط/فبراير ١٩٩١[(٣)] ، عن رأي مفاده أن بالمستطاع تيسير تلك المهام من خلال استمرار وجود الأمم المتحدة في المنطقة ، لا سيما عن طريق إنشاء مكاتب مدنية ، تساعدني بالدعم المناسب من المقر في الاضطلاع بعملي وإجراء تقييم أفضل للتطورات في المنطقة . وكما صرّح رئيس المجلس في رسالته اليّ المؤرخة في ٢٦ شباط/فبراير ١٩٩١[(٤)] ، فقد وافق أعضاء مجلس الأمن على هذا النهج كما وافقوا على الترتيبات التي اقترحتها .

٣ - ووفقا لذلك ، وكخطوة أولى ، شرعت ، بموافقة الحكومتين المعنيتين ، في إنشاء مكتبين تابعين للأمين العام للأمم المتحدة أحدهما في جمهورية إيران الإسلامية (UNOSGI) والآخر في العراق (يشار إليه أيضا بوصفه UNOSGI) . وبادئ ذي بدء حظيت هذه المبادرة بدعم كامل من الحكومتين اللتين قدمتا عن طيب خاطر كافة

٨ - ومن الواضح أن مسؤولية تنفيذ القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) تقع في المقام الأول على عاتق حكومتي جمهورية إيران الإسلامية والعراق ذاتهما . ويتمثل أحد المجالات التي تنطبق عليها هذه الحالة على أوضح ما يكون في الإفراج عن أسرى الحرب وإعادتهم الى وطنهم . وقد انقضى على حلول موعد إتمام تنفيذ الفقرة ٣ من القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) ، التي تقتصر على إعادة ذكر الالتزامات الواضحة للطرفين بموجب القانون الدولي ، مدة طويلة تتجاوز ما انقضى بالنسبة لأية أحكام أخرى في القرار المذكور . وقد رأيت لذلك أن من واجبي اغتنام كل فرصة ممكنة لحث الطرفين على أن يستأنفا جهودهما بالتعاون مع لجنة الصليب الأحمر الدولية وإيصال عملية إعادة الأسرى الى بلادهم الى غايتها المنشودة . وقد أثار أيضا السفير يان إلياسون ممثلي الشخصي هذا الأمر في عدد من المناسبات . ويجب أن يوضع حد لمعاناة آلاف البشر أثناء فترة زمنية بهذا الطول عن طريق التنفيذ الصارم لاتفاقية جنيف الثالثة المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩[٦] . وآمل أن تكون الخطوة الإيجابية التي اتخذتها إيران في الأيام الأخيرة بالإفراج عن ٤٢١ أسيرا إشارة البدء بالفعل للمرحلة الأخيرة من تنفيذ الفقرة ٣ من القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) .

٩ - وعلى الرغم من أن الوفاء بمتطلبات القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) تقع ، في المقام الأول ، وفقا لما أشير إليه أعلاه ، على عاتق الطرفين ذاتهما وتعتمد الى حد كبير على مبادراتهما ، فإن مجلس الأمن قد عهد ببعض الولايات المحددة الى الأمين العام . ومن الواضح أنني شعرت بضرورة إيلاء اهتمام خاص لهذه الولايات وضمان سيرها في الطريق الصحيح . وخلال الفترة قيد الاستعراض ، كثفت جميع جهودي في هذا الصدد . وتشكل نتائج الجهود المبذولة فيما يتعلق بتلك الولايات موضوع التقرير الحالي والتقارير الإضافية الى مجلس الأمن .

١٠ - وفي ممارستي للولاية التي عهدت الي بموجب الفقرة ٧ من القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) ، طلبت في أيار/مايو ١٩٩١ الى السيد عبد الرحيم أ. فرح الوكيل السابق للأمين العام أن يرأس فريقا من الخبراء للقيام بزيارة استكشافية الى جمهورية إيران الإسلامية للحصول على معلومات وبيانات أولية عن طابع ومدى الضرر الذي تكبدته إيران نتيجة للنزاع بينها وبين العراق ووضع جهودها التعميرية . وأبلغ مجلس الأمن بهذه المبادرة عن طريق رسالتي المؤرخة في ٢٣ أيار/مايو ١٩٩١ . وقد قام السيد فرح وفريقه بزيارة جمهورية إيران الإسلامية في الفترة الممتدة من ٢١ أيار/مايو حتى ٢١ حزيران/يونيه حيث اضطلعوا بمهامهم بالتعاون اللازم من السلطات ذات الصلة في جمهورية إيران الإسلامية وبدعم في مجال السوقيات من مكتب الأمين العام للأمم المتحدة لدى جمهورية إيران الإسلامية في طهران . هذا وان التقرير الأولي للبعثة ، الذي يتضمن



311

تفاصيل عن الضرر الذي أبلغ عن تعرض البنية الأساسية في إيران له ، وطبيعة ووضع جهود التعمير التي يبذلها البلد ، وملاحظات الفريق بشأن المواقع والمنشآت المختارة التي تم فحصها ، رُفع الى مجلس الأمن في ٣١ تموز/يوليه ١٩٩١ . وكما أشرت في رسالتي التي قدمت بها التقرير الأولي الى المجلس ، عاد السيد فرح وفريقه الى جمهورية إيران الإسلامية في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩١ لإتمام عملهم . وسيرفع التقرير النهائي لهذه البعثة الى مجلس الأمن بمجرد إتمامه .

١١ - وتنطبق الفقرة ٧ من القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) ، بحكم القدر ، على العراق . وقد أشرت في رسالتي الى رئيس مجلس الأمن المؤرخة في ٢٣ أيار/مايو ١٩٩١[٧] الى أنني في تنفيذي لولايتي بموجب الفقرة ٧ ، كنت أبقى على اتصال بحكومة العراق . ومن الواضح أن مهمة أي بعثة للخبراء ، مماثلة لتلك التي أرسلت الى جمهورية إيران الإسلامية ، ستكتنفها تعقيدات في العراق نتيجة للضرر الإضافي الذي عانى منه هذا البلد خلال النزاع المسلح الذي وقع في فترة أحدث والأحداث اللاحقة له . ولكن على افتراض أن السلطات العراقية قد تتوفر لديها سجلات عن الضرر المتكبد أثناء النزاع بين هذا البلد وجمهورية إيران الإسلامية ، فضلا عن جهود التعمير اللاحقة ، فسيكون من الممكن قيام فريق الخبراء بإجراء الدراسة المتصورة في الفقرة ٧ من القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) . وقد أبلغت الحكومة العراقية بأنه يمكن توفير فريق من الخبراء متى رغبت الحكومة في المضي في الأمر . وقد جرى الإعراب في وقت أحدث عن آراء الحكومة العراقية في رسالة بعث بها اليّ السيد أحمد حسين وزير الشؤون الخارجية في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩١ ، وقد عممت ، بناء على طلب العراق ، بوصفها وثيقة من وثائق مجلس الأمن[٩] .

١٢ - وتتسم إعادة توطيد العلاقات السلمية بين جمهورية إيران الإسلامية والعراق والأمن والاستقرار في منطقة الخليج الفارسي بأسره بالترابط الوثيق . وقد طلب مجلس الأمن ، في الفقرة ٨ من القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) ، الى الأمين العام أن يدرس ، بالتشاور مع جمهورية إيران الإسلامية والعراق وغيرهما من دول المنطقة ، التدابير اللازمة لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة ، وقد أعادت التطورات اللاحقة في المنطقة تأكيد الحكمة الأصلية التي يستند اليها هذا الحكم ولكنها قد تكون قد زادت أيضا من تعقيد المهمة . وتتسم الفقرة ٨ بأنها تطلعية بصورة أساسية وتشكل الإجراء الذي تتوخاه تكملة مناسبة وأساسية لخطة السلم الشاملة المصاغة في القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) . وسيكون من غير الواقعي افتراض أنه يمكن في الأجل القصير جدا تحقيق تنفيذ تلك الفقرة نصا وروحا بصورة مخلصة . بيد أنه بالنظر الى المآسي الممكنة التي يمكن حماية المنطقة منها بصورة دائمة نتيجة جهود صنع السلم التي يمليها الضمير والحكمة المبذولة على

الحواشي (تابع)

(٣) S/22279 .

(٤) S/22280 .

(٥) الأمم المتحدة ، مجموعة المعاهدات ، المجلد ١٠١٧ ، رقم ١٤٩٠٣ .

(٦) المرجع نفسه ، المجلد ٧٥ ، رقم ٩٧٣ .

(٧) S/22637 .

(٨) S/22863 .

(٩) S/23213 .

الوثيقة (4)
الأمين العام يخطر مجلس الأمن بدعوة مندوبي العراق وإيران للتباحث بشأن القرار 598

S

الأمم المتحدة



مجلس الأمن

Distr.
GENERAL

S/20095
8 August 1988
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH

<u>مذكرة أعدّها الأمين العام</u>

في الجلسة ٢٨٢٣ لمجلس الأمن ، المعقودة في ٨ آب/أغسطس ١٩٨٨ ، فيما يتصل بنظر المجلس في بند "الحالة بين إيران والعراق" ، أدلى الأمين العام بالبيان التالي :

"إن أعضاء المجلس على علم بأنني قمت خلال الأسبوعين الماضيين بنشاط دبلوماسي كثيف بهدف التوصل إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن ٥٩٨ (١٩٨٧) .

"ونتيجة لتلك الجهود ، وممارسة للولاية التي عهد بها إليّ مجلس الأمن ، فإني أطلب الآن إلى جمهورية إيران الاسلامية وجمهورية العراق أن تنفّذا وقف اطلاق النار وأن توقفا جميع الأعمال العسكرية في البر والبحر والجو بدءا من الساعة ٠٠/٣ بتوقيت غرينتش ، يوم ٢٠ آب/أغسطس ١٩٨٨ . وقد أكّد لي طرفا النزاع أنهما سينفّذان وقف اطلاق النار على هذا النحو في إطار التنفيذ الكامل للقرار ٥٩٨ .

"كما أن حكومتيّ جمهورية إيران الاسلامية وجمهورية العراق قد وافقتا على وزع مراقبين تابعين للأمم المتحدة في الوقت والتاريخ المحدّدين لوقف اطلاق النار .

"وساوجّه إلى جمهورية إيران الاسلامية وإلى جمهورية العراق دعوة رسمية لايفاد ممثليهما إلى جنيف في ٢٥ آب/أغسطس لاجراء محادثات مباشرة تحت رعايتي . وأنا بصدد إرسال رسالتين بهذا الخصوص إلى الطرفين .

"وفي التاريخ المحدد لوقف اطلاق النار ، سأؤكد أنني بصدد الاضطلاع بالأعمال التحضيرية اللازمة ، الرامية إلى تنفيذ الولاية المسندة إليّ بموجب القرار طبقا لمختلف فقرات المنطوق ، لاسيما الفقرات ٤ و ٦ و ٧ و ٨ .

[المادة الثالثة]

تمتنع كلٌّ من الدولتَين الشقيقتَين، عن التدخل في الشؤون الداخلية للدولة الأخرى.

[المادة الرابعة]

تخضع هذه الاتفاقية للتصديق، وفق الإجراءات النافذة، في كلٍّ من الدولتَين الشقيقتَين. وتسري من تاريخ إتمام تبادل وثائق التصديق.

حررت في بغداد، في 20 شعبان 1409هـ، الموافق 27 (آذار) مارس 1989م.

توقيع عن الجمهورية العراقية
صدام حسين
رئيس الجمهورية العراقية

توقيع عن المملكة العربية السعودية
فهد بن عبد العزيز آل سعود
خادم الحرمَين الشريفَين
ملك المملكة العربية السعودية

الوثيقة (6)

مبادرة الرئيس العراقي صدام حسين في شأن ربط القضية الكويتية بقضية الصراع العربي - الإسرائيلي

12 أغسطس 1990

بسم الله الرحمن الرحيم

مساهمة منّا في خلق أجواء سلام حقيقي في المنطقة، وتسهيلاً لوضع المنطقة في حالة استقرار، وكشفًا لزيف أمريكا، وحليفتها المسخ، إسرائيل؛ وفضحًا لعملائها الصغار وجرائمهم ضد الأمة؛ وتوكيدًا للحق، من موقع الاقتدار المؤمن بالله والشعب والأمة.

قررنا أن نتقدم بالمبادرة التالية:

لقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية، أن تغطي على تحركاتها المعادية للإنسانية وشعوب المنطقة، بدعوى أن قرارات المقاطعة الاقتصادية للعراق، هي احتجاج على مساعدة العراق لأهل الكويت، الذين أنقذوا أنفسهم من حكم آل الصباح. ثُمَّ طار صوابها، يوم قرر الكويتيون والعراقيون إعادة وصل ما قطعه الاستعمار الإنكليزي بين العراق والكويت، بعد أن كانت الكويت جزءًا من العراق حَتى الحرب العالمية الأولى؛ ولم يعترف العراق بما أقدم عليه الاستعمار من جريمة، حَتى الوقت الحاضر. ثُمَّ راحت أمريكا تحشد الأساطيل الحربية، وأسراب الطائرات، وتدق طبول الحرب ضد العراق، بدعوى مواجهة التهديد العراقي للسعودية. ولأن شرارة الحرب، إنْ هي ابتدأت، ستحرق الكثيرين، وتسبب لمن يكون في ميدانها ويلات كبيرة؛ وبغية وضع الحقائق، كما هي، في مواجهة الرأي العام العالمي، والغربي منه بوجه خاص،

والسعودية، وأن لا يكون من بينها قوات من حكومة مصر، التي اتخذت منها أمريكا متكأً لها، في مؤامرتها ضد الأمة العربية.

3 - أن تتجمد، فورًا، كل قرارات المقاطعة والحصار ضد العراق، وتعود الأمور إلى مجراها الطبيعي، في التعامل، الاقتصادي والسياسي والعلمي، بين العراق ودول العالم، ولا تعود تلك القرارات إلى البحث والتطبيق، إلّا على من تنطبق عليه، في حالة خرقه لما ورد ذكره في (1، 2، 3) أعلاه. وفي كل الأحوال، وعندما لا تتجاوب أمريكا، هي وحلفاؤها، والصغار من عملائها، مع مبادرتنا هذه، فإننا سنقاوم، بقوة، نحن والخيرون من أبناء الأمة العربية، وشعب العراق العظيم، نزعاتها الشريرة ومخططاتها العدوانية. وسننتصر - بعون الله - وسيندم الأشرار على فعلتهم، بعد أن يخرجوا مدحورين ملعونين من المنطقة، يجرون أذيال الخزي والعار.

والله أكبر. وليخسأ الخاسئون.

صدام حسين

21 محرم 1411هـ

12 أغسطس 1990م

الوثيقة (7)

قرار مجلس الامن بشأن احتلال العراق للكويت

القرار ٦٧٨ (١٩٩٠) المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠

إن مجلس الأمن ،

إذ يشير إلى ، ويعيد تأكيد قراراته ٦٦٠ (١٩٩٠) المؤرخ في ٢ آب/أغسطس ١٩٩٠ ، و ٦٦١ (١٩٩٠) المؤرخ في ٦ آب/أغسطس ١٩٩٠ ، و ٦٦٢ (١٩٩٠) المؤرخ في ٩ آب/أغسطس ١٩٩٠ ، و ٦٦٤ (١٩٩٠) المؤرخ في ١٨ آب/أغسطس ١٩٩٠ ، و ٦٦٥ (١٩٩٠) المؤرخ في ٢٥ آب/أغسطس ١٩٩٠ ، و ٦٦٦ (١٩٩٠) المؤرخ في ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ ، و ٦٦٧ (١٩٩٠) المؤرخ في ١٦ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ ، و ٦٦٩ (١٩٩٠) المؤرخ في ٢٤ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ ، و ٦٧٠ (١٩٩٠) المؤرخ في ٢٥ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ ، و ٦٧٤ (١٩٩٠) المؤرخ في ٢٩ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٠ ، و ٦٧٧ (١٩٩٠) المؤرخ في ٢٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠ ،

وإذ يلاحظ أن العراق ، رغم كل ما تبذله الأمم المتحدة من جهود ، يرفض الوفاء بالتزامه بتنفيذ القرار ٦٦٠ (١٩٩٠) والقرارات اللاحقة ذات الصلة المشار إليها أعلاه ، مستخفا بالمجلس استخفافا صارخا ،

وإذ يضع في اعتباره واجباته ومسؤولياته المقررة بموجب ميثاق الأمم المتحدة تجاه صيانة السلم والأمن الدوليين وحفظهما ،

وتصميما منه على تأمين الامتثال التام لقراراته ،

وإذ يتصرف بموجب الفصل السابع ، الميثاق ،

١ - يطالب بأن يمتثل العراق امتثالا تاما للقرار ٦٦٠ (١٩٩٠) وجميع القرارات اللاحقة ذات الصلة ويقرر ، في الوقت الذي يتمسك فيه بقراراته ، أن يمنح العراق فرصة أخيرة ، كلفتة تنم عن حسن النية ، للقيام بذلك ؛

٢ - يأذن للدول الأعضاء المتعاونة مع حكومة الكويت ، ما لم ينفذ العراق في ١٥ كانون الثاني/يناير ١٩٩١ ، أو قبله ، القرارات السالفة الذكر تنفيذا كاملا ، كما هو منصوص عليه في الفقرة ١ أعلاه ، بأن تستخدم جميع الوسائل اللازمة لدعم وتنفيذ القرار ٦٦٠ (١٩٩٠) وجميع القرارات اللاحقة ذات الصلة وإعادة السلم والأمن الدوليين إلى نصابهما في المنطقة ؛

٣ - يطلب من جميع الدول أن تقدم الدعم المناسب للإجراءات التي تتخذ عملا بالفقرة ٢ أعلاه ؛

٤ - يطلب من الدول المعنية أن توالي إبلاغ مجلس الأمن تباعا بالتقدم المحرز فيما يتخذ من إجراءات عملا بالفقرتين ٢ و ٣ أعلاه ؛

٥ - يقرر أن يبقي المسألة قيد النظر .

اتخذ في الجلسة ٢٩٦٣ بالأغلبية ١٢ صوتا مقابل صوتين (كوبا واليمن) ، مع امتناع عضو واحد عن التصويت (الصين) .

مقرر

في رسالة مؤرخة ٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٠[113] ، أبلغ رئيس مجلس الأمن الأمين العام بما يلي :

"عهد مجلس الأمن بقراره ٦٦٩ (١٩٩٠) الذي اعتمده في جلسته ٢٩٤٢ المعقودة في ٢٤ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ ، مشيرا الى قراره ٦٦١ (١٩٩٠) المؤرخ في ٦ آب/أغسطس ١٩٩٠ ، الى لجنة مجلس الأمن المنشأة بموجب القرار ٦٦١ (١٩٩٠) بشأن الحالة بين العراق والكويت بمهمة دراسة طلبات المساعدة المقدمة في إطار أحكام المادة ٥٠ من ميثاق الأمم المتحدة ، وتقديم توصيات الى رئيس المجلس لاتخاذ الإجراء الملائم بشأنها .

"وأحالت رئيسة اللجنة ، برسالتين مؤرختين على التوالي في ١٩ و ٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٠[114] ، توصيات اللجنة المتعلقة بالدول الـ ١٨ التالية : أوروغواي ، باكستان ، بلغاريا ، بنغلاديش ، بولندا ، تشيكوسلوفاكيا ، تونس ، رومانيا ، سري لانكا ، السودان ، سيشيل ، الفلبين ، فييت نام ، لبنان ، موريتانيا ، الهند ، اليمن ، يوغوسلافيا .

"وفي مشاورات جامعة أجراها المجلس في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٠ ، تقرر احاطتكم علما بالتوصيات المذكورة أعلاه التي اتخذتها اللجنة عملا بالقرار ٦٦٩ (١٩٩٠) في صدد طلبات المساعدة المقدمة في إطار أحكام المادة ٥٠ من الميثاق وأن يطلب إليكم تنفيذ

---

(١١٣) S/22033 .

(١١٤) S/22021 و Add.1 .

الرسائل



بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

سيادة علي خامنئي
سيادة هاشمي رافسنجاني

السلام عليكم

سبق لي وان خاطبتكم في مناسبات سابقة ، اثناء الحرب ، بصورة غير مباشرة عبر وسائل اعلام العراق التي كانت الوسيلة الوحيدة المتاحة امامنا لأيصال ما نريد قوله لكم .. كما كنت استمع الى ما تقولونه عبر وسائل اعلامكم بالمقابل .. وكانت آخر مبادرة توجهنا بها اليكم بنيّة لا ريب فيها الى تحقيق السلام الكامل والشامل هي تلك التي اطلقناها في الخامس من كانون الثاني ١٩٩٠ ، غير اننا لم نهتد معاً ، حتى الآن ، الى ما نرجوه من سلام بين بلدينا لنغادر سوية مآسي الحرب واحتمالات اندلاعها من جديد .

وانه لأمر مفهوم ان تحيط الظنون والهواجس والتفسيرات المتشككة بما هو خيّر وما يمكن

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

(٢)

البناء عليه من آمال .. والآن .. ومن
غير اعادة لما سبق ان قلناه من وجهة
نظر كي تقولوا انتم بالمقابل ما لديكم
من وجهة نظر ولكي لا يندفع الحوار
بعيداً" من مداه واغراضه البناءة ويتجه
نحو المجادلة وتبرز فيه عوامل الاختلاف
لتتغلب على ما نرجوه من اتفاق على
تحقيق السلام الفعلي والشامل والفوري
لا بين العراق وايران حسب ، بل وبين
الامة العربية وايران ، ان شاء الله ..
اخاطبكم هذه المرة مباشرة لأقترح عليكم
في هذا الشهر المبارك الذي يصوم فيه
المسلمون وهم يتجهون الى الفوز برضى
الرحمن سبحانه وتعالى ، عقد لقاء
مباشر بيننا يمثلنا فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

رئاسة الجمهورية

الرئيس

(٣)

عبدالله ، صاحب هذه الرسالة ، والسيد
عزة ابراهيم وفريق من معاونينا يمثلكم فيه
السيدان علي خامنئي وهاشمي رافسنجاني وفريق
من معاونيكم كما اقترح ان ينعقد اللقاء
في مكة المكرمة قبلة المسلمين في
الصلاة الى الله والبيت العتيق
الذى بناه سيدنا ابراهيم عليه
السلام اوفي اى مكان آخر يتم
الاتفاق عليه بيننا .. لنعمل ، بعون الله ،
على تحقيق السلام الذى ينتظره شعبانا
والامة الاسلامية جمعاء ونوفر بذلك
دماء قد تسيل مرة اخرى لأى سبب
كان .. فمن بين الاحتمالات التي يحملها
الموقف ان تسعى القوى التي كان لها يد
في الفتنة التي وقعت بين ايران والعراق الى
تجديد الحرب مرة اخرى بما يبعد السلام
من بلدينا .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

(٤)

وانكم لابد تتابعون التهديدات التي يتعرض اليهـــا العراق والامة العربية من جانب الصهيونيـــة وبعض الدول العظمى والكبرى ، ولا شك بأنكـــم تعرفون بان الهدف الاساس من هـــذه التهديدات هو ابقاء يد الكيان الصهيونـــي طليقة لتعيث في الارض فسادا" ولتكـــون قادرة على البطش بمن يعترض سبيل الباطـــل ويتهوره ويصده عن رغباته واطماعـــه الشريرة في المنطقة وبمعنى لأزالة احتلالـــه لارض فلسطين العربية والقدس الشريف العزيـــز على كل مسلم ، بل وعلى كل من يؤمن باللـــه وكتبه ورسله واليوم الآخر .

ان هذه القوى الشريرة التي نأمل ان تخيـــب آمالها وتطيش سهامها بعون الله لابد وان تعمـــل على اعادة الصراع الدامي والمسلح بيـــن ايران من جانب والعراق والامـــة العربيـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

(٥)

من جانب آخر ولديها مالديها من وسائل لتحقيق ذلك ، وعند ذاك لن يخسر المسلمون جميعاً" فرصة توجيه امكاناتهم وما لديهم من قدرات لتحرير مقدساتهم في فلسطين حسب ، بل سيخسرون الكثير الكثير مما عندهم .

اننا نرى أن بلوغ ما يعتبره العراق حقاً" ، وبلوغ ما تراه ايران حقاً" متاح لنا في اللقاء المباشر بيننا والذي يقطع الطريق على المتربصين الساعين الى تعكير الرغبة في السلام ، اذا ما اتجهت النيات إتجاه صدق الى السلام وفق ما يرضاه الله لنا وترضاه شعوبنا . ومن جانبنا فان هذه النية متوفرة لدينا بايمان عميق ومستقر وليس فيها غير الرغبة في الحصول على حقنا الثابت المتوازن مع حقكم الثابت .

وانني اقترح عليكم ، وعلى قاعدة خير البر عاجله ،

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

(٦)

ان يتم اللقاء في ثاني ايام عيد الفطر المبارك ،
او في اى موعد آخر يتم الاتفاق عليه ٠

اما بشأن زيارتكم لمكة وما يتصل بها من مستلزمات المراسم من جانب الدولة المضيفة فاننا ، وعلى اساس ما يجمعنا واخواننا في المملكة العربية السعودية من وشائج الاخوة والاحترام المتبادل ، سنتمنى على اخينا الملك فهد بن عبد العزيز لان يوفر ما هو ضرورى ومناسب لمثل هذا الامر ، مع العلم باننا لم نبلغه حتى الان بمضمون رسالتنا هذه ٠

وتسهيلا" ٠٠ وتحضيرا" لمتطلبات اللقاء ، قد ترون ، مثلما نرى ، ان يتواجد في طهران من يمثلنا ويتواجد في بغداد من يمثلكم وان تفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

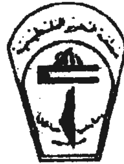
(٧)

خطوط الهاتف المباشر بين العاصمتين لتأمين الاتصالات اللازمة .

اللهم أشهد اني قد بلغت ، والسلام عليكم .

صدام حسين

بغداد في ٢٦/ رمضان/١٤١٠ هـ
الموافق ٢١ / نيسان/١٩٩٠ م



دولة فلسطين
منظمة التحرير الفلسطينية
اللجنة التنفيذية
الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم

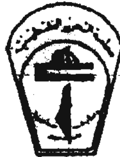
سماحة الفقيه السيد علي خامنئي
سماحة الاخ الرئيس هاشمي رفسنجاني
رئيس جمهورية ايران الاسلامية

تحية الجهاد والثورة :

فانني أغتنم فرصة وصول رسولنا اليكم الاخ أبو خالد وهو يحمل رسالة خاصة من السيد الرئيس صدام حسين والتي قمت بتسليمها له ، وهذه الرسالة الهاجئة والهامة هي مبادرة حسن نية من العراق الى ايران ، بل من القيادة العراقية الى اخوانهم في القيادة الايرانية التي أملتها الظروف الخطيرة التي تمر بها الامة الاسلامية بشكل عام والامة العربية بشكل خاص والتي تسبب فيها القرار الدولي المشترك بعد لقاء مالطا بالهجرة اليهودية السوفييتية ومن بلدان شرق أوروبا والتي ستصل خلال العشرة سنوات الى أكثر من ثلاثة ملايين يهودي مهاجر فيرتفع عددهم الى أربعة ملايين مع الزيادة في المواليد ، وان هذه الملايين هي اسرائيل جديدة ستنفجر حتما في جميع أنحاء الشرق الاوسط وستثبت لمخطط جديدة استعمارهم لمقدسات المسلمين في فلسطين والقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، وتأتي هذه الهجرة لخنق الانتفاضة المباركة للشعب الفلسطيني المجاهد .

وأمام المستجدات الاخرى المتمثلة بالتهديدات الاسرائيلية والامريكية وبعض الدول الاوروبية للدول العربية وللامة الاسلامية وللمنطقة كلها التي يحاولون بها السيطرة من خلال اسرائيل التي تمثل رأس الجسر والحربة الاستعمارية لقوى الاستكبار العالمي في الشرق الاوسط ، أهم مراكز احتياطي النفط في العالم بجانب الموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به .

ان العالمين العربي والاسلامي بل وشعوب ودول العالم الثالث وشعب فلسطين بالخصوص لينتظر منكم المبادرة الايجابية والبناءة أمام هذه



دولة فلسطين
منظمة التحرير الفلسطينية
اللجنة التنفيذية
الرئيس

المبادرة التي يرسلها اليكم السيد الرئيس صدام حسين وهي تأتي بناء لهذه العوامل المجتمعة وعلى أرضية المساعي الخيرة التي تنطلق منها لانهاء هذا الوضع بين بالبلدين الشقيقين المسلمين لما فيه خير الشعبين الايراني والعراقي وخير الامة الاسلامية وخير فلسطين وشعبها المجاهد الذى يتطلع من أسره في رحاب المسجد الاقصى المبارك الى نجاح هذه المبادرة الخيرة حتى تتوحد كلمة وقوة وارادة المسلمين من أجل فلسطين أرض الاسراء والمعراج .

أناشدكم بكل المحبة ، وبكل الاخوة وبكل المقدسات أن تسارع بهذه الخطوة المباركة فأفئدة المسلمين ترنو اليكم وتهفو لنجاحها .

وأنني مع اخوانكم شعب فلسطين المجاهد وبكل ما له من المحبة والتأييد والدعم في هذا العالم سنكون الاوفياء المخلصين لتحقيق وانجاح هذه المبادرة الخيرة لامتنا الاسلامية .

بسم الله الرحمن الرحيم

" ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين "

صدق الله العظيم

والله من وراء القصد

وكل عام وانتم والشعب الايراني الشقيق بخير
وربما نلتقي سويا في القدس المحررة [illegible]

أخوكم

ياسر عرفات الحسيني

رئيس دولة فلسطين

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

٢٧ رمضان ١٤١٠

٢٢ مايو ١٩٩٠



" بسم الله الرحمن الرحیم "

الحمدلله رب العالمین والصلوة والسلام علی محمد عبده ورسوله وعلی آله الاطیاب الاطهار

جناب آقای صدام حسین

نامه مورخ ۲۶ رمضان المبارک ۱۴۱۰ هـ شما را دیدم ، براستی اگر مطالبی که در این نامه آمده هشت سال پیش مورد توجه واقع می شد و ارسال پیام جای اعزام سرباز را می گرفت ، امروز دو کشور ایران و عراق و شاید همه ی امت اسلامی با اینهمه خسارات و ضایعات مواجه نمی بود . همه می دانند که انقلاب اسلامی از آغاز و همیشه نزدیکی کشورهای اسلامی و مجد و عظمت اسلام و مسلمین و مبارزه با دولت غاصب اسرائیل و آزادی فلسطین را وجهه ی همت ساخته است . اگر همه ی دولتهای منطقه عربی همانطور که بعضی از آنان عمل کردند ، قدر این انقلاب ضد صهیونیستی و ضد استکباری را شناخته ، با آن همکاری می کردند اکنون معادله ی قدرت در خاورمیانه به سود اسلام و مسلمین می بود و اسرائیل و استکبار اینگونه فرصت بسط وجود و توسعه ی شرارت را نمی یافتند .

البته ما با امت عرب مشکلی نداریم و از همکاری صادقانه ی بعضی از دولتهای عربی بهره برده ایم . افسوس که فرصتی تاریخی در ده سال گذشته از کف رفته است . در همان آغاز انقلاب اسلامی جنگی ناخواسته و ویرانگر بر ما تحمیل شد و بخش بزرگی از سرزمین ما در مرزهای غربی کشور اشغال گردید و بخش عظیمی از سرمایه های انسانی و اقتصادی و نظامی دو ملت بزرگ ایران و عراق که باید در راه مبارزه با کفر و الحاد به کار گرفته می شد ، از میان رفت .

دشمنان اسلام و قدرتهای بزرگ بویژه امریکای جهانخوار از این جنگ بهره گرفتند و به بهانه حمایت از برخی از کشورهای منطقه به مداخله در امور داخلی آنها پرداختند و بر مداخلات خود



- ۲ -

توجه شما را به این حقیقت جلب می‌کنم که ادامه اشغال بخشی از سرزمین اسلامی ما می‌تواند حرکت ما را در راه تحصیل صلح جامع کُند و یا بی ثمر کند و خودتان می‌دانید که ما پس از تصمیم به قطع جنگ بلادرنگ تمامی نیروهای خودمان را از داخل خاک عراق به مرزها فرا خواندیم . مطمئن باشید که این وضع برای مردم مسلمان ایران که خود را وقف اسلام و انقلاب کرده‌اند تردیدی در حسن نیت طرف دیگر به وجود می‌آورد و ما مصمّم‌ایم که در راه صلح همانند دوران دفاع ، اعتماد مردم را همراه داشته باشیم .

نکته دیگر اینکه قبل از اقدام به تماس رؤسای جمهور دو کشور لازم است نماینده‌ای از سوی من و نماینده‌ای از سوی شما در کشوری که روابط دوستانه‌ای با طرفین داشته باشد بنشینند و درباره‌ی آنچه باید انجام گیرد گفتگو کنند تا زمینه و مقدمات تصمیم نهائی را بدون فوت وقت فراهم سازند و از طرفی شیوه اقدام باید به گونه‌ای باشد که خللی به اعتبار قطعنامه ۵۹۸ که چهارچوب مناسبی برای حل و فصل اختلافات است وارد نشود .

ان ارید الا الاصلاح ما استطعت علیه توکلت والیه انیب .

والسلام علی من اتبع الهـــدی

اکبر هاشمی رفسنجانی

۶ شوال ۱۴۱۰ هجری قمری

مطابق با ۶۹/۲/۱۲ هجری شمسی

۲۲ مایس ۱۹۹۰

رئیس جمهوری اسلامی ایران

" بسم الله الرحمن الرحیم "

جناب آقای یاسر عرفات
رئیس سازمان آزادیبخش فلسطین

نامه جناب عالی که توسط فرستاده ویژه ارسال شده بود ، دریافت گردید .

آرزوی ما آنست که در این شرایط سخت وبحرانی همه کشورها وجنبش ها ونیروهای مسلمان ، مبارز وضد صهیونیست جهان اسلام ، حول محور واحدی که همان جهاد تا آزادی ورهایی است گرد آیند .

رهبری وملت انقلابی ومسلمان ایران بارها به صراحت مسئله فلسطین را مسئله خود دانسته وآمادگی خویش را برای بذل امکانات جهت احقاق حقوق این ملت مسلمان شجاع ومقاوم ومبارز اعلام داشته اندوجواب نامه موردنظر شما بگونه ای که راه رسیدن به صلح پایدار وهماهنگی کشورهای اسلامی را در مقابل تهاجم صهیونیسم هموار سازد ، داده شده واگر طرف با حسن نیت اقدام نماید به نتیجه می رسیم .

توفیق انجام وظیفه برای جناب عالی وسربلندی وسعادت ملت برادر فلسطین را از خداوند متعال مسألت دارم .

اکبر هاشمی رفسنجانی
رئیس جمهوری اسلامی ایران

[signature]

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

رئاسة الجمهورية

الرئيس

السيد علي خامنئي

السيد علي اكبر هاشمي رفسنجاني

وبعد ..

تسلمت رسالتكم الخطية المؤرخة في ٦/ شوال /١٤١٠هـ الجوابية على رسالتنا المرسلة اليكم والمؤرخة في ٢٦/ رمضان /١٤١٠هـ المصادف ٢١/نيسان /١٩٩٠ م وقد قرأتها واعدت قراءتها اكثر من مرة ،أنا واخواني في القيادة .

ورغم أننا قد فهمنا من رسالتكم انكم توافقون على اقتراحنا لعقد لقاء بيننا وبينكم على مستوى القمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

/ ٢ /

لاعطاء حل حاسم ونهائي للمشاكل المعلقة بين بلدينا ،والتي كانت سببا للنزاع أو نتيجة له ، وأننا قد سررنا بذلك ،الا أن روح الرسالة لم تكن كما كنا نأمل ، ذلك انها قد انطوت على عبارات مبطنة في بدايتها ، وحيثما وجدت فرصة لذلك ، وخشنة في خاتمتها .

أننا أيها السادة ، عندما فكرنا في الكتابة المباشرة اليكم فقد قلّبنا كل ما تكتنفه العلاقة بيننا من وضع خاص ،ولكننا وجدنا أن اسلوب الكتابة مباشرة ،

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

/ ٢ /

وما يتأسس عليه من صلة ،
هو الأسلوب الاكثر جدوى لتحقيق
لقاء مباشر وحوار مباشر ، ليس
هنالك ما هو اكثر فائدة منه
واقدر على انجاز السلام المنشود
بين العراق وايران ، بل بين
الامة العربية وايران .

وأننا نعرف ونفترض بانكم تعرفون ايضا
أن السلام بيننا لا يتحقق باقتناع طرف
من غير أن يقترن باقتناع الطرف
الآخر ،ولا تفيده رعاية يقدمها طرف واحد

بسم الله الرحمن الرحيم

/ ٤ /

من غير أن تثير مبادرة الرعاية هذه ، رعاية مقابلة للافكار والمعاني والأساليب ايضاً عند الطرف الاخر ٠ وقد استذكرنا قبل أن نكتب رسالتنا الأولى ، بأننا قد استخدمنا واستخدمتم ،واسمع كل طرف الطرف الآخر ، اقوى العبارات ،وربما اخشنها طيلة السنوات العشر الماضية ،وبغض النظر عن تأثير ذلك الأسلوب ونوع ذلك التأثير الذي كان من صفحات النزاع والحرب بيننا ،فأنه لم يحقق السلام ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

رئاسة الجمهورية

الرئيس

/ ٥ /

ومن ضمن ما ورد في رسالتكم من عبارات ومصطلحات (الحرب المفروضة) ، و (بطء الفهم) ،واختتام رسالتكم بجملة (والسلام على من اتبع الهدى) ، بدلا من (والسلام عليكم) ، مما هو معتاد استخدامه في رسائل كهذه .

ولأننا نريد السلام ليس لاي سبب الا لمعانيه العظيمة في نفوسنا وفي ما نؤمن ، فقد وزنا رسالتنا ،مفاهيماً وتعابير ، مع قياساتنا الانسانية ونبل مقاصدنا فلم نستخدم الا ما يرضي الله والناس من عبارات ، ولا يعني ذلك ابتداء تغييراً في كل مفاهيمنا وآرائنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

/ ٦ /

بل يعني اننا نرغب في أن نفتح بابا جديداً اقرب للنفس المقابلة، واكثر قدرة على التأثير فيها، لصالح منهج السلام الذي نعده مقصداً شريفاً، ويخدم شعبنا والانسانية . ولان هذا الاسلوب هو الاسلوب اللائق والمناسب لمثل هذه المقاصد والسبل ، فالواجب يقتضي أن نجرب اسلوباً جديداً ، في التخاطب ، هو غير اسلوب الحرب أو الزمن الذي سبقها ، ثم أن استخدام العبارات والتعابير التي استخدمت اثناء الحرب ، لا يوهم ايا من الطرفين بأنه يعني اقتداراً اضافياً على ما هو معروف

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

/ ٧ /

من التدار كل طرف من طرفي النزاع ،وهو لا يعين على اثبات امر على انه حق ،وان استخدام عبارات مناسبة المخاطبة كهذه ،ان لم يقتو التدار المقتدر ويعينه بعد التوكل على الله ،فأنه في كل الأحوال لا يحذف من التداره شيئاً ،ولا ينقص منه حقاً ثابتاً ، بل سيكون مدخل ضوء الى قلوب حقلتها الحرب الكثير حتى اثخنت جراحها ،وبما يجعلها ،عندما تتجه اتجاه صدق ،مهيأة لعمل الخير الذي يخلق السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

/ ٨ /

لذلك وجدنا أن الذي يناسب المكاتبة بيننا ،هو عدم تثبيت ما نراه حقا لنا ،لكي لا تندفعوا الى تثبيت ما ترونه حقاً لكم ،وبذلك قد لا تتوفر فرصة للتهيوء النفسي ، كما ينبغي ، ليستقبل كل منا الحوار المباشر .
وأننا في هذا لا نقصد سد باب الحوار الذي ينفتح في الصلة المباشرة على مايراه كل منا مفيداً ،ليتعرف كل طرف على صلة الخطوة الاولى بآخر خطوة على طريق السلام ،وليرى عملية السلام ككل من خطواتها الاولى ،وصلة ما يراه حقاً لنفسه ،مع ما يراه المقابل حقاً له .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

/ ٩ /

ويستحسن ونحن نسعى سوية الى ما
يحقق السلام ، ان لا ينشغل أي طرف منا
بما هو ماضٍ ، على حساب ما هو مستقبل
لان البقاء عند سياسة مضغ أحداث الماضي ،
يجعل من ينطبق عليه هذا الوصف
متهماً من قبل شعوبنا ، وهي الاقدر
على معرفة خواص كل واحد منا ، بانه
بطيء الفهم .. وأننا في هذا لا نريد
ان نتهرب من الماضي ، لانكم تعرفون ،
او تقدرون ، بأننا قادرون على أن نبرز
الى ميدان مناظرة (من بدأ الحرب
والعداوة .. وكيف بدأت ؟) وثائق كافية ،
تدعم وجهة نظرنا بصورة تفصيلية ،
وتعرفون ان الوثائق ستكون اكثر تأثيراً

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

/ ١٠ /

في القناع المحيط الأوسع من شعوبنا والانسانية ،مما ستكون عليه الاقوال والآراء المسبقة لأي طرف في قيادتي البلدين وتعرفون أن التساؤل حول هذا الموضوع والخوض فيه ،اذا ما عد مدخلاً لبحثنا على اساس انه الاسبق في تسلسله الزمني كما كنتم تقولون قبل تموز عام ١٩٨٨ ،يتطلب زمناً وجهداً لاثبات الحجة يوازي زمن الحرب ويتعداه الى الزمن الذي سبقها أو يتناظر معه . وتعرفون أن كل واحد من طرفي النزاع يحتفظ بتوقيت لبدايته ،ويستند الى حجج ووقائع عملية وقانونية ،

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

/ ١١ /

غير الحجج والوقائع التي يستند اليها الطرف الآخر . ومن ذلك ،سيتضح من هو الاحق في ان يصف الحرب بالحرب المفروضة ،ومن هو الاحق في أن يشير الى ارسال الرسائل بدلاً من ارسال الجنود .. الخ .

أما عن قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ فهو في نظرنا منذ ان قبلناه بعد صدوره في تموز عام ١٩٨٧ خطة سلام شامل ودائم بين البلدين وفق ما يتفقان عليه ، مستعينين بما ورد فيه من مبادىء واحكام .. لذلك التزمنا بالقرار وما نزال نلتزم

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

/ ١٢ /

بتطبيقه على اساس هذا الفهم . وأننا نفترض ونحن نسعى الى السلام ، أن رغبتنا في البلدين فيه ،وفائدتنا منه ، تحظى بنفس المستوى والدرجة من الحماسة . لذلك فليس مطلوباً من أي من طرفي النزاع أن يقدم ثمناً مسبقاً لخطوة اللقاء المباشر ،غير الرغبة الجادة في تحقيق السلام ،وبمفردات عملية ذات دلالة .
وعندما يتحقق السلام فأنه من تحصيل الحاصل أن يكون جيش كل بلد داخل بلده ،وان لا يكون له امتداد على أية تلة ،أو شبر ارض ،أو في مياه أي من البلدين ،مما فرضته ظروف خاصة واعتبارات وقف اطلاق النار وحالة اللاحرب اللاسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

/ ٢٣ /

ذكرتم في رسالتكم ،بأنكم انسحبتم
من الاراضي العراقية ،
وتعنون بذلك انسحابكم
من حلبجة في ظروف خاصة
معروفة ، الى آخر الجملة ..
وتعليقنا على ذلك .. اننا
انسحبنا من اراضيكم التي
دخلت اليها جيوشنا في ظروف
معروفة في بداية النزاع
المسلح في عام ١٩٨٠ ،وتم ذلك
في ٢٠ حزيران ١٩٨٢ ، بعد
ان كنا قد اعلنا قرار الانسحاب
ذاك في وسائل الاعلام العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

/ ١٤ /

والمسموعة في ١٠ حزيران عام ١٩٨٢، والذي قلنا فيه أننا سننسحب في مدة اقصاها عشرة أيام، وقد طبق فعلاً، بينما انسحبت قواتكم من طبجة في ظروف قتال خاصة، هي غير الظروف التي انسحبت فيها جيوشنا.

لذلك فاذا كنتم تعدون انسحابكم من طبجة الذي حصل في ظروف خاصة، دليلاً على اثبات حسن النية الذي ينفي منكم الطمع،

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

/ ١٥ /

أو الرغبة في الاحتفاظ باراضي الغير فان الادعى أن يعد انسحابنا من اراضيكم عام ١٩٨٢ ،وانسحابنا من اراضيكم بعد معارك توكلنا على الله الرابعة في قاطعي الجنوب والاوسط في تموز ١٩٨٨ دليلاً اضافياً ،مع الدلائل الاخرى ،على حسن نيتنا ،وعدم رغبتنا في احتفاظ العراق بأي شبر من ارض ايران .

وفي كل الاحوال ،فان السلام يعني فيما يعنيه من جانبنا ،ان لا يغتصب أي طرف حقاً ثابتاً لطرف آخر ،وان لا يغتصب أو يحتفظ احد اطراف النزاع بشبر ارض أو مياه الطرف الاخر. وهو منهج

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

/ ١٦ /

طالما أكدنا عليه ،وتمسكنا به في اكثر الظروف تعقيداً وعداوة ، ولذلك فمن البديهي أن نتمسك به في نفس الوقت الذي نحثكم فيه على التمسك به في ظروف مباحثات السلام وكطريق لبلوغه ،أن شاء الله .

لقد علمنا من اجابتكم على الاستفسارات التي عرضها سفيرنا في جنيف على سفيركم هناك حول ما جاء في رسالتكم الينا بشأن لقاء تمهيدي بين مندوبين عن الطرفين انكم تحبذون هذا الاسلوب للتحضير للقاء القمة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

/ ١٧ /

أننا نوافق على هذا الترتيب وقد خولنا سفيرنا في جنيف السيد برزان ابراهيم التكريتي باجراء المحادثات مع سفيركم هناك السيد سيروس ناصري .

وفي رأينا أن تكون مهمة مندوبينا تبادل وجهات النظر حول مواقف الطرفين ليتعرف كل طرف على رأي الطرف الآخر ازاء القضايا التي تهمنا وقد يتمكن المندوبان من الاتفاق على بعض الجوانب بما يوضح لنا الصورة عند اللقاء على مستوى القمة ويسهل مهمتنا على أن يبقيا ما قد لا يتفقان عليه ليحسم في اللقاء على مستوى القمة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

/ ١٨ /

اما عن مكان انعقاد القمة فأننا ما نزال بانتظار تحديد مقترحكم بشأنه لاننا لم نجد في جوابكم رأياً قاطعاً في المكان الذي اقترحناه وهو مكة المكرمة .. وقد يكون ذلك من الامور التي يبحثها المندوبان .

اما بشأن من يحضر القمة فأننا ما نزال نرى بان اللقاء على مستوى القمة ،ينبغي ان يضم مصادر القرار الاساسية في البلدين ، اذا ما قبلتم فعلياً فكرة اللقاء على مستوى القمة ،وتوكلتم على الله لتحقيقها معنا ،لا ن حضورنا معاً على مستوى القمة هو اختبار لجدية التوجه

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

/ ١٩ /

لحسم الأمور بحلول نهائية مقبولة للطرفين ، اذا ما تحققت ، بعون من الله ، سيكون بعدها السلام الدائم والشامل وان بقاء مصادر قرار اساسية خارج لقاء القمة قادرة على ان تقول (لا أو نعم) سيؤثر على تطبيق ما يتم الاتفاق عليه وعلى مستوى الالتزام به ، اذ أن بقاءها خارج اللقاء لا يحقق غرضه ولا يطمئن اطرافه كما يجب ، وقد يعطل أو يعدل ما يتفق عليه من قرارات في القمة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

/ ٢٠ /

ثم أن السلام يبدأ فعلياً من
حيث تبدأ بدايته النفسية داخل
من ينسجون خيوطه ،حتى يتكون كحالة
مستقرة في الصدور ،لذلك فأن من
يشارك في صنعه منذ البداية ،سيجد
انه مسؤول مسؤولية اخلاقية
ونفسية عن تطبيقه والالتزام به ،
بالاضافة الى أن حضور كل ثقل مركز القرار
يقطع اية حجة قد تبرز بما
يعقد ،او يؤخر مسار السلام بعد
الاتفاق عليه .. لذلك نعيد التمسك
بمقترحنا بأن يحضر لقاء القمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

/ ٢١ /

من جانبنا رئيس مجلس قيادة الثورة رئيس الجمهورية ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة ،ويحضر من جانب ايران السيدان علي خامنئي ،وعلي اكبر هاشمي رفسنجاني •

والله من وراء القصد ..

والسلام عليكم

صدام حسين

بغداد في ٢٤/ شوال /١٤١٠هـ
الموافق ١٩/ آيار /١٩٩٠

رئیس جمهوری اسلامی ایران

" بسم الله الرحمن الرحیم "

الحمدلله والسلام علی رسول الله وآله وصحبه الکرام

جناب آقای صدام حسین

نامه سوم مورخ ۲۹ اردیبهشت ماه ۱۳۶۹ هجری شمسی (۲۴ شوال ۱۴۱۰ هجری قمری) شمارا دریافت کردیم . چون احتمال جدی بودن دولت شما درراه صلح درحد قابل توجهی ازنامه برمیآید جواب نامه دوم راهم می دهیم ولی انتظارداریم بعدازاین وقت رابامبادله نامهها تلف نکنیم مگر درموارد ضروری ، ودوملت ومردم منطقه تحت تأثیر حالت نه جنگ ونه صلح بیش ازاین رنج وخسارت نبینندودعا می کنیم که این آخرین نامه باشدو شاهد گامهای جدی عملی درراه صلح باشیم .

درنامه شما گله هائی ازبخشی ازعبارات ومضامین پاسخ ماطرح شده بود . ماهم ازاینکه درمکاتبات صلح مطالب رنجش آور مطرح شود راضی نیستیم ، ولی متاسفانه سنگ این بنا درا ولین نامه شماکه به اظهار خودتان باقصد زدودن رسوبات نزاع خمز وهموار کردن راه دوستی تنظیم شده ، گذاشته شده بود ، ازجمله

درنامه اول بگونهای ادعاشده بود که گویا طرف ما " امت عرب " است چیزی که درطول جنگ برای جاانداختن آن تلاش های فراوان بی نتیجهای بکاررفت .

خود شما وحزب شما آنروزها که ازموضع جریان پیشرو وجبهه مقابله حرف می زدیدگفتهاید کما فرادی مثل بعضی ازملوك وشیوخ وامرائی که درطول جنگ پشت سر شما بودند ، " امت عرب " نیستند وبه اندازه کافی درافشای ماهیت آنها گفته ونوشته واسناد گویا بجاگذاشته اید .

بعیداست که ازیادتان رفته باشدکه بیشتر دولتهای پیشرووهمسنگرانتان درموضع جبهه مقابله، دراین نزاع باماںودند ویالااقل بیطرف ، ووضع مردم ومخصوصا " نیروهای مخلص اسلامی راهم بخوبی می شناسید .

رئیس جمهوری اسلامی ایران

- ۲ -

مثبت آن دو طرف مطمئن باشند ، چه ، در غیر اینصورت ممکن است آثار منفی آن از وضع موجود خسارت بارتر باشد .

بخاطر مواضع منفی زمامداران سعودی نسبت به انقلاب اسلامی ایران در گذشته و حال ، قلمرو دولت عربستان در حال حاضر محل مناسبی برای مذاکرات صلح نیست و با توجه به وجود مکان های متعدد ، در راه انتخاب مکان مناسب برای دو طرف مشکلی نخواهیم داشت و بهتر است که نقطه مورد نظر در آستانه شروع مذاکرات مشخص شود ، و با پیشنهاد شما که نمایندگان مان در مذاکرات مقدماتی محل را مشخص کنند موافقیم .

طبیعی است در طول مذاکرات مقدماتی دبیرکل سازمان ملل متحد در جریان مذاکرات قرار خواهد گرفت و در مواقع و موارد لازم از نظرات و ابتکارهای ایشان در راه تحکیم صلح استفاده می شود و از انحصار راه صلح به مذاکره مستقیم (آنگونه که در نامه دوم اشاره رفته بود) پرهیز خواهد شد و راههای دیگر منجمله راه اصلی را که قسمتی از آن پیموده شده بروی خودمان نمی بندیم .

در خاتمه از پیشگاه خداوند متعال خواستارم که به ما توفیق کامل در جهت رفع خصومت و کندن ریشه های نزاع و هموار کردن راه دو ملت و سایر مردم و دولت های منطقه برای صلح و همکاری در جهت رفاه امت اسلامی و جهاد با دشمنان اسلام و مسلمانان و مخصوصاً " آزادی کامل سرزمین اسلامی فلسطین عنایت فرماید .

وما توفیقی الا بالله علیه توکلت والیه انیب

طهران - اکبر هاشمی رفسنجانی

۲۸ خرداد ماه ۱۳۶۹ هجری شمسی

مطابق با ۲۴ ذیقعدة الحرام هجری قمری

السيد علي اكبر هاشمي رفسنجاني المحترم
رئيس جمهورية ايران الاسلامية

السلام عليكم :

بعد تمعن دقيق في ماينبغي التمعن به ،
وبعد استعراض دقيق لتطور العلاقات
والحال ،بين العراق وايران ،وما يحيط
بالمنطقة وما يكتنفها من اخطار ،
وبغية مواصلة دورنا في تقديم
المبادرات التي توفر فرصا اوسع لانجاز

(٢)

السلام ،فقد وجدنا انفسنا ،وطبقا
لمسؤوليتنا الوطنية ،والمسؤولية
الانسانية التي ترتبها على كاهلنا
مبادئنا العظيمة امام مسؤولية
تقديم مبادرة جديدة. ولان مبادرتنا
هذه المرة تتناول بالمعالجة ،كل
القضايا الجوهرية التي تضمنتها بنود
قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ مرة واحدة ،وفي اطار
واحد ،وبصورة تفصيلية ،فأننا نأمل
ان يجري التعامل معها على هذا المستوى،
وان يكون التفاعل معها بمستوى من الجدية
الذي لا يضيع على شعبينا فرصة حق العيش
في ظروف سلام متفق عليه حتى التفاصيل،
وفي ابعاد مخططات اعداء الشعوب الساعين

(٣)

الى دفع الظروف لا سمح الله ، الى مايعيد حالنا في البلدين، الى ماكنا عليه قبل آب / ١٩٨٨ ، وبذلك يخسر من يخسر من غير ربح بيّن .

ان قوى الظلام التي تبحث في زواياه ، وبأيديها ادوات الغيلة ، قادرة تحت تأثير الشعور بحقيقة ان الحرب لم تنته من الناحية القانونية بين البلدين بعد، على ان تدفع الى مايطلق شرارة الحرب مجددا ، وكما تعرفون، فان قيام الحرب قد يتولد من بدايات تبدو في بادئ امرها على انها بسيطة، مثلما يتولد عن الشرارة ، حريق هائل.

(٤)

وان الاشرار ا لمتربصين بنا قد يدفعهم
عجزهم عن تحقيق اهدافهم دون اشغال
البلدين ،او ايا منهما في الحرب ،وقد
يقلقهم ما تجمع لدى طرفي النزاع من
اسلحة ،وقد يتطلعون الى معرفة تأثير
تلك الاسلحة او بعضها ،فيدفعون الى
مايطلق الشرارة بوسائلهم الخبيثة
التي قد لا تجد صعوبات كبيرة في جبهة
طويلة في البر فقط بحدود الالف ومائتي
كيلومتر ،وفي البحر بحدود ثمانمائة كيلومتر،
وان هذه الجبهات المليئة بامكانية
واحتمال حدوث شرار متطاير من فوهات الاسلحة،
قد لا تفترض لذلك بدء ،ان يطلق جمع

(٥)

كبير نيران اسلحتهم .. اذ قد يقوم
بهذا احدهم ،لاي سبب ،وتحت آي تأثير،
ليجعل الجمع الكبير يطلق ناره ،وبذلك
تكون الخسارة اكبر للجميع ،ولا يستفيد
عند ذلك الا السيئون ،وسيكون ذلك على
حساب شعوبنا ، كما اسلفنا .

ولان هذا ليس هدف اي من العراق وايران،
كما ورد في تصريحات من يمثليهما ،فان
الواجب يقتضي ،ليس الوصول الى السلام فقط،
وانما الوصول اليه باسرع وقت ،لتبقى
امكانية تحقق احلام الظلام والظالمين بعيدة
من ساحتنا .

(٦)

وعلى اساس كل هذا ابادر بمايلي :

١. اعاود طرح فكرة اجراء لقاء سريع بين رئيسي دولتي البلدين ،في مكان يتم الاتفاق عليه ،ليبحثا الموضوعات التي يتحقق بالاتفاق عليها السلام الشامل والدائم .

٢. أن يتناول البحث والاتفاق كل الموضوعات المعلقة ،وان طرح أي موضوع جديد بعد التوصل الى الاتفاق الشامل من جانب أي طرف دون موافقة الطرف الآخر امر مرفوض ويعتبر بمثابة تنصل من الاتفاق وان العناوين الفرعية لما يتفق عليه يجب ان تستخرج من بنود القرار ٥٩٨ ،وان يتم

(٧)

الاتفاق على اساس الفهم والتأكيد على أن هدف القرار٥٩٨ الأساس ،هو تحقيق السلام الشامل والدائم وعن طريق الحوار ،وليس أي شيء آخر .. وان تكون عناصر الاتفاق كلاً لا يتجزأ ،وبصيغة صفقة متكاملة ومترابطة ،وان يكون الاخلال بأي بند من بنودها اخلالاً بكل بنودها .

٣. لا يهم من أين يبدأ الحوار والاتفاق على الموضوعات ،الا أن الاتفاق على أي مفرد، أو عدد من مفردات موضوعات البحث ،يبقى معلقاً على الاتفاق على البنود الاخرى ،وطبقاً لكل ما ورد من مفهوم في الفقرة (٢) من رسالتنا هذه .

(٨)

وعليه فلأي من طرفي الحوار الحق في الـــــرد
علـــى أي اعلان منفرد يصدر من قبل الطـرف
الآخر ،بما يراه مناسباً ،بما في ذلك حـــق
نـفـــي الاتفاق الجزئي على أي من موضوعـــات
الحوار المتفق عليها .

٤. ان يتــــم الانسحـــاب خلال مـــــدة
لاتزيد على شهرين من تاريخ المصادقـــــة
النهائية على الاتفاق الشامل الذي نتوصـــل
اليه ،وكلما كان الزمن اقصر ،كان ذلـــك
افضل . وان يجري الاتفاق على ترابط لا انفصام
فيه ،بين كل خطوة يخطوها طرفا النـــزاع،
فيما يترتب عليه من التزام طبق الاتفـــاق
مع الخطوة المناسبة في الالتزام المقابـــل ،
او ما يوازنه من الطرف الآخر .

(٩)

٥٠ اننا مازلنا نعد موضوع الاسرى محكوماً باتفاقيات جنيف ،ولذلك نفترض ان اطلاق سراحهم كان يجب ان يتم على اساس بنود هذه الاتفاقية ،وقد مضت سنتان على الزمن اللازم لاطلاق سراحهم طبقاً لهذه الاتفاقية ، وهو الزمن الممتد بين توقف اطلاق النار والوقت الحاضر،

رسالتنا هذه .

(١٠)

ومع هذا ولكي نسهل عملية السلام ،فلا نمانع ،ووفقاً للاسس .والمفاهيم المشار اليها اعلاه ،من الاتفاق على جدول اطلاق سراح الاسرى وفق الفترة المحددة في الفقرة (٤) (شهرين)اعتباراً من تاريخ المصادقة النهائية على الاتفاق كأقصى مدة ، وكلما اتفق على ماهو اقل زمناً كان ذلك افضل .

٦. ان يجري الحوار فيما يتعلق بشط العرب على اساس العناوين الثلاثة الاتية :-

آ. السيادة الكاملة عليه للعراق ،كما هو حقه ا لتاريخي المشروع .

ب. السيادة للعراق على شط العرب مع تطبيق مفهوم خط التالوك في حقوق الملاحة

(١١)

بين العراق وايران بما في ذلك حق
الملاحة والصيد والمشاركة في ادارة الملاحة
فيه وتقاسم الارباح منها .

ج . احالة موضوع شط العرب للتحكيم ،
وفق صيغة يتفق عليها الطرفان مع
الالتزام المسبق بالقبول بما يسفر
عنه التحكيم ،وحتى تبت جهة التحكيم
بالامر ،يباشر بتنظيف شط العرب وفق
صيغة يتفق عليها الطرفان ،ليكون
صالحاً للملاحة والاستعمال .

ويكون الاتفاق على اساس افتراض ان الطرفين
معاً ،سيختاران أياً من العناوين الثلاثة
اعلاه ،باعتبار ان العنوان الاول يمثل

(١٢)

حق العراق ،ومفترضين ان العنوانين
الآخرين يمثلان رغبة ايران .

٧. الاتفاق على اسقاط الفقرة السادسة من
القرار ٥٩٨ من البحث ،واهمالها نهائياً
لانها لا تنطوي على فائدة للسلام ، بل
وتعرقله ،وقد تدفع نتائجها الى البغضاء
والحقد ،والثأر في المستقبل ،فيما يفترض
السلام طريقاً اخر للشعبين الايراني
والعراقي . ومطلوب في هذا الشأن ابلاغ
الامين العام للأمم المتحدة رسمياً وخطياً
بالاتفاق الذي نتوصل اليه .

٨. ان لا يباشر بأي خطوة من الخطوات المشار اليها
والتي تتضمنها اتفاقية السلام التي نتوصل اليها
بين العراق وايران ،قبل استكمال

(١٣)

كل الاجراءات التشريعية للمصادقة عليها
طبقاً للوضع الدستوري في البلدين بما
يجعلها نهائية من الناحية القانونية
والدستورية ولا رجوع عنها بأي شكل من
الاشكال كلاً أو جزءاً ويجعل بنودها
نافذة ،وعلى أن يتم ايداع وثائق المصادقة
على الاتفاقية لدى الأمين العام للأمم
المتحدة ،وفي توقيت واحد يتفق عليه
الطرفان .

٩. ان تكون اتفاقية السلام الجديدة بين
العراق وايران ،متضمنة لكل ما يتفق عليه ،
ولا مانع ،وتسهيلاً لتحقيق السرعة لانجاز

(١٤)

اتفاقية السلام ،من ان تتضمن الاتفاقية الى جانب الموضوعات الجديدة، وموضوعات الحدود البرية والحقوق الاخرى ووفقاً لما يتفق عليه بعض ماورد في الاتفاقيات السابقة التي تضمنها تاريخ العلاقة بين البلدين ،وماتم الاتفاق عليه سابقاً من غير اخلال بالبنود الواردة في رسالتنا هذه.

١٠. ان تتضمن الاتفاقيات مبادئ واضحة حول اقامة علاقات حسن الجوار

وعدم التدخل في الشؤون الداخلية
واحترام كل بلد لما يختاره البلد
الآخر من نظام سياسي واقتصادي
واجتماعي وكذلك الاقرار الذي لا لبس
فيه بحقوق الملاحة بكل اشكالها
في المياه الدولية في الخليج ومضيق هرمز

١١. قد يكون مناسبا ان تضمن حسن تطبيق الاتفاقية جهة دولية يتفق عليها. (مجلس الامن).

١٢. رغم اننا نعرف ان الوضع الدولي لا يسمح لنا ببناء آمال كبيرة على مساعدات تقدم الينا لاعادة الاعمار

فأننا نرى ان تقسم المساعدات الدولية
التي تقدم وفق الفقرة (٧) مناصفة بين
العراق وايران ٠

١٣٠ ومن اجل تسهيل الاتصالات بيننا وفي ضوء التطور
الايجابي في علاقاتنا فاننا نرى ان نعيد
فتح سفارتينا في طهران وبغداد
خاصة وانهما بقيتا في ظروف الحرب
ولم تغلقا الا في شهر ايلول ١٩٨٧٠

هذا ايها السيد الرئيس ما بدا لنا ، انه يحقق
السلام الدائم والشامل بين العراق
وايران وهو مقترح متكامل .. عناصره
مترابطة وغير قابلة للتجزئة ، وهو
ما عاونتنا تجربتنا على تلمسه ، بما في

(١٧)

ذلك ،ما أوحت به ،او ما تضمنته المحادثات بين ممثلينا في جنيف ،السيدين ناصري وبرزان.

وفي هذا يكون كل شيء قد اصبح واضحاً بما لا يدع مجالاً لأي تفسير غير هذا ، وما ننشده من السلام الحقيقي الشامل والسريع ،

والله اكبر.

مع التمنيات الطيبة لكم ،ومن خلالكم لقيادة ايران.

صدام حسين
رئيس الجمهورية العراقية

بغداد في ٨ / محرم / ١٤١١ هجرية
الموافق ٣٠/ تموز / ١٩٩٠ميلادية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد علي اكبر هاشمي رفسنجاني المحترم

رئيس جمهورية ايران الاسلامية

السلام عليكم ،

اطلعت صباح يوم الجمعة ١٩٩٠/٨/٣ على خلاصة لنشاطكم السياسي وجانبا" مما صدر عن حكومة ايران (بيان وزارة الخارجية الايرانية واجتماعكم مع القادة العسكريين وما صدر عنه من خبر) ٠

ووجدت من المصلحة وتأكيدا" لاحكام المسؤولية الانسانية تجاه شعب ايران الى جانب المسؤولية الوطنية تجاه شعبنا أن اكتب اليكم مرة اخرى ٠

في ١٩٩٠/٧/١٦ اقترحنا عليكم استقبال مبعوث عنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

- ٢ -

لامر يتعلق بدفع عملية السلام الى امام وبأسرع وقت .

وعندما تأجل جوابكم على تحديد موعد لاستقبال المبعوث بادرنا لايصال الرسالة الخطية التي كلفنا المبعوث بحملها اليكم ، لكي تتهيئوا لقراءتها وتستحضروا مايقتضي من تفكير ومذاكرة مع اخوانكم في القيادة حول مفاهيمها وما تتضمنه من آراء ومقترحات ، وبذلك تكون على بينة من موقفكم منها عندما تسمح ظروفكم باستقبال المبعوثين الذين لم تحددوا لهما حتى الان يوماً لاستقبالهما كبديل عن اليوم الذى اقترحناه عليكم (الاثنين من يوم ١٩٩٠/٧/٣٠) .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

الرئيس

- ٢ -

وقبل رسالتنا هذه كنا قد ارسلنا لكم في ١٩٩٠/٨/٢ توضيحاً بمبادرة منا عن طريق سفيركم في جنيف السيد ناصري . ولقد قمنا بكل هذا ليس فقط تعبيراً عن تأكيد الرغبة في السلام وانما تأكيد الرغبة في انجاز السلام باسرع وقت ، لنبقي بلدينا وشعبينا بعيداً عن دوامة تطورات الظروف في المنطقة والعالم وبعيداً عن احتمالاتها الخطرة .

السيد الرئيس .. لقد قمت بكل هذا ليقيني ان المحاربين يستطيعون ان يفهموا بعضهم ونوايا كل واحد منهم بدرجة اسرع حتى لو كانت صفة المحارب قد إكتُسِبت من خلال صراع مسلح فيما بينهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

― ٤ ―

والان •• يبعد قضية الكويت ، ذرت قرنها في الافــــق
بوادر أزمة قد تدفع الى مجرى الصراع من لم يتحـــــروى
ويتأنى بما فيه الكفايـــة •

ان من اصعب الامور وقد تكون من بين اخطرها ان يتجـاوز
التفكير والسلوك في لحظة ظرفيـة الهدف او الاهـــــداف
التي يسعى اليها بمشروعية ، الى هـدف أو اهـــــداف
ليست لها مشروعية لا في تصور شعبه ولا في تفكير المقابـــل
من الذين هم طرف في الامر •

وفيما نعرفـه عن المعلن من اهدافكم ، انكم تريـــدون
السلام ، وقد قدمنا من جانبنا ما يؤكـد رغبتنـا نحـــن

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

رئاسة الجمهورية

الرئيس

- ٥ -

ايضا في السلام . ونعرف ايضا بانكم تسعون الى تحقيق الانسحاب ، وهذا ما اكدته رسالتنا في ١٩٩٠/٧/٣٠ وقدمت فيه تصوراتنا للانسحاب لا يجوز ان يزيد عنه . وتضمنت رسالتنا هذه في ١٩٩٠/٧/٣٠ معالجات محددة ومقترحات عملية وليس كلاما عاما من كل بعد تضمنه القرار ٥٩٨ .. الذي اكد العراق واكدت ايران الالتزام به . ونحن مازلنا بانتظار موافقتكم على تحديد يوم تستقبلون فيه مبعوثينا الذين سميناهما لكم وهما (وزير الخارجية ومندوبنا الدائم في جنيف) والذي بعد اجراء المحادثات معكم ومع من تسمونهم يمكنون

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

امام مرحلة حاسمة للسلام كما نأمل بأذن الله .

فإذا كان هذا هو الذي تريدونه وهو المعلن والذي نعرفه ، وان جوابنا عليه هو كل ما ذكرت ، فان الانزلاق في مجرى الافرازات الظرفية التي تخص العلاقات العربية وتدور في خلفياتها وحيثيات حاضرها يبعد سماكم عن الهدف ويشوش الصورة عنه ، واذا ما تشوشت الصورة عن الهدف يصعب عند ذلك علينا وضع الترتيبات التي نأمل من خلالها وبالاسراع في انجازها أن يتحقق السلام .

وقد يدفع باتجاه يبعد الامور عن حساباتها الصحيحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

من لم تكن له خبرة ، ولكنني في كل الاحوال لا أتوقع ولا أتمنى ان يتوجه المجربون لحرب دامت ثمان سنوات من امثالكم واخوانكم في قيادة ايران ، الى أمر ليس من مصلحة ايران وليس من بين اهدافها المشروعة .

انكم لابد أو هذا ما أظنه على الاقل ، تعرفون دوافع التصريحات التي انطلقت من صباح يوم امس الخميس ١٩٩٠/٨/٢ سواء من داخل المنطقة أو من خارجها وقد كان لكم تقييمكم لاطرافها ، وكان لنا تقييمنا لاطرافها .. وكلنا يعرف دوافعهم . ولكنكم

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

- ٨ -

تعرفون بأنهم جميعا قادرين على اصلاح مواقفهم بوسائلهم الخاصة وبامكاناتهم المعروفة عندما يكتشفوا ان تصريحاتهم سوف لن تقدم ولن تؤخر امام ارادة شعب العراق العظيم الذي صمم على احقاق الحق ومعالجة الغبن والغدر والتآمر ... ان من يصدر السلاح اليهما ويصرح بوقف تصديره سيصلح الامر عندما يعيد تصديره اليها ، وان من يوقف او يقطع العلاقات الاقتصادية سيصالح الامر عندما يعيدها معنا .. اما العراق وايران اذا ما انزاح موقف اي منهما عن موضعه الصحيح فانه سيفوت فرصة تاريخية على شعبه في الفوز

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

بالسلام الى جانب تثبيت حقوقه المشروعة • وان الخسارة ستكون كبيرة اذا ما أهتز مسار ما انجزناه من شوط في حوارنا على هذا الطريق الذي كوّن بداية ثقة بخطوات بعضنا ، وهذا ما لا نتمناه لكم مثلما لا نتمناه لأنفسنا •

وعلى أية حال ، فاذا كان الذي نعرفه وهو المعلن من اهدافكم في المفاوضات هو كل اهدافكم ، فيما نؤكد لكم ان المعلن منا هو كل اهدافنا بالتأكيد ، فعلينا ان نسرع بعقد اللقاء وعليكم ان تسرعوا بتحديد يوم لاستقبال المبعوثين ، ومن هذا الطريق ، وهذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
الرئيس

- ١٠ -

الطريق فقط لتحقيق الاهداف المشروعة ويحقق السلام الذي هو غاية نبيلة لشعبي البلدين ، والله اكبر ...

والسلام عليكم ...

صدام حسين

رئيس جمهورية العراق

بغداد في ١٢ محرم ١٤١١ هـ
الموافق ٢ آب ١٩٩٠ م

رئیس جمهوری اسلامی ایران

" بسم الله الرحمن الرحیم "

الحمدلله رب العالمین والصلواة والسلام علی محمّد سنّه وآله الاطهار

جناب آقای صدام حسین رئیس جمهور محترم

نامه مورخه ۶۹/۵/۱۲ شما دریافت شد با اینکه اصل نامه علی الظاهر بمنظور پیشبرد مذاکرات صلح تنظیم شده ، لیکن بخشی از مضامین آن تاسف آور است .

قبل از هر چیز لازم میدانم بار دیگر بر اراده وخواست جمهوری اسلامی ایران نسبت به تحقق صلح عادلانه وپایدار تاکید نمایم . امیدوارم شما نیز به این نتیجه رسیده باشید . پس از پذیرش قطعنامه ۵۹۸ با آگاهی کامل از مسئولیتهای خودمان در قبال صلح وتبعات ناشی از آن حرکت صادقانه‌ای را آغاز کردیم وبنا را بر این گذاشتیم که بجز آنچه که مربوط به حقوق مشروع و تغییرناپذیر ملت ایران است هیچ چیز پیشروی ما در مسیر صلح را محدود نکند وچنین نیز کردیم . نحوه برخوردمان هم در طول مذاکراتی که تحت نظر دبیرکل سازمان ملل انجام گرفت وهم پاسخگوئی به نامه شما وگفتگوهائی که توسط نمایندگان من وشما در ژنو در جریان است می بایست این مسئله را برای شما روشن کرده باشد .

تسریع در امر رسیدن به صلح وبرداشتن گامهای عملی در اجرای قطعنامه ۵۹۸ بجای پافشاری‌ها ومذاکرات طولانی ، از تاکیدات ما در ابتدای مذاکرات نمایندگان دو کشور در ژنو بوده واکنون نیز بر این باورم که پیشرفت در محتوای مذاکرات ونه در شکل آن وتلاش در روشن ساختن وضعیت خود در قبال آن مسائلی که کلید دروازه صلح است ما را به هدف خود نزدیک خواهد ساخت . هدفی که زمینه‌های بالقوه برای تخریب وضعیت فعلی وبازمینه‌های تصنعی ساخته وپرداخته دشمنان اسلام که در شرایط خاص فعلی جهان ومنطقه میتواند بوجود آید را از بین خواهد برد . اینچنین است که صلح در دسترس دو کشور همسایه قرار خواهد گرفت ونیروهای مشغول شده به یکدیگر میتوانند در خدمت نیازهای حیاتی دو ملت ومسئولیت های اساسی آنها در جهت سازندگی ، صلح و امنیت منطقه قرار گیرند .

رئیس جمهوری اسلامی ایران

۶ - لحن نامه اخیرتان مناسب با حالت لازم در جریان مذاکره نیست. لحن و زبانی بکار گرفته که در گذشته عدم کارآیی آن در رابطه با ملت مسلمان و انقلابی ما آزموده شده. و از تحلیلی درباره "موضعگیریهای جدید دوستان و حامیان گذشته خودتان برای قانع کردن ما استفاده شده که مناسب نیست، زیرا می دانید که ما در عمل همه این مراحل را آزموده ایم و از سر گذرانده ایم و ثابت کرده ایم که بیش از هر چیز روی ایمان و مقاومت و حمایت مردم حساب می کنیم و قهر و لطف دیگران را دارای آنچنان ارزشی نمی دانیم که برنامه زندگی و موضعگیریها و تصمیمات مهم را بر اساس آن قرار دهیم. ما بدنبال استفاده از شرایط فعلی نیستیم و جز حقوق مشروع و قانونی خود چیز دیگری را نمی خواهیم. چیزی که در همه مراحل مذاکرات روی آن تاکید داشته ایم.

۷ - نکته مورد تاکید نامه شما در مورد سرعت حرکت در جهت صلح را کاملاً" قبول داریم ولی آنچه که به صلح سرعت می بخشد پیشقدمی در ارائه پیشنهادهای شکلی و بالا بردن سطح مذاکرات بدون آنکه در محتوا پیشرفتی حاصل شده باشد نیست، بلکه می بایست به قراردادهای بین دو کشور که از نظر بین المللی برسمیت شناخته شده پایبند باشیم و بیش از حق مشروع خود طلب نکنیم زیرا قابل تصور نیست آنچه که با جنگ هشت ساله حاصل نشد در مذاکرات قابل تحقق باشد. اگر این مطلب را قبول داشته باشیم لازم نیست برای مشخص کردن مرزها در زمین و رودخانه بدنبال چیزی جز معاهده ۱۹۷۵ باشیم و اگر قبول نداشته باشیم بهتر است کار اجرای قطعنامه را به سازمان ملل و شورای امنیت واگذاریم ضمن اینکه نقطه ارتباط ژنو را برای تبادل نظرات در مسائل مشترک حفظ کنیم.

والسلام علیکم

اکبر هاشمی رفسنجانی

۱۶ محرم ۱۴۱۱ هجری قمری

مطابق با ۶۹/۵/۱۲ هجری شمسی

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

رئاسة الجمهورية

الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني المحترم

رئيس جمهورية ايران الاسلامية

بعد التوكل على الله العلي القدير ، وبقصد ازاحة ما يحول فتح الطريق لعلاقات اخوة مع كل المسلمين ، ومن يختار منهم الاخوة من مسلمي الجارة ايران ، ومن اجل فتح المجال لتعاون جدي مع كل المؤمنين لمواجهة الاشرار الذين يريدون بالمسلمين وامة العرب شرا" ومن اجل ابعاد العراق وايران عن ابتزاز والاعيب القوى الدولية الشريرة ووكلائهم في المنطقة ، وانسجاما" مع روح مبادرتنا التي اعلنا عنها في ١٩٩٠/٨/١٢ والتي توخينا منها تحقيق السلام الشامل والدائم في المنطقة ، ولكي لا تبقى لذى حجة ما يمنعه من التعامل وابقاء الهواجس والتعصب ولكي لا تبقى اى من طاقات العراق معطلة خارج ميدان المنازلة العظيمة ، وحشدها باتجاه الاهداف التي اجمع المسلمون والعرب الشرفاء على انها حق ، ولابعاد الداخل عن الخنادق ، وابعاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية

رئاسة الجمهورية

الرئيس

الظنون والهواجس لتجد الخيرين طريقهم الى علاقات طبيعية بين العراق وايران ، وكثمرة لحوارنا الذي اتخذ بصورته المباشرة منذ رسالتنا اليكم في ٢١/٤/١٩٩٠ ، وحتى آخر رسالة منكم الينا في ٨/٨/١٩٩٠ ، وكحل نهائي وواضح ، لا يبقي لذي عذر عذرا" قررنا ما يلي : ـ

١) الموافقة على مقترحكم الذي جاء في رسالتكم الجوابية المؤرخة في ٨/٨/١٩٩٠ والتي استلمها ممثلنا في جنيف السيد برزان ابراهيم التكريتي من ممثلكم السيد سايروس ناصري ، باعتماد اتفاقية عام ١٩٧٥ مترابطة مع الاسس الواردة في رسالتنا في ٣٠/٧/١٩٩٠ وخاصة فيما يتعلق بتبادل الاسرى والفقرتين ٦ و ٧ من قرار مجلس الامن ٥٩٨ .

٢) وعلى اساس ما ورد في (١) من رسالتنا هذه ، وما ورد في رسالتنا اليكم في ٣٠/٧/١٩٩٠ ، فاننا على استعداد لنبعث اليكم بوفد الى طهران ، او يزورنا وفد منكم في بغداد ، لاعداد الاتفاقيات والتهيئة



لتوقيعها على النص الذي يتم الاتفاق عليه .

٣) وكبادرة حسن نية ، فإن انسحابنا سيبدأ اعتباراً
من يوم الجمعة ١٧/٨/١٩٩٠ ، وسيسحب قواتنا
التي تواجهكم على طول الحدود بما يبقى على
ما هو رمزي منها ، مع حرس الحدود والشرطة
حسبما تقتضيه الواجبات الروتينية للنقاط الطبيعية .

٤) وأن يتم تبادل فوري وشامل لكل أسرى الحرب
بكل أعدادهم المحتجزين في كل من العراق وإيران .
وأن يتم ذلك ، عبر الحدود البرية ومن طريق
خانقين — قصر شيرين ومنافذ أخرى يتفق عليها ،
وسنكون نحن البادئين الى هذا وسنباشر به
اعتباراً من يوم الجمعة المصادف ١٧/٨/١٩٩٠ .

أيها الأخ الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني ...

في قرارنا هذا ، أصبح كل شيء واضحاً ، وبذلك
تحقق كل ما أردتموه ، وما تركزون عليه ، ولم
يبق إلا توقيع الوثائق لنطل معاً من موقع آخر مشرف
على حياة جديدة يسودها التعاون في ظل



مبادئ الاسلام ويحترم كل منا حقوق الاخـــــــر ،
ويبعد المتصيدين في الماء العكـــر من شواطئنـــــــا ،
وبما تعاوننـــا بما يبقي الخليج بحيرة ســـــــلام
وامان خالية من الاساطيل الاجنبية وقوى الاجنبـــــي
التي تتربص بنا الدوائر ، بالاضافة الى ميادين
الحياة الاخرى .

والله اكبــــر .. ولله الحمـــــد .

صدام حسين

رئيس جمهورية العـــــراق

٢٣ / محـــرم / ١٤١١ هـ
١٤ / آب / ١٩٩٠ م

رئیس جمهوری اسلامی ایران

" بسم الله الرحمن الرحیم "

الحمد لله علی ما انعم وله الشکر علی ما الهم

ریاست جمهوری محترم عراق جناب آقای صدام حسین

نامه مورخه ۶۹/۵/۲۲ " ۱۴ اوت ۱۹۹۰ " جنابعالی دریافت شد. اعلام پذیرش مجدد معاهده ۱۹۷۵ ازسوی شما راه اجرای قطعنامه وحلّ اختلافات درچارچوب قطعنامه ۵۹۸ وتبدیل آتش بس موجود به صلح دائم وپایدار راهموار ساخت .

شروع عقب نشینی نیروهای شما ازاراضی اشغالی ایران رادلیل صداقت وجدّی بودن شما درراه صلح باجمهوری اسلامی ایران بحساب می آوریم وخوشبختانه درموعد مقرر آزادی اسرا هم آغاز گردید که امیدواریم عقب نشینی نظامیان شما طبق زمانبندی اعلام شده وآزادی اسرای دوطرف باآهنگ وسرعت هرچه بیشتر ادامه یافته وتکمیل گردد .

همانگونه که ازطریق نماینده مادرژنو بهاطلاع رسانده‌ایم اکنون مابرای پذیرش نمایندگان شما درتهران آمادگی داریم وامیدواریم باتداوم جوّمثبت وحسن نیت موجود بتوانیم به صلح جامع وپایدار باحفظ همه ی حقوق وحدود مشروع دوملت ودوکشور اسلامی دست یابیم .

والسلام علیکم

اکبرهاشمی رفسنجانی
رئیس جمهوری اسلامی ایران

المحتويات

القسم الأول: الرسائل المتبادلة بين صدام حسين ورفسنجاني

القسم الثاني: المراسلات في مذكرات الرئيس رفسنجاني

القسم الثالث: المراسلات عن لسان ولايتي

الوثائق



مازن الزيدي

- صحفي وكاتب عراقي.
- عمل في الصحافة العراقية والعربية منذ ٢٠ عاما.
- ترأس عددا من وسائل الاعلام العراقية.
- خبير بالشأن العراقي.
- خبير بالشأن الإيراني.

صدر له:

- الدولة تأكل نفسها: عن سنوات دونكيشوف العراقي.

إصدارات قادمة:

- العلاقات العراقية الإيرانية في الوثائق الامريكية من ١٩٥٨ - ٢٠٠٣.
- دور السافاك والموساد في العراق الجمهوري.
- لمحات من التاريخ الطائفي في العراق.

قررت (دار الكتب العلمية) بالتعاون مع (دار معنى) نشر ترجمة كتاب (الرسائل المتبادلة بين صدام حسين ورفسنجاني) التي قام بها الكاتب والصحفي العراقي مازن الزيدي، لتكون أول ترجمة عربية لهذه الوثائق التاريخية تقدمها للقارئين العراقي والعربي.

لم يكتف الأستاذ الزيدي بترجمة الرسائل بل أضاف لها الشروحات والهوامش التي تغني القارئ عن مشقة البحث، وأضاف للكتاب قصة المراسلات وكواليسها التي وردت في مذكرات الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني، بالإضافة إلى ما دوّنه عن تلك الحقبة وزير الخارجية الأسبق الدكتور علي أكبر ولايتي.

الترجمة الحالية بالإضافة إلى كونها تمت بموافقة أسرة الرئيس رفسنجاني، فإنها تنفرد بنشر نسخ مصورة، ولأول مرة، من الرسائل التي بعثها صدام إلى نظيره الإيراني، وتضم في ملاحقها أيضا نسخا من الاتفاقيات وقرارات مجلس الأمن التي ارتأى المترجم إدراجها في قسم الملاحق إتماما للفائدة.

الناشر

دار الكتب العلمية

MA'NA

ISBN 978-9922-601-91-5

